

كتاب التحدث بنعمة الله

لجلال الدين السيوطي

إليزابيث ماري سارتيين

- ♦ المؤلف: جلال الدين السيوطي
- ♦ العنوان: كتاب التحدث بنعمة الله
- ♦ طبعة آفاق الأولى 2016
- ♦ تصميم الغلاف: عمرو الكفراوي



رقم الإيداع:

٢٠١٦ / ؟؟؟؟

الترقيم الدولي: ISBN

978 - 977 - 765 - ??? - ?

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه. أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No Part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form, or by any means without prior permission in writing from the publisher.

Afaq Bookshop & Publishing House

1 Kareem El Dawla st. - From Mahmoud Basiuny st. Talaat Harb

CAIRO – EGYPT - Tel: 00202 25778743 - 00202 25779803 Mobile: +202-01111602787

E-mail: afaqbooks@yahoo.com – www.afaqbooks.com

١ شارع كريم الدولة - من شارع محمود بسيوني - ميدان طلعت حرب - القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت: ٠٠٢٠٢ ٢٥٧٧٨٧٤٣ - ٠٠٢٠٢ ٢٥٧٧٩٨٠٣ - موبايل: ٠١١١١٦٠٢٧٨٧

كتاب التحدث بنعمة الله

لجلال الدين السيوطي

تحقيق

إليزابيث ماري سارتين

آفاق للنشر والتوزيع

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

السيوطي، جلال الدين.

كتاب التحدث بنعمة الله لجلال الدين السيوطي

ط1 القاهرة - آفاق للنشر والتوزيع - 2016

؟؟؟ ص، 24 سم.

رقم الإيداع ؟؟؟؟؟ / 2016

الترقيم الدولي ؟ - ؟؟؟ - 765 - 977 - 978

1 - التراث الديني

أ - العنوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف

عزيزي القارئ.. هناك حقيقة في تاريخ التراث الإسلامي العربي ليس إلى إنكارها سبيل، هذه الحقيقة هي هذا القدر الهائل من التأليف في سير الأشخاص، رجالاً في الغالب ونساء في القليل، ولكن الحصيلة النهائية هي تفوق العطاء العربي الإسلامي في هذا الفن على ما لدى أصحاب الثقافات الأخرى منه.

ولم تكن الكتاب في سير الأشخاص لدى العرب المسلمين من قبيل التزُّيد أو التَّرف، إذ كانت - في أكثرها - عملاً وثيق الصلة بالتحقيق العلمي، أو قل هي شطر هذا التحقيق الذي كان مداره على قطبين رئيسيين هما: السُّند والمتن، وتبدو أهميتها جلية حين نتذكر دوران القسم الغالب منها حول توثيق النصوص عمومًا والنصوص الدينية المتمثلة في حديث الرسول عليه السلام على وجه الخصوص.

كانت تراجم الأشخاص وفحص سيرهم لمعرفة مدى (عدالتهم) و(ضبطهم) الوسيلة الأساسية للاطمئنان إلى مروياتهم من نصوص الحديث النبوي والتفسير ونصوص التاريخ والأدب والعلم بصفة عامة، وكذلك الاطمئنان إلى سلامة أحكامهم في القضايا المطروحة في كل من هذه المجالات.. في ظروف كان فيها النقل الشفاهي هو الغالب، وكان هو الأجدر بالثقة من الاعتماد على المدونات، إمَّا لعدم انتشار الكتابة، وإمَّا لعيوب فيها مصدرها عدم قدرتها على تصوير كثير من ملابسات النصوص المنقولة، فضلاً عن تواضع إمكانات الضبط في البدايات الأولى على وجه الخصوص.

من هنا جاءت كتب التراجم الكثيرة جداً والتي حملت عناوين مثل (الطبقات)، أو (المعاجم)، أو (السير)، وهي الكلمات التي تضاف كل منها عادة إلى كلمة أخرى تخصصها، فيقال: (طبقات الشعراء)، أو (طبقات المفسرين) أو النحاة أو الشيعة أو الحنابلة

أو الصوفية... إلخ.

وكذلك الحالة في كلمة (المعجم) وكلمة (السَّير) مثل: (معجم الشيوخ)، و(معجم الصحابة)، و(سير أعلام النبلاء)... إلخ. وقد عرفت الكتب التي تتناول تراجم رواة الحديث خاصة بكتب الجرح والتعديل.

وهكذا عرفت في البداية، واستمرت بعد ذلك، تلك التراجم التي كتبها مؤلفون من غير المترجم لهم، وهو أمر طبيعي ما دام الهدف هو فحص حيوات أولئك المترجمين؛ لمعرفة تفاصيلها ودقائقها للتثبت من مدى ضبطهم وعدالتهم، أو للحكم على مكانتهم العلمية بصفة عامة.

إلى جانب ذلك عرفت الثقافة العربية فرعاً آخر من التراجم هو تراجم الأشخاص لأنفسهم، أي قيام الشخص نفسه بكتابة سيرته، ومن هذا القبيل ما فعله الغزالي في (المنقذ من الضلال)، والمؤيد في الدين داعي الدعاة في (السيرة المؤيدية)، وابن عربي في (الفتوحات المكية)، وعمار اليميني في (النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية)، وأسامة بن منقذ في كتاب (الاعتبار)، وابن خلدون في (التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً) وعبد الوهاب الشعراني في (لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق).

وربما توزعت سيرة المؤلف الواحد بين أكثر من كتاب من كتبه، كما هو الأمر في حالة أبي حيان التوحيدي، وابن حزم؛ إذ توزعت سيرة الأول بين عدد من كتبه منها: (الصدقة والصديق) و(الإمتاع والمؤانسة) و(الإشارات الإلهية). بينما تتوزع سيرة ابن حزم بين (طوق الحمامة) و(الأخلاق والسير في مداواة النفوس).

هذا مع تباين أصحاب هذه السير الذاتية في الموقف الفكري وجوانب الاهتمام والغاية التي هدف إليها كل منهم بتسجيل سيرته.

عزيزي القارئ.. لقد قدمت لك الذخائر في عددها المائة إحدى هذه السير وهي (التعريف بابن خلدون...) كما قدمت لك في العدد الماضي كتاب (الفلاكة والمفلوكون) لمؤلف مصري هو أحمد بن علي الدلجي.. وفي هذه الحلقة تقدم لك الذخائر سيرة ذاتية جديدة لمؤلف مصري آخر هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

عنوان هذه السيرة (التحدث بنعمة الله)، وهو عنوان جاء اختياره انطلاقاً من اعتقاد

المؤلف بأن كتابة الإنسان تاريخ حياته هو نوع من الاعتراف بما أفاضه الله عليه من نعمة، إضافة إلى الشكر على هذه النعم.

ولا يتسع المجال في هذه العجالة للحديث عن السيوطي الذي أثار بغزارة إنتاجه وتنوعه في إطار عصره الكثير من النقاش والخلاف، وإن كان من غير الممكن إغفال الإشارة إلى دوره - أو لنقل: دور مصر من خلال مؤلفاته - في الحفاظ على مصادر الثقافة العربية الإسلامية التي اندثرت في أصولها، وبقيت حية في مصنفات السيوطي، مما يقوم شاهداً حياً على دور مصر في الحفاظ على هذه الثقافة حتى في أثناء تلك العصور التي شاع وصفها بالانحطاط والجمود.

أما عن كتاب (التحدث بنعمة الله) الذي يحمل السيرة الذاتية لصاحبه، فيلفتنا فيه ذلك الانصراف الكامل إلى العلم دون غيره من شئون الحياة التي تشغل الكائن البشري، فالعلم وقضاياه، والدفاع عن الصواب والحق ومقاومة الخطأ والباطل، وإعظام شأن الاجتهاد وتسفيه الركون إلى التبعية والتقليد، والتمسك بأخلاق العلماء في الخلاف والرد والمناظرة.. هي المحاور التي يدور عليها الكتاب. وإذا كنا نلاحظ علوَّ الثِّرة في بعض المواضع فذلك إنما كان من أجل الحق وإشهار سيفه في وجه الباطل.

هذا إلى ما يلفتنا في الكتاب الذي خطه قلم مصري بتوجيه عقلية مصرية من إشارات مفادها أن مصر هي مصر بعظمتها وأخطائها: عظمتها حين تنجب مثل هذا العالم صاحب مثل هذا الإنتاج الضخم الذي عرف عبر العالمين العربي والإسلامي. وأخطائها التي يشير السيوطي إلى بعضها وكأنه يعيش بيننا الآن، من هذه الأخطاء: السرقات العلمية وبيع الوظائف - حتى الديني منها - ودفع الإتاوات في مقابل شغلها، بعيداً عن اشتراط الكفاءة.

ومنها، واضحك معي عزيزي القارئ - أو احزن - أنهم كانوا يعتقدون على النيل بالبناء على شاطئيه بطريقة تضرّ بالنهر العظيم، لقد أصدر السيوطي إحدى فتاويه بتحريم هذا العمل، فلقي من الهجوم بسبب تلك الفتوى ما لاقي.

لقد أكد هذا الخبر الذي ورد في الكتاب أن المصريين يحبون نهرهم كما يحبون بلدهم، بطريقة يصدّق عليها قولُ الشاعر: (من الحبِّ ما قتل)..

ألست معي - عزيزي القارئ - في أننا (نحب) بلدنا - نهرها وأرضها وهواءها - إلى حد القتل؟! وأنا الآن في حاجة إلى فتاوى كثيرة من سيوطيٍّ جديد؟!!

تحقيق الكتاب: هذه الطبعة مصورة عن طبعة القاهرة بالمطبعة العربية الحديثة سنة ١٩٧٢، تحقيق المستشرقة الغربية الدكتورة إليزابيث ماري سارتين E.M.Sartain، والتحقيق جزء من رسالتها للدكتوراه التي حصلت عليها من جامعة كمبريدج سنة ١٩٦٨، أما الجزء الآخر فهو دراسة عن الكتاب بالإنجليزية لم نوفق في الحصول عليها فاستعضنا عنها بمقدمة الدكتور الغباري.

مقدم هذه الطبعة: الدكتور عوض الغباري أستاذ الأدب المصري المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة. سبق التعريف به بمناسبة تقديمه لديوان ابن سناء الملك. ونضيف أن له أكثر من دراسة عن السيوطي.. وأنه شارك ببحث عن كتاب (التحدث بنعمة الله) في مؤتمر السيوطي الذي نظمته جامعة أسيوط في شهر مارس ٢٠٠٣ م.

السيرة الذاتية للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

في كتاب: [التحدث بنعمة الله]

د. عوض الغباري

هذه سيرة عالم عظيم، ورمز من رموز الحضارة العربية الإسلامية هو الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ - ٩١١هـ) / (١٤٤٤م - ١٥٠٥م) وهي سيرة ذاتية ضَمَّنَهَا السيوطي كتابه المهم الذي نقدمه وهو كتاب: «التحدث بنعمة الله» الذي لم يتبَّه إليه من كتبوا عن حياة السيوطي.

وقد قامت إليزابيث ماري سارتين (E. M. Sartain) بتحقيق هذا الكتاب، ونشرته بالقاهرة سنة ١٩٧٢^(١)، كما نشرت دراسة عنه باللغة الإنجليزية بعنوان:

«Jalāl al din al - Suyty, Al Tahaduth biniḡmat Allah»

وقد كان لهذه الترجمة الذاتية للسيوطي قيمة كبيرة في تعريفنا بشخص السيوطي وعصره، وقد تقدَّمت بها المحققة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كمبريدج^(٢).

وقد وردت هذه السيرة المتفردة للإمام السيوطي في «التحدث بنعمة الله» في واحد وعشرين فصلاً، قدَّم في الفصل الأول منها الغاية من كتابه سيرته الذاتية تحدثاً بنعمة الله، مبيِّناً فضائل التحدث بنعمة الله، مستدلاً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بقوله: [التحدث بنعمة الله يورث المزيد منها لأنه شكر.. قال رسول الله ﷺ: «من أعطي الشكر لم يُحرَم الزيادة» لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٣).

(١) نُشِرَ بالمطبعة العربية الحديثة، وعن هذه الطبعة نقدم هذا الكتاب الآن.

(٢) سمير الدروبي، شرح مقامات السيوطي، ج ١، ص ٣٠. وقد نُشِرَت هذه الدراسة سنة ١٩٧٥ عن Cambridge University Press.

ويورد السيوطي، كذلك، قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، وقول الرسول ﷺ: «التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر»^(٤)، موضحاً أن التحدث بالنعمة شكراً «القصد به إظهار فضل الله وإحسانه، ومدحه والثناء عليه، وبعث النفس على الطلب منه دون غيره، وعلى رجائه، فيكون داعياً إلى الله بذلك»^(٥).

وقد اقتدى السيوطي في كتابته لسيرته الذاتية بالعلماء والأدباء الذين كتبوا تراجم لأنفسهم كالعماد الأصفهاني، وعمارة اليميني، وياقوت الحموي، ولسان الدين بن الخطيب، والحافظ ابن حجر وغيرهم^(٦)، وذكر أن لهم في ذلك مقاصد حميدة «منها التحدث بنعمة الله شكراً، ومنها التعريف بأحوالهم ليقتدى بهم فيها، ويستفيدوا من لا يعرفها، ويعتمد عليها من أراد ذكرهم في تاريخ أو طبقات»^(٧). يقول أيضاً: «وقد اقتديت بهم في ذلك فوضعت هذا الكتاب تحدثاً بنعمة الله وشكراً، لا رياء ولا سمعة ولا فخراً»^(٨).

وقد كشفت هذه المقدمة عن شخصية السيوطي عالماً شاكراً يريد أن يتحدث بنعمة الله عليه، وقد كانت رحلة حياته المباركة عكوفاً على تحصيل العلم والتأليف الموسوعي لاذي كان سمة من السمات المميزة للتأليف في العصر المملوكي الذي عاش فيه^(٩)، وقد أهله لذلك ثقافته الدينية واللغوية والأدبية الواسعة التي يعد هذا الكتاب سجلاً حافلاً بها، كما يعد تصويراً لشخصيته عالماً عاملاً بما يعلم، زاهداً متصوفاً صالحاً، نافعاً بعلمه، وقد تميز بالخلق الرفيع لنشأته المباركة في أسرة جمع أفرادها بين الصلاح والتصوف، والوجاهة والرئاسة. وقد كشف عن ذلك بقوله في مقدمة سيرته: [وقال أبو طالب المكي في كتاب «قوت القلوب»: «كان الناس قديماً إذا التقوا يقول أحدهم لصاحبه: ما خبرك، وما حالك؟ يعنون بذلك: ما خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها، وما حال قلبك من مزيد الإيمان وعلم اليقين؟ ويريدون ما خبرك في المعاملة لله، وما حالك في أمور الدنيا والآخرة، هل ازدادت أم انتقصت؟ فيتذكرون أحوالهم من أمور الدين، ويصفون قلوبهم وأعمالهم في علوم الآخرة، ويذكرون ما وهب الله لهم من حسن المعاملة، ويتذكرون ما فتح لهم من غرائب الفهوم،

(٣) التحدث بنعمة الله، ص ٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣.

(٨) المصدر نفسه، ص ٤.

(٩) وقد قمت بدراسة مفصلة لظاهرة التأليف الموسوعي في مصر في العصر المملوكي من منظور حضاري أدبي مبيناً دور السيوطي في هذه الظاهرة، راجعه في كتابي: دراسات في أدب مصر الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٣.

فكان هذا من تعديد نعم الله عليهم ليكون شكرًا لله ومزيدًا في المعرفة». وكان بعضهم يقول: أكثر علومنا ومواجيدنا ما يعرفه بعضنا من بعض، وما يخبر به أحدنا أخاه إذا التقينا، فقد جهل هذا اليوم فترك، فهم إذا سألوا عن الخبر والحال إنما يريدون أمور الدنيا وأسباب الهوى، ثم يشكو كل واحد مولاه الجليل إلى عبده الذليل، ويتسخط أحكامه، ويبرم بقضائه، وما قدّمت يده»^(١٠).

فالعلم والإيمان، كما يتجلى في هذه المقدمة، هي حياة السيوطي و(مزيد الإيمان وعلم اليقين)، هبة إلهية كحسن المعاملة، وغرائب الفهوم، ومزيد المعرفة توجب شكر المنعم بها لا الاستطالة بها على الناس، وإظهار صاحبها - الجاحد بنعمتها - أنه أعز من الناس، وأكبر، أو استعباده لقلوبهم، واستمالتها بالتعظيم والخدمة^(١١).

وقد عبّر السيوطي عن شعور بالرضا والحمد لله تعالى على نعمة اكتمال آلاته العلمية التي مكنته من أن يكون مجدد عصره، قادرًا على التأليف الموسوعي الكبير في علوم وفنون التراث العربي دينية ولغوية وفكرية وثقافية إذ قدّم للمكتبة العربية أكثر من ستمائة كتاب، كانت تعبيرًا عن شخصيته العلمية الفذة التي يصوّرها تصويرًا لا غرور فيه ولا عجب ولا خيلاء، ولكن فيه من التواضع ومن الزهد والإعراض عن الفخر بأي شيء متعلق بعرض من أعراض الدنيا الزائلة الشيء الكثير، وذلك في قوله: «وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى، لا فخرًا، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد أظف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر؟ ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقليّة والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله»^(١٢).

ويتضح من هذا النص - كذلك - التوازن الدقيق بين نفي السيوطي الغرور والعجب بنفسه، وبين إحساسه بقدراته الإبداعية في الكتابة العلمية.

وفي الفصل الثاني من هذا الكتاب يرسم السيوطي صورة جميلة رائعة لوالده، وقد برع في الفنون، وتصدّر للتدريس والإفتاء، وبلغ في فن الإنشاء، والبراعة فيه نهاية أذعن له فيها أهل

(١٠) التحدث بنعمة الله، ص ٣.

(١١) المصدر نفسه، ص ٢.

(١٢) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ١، ص ٣٣٩.

عصره قاطبة يقول عن والده: «الإمام العلامة ذو الفنون الفقيه الفَرَضِي الحاسب الأصولي الجدلي النحوي التصريفي البياني البديعي المنشئ المترسل البارع»^(١٣).

أما جده الأعلى الشيخ همام الدين فكان «أحد مشايخ الصوفية، وأرباب الأحوال والولايات... ولجنا هذا ضريح بأسبوط يُزار ويُتبرك به»^(١٤).

ويوضح السيوطي أن إقباله على التصوف يعود إلى تأثره بجده، حيث يقول: «وكان السبب في إقبالي آخرًا على طريقة التصوف، وملازمة القوم نزوع العرق من جدي المذكور»^(١٥). أما أجداده فقد كانوا من أهل الوجاهة والرياسة؛ منهم مَنْ ولى القضاء بأسبوط، ومنهم مَنْ ولى الحسبة بها، ومنهم من صحب الأمراء، ومنهم من كان تاجرًا ثريًا^(١٦).

ويذكر السيوطي أن أحدًا من أسرته لم يخدم العلم حق العلم إلا والده الذي يقول عنه أيضًا: «كان مولد والدي بأسبوط... واشتغل بالعلم ببلده، وولى بها الحكم نيابة، وقدم القاهرة سنة نيف وعشرين (وثمانمائة)، فسمع «صحيح» مسلم على الحافظ ابن حجر»^(١٧).

وقد أخذ أبوه عن العلامة شمس الدين القاياتي في الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والبيان والمنطق، وأجازه بتدريس هذه الفنون كلها: «وبرع في الفنون وتصدّر للتدريس والإفتاء زمانًا، وكتب الخط المنسوب الفائق، وبلغ في فن الإنشاء والبراعة والترسل والتوثيق نهاية أذعن له فيها أهل عصره قاطبة، وانهقد الإجماع على انفراده بهذا الفن في عصره... وناب في الحكم بالقاهرة عن شيخه وغيره بسيرة حميدة، وعفة زائدة، ونزاهة وشهامة»^(١٨).

وقد اشتهر والد السيوطي بفضلته وعلمه ومنزلته الرفيعة فقد تولى القضاء بأسبوط، وأفتى ودرّس بالقاهرة زمنًا طويلاً، وناب عن الحاكم لعلمه وسيرته الحميدة، وعفته ونزاهته، كما عُيِّن لقضاء مكة، واشتهر بالتحري في الأحكام، وعزة النفس، والمواظبة على قراءة القرآن^(١٩). وله مؤلفات تدل على براعته في الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق^(٢٠).

(١٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٣) التحدث بنعمة الله، ص ٥.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٧.

(١٥) التحدث بنعمة الله، ص ٦ - ٧.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٨.

(١٧) المصدر نفسه، ص ٧ - ٨.

(١٩) السيوطي: حسن المحاضرة، ج ١، ص ٤٤١ - ٤٤٣.

(٢٠) عبد الحفيظ فرغلي، الحافظ جلال الدين السيوطي، إمام المجتهدين والمجددين في عصره، ص ٢٦ - ٢٧.

وكان والد السيوطي، كما يقول ابنه عنه: «يخطب بالجامع الطولوني من إنشائه، ولم يكن يتردد إلى أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله سليمان، فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة، وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة»^(٢١).

وقد استوفى السيوطي صورة والده في ترجمته له في «حسن المحاضرة» حيث ذكر أخلاقه وصفاته بقوله: «وكان على جانب عظيم من الدين... يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس، صبوراً على كثرة أذاهم له»^(٢٢).

ومما يدل على صلاح والد السيوطي أيضاً قول ابنه عنه: «وكان الوالد يختم القرآن في كل أسبوع مرة، وخُتم له بالشهادة»^(٢٣).

ويقول في نبرة حزينة «فكذا غالب إخوتي وأولادي ماتوا شهداء»^(٢٤).

ويمكن ملاحظة الأثر العظيم لعلم والده وصلاحه في أخلاق السيوطي الذي كان كآبيه علماً وصلاحاً، وقد ذكر السيوطي مصنفات أبيه^(٢٥)، وذكر أنها ضاعت إلا ما رآه منها، يقول «وللوالد تعاليق وفوائد ضاعت ولم أقف عليها، ومما رأيته من تعاليقه حواش على «شرح الألفية» لابن المصنف وصل فيها إلى الإضافة، وهي الآن في خزانة لسلطان العصر قانصوه الغوري»^(٢٦).

ثم يذكر السيوطي من تلاميذ والده قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، عالم الحجاز في عصره، وقاضي القضاة نور الدين بن أبي اليمن المالكي، نحوي الحجاز، والشيخ نور الدين السنهوري شيخ المالكية في عصره، وقاضي القضاة، بالديار المصرية محيي الدين ابن تقي المالكي وغيرهم^(٢٧).

ولكن السيوطي عانى من جحود تلاميذ أبيه وحسداهم وأذاهم، كما عانى من بعد ذلك من أذى وحسد العلماء من معاصريه ومن أذى وجحود تلاميذه، يقول: «وما قرأ عليه - أي علي والده - من أحد إلا وحصل لي منه إذ نشأت أذى وحسد، قليل من قوم وكثير من آخرين، إلا الشيخ نور الدين السنهوري، والشيخ محب الدين بن مصيفح»^(٢٨).

(٢٢) حسن المحاضرة، ج١، ص ٤٤٢.

(٢٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٥) حسن المحاضرة، ج١، ص ٤٤٢، والتحدث بنعمة الله ص ٩.

(٢٧) التحدث بنعمة الله، ص ٩ - ١٠.

(٢١) التحدث بنعمة الله، ص ٨ - ٩.

(٢٣) التحدث بنعمة الله، ص ١٠.

(٢٦) التحدث بنعمة الله، ص ٩.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ١٠.

ويورد السيوطي في نهاية الفصل الثاني رثاء شاعر عصره الشهاب المنصوري لوالده بقوله:

مات الكمال فقالــــــــــــــــوا	ولَّى الحِجْـجـا والـجـلـال
فللعيون بكــــــــــــــــاء	وللدمــــــــــــــــوع انهمــــــــــــــــال
وفي فــــــــــــــــؤادي حزن	ولوعــــــــــــــــة لا تزال
لله علم وحلــــــــــــــــم	وارثه تلك الرمــــــــــــــــال
علمه راسخــــــــــــــــات	تزل منها الجبــــــــــــــــال ^(٢٩)

كما يورد بعض كرامات والده بعد موته^(٣٠).

ويستهل السيوطي سيرته الذاتية في الفصل الثالث بالحديث عن أسبوط وقد أفرد لها تاريخاً، وذلك وفاء لبلد والده وأجداده حيث يقول: «وقد أفردت لها تاريخاً حسناً في مجلد لطيف، اقتداء بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخاً، مع أنني لم أرها إلى الآن، فإني إنما ولدت بمدينة مصر، ولم أسافر إليها ألبتة، وإنما فعلت ذلك لكونها بلد الوالد والأجداد»^(٣١).

وقد أورد السيوطي بحثاً لغوياً طريفاً في نسبه (السيوطي)، فذكر بعد مراجعة كتب اللغة ومعاجم البلدان أنَّ في سبوط خمس لغات؛ أسبوط بضم الهمزة وفتحها، وسيوط (بضم السين وفتحها وكسرها)^(٣٢)، ونقل عن ابن سعيد في كتاب المغرب قوله عن مدينة أسبوط: «مدينة سبوط من غرب النيل كثيرة الأهل، عامرة، فيها من صنوف التجارة وبساتين وكروم يسيرة ونخيل كثيرة»^(٣٣).

ويذكر السيوطي أن الدنيا صوّرت للرشيد فلم يستحسن إلا كورة أسبوط، ويشير إلى أنها كانت إحدى متنزهات السلطان أبي الجيش خمارويه بن السلطان أحمد بن طولون^(٣٤). ويذكر السيوطي كثيراً ممَّن خرج من أسبوط من رواة الحديث، ويقول: «ورحل إليها لسماع الحديث خلق من الأئمة والحفاظ منهم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري»^(٣٥).

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١١.

(٣٠) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣١) التحدث بنعمة الله، ص ١٦.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ١٣ - ١٤.

ويورد السيوطي ثبوتاً بأسماء بعض من نُسب إلى أسيوط من الأدباء والشعراء والنحاة، ومن أهم شعرائهم جمال الدين بن مطروح، كما يذكر مَنْ ولى قضاءها ومَنْ تولى إمرتها وأعمالها كالوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك^(٣٦).

ولقد صَوَّر السيوطي مدينة أسيوط التي ينتسب إليها تصويراً رائعاً في مقامة من مقاماته هي المقامة الأسيوطية بقوله: «وركبت النيل المبسوط، وبركت مطيتي بمدينة أسيوط، وعكفت أدور سُبلها، وأرود أهلها، فرأيت بها أنهاراً كالفضة، وأزهاراً طرية غضة، وتغريد أطيار، وغديرًا مهدارًا، وجنات وبساتين محفوفة بأنواع الرياحين، والورق مُكَلَّل من الطلّ بالجُمان، ورماح الأغصان عليها أعلام من المَرجان، فتأرَّجت بعرفها، وتبلَّجت برشفها، وأنشدت قول البديع في وصفها:

لله يوم في سيوط وليلى	سرف الزمان بأختها لا يغلط
بتنا بها والليل في غلوائه	وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في تلك الغصون كلؤلؤ	رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة	والريح يكُتب والغمام يُنقَط ^(٣٧)

أمَّا الفصل الرابع من هذا الكتاب فقد خصَّه السيوطي لمن أَلَّف من المحدثين تاريخاً لبلده مرتَّباً على حروف المعجم في أسماء البلاد بعد التصدير بالحرمين الشريفين وبيت المقدس؛ يقصد بالحرمين الشريفين تاريخ مكة للأزرقى وللفاكهي وللحافظ تقي الدين الفاسي، وتاريخ المدينة الشريفة للزبير بن بكار ولابن النجار، وللقاضي زين الدين المراغي، وللحافظ عفيف الدين المطري، وتاريخ بيت المقدس للحافظ أبي القاسم مكى بن عبد السلام^(٣٨).

ومن أهم الكتب التي ذكرها بعد ذلك تاريخ الأندلس، وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وتاريخ مصر^(٣٩).

(٣٦) المصدر نفسه، ص ١٥ - ١٦.

(٣٧) مقامات السيوطي، تحقيق سمير الدروبي، ج١، من ص ٢٣٣ إلى ص ٢٣٦ وغلوائه: أوله، وأشمط مختلف بين سواد وياض، والطل: الندى، والجمان والمرجان: اللؤلؤ الصغير، وتأرج: تطبَّب، والعرف، الرائحة الطيبة. والأبيات لابن الساعاتي.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٣٩) المصدر نفسه، من ص ١٧ إلى ص ١٩.

ويتناول السيوطي في الفصل الخامس فتوى له يخالف فيها والده كاشفاً بذلك عن شخصيته وما أدى إليه اجتهاده من تجديد للدين، وعدم المخالفة للمعاداة أو التعصب بل لاتباع الحق وترك المحاباة في الدين، يوضح ذلك بقوله مقدماً مخالفته مع والده في هذه الفتوى: «وذكرنا ذلك لأمرين: أحدهما إفادة العلم، فإننا لا نستجيز كتم ما يظهر لنا من العلم مخالفاً لما عليه غيرنا، بل نبديه وننشره، كيف، وقد أقامنا الله بفضلته جل جلاله في منصب الاجتهاد لنبين للناس في هذا العصر ما أدانا إليه الاجتهاد تجديداً للدين. والثاني: ليقيم الناس عذرنا في مخالفة أهل عصرنا، ويعلموا أنه ليس غرضنا المعاداة ولا التعصب، بل غرضنا اتباع الحق، وترك المحاباة في الدين. فإننا لو حابين أحداً لكان أحق الناس بالمحاباة والدنا. ولكننا لا نحابي في الدين والعلم والدنا ولا غيره»^(٤٠).

أما موضوع هذه الفتوى فمن العمر هل يزيد وينقص من الولادة إل الموت، ومن الموت إلى البعث، وحول تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ ﴿وَتَأْوِيلَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَمُحُّوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٤١).

وقد رأى والده أن الأجل مقدر من الأزل، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، ولكن السيوطي يمضي في تأويل الآيات المذكورة، وغيرها، مستدلاً بالأحاديث والآثار على زيادة العمر ونقصه بالنسبة إلى ما كُتب في اللوح المحفوظ أو برز إلى الملائكة، لا بالنسبة إلى علم الله الأزلي^(٤٢).

ويبدأ السيوطي الفصل السادس من سيرته بذكر مولده قائلاً: «كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، فسَمَّاني والدي يوم الأسبوع عبد الرحمن»^(٤٣).

ويورد السيوطي فضائل اسم عبد الرحمن الذي سُمي به فيذكر أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى استناداً إلى قول الرسول ﷺ: «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن»^(٤٤).

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٢٠ - ٢٤.

(٤٢) تفصيله المصدر نفسه، من ص ٢٤ إلى ص ٣١.

(٤٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ويذكر السيوطي من لطائف اسمه قصد والده إلى ذلك موافقة لولد أبي بكر الصديق فيقول: «فإن اسمه - أي والده - أبو بكر فسمّاني باسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وقل مَنْ وقع له هذا الاتفاق» (٤٥).

وقد راجع السيوطي الكتب فما رأى من اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر سوى خمس أنفس، أحدهم الصحابي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (٤٦).

وقد ذكر من لطائف اسمه، أيضًا. [أَنَّ التسمية بذلك تفاؤلاً أَنَّ المُسَمَّى به يصير من القوم الذين قال تعالى فيهم: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾] إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [٤٧].

وقد استنبط أن الله تعالى لم يذكر أحدًا من عبيده بالإضافة إلى اسم من أسمائه إلا لله وللرحمن خاصة، فدل ذلك على أَنَّ أحب الأسماء إليه سبحانه عبد الله وعبد الرحمن (٤٨).

وذكر السيوطي أَنَّ أول مَنْ سُمِّي من هذه الأمة بعبد الرحمن عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة: «كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن» (٤٩)، ويمضي مؤرخًا لهذا الاسم ذاكراً مَنْ غيّر النبي ﷺ اسمه وسماه عبد الرحمن، وأنهى هذا الفصل الطريف بذكر مَنْ سُمِّي بهذا الاسم من أولاد أكابر الصحابة في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته (٥٠).

ويخصّص السيوطي الفصل السابع لبيان مسموعاته، ذاكراً الكتب التي كوّن عن طريق التعلم منها شخصيته العلمية، والتي شكلت بناءه الثقافي وكانت زادًا معرفيًا نهل من مصادره الأصلية ما أعانه على المضي قدمًا في طريق العلم منذ حداثة سنّه.

ومع أَنَّ هذا الفصل غير مكتمل إذ يبدأ مبتورًا عن سياقه وينتهي ناقصًا فإنَّ ما قدمه فيه السيوطي من كتب المصادر التي ثقفها توضّح الثراء المعرفي الذي حصّله، وتلقي الضوء على ثقافة عصره.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ٣٣ - ٣٤.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٤٨) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٣٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٣٧ - ٣٨.

وأول المكونات الثقافية للسيوطي حفظه للقرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، وحفظه للعمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك^(٥١).

وقد فصل السيوطي ذكر المصادر التي رجع إليها في أثناء تأليفه لكتبه متبعاً تقليداً علمياً راسخاً، وقد كان له منهج صقله اطلاعه الغزير على إنجازات كبار المؤلفين الذين سبقوه، خاصة في الدراسات الإسلامية وعلوم العربية، وكان تأخره - مولداً - قد مكّنه من ذلك فانتفعنا بما استقى منه من مصادر اللغة والنحو والصرف التي كان له دور كبير في الحفاظ على نماذجها^(٥٢).

وقد كان علم اللغة عنده مرتبطاً بالقرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والأصول والقراءات والتجويد وغير ذلك من العلوم الدينية^(٥٣).

وفي الفصل الثامن يتحدث السيوطي عن العلماء الذين أجازوه من الديار المصرية والحجاز وحلب، وقد ذكر أنّ عدد مَنْ أجازوه من هؤلاء العلماء قد بلغوا ستمائة. يقول: «وقد جمعت معجماً كبيراً في أسماء مَنْ سمعت عليه، أو أجازني، أو أنشدني شعراً، فبلغوا ستمائة نفس»^(٥٤).

وهذا يعني أنّ حياة السيوطي تكشف عن الحركة العلمية والثقافية لعصره وقد كان قطبها عالماً ومتعلماً.

وقد قسم السيوطي شيوخ الرواية من أساتذته إلى أربع طبقات رتبها ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها^(٥٥)، وأثبت معجماً لأسماء مائة وثلاثين من عوالي شيوخه من الطبقات الثلاث الأولى، مُعرِّفاً بهم على وجه الاختصار^(٥٦).

وقد أشار السيوطي في حسن المحاضرة، كذلك، إلى أساتذته من كبار العلماء والشيوخ الذين أخذ عنهم الفقه والحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك من العلوم الدينية وعلوم العربية، مما قد يكمل الصورة في هذا الكتاب. ومن أهم أساتذته الشيخ جلال الدين المحلي

(٥١) حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٣٦. والعمدة هو كتاب عمدة الأحكام لابن قدامة المقدسي، أما كتاب المنهاج فهو كتاب في فقه الإمام الشافعي، ألفه النووي وللتنزيل راجع: علي صافي حسين، الإمام جلال الدين السيوطي، ص ٤٣ - ٤٤، وعبد الحفيظ فرغلي، المرجع السابق، ص ٢٩ - ٣٠.

(٥٢) مصطفى الشكعة، جلال الدين السيوطي، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٥٣) فصلها الشكعة، المرجع السابق، ص ١٥٠ - ١٦٣. (٥٤) التحدث بنعمة الله، ص ٤٣.

(٥٥) المصدر نفسه، الصفحة نفسها. (٥٦) المصدر نفسه، من ص ٤٤ إلى ص ٧٠.

المولود بمصر سنة ٧٩١هـ، وقد برع في الفنون فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً وغيرها على حد تعبير السيوطي في ترجمته له في حسن المحاضرة، وقد ولى التدريس وإملاء الحديث، وألف كتباً مهمة منها شرح جمع الجوامع في الأصول، وشرح بردة المديح، وكتاب في الجهاد، وغير ذلك، ولم يكمل بعض كتبه وأعظمها تفسير القرآن الذي أكمله السيوطي على نمط أستاذه^(٥٧)، ولذلك أطلق عليه تفسير الجلالين لأنه حمل اسميهما^(٥٨).

وأهم شيوخه في الفقه علم الدين البلقيني^(٥٩)، وشرف الدين المناوي^(٦٠)، أما في علوم الحديث والعربية فقد أخذ عن تقي الدين الشمني^(٦١).

وقد حرص السيوطي على إثبات إجازة قاضي القضاة إمام الحفاظ ابن حجر العسقلاني له، وذكر أن شهرة ابن حجر تغني عن الإطناب بذكره^(٦٢).

وقد أخذ السيوطي عن الكافيحي التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك من الفنون^(٦٣).

وقد أجازته هؤلاء العلماء من أساتذته، وهم كثر لم نذكر منهم إلا القليل، إجازات كثيرة أهمها إجازته بتدريس اللغة العربية وهو لا يزال شاباً يافعاً، فقد حصل على هذه الإجازة سنة ست وستين وثمانمائة، وكان عمره سبعة عشر عاماً، وهو نفس التاريخ الذي سجل أول رحلته في التأليف على نحو ما سيتبين من سيرته.

وهذه الإجازات تدل على ثقة شيوخه في علمه وذكائه وخلقه، وتيقنهم من إمكانية اضطلاع به هذه المسئولية الجسيمة التي كانوا يضمنون بها إلا على من أوتي القدرة الواضحة

(٥٧) حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٣٧. (٥٨) مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص ١٥.

(٥٩) علم الدين البلقيني، ولد سنة ٧٩١هـ، حامل لواء المذهب الشافعي في عصره، تولى القضاء، وتفرد بالفقه وألف تفسير القرآن. حسن المحاضرة، ج١، ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٦٠) شرف الدين المناوي، ولد سنة ٧٩٨هـ وقال عنه السيوطي في التحدث بنعمة الله: «شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة مجتهد المذهب» ص ٦٩، وقد تولى قضاء مصر والتدريس والإفتاء، ومن كتبه شرح مختصر المزني، وهو من أهم علماء الشافعية. حسن المحاضرة، ج١، ص ٤٤٥.

(٦١) تقي الدين الشمني، ولد سنة ٨٠١هـ وصفه السيوطي في التحدث بنعمة الله بقوله: «شيخنا الإمام العلامة» ص ٤٦. وله مؤلفات منها حاشية على المغني، رثاه السيوطي بقصيدة طويلة. حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٦٢) ولد ابن حجر العسقلاني سنة ٧٧٣هـ وبرع في الحديث، فلم يكن في عصره حافظ سواء، له كثير من المؤلفات كشرح البخاري، وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة وغيرها. حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٣٨.

(٦٣) الكافيحي، محمد بن سليمان، ولد سنة ٨٠٠هـ تقريباً، سمي بالكافيحي لكثرة تدريسه لكتاب الكافية في النحو، عالم محقق، حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٣٨، ٥٤٩.

على ذلك من خلال ما يقيمونه من عمليات جرح وتعديل صارمة في اختيارهم لمن يشرف بالقيام بواجب العلم المقدس.

وقد ظهر ذلك من تقرّيب كبار العلماء لمؤلفات السيوطي المبكرة على نحو ما ستبين سيرته العطرة.

وفي الفصل التاسع من هذا الكتاب يورد السيوطي ما وصل إليه علمه من عوالي الحديث، كاشفاً عن تبحره في علوم الحديث النبوي الشريف، فيذكر أنه قد وقع له ثلاثة أحاديث عشارية - بينه وبين النبي ﷺ فيها عشرة أنفس (رواة)، ويسرد هذه الأحاديث الشريفة مشيراً إلى سبقه في علمها لأنها في غاية العزة على حدّ تعبيره^(٦٤).

وقد سرد السيوطي مما وقع له من الأحاديث الصحيحة ما بيننا وبين النبي ﷺ فيه أحد عشر نفساً وقد ذكر أنّ ذلك كثير جداً، وساق منه عشرة أحاديث^(٦٥)، يعقّب عليها بقوله: «والأحاديث التي وقعت لنا بهذه الشريطة كثيرة، واقتصرنا على هذا القدر لحصول الغرض به»^(٦٦).

ويدل تحليل السيوطي وتخريجه وتوثيقه لهذه الأحاديث الشريفة على تبحره في علوم الحديث كما ذكرنا، وقد كان إمام الحديث في عصره، وحافظ زمانه بنقده وعلم جرحه وتعديله، وقد بدأ إملاء الحديث بالجامع الطولوني، وكان قد انقطع بموت حافظ العصر ابن حجر نحو عشرين سنة^(٦٧). والحافظ في مصطلح الحديث «هو الذي أحاط بمائة ألف حديث متنّاً وإسناداً وأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً»^(٦٨)، وهو ما يدل على الثقافة الموسوعية للسيوطي في جانب من جوانب العلوم الدينية، وهو علم الحديث الذي كان عصر السيوطي من العصور الذهبية في تاريخ علمه ومصطلحه ونقده. وقد عقد السيوطي في «حسن المحاضرة» فصلاً للحفاظ في دلالة على كثرة عددهم بمصر^(٦٩).

وقد ألف السيوطي كتباً كثيرة في علوم الحديث ذكر معظمها في «حسن المحاضرة»^(٧٠).

(٦٤) التحدث بنعمة الله، ص ٧١، وانظر هذه الأحاديث الثلاثة من هذه الصفحة إلى ص ٧٤.

(٦٥) المصدر السابق، من ص ٧٤ إلى ص ٧٨. (٦٦) التحدث بنعمة الله، ص ٧٨.

(٦٧) المصدر السابق، ص ٨٨. (٦٨) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج ١، ص ٣٧.

(٦٩) محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٨ مجلدات)، المجلد الثالث، الحركة العلمية،

من ص ١٤٢ إلى ص ١٤٣.

(٧٠) الجزء الأول من ص ٣٤٠ إلى ص ٣٤٢، وعبد الحفيظ فرغلي، المرجع السابق، ص ١٤٨، والشكعة، المرجع السابق،

من ص ١٢٩ إلى ص ١٣٢.

وقد كان له دور كبير في جمع الحديث تحرى فيه الدقة التي توخاها علماء الحديث. وكتاب السيوطي «جمع الجوامع» يعد نموذجاً فريداً في ذلك فهو من الأعمال العلمية الشامخة، فقد جمع السيوطي في القسم الأول منه عشرات الآلاف من الأحاديث مرتبة على حسب الحروف الأبجدية، كما جعل القسم الثاني، الخاص بأفعال الرسول ﷺ على حسب المسانيد، مما جعل هذا الكتاب الذي سُمِّي أيضاً، بالجامع الكبير، أكبر خدمة للسنة عن طريق حصرها، والإحاطة بها. وقد حقق السيوطي هذا الهدف وحده، وهذا العمل الذي قام به ليس بوسع جهود متضافرة أن تقوم به^(٧١).

وقد رجع السيوطي في كتابه هذا إلى كتب لا حصر لها^(٧٢) مما يؤكد الطابع العلمي الأصيل لمؤلفاته، تأكيداً لطابعها الموسوعي، إذ يعد الجامع الكبير موسوعة للسنة النبوية، لا غنى عنه لكل مَنْ له صلة بعلم الحديث، إضافة إلى أنه المعجم الوحيد المتداول بين المسلمين حتى الآن يعرفون به أحاديث نبهم رواية ودراية^(٧٣)، وهو دائرة معارف كبرى في الحديث مع رواياته وأسانيده، هذا إلى جانب شروحه على موطأ مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وابن ماجه، إلى شروح أخرى كثيرة^(٧٤)، مما يعد تنويجاً لجهود علماء مصر في «البيئة التي تعنى بعلوم الدين»^(٧٥)، وتتميماً لجهود علماء مصر في مجال العلوم الإسلامية.

وهو ما نعيشه مع السيرة العلمية الذاتية للإمام السيوطي في هذا الكتاب الذي تحدث في فصله العاشر عن رحلته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج إذ يقول عن هذه الرحلة المباركة: [وفي ربيع الآخر سنة ٨٦٩ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة وما وقع لي بها، وما ألفته أو طالعته أو نظمتها، ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية في تأليف سميته «النحلة الزكية في الرحلة المكية»^(٧٦).

فالحياة الروحية والعلمية الرائعة للإمام السيوطي كاشفة عن ذاته، وقد اجتمعت فيها فريضة الدين وفريضة العلم إذ أكمل في رحلته هذه إلى الحج اختصار «الألفية» نظماً، وقد

(٧١) عبد الحفيظ فرغلي، الحافظ جلال الدين السيوطي، ص ١٥٥، نقلاً عن عبد الحليم محمود.

(٧٢) التفاصيل، المرجع السابق من ص ١٥٣ إلى ص ١٥٧.

(٧٣) المرجع السابق، ص ١٥٨، وقد رجع فيه إلى الكتاني.

(٧٤) شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، مصر - الشام، ص ١٣٥.

(٧٥) عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، من ص ١٧٥ إلى ص ١٧٦.

(٧٦) التحدث بنعمة الله، ص ٧٩.

حدّد مكان وزمان نظمها: «وكان سفرنا في بحر القلزم من جهة الطور. وكنت شرعت في اختصار الألفية نظمًا، فختمته بالقرب من تاران، وقلت في آخره:

نظمتها في نحو ثلثي أصلها ولن ترى مختصرًا كمثلهـا
ختمتها بظهر بحر القلزم مسافرًا للبلد المحرم
وفي ربيع لاح زهر نظمها وفي جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وستين التي بعد ثمان مائة للهجرة^(٧٧)

وجدير بالذكر أن سنة تسعة وستين هذه لها دلالة على إحساس السيوطي بنوعه فقد كان عمره في هذه السنة عشرين عامًا، وقد شرح الألفية نظمًا واختصرها، وألف في أثناء هذه الرحلة المباركة للحج، مصنفًا كتبه في يوم واحد، يحتوي على نحو ومعان وبديع وعروض وتاريخ، وسماه: «النفحة المسكية والتحفة المكية»^(٧٨).

ويصف السيوطي لنا اجتماعه بعلماء الحجاز الذين قرّظوا مصنفاته أثناء رحلة حجه وهو في سن العشرين هذه في دلالة أخرى على جمعه بين الصلاح والنبوغ في العلم في هذه السن الفتية.

ومن أعلام العلماء الذين التقى بهم السيوطي قاضي الشافعية بمكة برهان الدين إبراهيم ابن نور الدين علي بن قاضي مكة، وكان تلميذًا لوالد السيوطي كما ذكر، يقول السيوطي: «فقام في الواقع بحقوق والدي وأكرمني وأجلّني، ثم مشيت بيننا الأعداء فوقعت بيننا وقعة طالمت مدتها عشرين سنة، ثم أرسل يطلب من مصنفاتي فحصل منها جملة، فأرسلت إليه في سنة ٨٨٨ كتابًا بالصلح»^(٧٩).

ويكشف هذا النص، أيضًا، عن أثر أعداء السيوطي في تعكير صفو حياته بالدس ضده عند أصدقائه زورًا وبهتانًا، وكثيرًا ما اشتكى السيوطي من أذى الحاسدين النافسين عليه منزلته العلمية الرفيعة التي أوصلته إلى أعلى مناصب عصره، وبثّ هذه الشكوى وهذا الحزن في مقاماته التي تعد صورة فنية رائعة لأسلوبه الأدبي.

كما تعد وسيلة وغاية عبّر فيها عن ذات نفسه، ونفّس فيها عن مشاعره المكبوتة، وقد تناولت ذلك في كتابي: «مقامات السيوطي، دراسة في فن المقامة المصرية». وسوف

(٧٧) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٧٨) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٧٩) التحدث بنعمة الله، ص ٨٠.

أعود إلى ذلك، ولكن ما أود أن أذكره الآن يتعلق بأسلوب السيوطي في كتاب الصلح الذي كتبه بعد عشرين سنة من سرده للوقائع التي سبقتها في رحلة حجه، وأورده في هذا الفصل، فقد تجلّى في هذا النص أسلوبه المتميز الذي يلعب السجع فيه دور الفني الرائع في غير تكلف، وتظهر فيه شخصية السيوطي الذي يملك فصاحة الخطاب الذي يدافع به عن نفسه في اعتداد وشموخ، ويوشي كلامه بأبيات من الشعر تدل على نزوعه الأدبي الأصيل، ورقته ودماثة خلقه، يقول من هذا النص: «بسم الله الرحمن الرحيم

كل نهر فيه ماء قد جرى فإليه الماء يوماً سيعود

بيدي محبة كانت في نهر العروق من قديم جارية، ومودة كانت في الآباء ثابتة، وإن كان عطلها بعض الكدر، فهي الآن في الأبناء غير واهية. على أنه، والله شهيد، ليس كل ما نُقل إلى المسامع الكريمة من تلك الأكدار بصحيح، وإن كان بعضه قد وقع، فقد استدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح، ومن نقل ما نقل إنما اعتمد على التوهم، وقصد بذلك أغراضاً أدناها التوسم، ولست كواحد من هؤلاء، فإن الواحد منهم عبد بطنه، إن أعطى مدح وأثنى، وإن مُنع ذم وهجا، وأما أنا فإني أصحب الإنسان في الحالين حق الصحبة، وأحفظ له في حضوره وغيبته ربيع الرتبة، لكن مع حفظ الأدب، والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب»^(٨٠).

ويطرد هذا الأسلوب للسيوطي المتميز في كل مؤلفاته، فلا نقل المكانة الأدبية للسيوطي عن مكانته العلمية، خاصة أنه بدأ إنشاء مقاماته أيضاً في سنة حجه المباركة وهو في العشرين من عمره، وكما عبّر السيوطي عن إحساسه بنبوغه في التأليف في هذه السن، فقد عبّر كذلك عن شخصيته الأدبية المصرية في مقاماته، وقد أثبت ذلك في كتابي عن مقامات السيوطي في دراسة وافية مفصلة انتهت فيها إلى أن السيوطي جدّد في فن المقامة العربية، وكانت له شخصيته الأدبية الخاصة حتى في بدايات كتابته لمقاماته الأربع الأولى التي كتبها في أثناء رحلته للحج شاباً يافعاً محتدياً فيها حذو الهمذاني والحريري، وهذه المقامات الأربع هي: الأسبوطية والجيزية والمصرية والمكية. وقد بيّنت طموحه الأدبي، وإظهاره لبراعته وقدرته اللغوية فيها لإثبات مجاراته للهمذاني والحريري، وجدارته الأدبية في منافستهما إذ يكشف أسلوبه في هذه المقامات عن وعيه بقيمته الأدبية، وتجديده في فن المقامة، وقد اطردت

(٨٠) التحدث بنعمة الله، ص ٨٠ - ٨١.

فيها معاني الجدة والاختراع والابتكار وعبرت عن أصالته الأدبية التي لم تعقه عن التجديد يقول: «ثم اختبرت خيول ذهني في إنشاء مقامات، فسار جوادها في هذا الميدان أحسن سير، وأحرزت قصبات السبق ولا ضير، فوضعت هذه المقامات اليسيرة، وضمنتها جملة من الألغاز الفقهية والنحوية، وبدائع من المعاني الأدبية»^(٨١).

لقد أنشأ السيوطي هذه المقامات الأربع - رياضة أدبية ومرانة ذهنية لتقليد مقامات الهمذاني والحريري، فألهمته الفيوضات الإلهية في الأراضي الحجازية من بحار الفكر درًا، ومن معاني الأدب بدائع أحرز بها قصبات السبق.

وقد كانت براعته فيها ثمرة لإبحاره في ميادين العلم والأدب، يعبر عن ذلك بقوله: «فما زلت منذ نشأت في الطلب، أجوب في ميادين الأدب، وأصبح منه في بحار ذات لجب، فتارة أغرس أشجاره، ومرة أجنبي ثماره، وكرة أثارج أزهاره، حتى حلتُ البلد الحرام، وجللتُ عليَّ سحائب الإكرام سنة تسع وستين وثمانمائة، وقد أكملتُ العشرين، فنمَّ عليَّ عُرف الأدب ولا كَعُرف النسرين»^(٨٢). ومع وعي الشاب الأديب بجدته حتى وهو في معرض التقليد، فإنه يؤسس على السابق، ولا يتمرد على القديم، بل ينطلق منه إلى عالمه الخاص، وهذا رمز للأثر الجميل الذي خلفه السيوطي وقد وفق - حتى في حماسة شبابه - بين تراثه الثقافي الأصيل، وبين إبداعه العلمي والفني الجميل.

ويمضي بنا السيوطي في سيرته الذكية في الفصل الحادي عشر فيصف رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية ارتبطت أيضًا بالعلم والتأليف وتصوير الحركة العلمية في عواصم ثقافية أخرى غير القاهرة، حيث قضى فيها شهرًا حافلًا بلقاء العلماء والشيخ والمريدين واحتفائهم به إذ كتب عنه الكثيرون منهم، وأجازه الشيخ، وكتبوا عنه وعن مؤلفاته تقريبًا ومدحًا، نثرًا ونظمًا.

يقول: «ولما رجعت إلى الوطن في أول سنة ٨٧٠، أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما، وذلك في رجب من هذه السنة. وقد جمعت فوائد هذه الرحلة في تأليف يُسمَّى: «الاغباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»، وتسمى أيضًا: «قطف الزهر في رحلة شهر»^(٨٣).

(٨١) مقامات السيوطي، تحقيق سمير الدروبي، ج١، ص ٢٢٣.

(٨٢) المصدر السابق، ص ٢٢١ - ٢٢٢. (٨٣) التحدث بنعمة الله، ص ٨٣.

وممن مدح السيوطي شعراً في هذه الرحلة من كشف عن علمه وصلاحه فتى يافعاً في مثل قوله:

رأيت شاباً ما أرى مثله في العلم والدين معاً والصلاح
تبسم الثغر به ضاحكاً وافتّر عن در وشهد وراح^(٨٤)

وأورد السيوطي شعراً كثيراً في تقريب الأدباء لدقة فهمه وسعة علمه وذكاء شعره، وقد ارتجل لغزاً في قاضي الإسكندرية المسمى شعبان مضمناً اسمه فيه في شعر جميل^(٨٥).

وفي الفصل الثاني عشر من هذه السيرة يتحدث الفتى العالم الصالح الذي نضج واستوى على سوقه رغم سنه الصغيرة عن عمله بالتدريس في شوال سنة سبعين وثمانمائة بعد رجوعه من رحلة دمياط والإسكندرية ذاكراً أنه لم يرد طالباً ولا مبتدئاً ولا فاضلاً، ومن هؤلاء الفضلاء الذين حضروا دروسه الشيخ بدر الدين حسن بن علي القيمني، أحد العلماء البارعين في الفقه والعربية، وقد لزم السيوطي عشر سنين، ومنهم الشيخ سراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري شيخ القراء الذي لازمه عشرين سنة.

وفي سنة اثنتين وسبعين بدأ إملاء الحديث الشريف بالجامع الطولوني بعد أن انقطع عشرين سنة بموت ابن حجر كما أسلفنا، وقد اتبع السيوطي سنة الحفاظ المتقدمين في اختياره يوم الجمعة بعد الصلاة موعداً للإلقاء دروسه في الحديث^(٨٦)، يقول: «فأملت أربعة عشر مجلساً مطلقة، ثم أملت ستة وستين مجلساً على الفاتحة ونصف حزب من سورة البقرة. ثم وقع الطاعون بالديار المصرية، فاشتغل كل بنفسه، فقطعت الإملاء في شعبان سنة ٨٧٣، بعد أن أملت ثمانين مجلساً سوى. ثم أعدته في سنة ٧٤ فأملت خمسة وأربعين مجلساً في تخريج أحاديث «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» للغزالي، ثم قطعت الإملاء مدة مديدة»^(٨٧) إلى أن أعاده سنة ٨٨٨ فأملى ثلاثين مجلساً مطلقة إجابة لسؤال أحد تلاميذه وكان محدثاً بارعاً فاضلاً صالحاً كما وصفه السيوطي، ولكنه لم ير قط بعينه مجلس إملاء، فأعاده السيوطي لعلمه بشغف تلميذه وبراعته فيه^(٨٨).

(٨٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٨٥) المصدر السابق، من ص ٨٤ إلى ص ٨٧.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٨٨ - ٨٩.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٨٨) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ومن هنا تتجلى الأبعاد العلمية والإنسانية الثرية للسيوطي، وقد أهَّلَه علمه وخلقه للتصدي للإفتاء حيث يقول: «وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين، فلا يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى إلا الله، وقد جمعت غرائب الفتاوى التي لي نثرًا ونظمًا في مجلد دون الواضحات المشهورات، وفتاوى خالفنا فيها أهل العصر، فانتصبنا لبيان الحق فيها بالتأليف، فألفنا في كل مسألة منها مؤلفًا، وذلك أكثر من خمسين واحدة، ففيها خمسون مؤلفًا جعلناها في مجلدين على حدة، فمجموع الفتاوى الآن ثلاث مجلدات»^(٨٩).

وقد بين السيوطي في هذا الفصل اجتهاده في الفتوى، كما أشار إلى غزارة مؤلفاته مما سيعرضه في سيرته بعد، وقد أدى اجتهاده في الفتوى إلى وقوع كثير من الخلافات بينه وبين علماء عصره الذين حاربوه بغير حق حسدًا لمكانته العلمية، وشعورًا بنقص علمهم إزاء علمه الوفير، أو حرصًا على مصالحهم الشخصية التي انحازوا إليها على حساب العدل الذي اشتهر السيوطي بحبه له فاصطدموا به وآذوه، واضطروه إلى ترك الفتيا.

ومن أمثلة الفتاوى التي اصطدم علماء السوء بالسيوطي بسببها فتواه بعدم جواز العدوان على شاطئ نهر النيل، والبناء عليه بما يزيد عن الحد الذي كان قائمًا، وكأنه يعيش في قلب المشكلة التي تفاقت الآن، وتمثلت في المخالفات الصارخة بالتعدي على شاطئ النيل، والضرب بكل القوانين التي تحد من البناء عليه عرض الحائط، فضلًا عن تلويث مياهه.

وقد أبان السيوطي في هذه الفتوى عن حس حضاري رائع، ولكن واحدًا من أكبر من آذوا السيوطي وهو ابن الكركي كذب عليه في مجلس أحد كبراء الدولة، وذكر أن السيوطي أفتى بهدم الروضة من المقياس إلى النيل، لأن فتوى السيوطي قد مست ابن الكركي وقد برز بيته بروزًا فاحشًا على شاطئ النيل، وقد رد السيوطي عليه في مقامة «طرز العمامة» بقوله:

«ما أفتيتُ إلا بهدم البروز المحدث خاصة، وتصانيفي التي صنفتها في المسألة على ذلك ناصة، يا ليت شعري كيف تدعي أنك طالب علم، وأنت قرأت على المشايخ في الفقه بحلم؟! وترى من أفتى بحكم شرعي، مجمع على اعتباره مرعي، فتعارضه بالإنكار، وتُسَفِّه عليه آناء الليل والنهار، وأبلغ من ذلك كيف تُقدم على فعل البروز، وأنت تعلم أنه في حكم الشرع لا يجوز؟!»^(٩٠).

(٨٩) المصدر نفسه، ص ٨٩ - ٩٠.

(٩٠) مقامات السيوطي، ج ٢، ص ٧٥٧ - ٧٥٨.

ولم يخرج السيوطي في الإفتاء، حتى وهو في رتبة الاجتهاد المطلق، على حد تعبيره، عن مذهب الإمام الشافعي^(٩١).

ثم يتحدث السيوطي عن قيامه بتدريس الحديث بالمدرسة الشيخونية في رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وقد أرّخ لعلماء الحديث الذين تولوا هذه الوظيفة قبله، ومنهم العلماء الأفاضل كحافظ العصر ابن حجر، ومنهم العلماء الذين اشتروا الوظيفة وحسدوا السيوطي لتصدره لإملاء الحديث، يروي السيوطي ذلك بقوله: «فوليه الشيخ شمس الدين الشطنوفي النحوي، ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد، ثم مات فقرّر فيه ولده وهو صغير، وناب عنه الشيخ فخر الدين المقسي سنين عدة، ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره، فندند الناس بأن هذه الوظيفة لي بشرط الواقف، وبلغ ذلك النائب المذكور فتخيل مني، وزاده تخيلاً تصدري لإملاء الحديث، فبادر واستنزل صاحب الوظيفة عنها بخمسين ديناراً، فأقام فيها أربع سنين ثم توفي، فوليتها بعده بشرط الواقف»^(٩٢).

وفي هذا الفعل ما فيه من سلبيات الحياة الوظيفية في عصر السيوطي، ومن سلبيات بعض العلماء الذين سلكوا مسالك غير حميدة في سبيل الوصول إلى هذه المناصب التي استولوا عليها بطرق غير مشروعة على حساب من يستحقها كفاية وقدرة.

وفي الفصل الثالث عشر من هذه السيرة سجّل السيوطي نص حديث ألقاه حين ولي تدريس الحدث بمدرسة الشيخونية بحضور العلامة محيي الدين الكافيجي، وقد تناول فيه حديث الرسول ﷺ لابن عباس: «إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف»^(٩٣). وتكشف قراءة تصدير السيوطي لهذا الحديث الشريف عن لماعيته وذكائه، ومع أن نص هذا التصدير في «التحدث بنعمة الله» قد وقع فيه كثير من البياض في الأصل، وجاء غير مكتمل فقد بين السيوطي فيه طرق إسناد هذا الحديث الشريف وروايته، وقام بشرحه وتحليله مبيناً، وقد ألقاه

(٩١) التحدث بنعمة الله، ص ٩٠.

(٩٢) التحدث بنعمة الله، ص ٩٠ - ٩١.

(٩٣) المصدر نفسه، ص ٩٤.

وهو في الثامنة والعشرين من عمره^(٩٤)، عن دراية عميقة بعلوم الحديث، ونبوغ في معرفة أصوله وفروعه الاصطلاحية^(٩٥).

كذلك فقد كشف عن جانب من التقاليد العلمية التي امتاز بها العلماء والطلاب الأجلاء من تشجيع العالم الكبير للشادين على الدرب، ومن حرص الشادين على رضا الشيوخ عنهم في طرق العلم.

وفي الفصل الرابع عشر من هذه السيرة ذكر السيوطي أسماء المصنفات التي ألّفها، وقد أفاد كتاب «التحدث بنعمة الله» إفادة عظيمة في معرفة مؤلفات السيوطي، إضافة إلى ترتيبها حسب أهميتها العلمية. والطريف أن السيوطي نفسه هو الذي رتبها حسب أهميتها فجعلها سبعة أقسام:

القسم الأول: وهو ما ادّعى فيه التفرد، على حد تعبيره، حيث يقول: «القسم الأول: ما ادّعى فيه التفرد، ومعناه أنه لم يؤلّف له نظير في الدنيا فيما علمت، وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه، معاذ الله، ولكن لم يتفق أنّهم تصدوا لمثله. وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتيوا بمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر، وكثرة الإطلاع، وملازمة التعب والجد»^(٩٦).

وقد عدّ من كتبه مما هو بهذه الصفة ثمانية عشر مؤلفاً^(٩٧).

ومما يلاحظ هنا شعور السيوطي بتفرد و تميزه في تأليف هذه الكتب ممزوجة بتواضعه، وتقديره واحترامه لجهود المؤلفين من العلماء السابقين.

أما القسم الثاني من كتبه فيقول عنه إنه «ما ألّف ما يناظره، ويمكن العلامة أن يأتي بمثله، وذلك ما تم أو كُتب منه قطعة صالحة من الكتب المعتمدة التي تبلغ مجدلاً وفوقه ودونه، وذلك خمسون مصنفاً»^(٩٨).

أما القسم الثالث فيقول عنه: «ما تم من الكتب المعتمدة الصغيرة الحجم التي هي من كراسين إلى عشرة، وذلك سبعون مؤلفاً»^(٩٩)، ولكن ما يرد في الكتاب من هذا القسم ستون كتاباً، ناقصاً عشرة كتب.

(٩٥) المصدر نفسه، من ص ٩٢ إلى ص ١٠٤.

(٩٧) المصدر نفسه، من ص ١٠٥ إلى ص ١٠٦.

(٩٤) المصدر نفسه، ص ٩٢.

(٩٦) التحدث بنعمة الله، ص ١٠٥.

(٩٨) المصدر نفسه، ص ١٠٦ إلى ص ١١١.

(٩٩) المصدر نفسه، من ص ١١١ - إلى ص ١١٥.

والقسم الرابع: ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتاوى، وذلك مائة مؤلف، ولكنه يأتي في «التحدث بنعمة الله» زائداً عنوانين^(١٠٠).

والقسم الخامس: «ما أُلِّف في واقعات الفتاوى من كراس وفوقه ودونه، وذلك الآن ثمانون مؤلفاً»^(١٠١).

أما القسم السادس فيصفه السيوطي وصفاً طريفاً بقوله: «مؤلفات لا أعتد بها لأنها على طريق البطالين الذين ليس لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة، ألَّفَتْها في زمن السماع وطلب الإجازات، مع أنها مشتملة على فوائد بالنسبة إلى ما يكتبه الغير»^(١٠٢). ويدل السيوطي هنا على وعي بضرورة إفادة التأليف شيئاً جديداً، وعدم الاكتفاء بالتقليد أو الرواية المحضة.

ولم يحدد السيوطي عدد مصنفات هذا القسم، وورد فيه في نص «التحدث بنعمة الله» المحقق هنا أربعون مصنفًا^(١٠٣).

ويقول السيوطي عن القسم السابع: «ما شرعت فيه، وفتر العزم عنه، وكُتِبَ منه القليل»^(١٠٤) وسُجِّلَ منه أسماء ثلاثة وثمانين مؤلفاً^(١٠٥).

ويعطينا كتاب «التحدث بنعمة الله»، بهذا الشكل، ثبثاً مفصلاً بتأليف السيوطي حتى سنة كتابته على الأقل، وقد فرغ السيوطي من تأليف هذا الكتاب سنة ٨٩٦هـ^(١٠٦)، وربما استُدِّلَ على هذا التاريخ بقول السيوطي في التحدث بنعمة الله - الفصل التاسع عشر - وقد ترجى أن يكون مجدد عصره: «فنحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة، وقد ترجى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة»^(١٠٧).

فإذا صح هذا التاريخ فإن ذلك يعني أنه كتبه قبل وفاته سنة ٩١١هـ بحوالي خمسة عاماً، وعليه فإننا لا نزال نفتقد القول الفصل في عدة مؤلفات السيوطي، وفيما تلا ذلك من مؤلفات خاصة أن المرحلة الأخيرة من حياته كانت مرحلة اعتزال السيوطي للحياة العامة، وتركه لمناصبه المهمة الكثيرة، وزهده فيها، وعكوفه على الدرس والتأليف. وقد لاحظت أن هذا العدد الكثير من مؤلفاته التي سجَّلها «التحدث بنعمة الله» قد خلا من بعض كتبه المهمة

(١٠٠) المصدر نفسه، من ص ١١٥ - إلى ص ١٢١.

(١٠١) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(١٠٢) المصدر نفسه، من ص ١٢٧ إلى ص ١٢٩.

(١٠٣) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

(١٠٤) المصدر نفسه، من ص ١٢٩ إلى ص ١٣٦.

(١٠٥) سمر الدروي، شرح مقامات السيوطي، ج١، ص ٣٠.

(١٠٦) التحدث بنعمة الله، ص ٢٢٧.

مثل كتابه «جمع الجوامع» أو «الجامع الكبير» في الحديث النبوي، ذلك الكتاب الموسوعي الذي أشرنا إلى قيمته الرفيعة في علم الحديث النبوي الشريف رواية ودراية.

وقد سجل السيوطي مؤلفاته في حسن المحاضرة أيضًا، وهو تال للتحدث بنعمة الله^(١٠٨)، فألقى أضواء أخرى على غزارة مؤلفاته وأهميتها، يقول عن عدة مؤلفاته: «وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته، ورجعت عنه»^(١٠٩). ولكن هذه المؤلفات في «التحدث بنعمة الله» قد وصل عددها إلى ٥٣٠ مؤلفًا.

أما كتب التاريخ والتراجم فقد ذكرت له قريبًا من هذا العدد، وقد ذكر تلميذه ابن إياس أن عدة مصنفاته بلغت نحوًا من ستمائة تأليف^(١١٠). ومجرد قراءة عناوين مؤلفات السيوطي في مصادرها العديدة^(١١١) تكفي لرسم صورة عن مدى تنوع وشمول ثقافته الموسوعية.

كما يكشف تقييم السيوطي لكتبه عن أثر فريد من آثار التراث العربي قلما نجده عند عالم آخر، فقد أشار إلى تفرد وجدته في تأليف بعض الكتب، وإلى الغض من شأن بعضها الآخر، كما أشار إلى أن بعض مؤلفاته مجلدات كبيرة، وبعضها رسائل صغيرة.

وقد لاحظت أن بعض العناوين التي وردت في فهرسه على اختلاف مصادرها قد تداخلت مع بعض عناوين المقامات مثل مقامة «قمع المعارض في نصرة ابن الفارض» و«الكاوي في تاريخ السخاوي»، إذ تداخلت الأنواع الأدبية فيها بين فن المقامة وفن الرسالة، خاصة في المقامة السندسية وموضوعها الخلاف الذي دار بين العلماء حول موقف والدي الرسول ﷺ من الجنة والنار، وذهب السيوطي فيها إلى أن والدي الرسول ﷺ في الجنة خلافًا للسخاوي^(١١٢).

(١٠٨) سمير الدروبي، شرح مقامات السيوطي، ج١، ص ٣٥.

(١٠٩) حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٣٨.

(١١٠) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج٤، ص ٨٣.

(١١١) فصل بروكلمان مؤلفات السيوطي معتمدًا على حسن المحاضرة راجعه: «تاريخ الأدب العربي» ترجمة محمود فهمي حجازي، وآخرين، القسم السادس، نُشر سنة ١٩٩٥، ص ٦٠٥. حيث ذكر بروكلمان أن للسيوطي ٥٠٣ عنوانًا في مخطوط باريس، و ٥٦١ عنوانًا في كشف الظنون لحاجي خليفة، وراجع تفصيلات أخرى ص ٦٠٦.

وقد قام أحمد الشراقي بإقبال بإحصاء مؤلفات السيوطي فوصلت إلى ٧٢٥ مصنفًا، وذلك في كتاب له بعنوان: «مكتبة الجلال السيوطي» وللسيوطي فهرس آخر صنّفه بنفسه بعد الفهرس الذي كتبه في حسن المحاضرة أوصل عدد كتبه فيه إلى ٥٣٨ مؤلفًا وقد نشره محمد الحسني الكتاني بعنوان: «فهرس الفهارس».

راجع: سمير الدروبي، شرح مقامات السيوطي، ج١، ص ٣٥-٣٦.

(١١٢) درست هذا الموضوع بالتفصيل في كتابي «مقامات السيوطي، دراسة في فن المقامة المصرية»، من ص ١٦٠ إلى ص ١٧٥.

ولم تكن هذه هي الرسالة الوحيدة في بيان هذه المسألة، ولكن كانت هناك خمس رسائل أخرى هي: «نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين» و«الدرج المنيفة في الآباء الشريفة» و«مسلك الحنفا في والدي المصطفى» و«التعظيم والمنة في أن أبوي الرسول في الجنة» و«السبل الجليلة في الآباء العلية».

كما لاحظت أن هناك بعض المؤلفات يأخذ الواحد منها أكثر من عنوان كالرسالة- المقامة السندسية، وتسمى أيضًا: «المقامة السندسية في النسبة المصطفوية».

وقد أسهم السيوطي، خاصة في علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع، تلك العلوم التي تبخر فيها كما سيرد في سيرته، بمؤلفات عظيمة أثرت المكتبة العربية، وشملت، لطابعها الموسوعي، جوانب كثيرة من المعارف والعلوم والفنون والآداب التي تتعلق بالفكر والأدب واللغة والثقافة العربية التي عبرت عن الحضارة الإسلامية. وتدل مؤلفات السيوطي، كذلك، على دوره العظيم في إحياء الثقافة العربية الإسلامية، وعلى دوره خاصة في النهوض بالدراسات التي اضطلع بها هو وعلماء مصر على مر العصور، في محاولة صادقة لتجديدها خاصة في الفقه.

وكان عصر السيوطي عصر تأليف الموسوعات العظيمة كالسلوك للمقريزي، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، وبدائع الزهور لابن إياس، ونهاية الأرب للنويري، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، وغيرها من الموسوعات الكبيرة التي تدل على الطابع الأصيل للثقافة العربية الإسلامية التي أخذ أبنائها من كل علم بطرف، كما تدل على دور علماء مصر في إحياء وتأصيل هذه الثقافة.

وقد كان السيوطي، إلى جانب اهتمامه بالدراسات الدينية واللغوية والعلمية مؤرخًا وأديبًا. وكان في ذلك متسقًا مع ثقافة عصره، ومعبرًا عن الثقافة العربية الإسلامية بروحها الموسوعية. فقد أرّخ في كتابه: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» لمصر، وترجم لأهم أعلامها في النواحي الدينية والسياسية والعلمية والأدبية منذ الفتح العربي إلى عصره، مما جعل هذا الكتاب موسوعة جامعة لما ماجت به مصر من أئمة العلماء والمفكرين والفقهاء واللغويين والمؤرخين والشعراء والأدباء وغيرهم^(١١٣).

(١١٣) وقد تناولت ذلك في مواضع عديدة من دراستي لظاهرة التأليف الموسوعي في العصر المملوكي، في كتابي: «دراسات في أدب مصر الإسلامية». وراجع أيضًا: محمد عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية، ومصادر التاريخ المصري، ص ١٤٧.

وقد تناولت مقامات السيوطي بالدراسة وألقيت الضوء على جانب كان مهملاً في دراسة شخصية السيوطي وهو الجانب الأدبي الذي عبّر عن خلاله عن ذوقه الخاص، وشخصيته الأدبية المصرية.

وقد كانت نهضة الدراسات اللغوية والنحوية في العصر المملوكي مواكبة لنهضة الدراسات الدينية، وكان السيوطي ظاهرة فريدة بغزارة إنتاجه في الثقافة العربية الإسلامية، فقد كان له دور عظيم في الحفاظ على مصادر اللغة والنحو التي فاضت به كتبه.

ويعد كتابه «المزهر في علوم اللغة» من أهم كتب اللغة وأغناها، وقد اتسع هذا الكتاب لدراسة ما اتصل باللغة من علوم أخرى، وتعددت المصادر التي استخدمها السيوطي في هذا الكتاب من كتب الأدب والتاريخ والطبقات و الفقه والأمثال والنوادر، إلى جانب تطبيقه لعلم مصطلح الحديث، وتطبيق منهجه على أبواب كتاب المزهر التي ضمت خمسين نوعاً من أنواع موضوعات علم اللغة ليعكس بذلك الاتجاه الموسوعي الجوانب المتعددة لثقافته^(١١٤).

ومن أهم كتبه في النحو: «الاقتراح في أصول النحو» و«الأشباه والنظائر» في النحو الذي يتناول سبعة فنون لكل منها مقدمة خاصة كأنه سبعة كتب.

وللسيوطي مؤلفات في التفسير أهمها كما ذكر فيما تفرد فيه من كتبه في التحدث بنعمة الله: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، وله كتاب «الإتقان في علوم القرآن» الذي يعد الحلقة الذهبية في كتب الدراسات القرآنية، وأحسنها تصنيفاً وتأليفاً، وأكثرها استيعاباً وشمولاً^(١١٥)، وقد جاء في مقدمة الكتب التي تفرد بها.

وقد خصّ السيوطي الفصل الخامس عشر ببعض ما كتب حول مؤلفاته تقريباً أو مدحاً، ولا نعتقد أنّ في ذلك غضاظة، أو عجباً وغروراً في شخصية السيوطي، فقد كان الرجل متواضعاً صالحاً متخلقاً بآداب فضلاء العلماء، وحق له أن يتحدث بنعمة الله وقد تبحر في العلم، وأسهم بمؤلفاته العظيمة في الفكر الإنساني.

وأود أن أشير إلى حقيقة أخرى متعلقة باعتداد السيوطي بنفسه، مما قد يفسّر حرصه على تسجيل بعض ما قيل فيه مدحاً وتقريباً دون إساءة لفهم هذا الموقف، وهذه الحقيقة هي أنّ

(١١٤) مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص ١٦٧-١٦٩، وشوقي ضيف، المرجع السابق، ص ١١٤.

(١١٥) مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم لكتاب «الإتقان في علوم القرآن» ص ٨.

السيوطي قد تعرض في حياته العامرة بالعطاء العلمي، الحافلة بالثراء الفكري إلى حرب شرسة من منافسيه، على نحو ما ذكرنا ونؤكد أنه عند معاشتنا لما سيرد في سيرته، فقد شوه السخاوي، على سبيل المثال، صورته في «الضوء اللامع» ووصفه على غير حقيقته، وأساء إليه وجرحه، واتهمه بالسطو على كتب غيره وادعائها لنفسه، وقامت بينهما مساجلات ممثلة في رد السيوطي على السخاوي في «الكاوي في تاريخ السخاوي»، والمقامة السندسية وغيرها. كما اشتبك بعض العلماء وأدعياء العلم مع السيوطي في خصومة ضارية نالوا فيها من السيوطي وآذوه، وكاد الصوفية أن يفتكوا به لما تصدى لفساد بعضهم، كما حاول ذلك القصاص، أيضاً، ممن كذبوا على رسول الله ﷺ وتصدى لهم السيوطي، وأفتى بجلدهم أحدهم.

وقد تعرضت حياة السيوطي نفسها للخطر، وساعد على ذلك دسائس خصومه من أمثال ابن الكركي الذي رد السيوطي على ظلمه وبهتانه وأذاه في مقامتين هما: «الدوران الفلكي على ابن الكركي»، و«طرز العمامة». والأخيرة تشغل مائتي صفحة من القطع الكبير.

وقد حاور السيوطي خصومه حواراً عقلياً رائعاً التزم فيه آداب الحوار بين العلماء، ودافع عن نفسه دون تشهير أو تجريح لخصومه مما لجأ إليه السخاوي^(١١٦) أو غيره. ومن منطلق هذا الدفاع عن النفس، واستناداً إلى الحق الذي لا يُدافع يمكن فهم ما أورده السيوطي في هذا الفصل من تقرير العلماء له على أنه أسلوب من أساليب مواجهة الخصوم الذين تهادوا في إيذائه، والغض من شأن مؤلفاته فردّ عليهم بشهادات تؤكد زيف وبهتان وكذب ما ادعوه. فلا عجب ولا غرور ولا نرجسية، إذن، في شخصية السيوطي ولا تزيد في أهمية مؤلفاته كما صورها المدح الوفير الذي زخر به هذا الفصل من التحدث بنعمة الله، وقد أثبت السيوطي فيه نص تقرير شيخ الإسلام علم الدين البلقيني على «شرح الاستعاذة والبسملة» وهو أول تأليف للسيوطي وذلك في سنة خمس وستين وثمانمائة^(١١٧).

ويورد السيوطي في هذا الإطار كذلك نص ما كتبه شاعر العصر شمس الدين القادري من تقرير لمقدمته المسماة بالشمعة، وهي من أوائل ما صنفه في هذه السنة أيضاً^(١١٨).

(١١٦) يقول الشوكاني في ترجمته للسيوطي: «فإن السخاوي في الضوء اللامع وهو من أقرانه، ترجمه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع، وسب شنيع، وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحاً وتلويحاً، ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه». البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، ص ٣٢٨، ٣٢٩. وراجع تحامل السخاوي على السيوطي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، من ص ٦٥ - إلى ص ٧٠.

(١١٧) التحدث بنعمة الله، ص ١٣٧.

(١١٨) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وهذا بعد آخر من أبعاد إيراد السيوطي لنصوص الإجازات والتقريظات التي كتبها له علماء وشيوخ عصره، وهذا البعد، كما أشرنا، هو افتخاره بمؤلفاته في بواكير حياته العلمية، ولما يقارب الخامسة عشرة من عمره.

وقد حق للسيوطي، على كل حال، أن يفخر وقد قال: «ومهرت في النحو بحيث طالعتُ فيه كتباً جمّة، وعلقت فيه تعليقات كثيرة. وأظن أن كتب العربية التي وقفتُ عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر، ولا كثير ممن كقبلهم. ومَن طالع كتابي: «جمع الجوامع»- في العربية- على صغره، و«تذكرتي»، و«الطبقات الكبرى» تيقن ذلك، ولم يكن عنده شبهة فيما ذكرت»^(١١٩). ويرتب السيوطي معارفه والعلوم التي برز فيها ترتيباً تنازلياً، مؤخراً الحديث عن الأخرى التي تبحر فيها فيقول بعد حديثه السالف عن تميزه في علوم العربية، خاصة النحو: «ثم انتقلت تلك الهمة إلى الفقه ولله الحمد، فهما الآن أحسن معارفي، وتليهما المعاني والإنشاء واصطلاح الحديث، وأما الفرائض فما لي فيها إلا مشاركة، وأما الحساب والعروض فمعرفتي بهما نزرة، وأما المنطق وعلوم الفلسفة، فلم أشتغل بها لأنها حرام كما ذكره النووي وغيره، ولو كانت مباحة لم أوثرها على علوم الدين»^(١٢٠).

وتبرز في هذا النص قضية كراهية السيوطي للفلسفة، وهي بلا دخول في مجادلات عقيمة، مسألة تتصل بتوجهه الديني وتصوفه وذوقه الشخصي، وليست عداء منه للعقلانية التي يتسم بها الفكر الفلسفي، كيف وقد عبّر في كتبه عن هذه العقلانية، وعن الثراء الفكري العميق في حوارهِ مع مناظريهِ، وفي قضاياهِ المتعددة التي تناولها متأثراً بثقافته الموسوعية الفريدة.

وقد برزت في مؤلفاته مصطلحات العلوم والفنون على اختلافها، كما برزت استنارته ومحاولاته الدائبة لتجديد علوم الدين، وقد واجه في سبيل ذلك كثيراً من العنت والأذى والظلم والبهتان، وأثر ذلك في حياته تأثيراً عظيماً أدّى به إلى اعتزال معترك الوظائف التي وليها- على جسامتها وخطورتها وأهميتها- ليعتكف ويقصر حياته على العلم والعبادة، زاهداً في الدنيا وهو في سن الأربعين وقد امتدت به هذه العزلة أكثر من عشرين سنة حتى وفاته.

(١١٩) التحدث بنعمة الله، ص ١٣٨.

(١٢٠) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وقد صَوَّرَ ذلك في كتبه، وفي مقاماته مثل المقامة اللؤلؤية التي كانت صدى للمشاعر الأليمة التي عبَّرَ السيوطي عنها، مقدِّمًا صورة يائسة لما وصل إليه حاله، وقد اعتذر عن تركه للتدريس والفتيا والقضاء، إذ لم يجد ثمرة لإخلاصه وجده وعلمه وتحريه للحق والعدل فيها إلا المرارة والأسى لما رآه من الجحود والنكران، والحسد والعدوان، فصوَّرَ في هذه المقامة، وفي غيرها من المقامات، صورًا متتابعة لخبراته الأليمة، التي عانى صاحبها على مر حياته من غدر الناس وخداعهم، فأثر أن يلزم بيته حفظًا لكرامته في دلالة مهمة على ما آل إليه حال العلماء، وكان إمامهم في عصره، من علو قدر أدعيائهم، ومهانة الأصلاء وهوانهم على الناس، مما لم تقبله نفسه الأبية، وقد ترفع عن الصغار، وأبى نفاق السلطان، وأثر العزلة عن الأحياء دون الحياة وقد وهبها مؤلفاته التي ماجت بما ماج به عقله وفكره من عطاء لا ينضب معينه، وفكر مستنير لا تغيب شمسُه. فكيف يدعي المدعون قديمًا وحديثًا أنه مقلد جامد الفكر لمجرد أنه عبَّرَ عن رأي شخصي في علم من العلوم نفر منه لتوجهه الديني الروحي، ونزوعه الشخصي الخاص دون أن يكون في ذلك ما يشي بالتقليل من شأن علوم الفلسفة أو اصطدام الدين مع العقل، أو تعارض العقل مع النقل، أو وصم علماء الدين الكبراء من أمثال السيوطي بالجمود والتخلف.

وكيف وهو الذي خاض معارك علمية يثبت بها للعلماء دعوى اجتهاده وتجديده، وقد رد على خصومه الذين رأوا أنه ليس مجدد عصره، وكتب عن أهمية التجديد مؤلفًا عنوانه: «الرد على مَنْ أخلد إلى الأرض، وجهل أنَّ الاجتهاد في كل عصر فرض» وهو الذي ورد ذكره في القسم الثالث من مؤلفاته التي سردها في التحدث بنعمة الله^(١٢١).

يقول السيوطي معتدًا ببعض مؤلفاته أيضًا: [واختصرت «الألفية» في ستمائة بيت وثلاثين، ودقائقها، و«جمع الجوامع في العربية» كتاب لم يؤلَّف مثله في صغر الحجم والوجازة وكثر الجمع، نحو ثلثي «التسهيل»، وفيه ضعفًا ما فيه من المسائل والخلاف في النحو والتصريف والخط. ورتبته على مقدمات، وسبع كتب ترتيبًا لم أسبق إليه. وتم ولله الحمد، ولم أتعِب في شيء من مصنفاتي كتعبي فيه، ووقفت عليه شيخنا الشمني فأعجب به وكتب عليه: «وقفت على هذا الجمع المفرد، والتأليف الذي هو جوهر منضد»^(١٢٢). وسجَّل السيوطي تقييد نحوي مكة قاضي القضاة محيي الدين المالكي الأنصاري لشرحه «ألفية» ابن مالك، وكذلك

(١٢١) التحدث بنعمة الله، ص ١١٥.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

تقريظ العلامة تقي الدين الشمني، وأديب عصره الشيخ شهاب الدين حجازي، وشاعر زمانه شهاب الدين المنصوري، على نفس هذا الكتاب^(١٢٣).

وأورد السيوطي كذلك، تقريباً شعرياً للأديب نور الدين الذبيبي لكتابه: «النفحة المسكية»، وعلى شرحه شواهد تلخيص المفتاح^(١٢٤). وأهم من مدح كتب السيوطي من الشعراء الشاعر شمس الدين القادري الذي وصفه السيوطي بشاعر العصر، وقد نظم قصيدة في تقريب كتابه «تاريخ مصر» يقول فيها:

وكم أطلعت بالتاريخ وجهًا
يزين سناه مرآة الزمان
وكتبك بالنهي في كل فن
كجنت مشيدات المباني
بها ما تشتهي وتلد نفس
وعين بالأمال والأمان^(١٢٥)

يقول السيوطي: [وكتب القادري أيضًا على كتابي «فتح الجليل للعبد الذليل» وهو الذي استنبط فيه من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع: «الحمد لله الذي جلى بجلال الدين مرآة البديع والبيان، فأظهر بها وجه الصواب لإنسان كل عين، وأقر بها عين كل إنسان...

جلال الدين يا لك من جلال
جلا للناس معنى لا يبيد
من التأويل عن سأل ذهن
بقدر الفكر ليس له جمود^(١٢٦)

ويمدح القادري هذا الكتاب أيضًا، ويشير إلى اجتهاد السيوطي بقوله:

إمام اجتهاد عالم العصر عامل
بجامع فضل ناسك متهجّد
ومجتهد قد طال في العلم مدرّكاً
وباعاً ففي كل العلوم له يد
فحق له دعوى اجتهاد أولي النهي
أئمة دين الله من حيث تقصد^(١٢٧)

وبعد أن يعدّد الشاعر وجوه تجديد السيوطي في العلوم الدينية وعلوم العربية يقول:

وإن الجلال السيوطي للهدى
لكوكب علم بالضيا يتوقّد
وقد جاد بيت العلم روضة أصله
فطاب له بالعلم فرع ومحتد

(١٢٤) المصدر نفسه، ص ١٤٣.

(١٢٣) المصدر نفسه، من ص ١٣٩ إلى ص ١٤٣.

(١٢٦) التحدث بنعمة الله، ص ١٤٦ - ١٤٧.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(١٢٧) المصدر نفسه، ص ١٥٠ - ١٥١.

وحيث وهي ثوب اجتهد فذو العلا يقيّض في الدنيا له من يجدد^(١٢٨)
ويشير البيت الأخير إلى حديث الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»^(١٢٩).

والقصيدة طويلة، والمدح فيها صادق، ويذكر الشاعر في أواخرها أن السيوطي من هؤلاء المجتهدين الذين ينطبق عليهم الحديث النبوي المذكور:

وإن جلال الدين منهم فإنه يمينى علوم الدين سيف مجرّد^(١٣٠)

ولا شك أن السيوطي في تسجيله لنصوص هذه الإجازات والتقرّيزات التي حظيت بها مؤلفاته عند علماء وأدباء عصره يرسم صوراً نابضة بالحياة لما كانت الحياة العلمية تحفل به في مصر من حركة ونشاط.

وفي الفصل السادس عشر من «التحدث بنعمة الله» يتحدث السيوطي عن انتشار مؤلفاته وعلمه بالمشرق والمغرب فيقول: «ومن سنة خمس وسبعين أخذت مصنفاتي تسير في الآفاق»^(١٣١).

ويروي السيوطي قصص دخول مؤلفاته إلى المغرب، وتداول الناس لها واشتغالهم بها، وكذلك في بلاد الشام حيث يقول عن كتبه فيها: «فلعل الكتب التي دخلت إلى هذا الوجه من مؤلفاتي تزيد على المائة»^(١٣٢).

ويتحدث السيوطي عن دخول مؤلفاته الحجاز واليمن أيضاً، ويقول: «فامتأّت البلاد الحجازية والشامية من مصنفاتي»^(١٣٣).

ووصلت كتب السيوطي أيضاً إلى الهند والتكرور^(١٣٤).

ويفيض السيوطي في هذا الفصل في ذكر كتبه التي انتشرت في كل مكان، وفي ذكر من ورد إليه من العلماء والطلاب الذين أخذوا عنه العلم، وأجازهم، مما يلقي الضوء على تلك الحركة العلمية الواسعة التي أنشأتها مؤلفاته العظيمة، وهو الأمر الذي جعله يعقد الفصل السابع عشر لاختلافاته مع علماء عصره، فيتحدث عن أذاهم له، وابتلائه بهم، وعدّ ذلك-

(١٢٨) المصدر نفسه، ص ١٥٢ - ١٥٣. (١٢٩) المصدر نفسه، ص ٢١٥.

(١٣٠) المصدر نفسه، ص ١٥٤. (١٣١) التحدث بنعمة الله، ص ١٥٥.

(١٣٢) المصدر نفسه، ص ١٥٦. (١٣٣) المصدر نفسه، ص ١٥٧.

(١٣٤) المصدر نفسه، ص ١٥٧ - ١٥٩. والتكرور في معجم البلدان لياقوت الحموي بلاد في أقصى جنوب المغرب، المجلد الثاني، ص ٣٩٩.

على شدة معاناته منه - نعمة من الله عليه أن أقام له عدوًّا يؤذيه، لأنه تأسى في الصبر على ذلك بالأنبياء والعلماء والصالحين مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ إِلَّا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وبحديث الرسول ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الصالحون» (١٣٥).

ويروي السيوطي هذا الخبر فيقول: «أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى ابن مريم: لا يفقد النبي حرمة إلا في بلده» (١٣٦).

كما يروي السيوطي: «قيل لأبي الدرداء: ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم، وأهل بيتك جلوس لاهين؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أزهد الناس في الأنبياء وأشدهم عليه الأقربون، وذلك فيما أنزل الله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ثم قال: إن أزهد الناس في العالم أهله حتى يفارقهم» (١٣٧).

ويروي السيوطي أيضاً: «ما كان كبير في عصره قط إلا كان له عدو من السفلة، فكان لآدم عليه السلام إبليس لعنه الله، وكان لإبراهيم عليه السلام نمرود لعنه الله، وكان لموسى عليه السلام فرعون لعنه الله، وكان لبنينا محمد ﷺ أبو جهل لعنه الله» (١٣٨).

ويورد السيوطي المزيد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسير الأنبياء الصالحين الذين تعرضوا لأذى قومهم لكي يعزي نفسه، متحدثاً أيضاً عما قاساه ابن عباس من نافع بن الأزرق، وسعيد بن أبي وقاص من جُهل أهل الكوفة، والإمام مالك من أهل عصره، والإمام الشافعي والبخاري والغزالي وغيرهم، ثم يعقب على ذلك بقوله: «وقد اجتمعوا كلهم عند الله، وظهر لهم المحق من المبطل، والأرفع رتبة عند الله من غيره، وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره وظهوره، واضمحلال مَنْ رد عليهم، وطمس ذلك ودثوره» (١٣٩).

ومن هذا المنطلق يسرد السيوطي قصص اختلافاته مع المتعالمين من جهال عصره الذين آذوه وشنعوا عليه، ومنهم من يقول عنه السيوطي إنه «كلما سمع عني شيئاً من التدقيقات البديعة والتحقيقات المنيعة، تعجب منه وبالغ في إنكاره لفرط جهله» (١٤٠). وقد أفاض السيوطي في شرح مواقفه وفتاواه التي خالف فيها علماء عصره أو المتعالمين منهم، مبيناً

(١٣٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٣٥) التحدث بنعمة الله، ص ١٦٠.

(١٣٨) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(١٣٧) المصدر نفسه، ص ١٦٠ - ١٦١.

(١٤٠) التحدث بنعمة الله، ص ١٦٤.

(١٣٩) المصدر نفسه، ص ١٦٣.

منهجه في الاجتهاد في الفتوى عن علم ودراية، وبحث واستقصاء، مقدّمًا ذلك في أسلوب سردي^(١٤١).

ويرتب السيوطي سبعة أسئلة تتعلق بحروف المعجم، متحديًا بهم أدياء العلم: «مناديًا بالملأ على رؤوس الأشهاد من ادعى أنه في العلم والفهم مقدّم فليجب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم» فلم يحر أحد منهم عنها جوابًا^(١٤٢). وقد ظهر من هذه الأسئلة القدرة اللغوية الفائقة للسيوطي الذي سئم من ادعاء الجهلاء فتحداهم بما لا قبل لهم به^(١٤٣).

ويرسي السيوطي في أثناء عرضه لفتواه بهدم أحد بيوت الفساد أصلاً من أصول العلم الذي يفضي بصاحبه إلى التخلق بأداب العلماء. فقد شنع عليه أحد الجهلاء المتعالمين عندما أفتى بهذه الفتوى، واستعدى عليه هذا الجاهل خصماً من خصوم السيوطي فأفتى بتعزيره، وهذا الخصم هو الشيخ شمس الدين الباني الذي وصفه السيوطي بقوله: «وبينه وبين والدي رحمة الله عداوة مشهورة، وعداوة في الآباء صلة في الأبناء، وأعرف منه البغض الشديد لي»^(١٤٤).

ومن الغريب أن يصدر هذا الشيخ فتوى بعقاب السيوطي ولا يفتي بتعزيره فتواه في هدم بيت تُرتكب فيه أفحش الموبقات من زنا ولواط وشرب خمر، وكان الجاهل المتعالم الذي استعدى الشيخ الباني على السيوطي من سكان الربع الذي يوجد فيه منزل الفساد موضوع الفتوى، ومع ذلك فقد كان يجادل السيوطي في فتواه مدعيًا العلم، فعلمه السيوطي، ورد على فتوى التعزير للشيخ الباني بهذا الدرس العلمي الأخلاقي الذي صور به قوله: «فنقول لهذا المفتي: يا شيخ، قد صح القول بالهدم عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعمر بن عبد العزيز، ونص عليه أئمة المذاهب الثلاثة، الحنفية والمالكية والحنابلة بأسرهم، وأشار إليه من الشافعية الغزالي... فمن هو الذي في هؤلاء الأئمة يلزمه التعزير؟»^(١٤٥).

ثم يذكره السيوطي بضرورة التثبت من الفتوى، وبتقوى الله فيها، بقوله: «ولو استحيت من ربك لتثبت فيما تقول، ولو استحضررت أن فتواك تُعرض عليك يوم القيامة وتُسأل عنها حرفاً حرفاً لتحزرت فيما تكتبه كأنك ما سمعت قول القائل:

(١٤١) راجع مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن من ص ١٦٤ إلى ص ١٧٣.

(١٤٢) المصدر نفسه، ص ١٧٣. (١٤٣) المصدر نفسه، ص ١٧٤.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه» (١٤٦)

ويدعو السيوطي مخالفه العالم الذي لم ينكر عليه علمه بأن يتحلى بآداب العلماء قائلاً: «وأنا لا أنكر علمك ومشیختك، لكن مثلي ومثلك كما قال الشيخ عبد الله المنوفي لبعض شيوخه، وقد وقع منه في حق بعض الطلبة كلام غليظ، فقال الشيخ عبد الله لشيخه المذكور، أنت يا شيخ رجل عالم، ولكن ما أدبك العلم» (١٤٧).

وقد ألف السيوطي في هذه المسألة تأليفاً سماه «رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين» ويُسمَّى أيضاً: «هدم الحاني على الباني» وينشئ السيوطي في هذه القضية شعراً يقول فيه:

وقلت إن لم يُخلِّ مما به	فالشرع فيه هدم ذا الحانسي
واستفتي الباني فأفتى بأن	من قال هذا آثم جانسي
يا أيها الناس ألا فاسمعوا	مقال حق ليس بالوانسي
من ذا الذي أولى بتأثيره	عند محب كان أو شانسي
أهادم ربعا بنوه لكسي	يُعصى به الله، أم البانسي (١٤٨)؟

ولا تخفى التورية في البيت الأخير، في توحيدها بالجناس بين الباني من البناء، والباني، اسم الشيخ الذي أفتى بتعزيز السيوطي، وما تمثله المفارقة في ذلك وقد عبرت عنها المطابقة بين الهادم للفساد (السيوطي)، والباني له (الشيخ الباني).

وعرض السيوطي لفتوى أخرى لزم فيها جانب الحق والعلم، وشنع عليه فيها نفس الجاهل المذكور في مسألة هدم بيت الفساد، وقد استعان عليه بأهل سوء من الدجالين الذين تجرأوا على الله، مبيّناً ما وصل إليه ضعف إيمانهم وجهلهم، ووصفهم بقوله: «وهم يلحون في قنوتهم وصلاتهم، ولا يحسنون التلفظ فيها، ومع ذلك يعتمدون بعمائم الفقهاء، ويمدون ألسنتهم للإنكار على أساطين العلماء» (١٤٩).

(١٤٦) المصدر نفسه، ص ١٧٧ - ١٧٨.

(١٤٨) المصدر نفسه، ص ١٨٠.

(١٤٩) راجع مسألة فتوى السيوطي بوقوع الطلاق في النكاح الفاسد، ومسألة حديث القنوت: «إليك نسعى ونحفد» التي أفتى الجاهل بأن نحفد فيها بالذال وهي كما أشار السيوطي بالذال حيث يقول:

من كان يسعى إلى الرحمن يعبد	فذاك يحفد بالإهمال أي خدماً
وليس في لغة العرباء يحفد أي	بالذال معجمة فيما روى العلماء

التحدث بنعمة الله، من ص ١٨٠ إلى ص ١٨٣.

ويتناول السيوطي خلافه مع الجوجري سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ذكر منه خلافه معه في ست عشرة مسألة ألف في كل مسألة منها كتاباً، وقد أنصف خصمه وأعطاه ما له قائلاً عن الجوجري: «وكان في زمن شيوينا يعد من أذكاء الطلبة وفضلائهم... ولم يبرع في شيء من الفنون سوى الفقه»^(١٥٠).

ولكن السيوطي الذي ذكر إيجابيات خصمه، يذكر سلبياته فيقول: «وليس عند الجوجري إلا حركة زائدة، وكثرة كلام، ومسارعة إلى القول من غير تثبت ولا تأمل»^(١٥١).

ويقول عنه: «ولم يبلغ في الفقه مبلغ الإمامة، بل الحد الذي كان عليه في زمن كونه من أفاضل الطلبة لم يزد عليه»^(١٥٢).

ومن حديث السيوطي عن سلبيات وإيجابيات خصمه يتجلى إنصافه حتى لخصمه، كما يتجلى اعتداده في ذات الوقت بعلمه وتفوقه فيه مقارنة بخصمه، ويبيّن آية ذلك في حوار له مع الجوجري حيث يبرّر تفوقه عليه في أنواع العلوم ودقائق الفنون معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة، إضافة إلى إبداع السيوطي للشعر، قائلاً له وقد سأله الجوجري عن سبب أفضليته عليه علماً وفناً: «لأنك تحكي عن زعيط ومعيط، وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من خرجها من أئمة الحديث بإسناده، أو أوردتها من المؤلفين في كتابه»^(١٥٣).

ويظهر من هذه الحكاية أثر العلم الذي أدّب صاحبه في أمانة السيوطي العلمية، وتوثيقه لمسائله وقضاياها، والتثبت في الجواب دون الكتابة بمجرد ما يظهر في بادي الرأي، وهو ما أخذه على الجوجري في قضايا ومسائل فقهية كثيرة.

وبصوّر السيوطي خلافه مع خصمه ذاكرًا أنَّ الجوجري يصيب في المسائل الواضحات والوقائع المشهورات: «ويُسأل عن أشياء غير منقولة، أو النقل فيها عزيز فلا يستحضره، ويجب من تلقاء نفسه فيخطئ، ثم يسفّه على مَنْ خالفه ممن أتقن المسألة وعرفها، وينسبه إلى الخطأ والمجازفة، وهو المخطئ والمجازف»^(١٥٤).

ومن أهم مسائل خلاف السيوطي مع الجوجري تلك المسألة التي تتعلق بالتنازع حول أفضلية أبي بكر على الصحابة، وقد كتب السيوطي مؤلفاً عنوانه: «الجل الوثيق في

(١٥١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٥٣) المصدر نفسه، ص ١٨٤ - ١٨٥.

(١٥٠) التحدث بنعمة الله، ص ١٨٤.

(١٥٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٥٤) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

نصرة الصديق» رد فيه على الجوجري مختلفاً معه بالطرق العلمية على حد تعبير السيوطي نفسه^(١٥٥).

وقد دافع السيوطي، كذلك عن الإمام الغزالي عندما خطأ بعض العلماء في مقولته: «ليس في الإمكان أبدع مما كان» معتقداً أنه أخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة وأصول المعتزلة. ومن هؤلاء العلماء الذين خطأوا الغزالي في ذلك البرهان البقاعي الذي ألف فيه كتاباً سماه «في تهديم الأركان»، وأرسل به إلى علماء القاهرة يستفتيهم لما ثار عليه أهل دمشق، فكتب الجوجري مصوباً رأي البقاعي. وقد تعجب السيوطي من تسرع الجوجري في الحكم دون تثبت، أو فهم لكلام الغزالي في مجمله، مما يرسي تقليداً علمياً آخر من التقاليد العلمية التي تحلى بها السيوطي، يقول رداً على الجوجري: «سبحان الله، مقام الغزالي وإمامته في علم الكلام بالمحل الذي لا يوصف، وقد كان طول عمره منتصباً للرد على المعتزلة وأنواع المبتدعة، وله في ذلك التصانيف الشهيرة أفيظن بحجة الإسلام أنه بنى مقالته على أصل من أصولهم، وهو يصرح في عدة من كتبه بإبطال هذا الأصل، أو يظن به أنه من القاصرين في علم الكلام حتى يمشي على هذا البناء، وهو لا يشعر؟ أما كان ينبغي التثبت والنظر في مجموع كلام الغزالي وتأمله حرفاً حرفاً حتى يتضح أنه جار على قوانين أهل السنة، مع أن صدر كلام الغزالي في هذه المسألة بعينها مصرح بمخالفة المعتزلة؟»^(١٥٦).

وكان الجوجري قد خطأ الغزالي، ونسبه إلى أنه بنى مقالته هذه على قول المعتزلة بوجوب الأصلح، وقرظ رأي البقاعي من رأس القلم - على حد تعبير السيوطي^(١٥٧) - دون وعي بمعرفة الغزالي لعلم الكلام، ومخالفته للمعتزلة وعدم الحاجة إلى البناء على أصولهم في هذه المسألة التي جرى فيها على قوانين أهل السنة.

وقد ألف السيوطي في ذلك كتاباً أسماه «تشديد الأركان» أوضح فيه هذه المسألة غاية الوضوح - على حد تعبيره - ثم ألف مختصراً له أسماه «درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي»^(١٥٨).

وكذلك دافع السيوطي عن ابن عربي في كتاب أسماه: «تنبئة الغبي بتبرئة ابن عربي».

(١٥٥) راجع تفصيل المسألة، التحدث بنعمة الله، ص ١٨٦ - ١٨٧.

(١٥٦) المصدر نفسه، ص ١٨٧ - ١٨٨.

(١٥٧) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

(١٥٨) المصدر نفسه، ص ١٨٨.

وقد رد السيوطي على الجوجري في مسائل كثيرة اتضح له منها تخبط آراء الجوجري، فكتب كتاب «اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري». وقد اتخذ السيوطي من المقامة أداة للتعبير عن جوانب متعددة من سيرة حياته العطرة، خاصة الجانب العلمي منها، وما تعلق به من خصوماته مع العلماء الحاسدين وصراعه معهم، وسلوكهم معه على غير أخلاق العلماء من تشهير به، وأذى له، فضلاً عن تصوير هذه المقامات للجو العلمي في عصر السيوطي. لقد عامل السيوطي منافسيه بأخلاق العلماء الصالحين، مثال ذلك أنه طلب من الجوجري كتاباً فامتنع الجوجري خوفاً من رد السيوطي العلمي عليه فأمنه من ذلك ووفى له بما أمّنه^(١٥٩).

وعندما أراد الجوجري أن يطلع على كتاب من الكتب التي اختلف فيها السيوطي معه، وطلبها منه أرسله السيوطي إليه مع ما قد علم من عادة خصومه «أنهم يستفيدون المسائل الغربية- أي الجديدة- من تصانيفي ثم يحطون عليّ»^(١٦٠)، ولم يستمع إلى إشارة من أشار عليه بعدم اطلاع الجوجري على كتابه قائلاً في نبل العلماء وأدبهم وفروستهم مع خصومهم: «قلة المروءة، أن هذا الرجل العالم يرسل يسألني في تألّفي ليستفيد منه علماً، فأبخل به عليه»^(١٦١). ومع ذلك فقد شنع عليه الجوجري بغير حق، حسداً عليه، وقد شاع صواب رأي السيوطي فيما خالفه فيه، وامتألت بذكره الأفواه «فشق ذلك على الجوجري وعصابته، وشرعوا يدندنون ويسفهون ويدورون في جوانب المدينة صائحين»^(١٦٢).

وهنا تجيء المقامة تعبيراً أدبياً فنياً يصوّر هذا الجانب الأساسي من حياة السيوطي، إن لم يكن حياته كلها، وهو العلم وأخلاقيات العلماء سلماً وإيجاباً، يتضح ذلك من المقامة التي أوردتها السيوطي في هذا الفصل السابع عشر من «التحدث بنعمة الله» وهي مقامة «النجاح في الإجابة إلى الصلح»، وتسمى أيضاً «المقامة المزهرية». وقد تجلت في هذه المقامة أخلاقيات السيوطي الذي استجاب إلى الصلح عندما دعا إلى ذلك أحد الصوفية الصالحين، لوقف الشر والحد من الفتنة في صراع العلماء، ولذلك صدرها السيوطي بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ في دلالة على براعة الاستهلال. وقد اتضح أسلوب السيوطي في هذه المقامة التي تعبّر، كما سبق أن أشرنا، عن تطور شكل المقامة في أدب السيوطي، وتداخلها مع الأنواع الأدبية الأخرى خاصة الرسالة، والمقالة مما يعطي مقامات

(١٥٩) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(١٦٠) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(١٦١) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(١٦٢) المصدر نفسه، ص ١٩٣.

السيوطي أهمية كبيرة في الكشف عن شخصيته وعصره^(١٦٣).

يقول السيوطي في هذه المقامة: «بعد التصدير بسلام اقتداء بالسنة، وابتداء بالذي هو تحية أهل الجنة، ودعاء من مخلص في حبه، مبالغ وإن بعدت الأجساد في قربه، محقق بلسانه وقلمه ما وقر من المحبة في قلبه»^(١٦٤).

وقد عبّر عن استجابته إلى الصلح وقد بادر إلى ذلك «ولم يتلثم، وعلم أن في الجَنَح- الميل والقصد- إلى ذلك عين التُّجَح- الظفر»^(١٦٥). ويوضح أنه «لم يقع منه فيما مضى على أحد من البشر اعتداء، ولا كان له تعرض إلى أحد في الابتداء»^(١٦٦). وتطور المقامة حول شكوى السيوطي من عدوان خصمه وتشنيعه عليه عند الحاكم وعامة الناس، وبصور حلمه على كيد أعدائه، وأذاهم، حتى ظنوا أنهم على صواب فاستمروا في الظلم والعدوان الفاحش، فاضطر إلى الرد عليهم، واتباع بعض وسائلهم التي لا يرضاها لنفسه من الحدة في الرد عليهم، يقول عن الجوجري: [وأما الآخر وهو الذي قامت عليه العجاجة، وزعم الناس أنه انصدع «بلفظي الجوهري» صدع الزجاجة، فإني أخذت العلوم عن شيوخه فهو- وإن كبر سنه- من جملة الرفاق، وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتي وذلك من عشرين سنة فما جاراني فضلاً عن السباق، ثم إنه رأى الاعتداء عليّ كأنه من جملة الدين، ولم يخطر بباله أنه يُدان كما يدين]^(١٦٧).

وقد أشار السيوطي إلى اختلافه مع الجوجري في مسألة رعاية الغنم، وألف فيها كتاب: «تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء»^(١٦٨)، كما اختلف معه في مسألة رؤية النساء لله في الدار الآخرة وألف فيه كتاب: «إسبال الكسا على النساء»، واختصره في كتاب «رفع الأسى عن النساء»^(١٦٩) يقول في معركته مع الجوجري في هذه القضية مبيناً تعدي الجوجري عليه، وعدم التزامه منهج العلماء: «ثم أخذ مستمرّاً على تعديهِ مفتحاً في تصديهِ، حتى وقعت واقعة الرؤية، فلم يحفظ فيها نقلاً، ولا وقف عليها في كتاب أصلاً، وأرسل يطلب مؤلّفي فيها، فأرسلته إليه حشمة ومروّة، وجريّاً على سنن أهل الفتوة، فلما استفاد منه غرضه لم يوله

(١٦٣) سمير الدروبي، شرح مقامات السيوطي، ج١، ص ٧١.

(١٦٤) التحدث بنعمة الله، ص ١٩٤، ومقامات السيوطي، ج٢، ص ١٠٤٢.

(١٦٥) التحدث بنعمة الله، ص ١٩٤. (١٦٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٦٧) المصدر نفسه، ص ١٩٥. (١٦٨) المصدر نفسه، ص ١٨٨.

(١٦٩) راجع المسألة، التحدث بنعمة الله، من ص ١٩٠ إلى ص ١٩٣.

برًّا، ولا قابله شكرًا، بل أولاه هُجرًا، وأسمعه نُكرًا، وحَمَلَه إصرًا:

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدًا لمن بات في نعمائه يتقلَّب» (١٧٠)

وبير السيوطي بعض ما ورد في لفظه من حدة، ويرد على بعض ما أنكر عليه من كلمات وردت في الرد على خصومه موضحة أن لفظه جوهرى، موريًا في ذلك بعنوان المقامة، ومبينًا تمسكه بآداب العلماء في عدم الإفحاش في اللفظ وعدم التماذي في الظلم، والرد على الخصوم بالحسنى: [فأرسلت له ورقة لطيفة فيها جواب ما أنكره، وتلطفت له في العبارة، ولم أجانبه فيما أصدره، فبمجرد ما وصلت إليه وقع منه ما لا حاجة إلى ذكره، ومن ظن أنه يعلو بظلم أو سفه فإنه من حيث لا يشعر خافض لقدره، فألفت في مقابلة ذلك «اللفظ الجوهرى» وهو جوهرى كاسمه، مسكى في حده ورسمه، على قانون العلم والأدب، وأسلوب العلماء ذوي الرتب، ليس فيه كلمة موحشة، ولا لفظة مفحشة، فإن أنكر الناس منه كلمة في الفقرة الأخيرة، أفما يقابل في الميزان بما صدر منه مرات من الكلمات الكثيرة؟! هل أباح الله له عرضي وحرَّم عرضه؟! هل رخص له أن يقترض من عرض أخيه ولا يوفي قرضه؟! هل أباح للإنسان أن يسفّه وما سفّه عليه؟! هل ملك بشهرته رقاب الناس فوجب الانقياد إليه؟! أما علم أن الجهل في الكتاب والسنة هو ضد حفظ اللسان والحلم؟! (١٧١).

والسيوطي وهو يتابع هذه الأسئلة الاستنكارية يعبر عن ذات نفسه، ويث شكواه وأساه من انقلاب ميزان العدل، وتطاول أدعياء العلم عليه، وعدّهم ذلك حلالًا، فإذا دافع السيوطي عن نفسه حرّموا ذلك عليه.

ومن أهم تجليات هذا الدفاع رده على من أنكر عليه تسميته لهذه المقامة بما يسيء إلى الجوجري، يقول: [وبعد هذا كله فما في هذا الاسم من باس، ليت شعري كيف يعجب في التسمية بمثل ذلك الناس؟! أما سمعوا بمن سَمَّى من العلماء السابقين: «الصارم الهندي في الرد على الكندي»، وبمن سَمَّى «نتف اللحية من ابن دحية»، وبمن سَمَّى: «الصارم المُنكي في الرد على السبكي»، وبمن سَمَّى: «الصارم في قطع العضد الظالم»، في كتب سُميت بأمثال هذه الأسماء تنقل وتذكر، ولم يستشنعها أحد من العلماء ولا أنكر] (١٧٢).

(١٧٠) المصدر نفسه، ص ١٩٦، والفتوة خصلة من خصال الدين، وصفة مكملّة للعارفين، وهي عهد بين الكبير ورفيقه على التمسك بقانون الدين، والفتوة أصل المروة، راجع سمير الدروبي، وقد نقلها عن كتاب الفتوة لابن المعمار، في شرح هذه المقامة، ج-٢، ص ١٠٤٦.

(١٧٢) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

(١٧١) التحدث بنعمة الله، ص ١٩٦ - ١٩٧.

ويستدل السيوطي من الآيات القرآنية بما يدافع به عن نفسه، وقد اضطر إلى الكيل لخصمه بنفس الكيل حيث لم يكن بد من دفع الإساءة بإساءة مثلها، وحيث استفحل الشر والجهل من الخصوم الذين يواجههم بشعره أيضًا، يقول:

«ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر عنه فعلها، ولا تلا قوله تعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾ بل سلط أعوانه وشدّد أشطانه، وثاروا من كل جانب بالنار المُسْعِرة، وتعدوا إلى أمور هي وإن انقضت فهي في صحائفهم مسطرة، «ذلك ومَن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغي عليه لينصرته الله»، ثم إنهم ملأوا الكون شرًّا، وسعروه برًّا وبحرًّا، وتصدى أفراد منهم للرد فما ردوا بعلم، ولا نطقوا بحلم و﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾:

قد ساعد الجوجريّ اثنان وانتصرا له فدعّه ولا تبعاً بالاثنيـــــــن
أصبحتُ كالوصل حلو اللفظ أعذبه وأمسيا في البذا والفحش كالبين (١٧٣)

ويعالج السيوطي في هذه المقامة قضايا خلافه موضعًا ملاسبات كل قضية منها، وما اتصل بها من مؤلفات لم تصدر عنه إلا لوجه العلم والدين ككتابه «الكر على عبد البر» و«رفع الشر» وقد ذكرهما في التحدث بنعمة الله في القسم الخامس من مؤلفاته في الفتاوى (١٧٤).
والأول منهما ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» من مؤلفات السيوطي في فن النحو في إعراب آية (١٧٥).

ثم يتناول السيوطي توضيح دعوى اجتهاده (١٧٦)، كما سيفصل فيما بعد من سيرته.
وقد أوضح موقفه من الخلاف في الفتاوى، منطلقًا فيه من العمل على بيان الحق فيها لثلا يضيع، دون قصد لأذى مَن يخالفه، وقد أعلن أنه توجه في ذلك توجهًا وافق فيه لسأته قلبه، مُشهدًا الله على ذلك، مؤكّدًا بقوله تعالى: ﴿وَكُفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾، ومحذرًا من النكوص عن العهد، والرجوع عن الصلح مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٧٧).

وفي هذه المقامة، وفي غيرها من المقامات نجد صدقًا واضحًا لقيمة المقامة تعبيرًا عن الذات، وتصويرًا للسيرة الذاتية.

(١٧٣) المصدر نفسه، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(١٧٤) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(١٧٥) سمر الدروبي، شرح مقامات السيوطي، ج٢، ص ١٠٥١.

(١٧٦) المصدر نفسه، ص ٢٠١.

(١٧٧) التحدث بنعمة الله، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

يقول السيوطي معبراً عن ارتباط مقاماته بذاته، وتصويرها لتجاربه الإنسانية وعواطفه ومشاعره الذاتية في مقامة «طرز العمامة»: «فجعلت تلك المقامة عبارة عن حكاية وشكاية للأحباب مما أوصله إليّ في طول عمره من النكاية»^(١٧٨).

فمقامات السيوطي حافلة بصور لذات نفسه فكراً وسلوفاً صدر فيها عن آرائه ومواقفه التي عبّر عنها بأسلوبه الفني. وقد كشف السيوطي فيها عن القيم الإنسانية والأخلاقية والعلمية التي تميز بها شخصيته، وعن صراعه مع علماء عصره، فهو في مقامة «الكاوي في تاريخ السخاوي»، مثلاً، يعبر عن أخلاقه الرفيعة وعلمه الحجم، وقد نشأ في بيت علم وصلاح في رده على السخاوي، وقد أبان السيوطي عن نفسه بالحجج المقنعة، وبالأسلوب الذي يفيض سخرية ومرارة، مخلصاً للعلم والحق، منزهاً عن سرقة كتب غيره كما ادّعى السخاوي.

وقد فصل السيوطي الرد على ادعاء السخاوي نافيًا اتهامه له بالسرقه العلمية في مقامته: «ساحب سيف على صاحب حيف» وفي مقامة أخرى عنوانها: «الفارق بين المصنّف والسارق» ذكر فيها عكس ما ادعاه السخاوي.

ويتحدث السيوطي في الأولى عن تأليفه المطوّل «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش» وعن مختصره الذي يُسمّى «بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال»، في الحديث النبوي الوارد في السبعة الذين يظلمهم الله بظله، وقد انتشر هذا المختصر وذاع أمره، وكان السيوطي قد زاد هذه الخصال اثنتين وأربعين أضافها إلى ثمان وعشرين سابقة، فبلغ بها سبعين، ثم فوجئ بادعاء السخاوي أنه أوصلها إلى ثمانين خصلة، فيذكر ذلك بقوله: «ولقد تعبت قديماً في جمع مؤلف في الخصال الموجبة للظلال بذلت فيه جهدي، وتتبعته من كتب الحديث الحاضرة عندي، فجمعت منها جملة بحيث انتهيت إلى سبعين خصلة، فزعم هو أنه وصلها إلى الثمانين في كتاب ألفه، وتألّف صنفه، ثم ادّعى أنني أغرت على كتابه، وأخذت ما فيه من المتشابه، والله يعلم ويشهد أنه مبطل فيما ادعاه عليّ، وكاذب فيما نسبته من الإغارة إليّ، وإنني لم أقف على كتابه هذا إلى الآن، ولا نظرتُه عيني في سر ولا في إعلان، وقد علم الله والناس من عاداتي في التأليف أنني لا أنقل حرفاً من كتاب أحد إلا مقروناً بعزوه إلى قائله، ونسبته إلى ناقله، أداء لشكر نعمته، وبراءة من دركه وعهدته... ثم إن كتابي

(١٧٨) مقامات السيوطي، جـ ٢، ص ٦٣٥.

سار وطار، وشاع في الأقطار... ولو كان مسروقاً لم يُبارك فيه، وكانت القدرة الربانية تخمله وتخفيه» (١٧٩).

وقد أثبت السيوطي في هذه المقامة، أيضاً، سرقة أحدهم لأربعة كتب من مصنفاته (١٨٠).
أمّا في المقامة الثانية: «الفارق بين المصنّف والسارق»، ففيها يصوّر إغارة أحدهم على كتبه ذلك الذي يقول عنه إنه: «نبذ الأمانة وراء ظهره وخان، وجنى ثمار غرورنا وهو فيما جناه جان، وافتض أبكار عرائسنا اللاتي لم يطمثن في هذا العصر قبلنا إنس ولا جانس، وأغار على عدة كتب لنا أقمنا في جمعها سنين، وتبعنا فيها الأصول القديمة وما أنا على ذلك بضنين» (١٨١).

ويورد السيوطي أسماء كتبه المسروقة التي نسبها السارق إلى نفسه ظلمًا وعدوانًا، وأهمها كتابه «الخصائص الكبرى» أو «كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب» (١٨٢).

ومثل هذا الكتاب مما يتعب السيوطي في تأليفه السنين الطوال في البحث المستقصى الدءوب في شتى المعارف والعلوم، ثم يُبتلى بمن ينسبه إلى نفسه ويدعيه دون حياء أو خجل أو ضمير علمي أو أخلاقي يقول: «لقد أقيمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف، ونظرت عليها من كتب التفسير والحديث وشروحه والفقه والأصول من كتب المذاهب الأربعة والتصوف وغيرها مما يجلب عن العد والوصف... وقسمتها أقسامًا حسنة، وهذبتها تهذيبًا يزيل عن الطالب وسنه، فجاء هذا السارق فصدّر كلامه بأن قال: وأما الخصائص فقد تتبعت فوق لي، وساق كتابي برمته، أورد ما جمعته مما اختص به في ذاته الشريفة وفي أمته- يعني الرسول ﷺ - وعمد إلى التخاريج والنقول التي وقعت عليها في أصول القوم، فذكر العزو مستقلاً به من غير واسطة كتابي موهمًا أنه وقف على تلك الأصول وهو لم يرها بعينه إلى اليوم ولا في النوم!» (١٨٣).

وكأن السيوطي بهذا التصوير الفني يعبر عن هذه المشكلة فيصل بها إلى ما نعانیه - حتى الآن - من السرقات العلمية، وسطو أدياء العلم على العلماء الأصلاء.

(١٧٩) مقامات السيوطي، ج١، ص ٥٦٢ - ٥٦٣، وقد ذكرها في مقامة: «الكاوي في تاريخ السخاوي»، ج٢، ص ٩٤٩ - ٩٥٠.

(١٨٠) مقامات السيوطي، ج١، ص ٥٦٤. (١٨١) مقامات السيوطي، ج٢، ص ٨١٨ - ٨١٩.

(١٨٢) المصدر نفسه، ص ٨١٩. (١٨٣) المصدر نفسه، من ص ٨١٩ إلى ص ٨٢١.

ونفس السيوطي في المقامة طويل، وهو يستطيع أن يقدم فيها مئات الصفحات لكي يث شكواه، وينفس عن مشاعره، ويتطهر من غضبه فيقدم، بذلك، مفهوماً مختلفاً للمقامة العربية - ممثلة في المقامة المصرية - يتجاوز به المفهوم التقليدي المستقر لها، ذلك المفهوم الذي جعلها قوالب لغوية مثالية لتعليم الأساليب الأدبية بطريقة قصصية جذابة، ليجعلها تعبيراً أدبياً أصيلاً جميلاً عن ذات مبدعها في أخص خصائص حياته، فيتسع بمفهومها اتساعاً يقربها من الذات الإنسانية في تجسيد لاتصال الفن الأدبي بالتجارب الشخصية للمبدع، والتعبير عن ثقافته وفلسفته الخاصة من خلال المقامة فيكسبها حياة لم تكن لها في أغلب أساليبها المصطنعة، ويجعلها مثلاً فريداً لاتصال الأدب بمناحي الحياة، وتعبيره عن أخص الجوانب الذاتية لحياة الأديب، ويجعلها كذلك - وربما لأول مرة في التراث العربي - صورة من صور الكتابة الفنية للسيرة الذاتية.

وبهذا يعبر السيوطي أيضاً عن أصالة حضارته العربية الإسلامية، وعن تجليات النظرية الأدبية الحديثة في سيرته الذاتية التي نعرضها على هذه النظرية الحديثة لمفهوم السيرة الذاتية فنجد أن سيرة السيوطي هذه قد تحققت فيها أهم هذه المفاهيم الحديثة. ففي دراسة من أحدث الدراسات عن السيرة الذاتية العربية^(١٨٤)، نجد عرضاً لمفاهيم السيرة الذاتية على أساس نظرية الأنواع الأدبية، ومع الاختلاف حول هذه المفاهيم، وعدم الاتفاق حول تعريف محدد لها، نجد تعريفاً نسبياً واسعاً يذهب إلى أنها «تعني تقريباً ما نقصده بالتعبير عن الذات، أو الوعي بالذات، وهكذا فإنها يمكن أن تتخذ أي شكل أدبي، ولذلك فهي متحررة تماماً، وغير مقيدة بمعيار تقليدي شكلي»^(١٨٥).

أمّا التعريف الثاني للسيرة الذاتية «فهو أكثر تحديداً وشكلية، ويقف وراءه معسكر من الباحثين الذين يعرفون السيرة الذاتية - بشكل حازم - على أنها نوع من الأدب الشخصي، هي كتابة قصة الحياة الخاصة»^(١٨٦).

ويلتقي التعريفان مضموناً في أنّ كليهما «يعرّف السيرة الذاتية على أنها تعبير عن ذات الفرد الخاصة، ومحاولة لوصف التجربة الشخصية»^(١٨٧).

(١٨٤) وهو كتاب: «في طفولتي، دراسة في السيرة الذاتية العربية» تأليف تيتز روكي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم رمضان بسطاويسي، وقد صدرت طبعته الأولى سنة ٢٠٠٢.

(١٨٥) تيتز روكي، في طفولتي، دراسة في السيرة الذاتية العربية، ص ٦٨.

(١٨٦) المرجع السابق، ص ٦٩. (١٨٧) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وأهم ما يلفتنا في البحث عن وضع «التحدث بنعمة الله» في إطار نظري حديث للسيرة الذاتية هو تزايد عدد تعريفات هذا المصطلح، وعدم الوصول إلى تعريف محدد له، إذ تستخدم عبارة سيرة ذاتية بمعان مختلفة في النقد الأدبي المعاصر^(١٨٨).

ففي دراسة أوربية مطولة وهي كتاب «السيرة الذاتية» «L'autobiographie» لجورج ماي «George May» (١٩٧٩) ينتهي المؤلف إلى تقرير تعدد تعريفات مصطلح السيرة الذاتية، وعدم ظهور تعريف بسيط متفق عليه لها، وإلى أن ذلك أثر من آثار الحداثة الأدبية؛ لأنها نوع أدبي حديث في الأدب العالمي^(١٨٩).

وعلى هذا فتحديد مصطلح للسيرة الذاتية في النتاج العربي أصعب لأنه فن عربي سابق على النظرية الحديثة.

وأهم ما يلفت في التعريف النسبي الواسع للسيرة الذاتية - كما قدمنا - هو ما يقرره «جيمسون - Jameson» من أنَّ النوع الأدبي - وفق هذا التعريف - هو أسلوب دلالي، ويعرّفه على ضوء جوهره (فكرته) ونظرة إلى العالم ومعناه (هدفه) ورؤيته كأسلوب «أكثر منه شكلاً»^(١٩٠).

أمّا التعريف الثاني المحدّد للسيرة الذاتية - وفق جيمسون - فيتم النظر فيه إلى النوع الأدبي «كشكل أدبي محدد» أكثر منه كأسلوب، وقد صاغه مؤرخ الأدب الفرنسي «فيليب بيچون» - «Philippe Lejune» في كتابه: «ميثاق السيرة الذاتية» - «Le Pact Autobiographique» فعرفه بعبارات مكثفة بأنه: «سرد استرجاعي نشري يجريه شخص واقعي لوجوده الخاص عندما يشدد على حياته الفردية، خاصة على تاريخ شخصيته»^(١٩١).

وعلى هذا أيضاً نستطيع أن نضع «التحدث بنعمة الله» في إطار نقدي نظري نسبي، نظراً لنسبية تعريف السيرة في ضوء النظرية الحديثة؛ لأن هذا التعريف «نسبي أيضاً من حيث إنه مرتبط بمضمون اجتماعي ثقافي محدد»^(١٩٢).

(١٨٨) المرجع نفسه، ص ٦٧.

(١٨٩) المرجع نفسه، ص ٦٨.

(١٩٠) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(١٩١) المرجع نفسه، ص ٦٩ - ٧٠.

(١٩٢) المرجع نفسه، ص ٧١.

ووفق هذه المقدمات النظرية الحديثة يمكن فهم تداخل الأنواع الأدبية في «التحدث بنعمة الله» الذي عبّر عن قصة حياة السيوطي بأشكال أدبية متداخلة أهمها المقامة والرسالة والمقالة وكتاب «التحدث بنعمة الله» مزيج منها.

أمّا الطابع السردى لهذه السيرة السيوطية فهو طابع متميز تجلّى في حرص السيوطي على تصدير كل فصل من فصولها بتحديد الزمن الذي دارت فيها الأحداث، سنة بعد أخرى، كما تجلّى في المقامة، وكانت من الأشكال الأدبية في هذه السيرة بما تميزت به من طابع قصصي، وقد درستُ تداخل فن المقامة بالقصة في بحث واف في كتابي عن مقامات السيوطي، لكن ما أود أن أشير إليه الآن هو أنّ التجربة المتفردة لحياة السيوطي كانت وراء هذه السيرة، مما يجعلها متسقة مع مفهوم النظرية الحديثة؛ فهي قصة حياة إنسان شغله العلم طوال حياته، وكانت سيرته تعبيراً عن هذا الهم في شكلها ومضمونها، كما كان الدافع من وراء كتابتها دافعاً روحياً دينياً أخلاقياً وهو ما تؤصله دراسة إحسان عباس الرائدة لفن السيرة إذ يؤكد أن «التجارب الروحية من أشد التجارب حثاً على كتابة السيرة الذاتية، ومن أكثر الحوافز خلقاً للسيرة الجميلة» (١٩٣).

ويرجع البحث الحديث إلى «روزنتال» الذي أشار إلى الهدف الديني لكتابة السيرة في التراث العربي الإسلامي، كما يقول هذا الاقتباس: «هناك هدف ديني آخر في التراث العربي الإسلامي من رواية قصة حياة المرء، وهو الحمد والشكر، فالاعتراف بفضل الله ونعمائه واجب على المسلم، وهو الدافع وراء كثير من الكتابات الأوتوبيوغرافية في العصور الوسطى» (١٩٤).

ويعطي هذا الباحث - إلى جانب ما تقدمه من التحدث بنعمة الله هنا - أمثلة للهدف الديني في السيرة الذاتية العربية ككتاب المتصوف عبد الوهاب الشعراني: «لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق»، وكذلك «الاعتبار» لأسامة بن منقذ الذي كان، في وجه من وجوهه، حمداً لله على كرمه ونعمه، إلى غير ذلك من سير (١٩٥).

ولعلّ هذا التوجه الروحي الديني الذي صدر السيوطي به سيرته في «التحدث بنعمة الله» هو الذي أطرد في كل جوانب هذه السيرة.

(١٩٣) إحسان عباس، فن السيرة، ص ١٠٣.

(١٩٤) روكي، في طفولتي، دراسة في السيرة الذاتية العربية، ص ١٣٩.

(١٩٥) المرجع نفسه، ص ١٤٠.

يتحدث السيوطي في الفصل الثامن عشر عمّا أنعم الله به عليه من تبحره في بعض العلوم، وبلوغه رتبة الاجتهاد فيقول: «قد رُزِقْتُ، ولله الحمد، التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب البلغاء لا على طريق المتأخرين من العجم وأهل الفلسفة، بحيث إن الذي وصلتُ إليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عما دونهم» (١٩٦).

ولم يكتف السيوطي في تبحره في العلم بهذه العلوم السبعة، بل برع كذلك في أصول الفقه والجدل والتصريف، وإن كان قد ذكر أنّ مبلغه فيها من العلم أقل من العلوم السبعة التي تبحر فيها، يأتي دونها، حسب ترتيبه لدرجات علمه ترتيباً تنازلياً، من حيث إتقانه لها، وإجادته فيها من وجهة نظره، وإن تواضع فيها تواضع العلماء، الفرائض (١٩٧) والإنشاء والترسل، ودونها القراءات ثم الطب.

ويدل هذا النص على تأكيد السيوطي لنسبية المعرفة، فمعرفة بعلم دون علم ليست قصوراً منه في معرفة العلم الأدنى؛ لأن معرفته الأدنى هذه، هي بالقياس إلى معرفة غيره أعظم وأكبر. ولذلك فقد يفيد في هذا الصدد ذكر هذا النص الدال على وعي السيوطي بتصور هؤلاء الذين ظنوا أنه بترتيبه لدرجات علمه، وجعل معرفته لبعض العلوم أدنى من معرفته للبعض الآخر، قد قصد عدم إحاطته بالعلوم التي ذكر أنه أقل معرفة بها، وذلك النص الدال هو قوله: [وقد ظن بعض الناس من قولي أن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أنني قاصر فيها، وذلك جهل منه، وإنما قولي ذلك أمر نسبي، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه، ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج بل كجدول الساقية بالنسبة إلى النيل، هذا فصل القول في ذلك ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾] (١٩٨).

وقد أثبت في كتابي عن مقامات السيوطي أنّ ملكاته الأدبية لا تقل عن مكانته العلمية الكبيرة، فقد تبين من أسلوب مقاماته مع تعددها وتعبيرها عن ثقافة موسوعية غزيرة، وقد بلغت ثلاثين مقامة متنوعة الفنون، أنها دليل على البراعة الأدبية للسيوطي، فهو وإن قدم

(١٩٦) التحدث بنعمة الله، ص ٢٠٣.

(١٩٧) الفرائض علم يبحث في تركة الورثة، التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، ج١، ص ٤٤. ويذكرنا من يعمل به بعمر بن الفارض، وكان أبوه فارصاً فلقب الشاعر بابن الفارش.

(١٩٨) التحدث بنعمة الله، ص ٢٠٤.

العلوم الدينية واللغوية، فإنه يدل على أنها هي العلوم التي شغلت الجانب الأكبر من تفكيره، ولذلك فهو مع إشارته إلى أن مرتبته في الإنشاء والترسل لا تبلغ مرتبة الشهاب محمود، ولا ابن عبد الظاهر ولا ابن فضل الله «بل هي دون ذلك في حد التوسط»^(١٩٩) لا يعني تواضع ملكاته الأدبية، بقدر ما يعني تواضعه ونزاهته وموضوعيته في قياس ملكاته الأدبية التي هي أدنى بالنسبة إلى ملكاته العلمية، وإن لم يقلل ذلك من مكانته الأدبية.

ويوضح السيوطي نسبة معرفته بقوله أيضًا: [وأما قولي في الفرائض أن معرفتي بها دون ما قبلها، فذلك لأنني تبهرت في العلوم السابقة تبحرًا لا يُدرك قراره، ولم أتبحر في الفرائض كتبكري في تلك، مع أن معرفتي بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم. ولقد ألفتُ فيها مؤلفًا سمّيته: «الجامع»، لم أسبق إلى مثله، جمعت فيه جميع المسائل، وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وهو في غاية الوجازة بحيث جاء في كراسين]^(٢٠٠).

ولهذا الكلام أهميته في الكشف عن المعركة التي دارت على أيدي خصوم السيوطي الذين أنكروا عليه كونه مجدد القرن التاسع، وقد أساءوا فهم ترتيبه للعلوم التي ثقفها، وظنوا أنه قصّر في بعضها، فلم يبلغ درجة الاجتهاد، في رأيهم.

يتضح ذلك أيضًا من وصف السيوطي لمعرفته بالحساب، مع استثقاله له وضيقه منه، وعدم ملاءمته لطبعه، في قوله: «وأما الحساب فأعسر شيء عليّ مع معرفتي به، ولكن يثقل عليّ النظر فيه، وتضييق منه أخلاقي. ومن ظن أنني قلت ذلك قصورًا عنه، فذلك لجهله بمقصودي، وكم من مسألة عُرِضت عليّ فيه نظمًا ونثرًا فأجبت عنها في الحال! وإنما قصدي بذلك ثقل النظر فيه لعدم ملاءمته لطبعي»^(٢٠١).

بل لقد أحس السيوطي بإبداعه وهو يؤلف في أكثر العلوم نقلية حيث يقول عن علم القراءات: «وقد ألفتُ فيها التأليف البديع»^(٢٠٢).

وقد تحدث السيوطي عن أنه قد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وفي الحديث النبوي، وفي العربية. وعرّف الاجتهاد في الحديث بأنه الرتبة التي إذا بلغها العالم سُمّي في عُرْف المحدثين بالحافظ، يقول: «وأما الاجتهاد فقد بلغتُ، ولله الحمد والمنة،

(٢٠٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(١٩٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(٢٠٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٠١) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وفي الحديث النبوي، وفي العربية. ورتبة الاجتهاد في هذه الأمور الثلاثة كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي، ولم تجتمع في أحد بعده إلا في... والاجتهاد في الحديث هي الرتبة التي إذا بلغها الإنسان سُمِّيَ في عُرف المحدثين بالحافظ» (٢٠٣).

وقد أشار السيوطي إلى اختلاف العلماء حول الاجتهاد المطلق، والاجتهاد المقيّد، وأهم نقاط هذا الخلاف قصر بعضهم الاجتهاد المطلق على حفظ الحديث، مما خالفه السيوطي، مع إقراره بأهميته فرأى أنه «لا يلزم من خفاء أحاديث يسيرة عليهم أن يُسلَبوا هذا الوصف - أي الاجتهاد المطلق - إذ ليس من شرط المجتهد أن يحيط علمًا بكل حديث في الدنيا» (٢٠٤). وقد أورد السيوطي أسماء علماء وُصفوا بالاجتهاد المطلق مع أنهم لم يُعدّوا من حُفَظ الحديث النبوي كالإمام الغزالي، ذاكراً أنه لم يُشترط في الاجتهاد المطلق، أيضاً، التبحر في العربية، يقول: «ولا يُظن أن من لازم المجتهد المطلق أن يكون مجتهداً في الحديث، مجتهداً في العربية؛ لأنهم قد نصّوا على أنه لا يُشترط في الاجتهاد المطلق التبحر في العربية، بل يُكتفى فيها بالتوسط، ونصّوا في الحديث على ما يؤدي إلى ذلك» (٢٠٥).

فقد اجتمع للسيوطي، إذن، ومن قبله السبكي اجتهادات ثلاثة في الأحكام الشرعية وفي الحديث النبوي وفي علوم العربية. وقد امتاز، بذلك، عن علماء كالشيخ سراج الدين البلقيني الذي كان مجتهداً في الحديث النبوي فقط، وعن العلماء الذين جمعوا الاجتهاد في الأحكام الشرعية وفي الحديث النبوي قبل السبكي كابن تيمية وقبله ابن دقيق العيد، وقبله النووي، وقبله أبو شامة، وقبله ابن الصلاح، وأمّا في المتقدمين فكثير جداً (٢٠٦).

ويرد السيوطي على مَنْ أنكر عليه جمعه لهذه الاجتهادات الثلاثة بدعوى أنهم لم يسمعوا إلا بالاجتهاد في الأحكام الشرعية، وما سمعوا بالاجتهاد في الحديث ولا في العربية، بنص لفخر الدين الرازي في «المحصول» يقول فيه: «المُعتبر في الإجماع في كل فن مَنْ كان من أهل الاجتهاد في ذلك، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد في غيره» (٢٠٧).

(٢٠٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٢٠٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

(٢٠٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٢٠٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

(٢٠٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

فالاجتهد مطلق في كل الفنون^(٢٠٨)، ويضرب السيوطي مثلاً للاجتهد في بعض العلوم كعلم الكلام والفقه قائلاً: «فالعبارة في مسائل الكلام بالمجتهد في الكلام، وفي مسائل الفقه بالمتمكن من الاجتهاد في مسائل الفقه»^(٢٠٩)، ولا يُشترط في المجتهد في علم الكلام أن يكون مجتهداً في الفقه، ولا العكس مما يدل على أن الاجتهاد غير مقصور على الأحكام الشرعية، كما يدل على أن المجتهد في علم لا يلزمه بالضرورة الاجتهاد في علم آخر، ولا يقدح ذلك في اجتهاده. وقد أوضح السيوطي وجوه الاجتهاد في العربية والحديث والأحكام الشرعية ليسمع بها من لم يسمع!

«أما الاجتهاد في العربية فهو أن يحيط العالم بها بأمرين، أحدهما نصوص أئمة الفن من سيبويه إلى زماننا هذا، لا يشذ عنه فيها إلا النزر اليسير. والثاني أن يحفظ غالب شعر العرب الذين يُحتج بأشعارهم في العربية. وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب، بل يكون له اطلاع على غالب دواوينهم بحيث تسهل مراجعته إذا أراد ذلك، ويكون مع ذلك محيطاً بالقواعد التي بنى النحاة تصرفاتهم عليها، وليس المراد بهذه القواعد المذكورة في واضحات كتب النحو، بل قواعد آخر هي كالأصول لتلك القواعد»^(٢١٠).

وقد كشف السيوطي عن تبحر في علوم العربية ذاكراً أن ابن هشام هو مجتهد العربية الذي لم يجيء بعده غيره - أي السيوطي - وقد برهن على تبحره في هذا الفن بقوله: [وقد ألفتُ كتاباً في أصول النحو التي هي بالنسبة إليه كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه، وكتاباً في قواعده على حروف المعجم «كقواعد» الزركشي التي في الفقه]^(٢١١).

وقد أضاف السيوطي شروطاً أخرى للاجتهد في هذا الفن، وهي أن يكون المجتهد فيه: «حسن التصرف، جيد الإدراك، له ملكة وقدرة على الاستنباط والتخريج والترجيح بما رسخ عنده من التبحر وسعة النظر والإحاطة»^(٢١٢).

وتلك شروط نرى أنها منطبقة على السيوطي في كتبه اللغوية والنحوية التي أشرنا إلى القيمة العلمية الرفيعة لبعضها.

(٢٠٨) المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

(٢٠٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٢١٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢١١) المصدر نفسه، ص ٢١٠.

(٢١٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وأما الاجتهاد في الحديث، فقد كان السيوطي حافظاً وهو أعلى صفات المحدثين^(٢١٣).
ويفصل السيوطي شروط «الحافظ»، ويعرض آراء علماء الحديث فيمن تنطبق عليه
صفات الحفاظ^(٢١٤).

وأما الاجتهاد في الأحكام الشرعية فقد ألّف السيوطي في تقريره كتاباً حافلاً - على حد
تعبيره^(٢١٥) - سماه «تقرير الاستناد في تيسير الاجتهاد» وقد قال: «وها أنا أسوقه ههنا برمته
ليستفاد»^(٢١٦) لكنه سقط من الكتاب للأسف.

ويذكر السيوطي في الفصل التاسع عشر المجددين المبعوثين على رأس كل مائة استناداً
إلى حديث الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها
دينها»^(٢١٦). وقد خلص السيوطي، بعد مناقشة الاتفاق والاختلاف حول تحديد المجددين
حتى عصره، إلى أنّ مجدّد المائة الأولى هو عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ) بالاتفاق^(٢١٧)،
والإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) مجدّد على رأس المائة الثانية بالاتفاق^(٢١٨)، وقد قدّم القاضي
أبو العباس بن سريج (ت ٣٠٦ هـ) مجدّداً على رأس المائة الثالثة على أبي الحسن الأشعري
(ت ٣٢٤ هـ) لأن ابن سريج، في رأي من قدّمه، كان فقيهاً شافعيّاً دافع عن فروع هذا المذهب،
على حين كان الأشعري، وإن كان شافعي المذهب أيضاً، متكلماً يدافع عن أصول العقائد
دون فروعها، إضافة إلى أن وفاته تأخرت عن رأس القرن إلى بعد العشرين، فكان ابن سريج
أولى بهذه المنزلة^(٢١٩).

أما المائة الرابعة «فقد قيل إن الشيخ أبا حامد الإسفرائيني فيها، وقيل بل الأستاذ سهل بن
أبي سهل الصعلوكي وكلاهما من أئمة الشافعيين»^(٢٢٠).

وقد نقل السيوطي عن ابن السبكي «في الطبقات الكبرى» قوله عن سهل: «وقد كان
سهل ممن لا يُدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته للشيخ أبي حامد في الفقه، وقرب
الوفاة من رأس المائة، بخلاف الأشعري مع ابن سريج، مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية
العلوم»^(٢٢١).

(٢١٤) المصدر نفسه، من ص ٢١٠ إلى ص ٢١٣.

(٢١٦) المصدر نفسه، ص ٢١٥.

(٢١٨) المصدر نفسه، الصفحات نفسها.

(٢٢٠) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

(٢١٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢١٥) المصدر نفسه، ص ٢١٤.

(٢١٧) المصدر نفسه، من ص ٢١٥ إلى ص ٢١٧.

(٢١٩) المصدر نفسه، ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٢٢١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وقد قيل إن على رأس هذه المائة القاضي أبو بكر الباقلاني أيضًا^(٢٢٢). وعلى رأس المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ولا خلاف عليه^(٢٢٣)، وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ويحتمل أن يكون الإمام الرافعي إلا أن وفاته تأخرت إلى بعد العشرين والستمائة^(٢٢٤).

والسابع الشيخ تقي الدين، ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، بالاتفاق^(٢٢٥).

وعلى رأس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، وقيل ناصر الدين بن بنت الميلى الشاذلي، ولكنه مات قبل رأس المائة سنة ٧٩٧هـ، ويحتمل أنه الشيخ زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، «ويحتمل كلهم فإن المجدد قد يكون واحدًا أو أكثر»^(٢٢٦). وتحدد شروط المجدد «بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، ولا يكون المجدد إلا عالمًا بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصرًا للسنّة، قاعمًا للبدعة، ثم قد يكون واحدًا في العالم كله كعمر بن عبد العزيز لانفراده بالخلافة، وكالإمام الشافعي لإجماع المحققين على أنه أعلم أهل زمانه، وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه»^(٢٢٧).

ويرجع السيوطي إلى أحد المحققين من العلماء الذي يوضح سبب شرط أن يكون المجدد على رأس المائة، وإن كان يرى أنه «قد يكون في أثناء المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها... وإنما كان التجديد على رأس كل مائة لانخراط علماء المائة غالبًا، واندراست السنن وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين»^(٢٢٨).

ويستند السيوطي إلى هذا العالم المحقق أيضًا في قوله:

«ويحتمل أن يبقى تاسع على رأس المائة التاسعة التي نحن فيها» وقد احتمل هذا العالم أن يكون المهدي أو عيسى ابن مريم، فقال السيوطي: «فنحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة ولم يجيء المهدي ولا عيسى ولا أشراط ذلك، وقد ترجى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة، وما ذلك على الله بعزيز»^(٢٢٩).

(٢٢٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٢٢٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(٢٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٠، وص ٢٢٥.

(٢٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٠.

(٢٢٧) المصدر نفسه، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢٢٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٢٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٢٢٩) المصدر نفسه، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

وقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً في قضية اجتهاد السيوطي، ولا نود أن نعيد ما أثير بصدد هذا إلا فيما يتعلق بالكشف عن شخصية السيوطي، وسيرته الذاتية، وخلافه مع العلماء الذين أنكروا أن يكون مجدد عصره.

يذكر السيوطي ما أثاره الجوجري وعصابته مثلاً لبعض ما أثير حول هذه القضية سنة ٨٨٩هـ فيقول: «ثم استهلت سنة تسع وثمانين، ولهم ضجيج وعجيج، ولا كعجيج الحجيج، وجروا قضية دعوى الاجتهاد، واجتمعوا بكل كبير في البلد من كاتب السر والأمرء والرؤساء، وسألوهم في رفع الأمر إلى السلطان ليعقد بيني وبينهم مجلساً يناظروني فيه، فلما بلغني ذلك، قلت: العلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد، فمناظرتي تحتاج إلى حضور مجتهدين، مجتهد يناظرني، ومجتهد يكون حكماً بيني ومن يناظرني» (٢٣٠).

ويوضح هذا الفصل جانباً من الجدل الذي أثاره خصوم السيوطي بخصوص دعواه الاجتهاد.

وقد ذكر السيوطي أنه ألمح إلى دعوى اجتهاده في بعض كتبه في مبدأ الأمر ولم يصرح به، ولكن الذين شنعوا عليه بإنكار الاجتهاد هم الذين أشاعوا القضية فتسببوا في شهرة كتب السيوطي، وإذاعة فضله من حيث لا يعلمون. يقول: «وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد، فإني لم أقله في الابتداء صريحاً بلساني، وإنما ذكرت ذلك في بعض الكتب، فنقله من قصد التشنيع لا الشهرة. فلما روجعت فيه صرت أقرر لمن راجعني فيه أمره، مع أنني عدت تصدي هذا العدو لإشهاره فضلاً من الله أجراه على يديه، فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره وقد أنشدت في ذلك:

أشهد عظيم الفضل من سيدي أقام أعدائي لي يخدمون
يسعون في نشر ثنائي بما أمكنهم من حيث لا يعلمون» (٢٣١)

فالرجل لم يفعل سوى التعبير عن رجائه في أن يكون مجدد عصره، ولكن الخصوم هم الذين جعلوه يمضي في تفنيد حججه لبيان دعواه، فضلاً عن إشهارهم لها، مما استحقوا معه الشكر رغم العدوان. ويوضح السيوطي أن دعواه للاجتهاد لم تخرج عن هذا النطاق، ولم تكن فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً: «ثم لم أذكره من ثم إلا جواباً لقائل، وتقريباً لسائل ولم يكن أصل دعواه فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً» (٢٣٢).

(٢٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٢٣١) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٢٣٠) المصدر نفسه، ص ١٩٣.

أما الكتب التي عرض السيوطي في بعضها شغب الخصوم عليه لدعوى اجتهاده، وتجريحهم له، وتشنيعهم عليه، وإساءتهم إليه بسببها، مع أنه اكتفى بالأمل والرجاء في أن يكون مجدد عصره تحدثاً بنعمة الله وشكراً، فأهمها المقامات التي صورت جوانب هذه القضية تصويراً حافلاً. ففي مقامة «الفارق» مثلاً، يوضح السيوطي بعض خصائص المجتهدين، ومنهجهم في التصنيف ردّاً على اتهام السخاوي له بسرقة مؤلفات غيره، وإثباتاً للعكس، حيث سرق بعضهم كتبه التي جدد فيها، مبيّناً أنهم وجوه هذا التجديد بقوله: «وإنما للمجتهدين في تصانيفهم أمران: استنباط مسألة لم يسبقوا إلى استنباطها من حديث أو قرآن، واستدلال بآية أو حديث على مسألة سابقة قد يطرقها النكران، ولهذا ذكر قوم من الخصائص ما لم يُورد في الكتب الفقهية، آخذين لها من الآثار والأحاديث المروية» (٢٣٣). فالتجديد إضافة مسائل جديدة في العلم، وتجديد مسائل سابقة يقوم فيها المجدد بطرق سُبل لم تكن مطروقة في السابق، فيمتزج التجديد بالتقليد، ويبني اللاحق على السابق.

وفي مقامة «طرز العمامة» التي أنشأها السيوطي ردّاً على ابن الكركي، يوضح كثيراً من قضية دعوى اجتهاده، كاشفاً عن سيرته العلمية والذاتية؛ مدافعاً عن نفسه إزاء أكبر خصومه وهو ابن الكركي الذي يصفه في هذه المقامة بقوله: «اعتدى عليّ عاد، وظلمني ظلم عاد، وبدأني بالإساءة وعاد، وأكثر من السّفه، وملأ بشتمي فاه والشفه... فأهملته سنين، وعلمت أنني متى ملت عليه ميّلة صار له صراخ وأنين، وسار لما أكتبه في الآفاق رنين وطنين، وأنا بالكلام في حق مَنْ لا يكافئني، بل ولا يكافئ طلبتي ضنين» (٢٣٤).

فدافع ابن الكركي إلى إيذاء السيوطي هو الغيرة والحسد لانتشار علم السيوطي، وكتبه في الآفاق، وقد تجاهله السيوطي في مبدأ الأمر، فلما كثر أذاه، وأصر على الاستمرار فيه، جابهه السيوطي بهذه المقامة الطويلة: «طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة» (حوالي مائتي صفحة) مبيّناً الفرق بين مقامته ومقامة خصمه فنياً، شافعاً النظرية بالتطبيق، حيث أبان فيها عن أسلوب قوي في الدفاع، مفحم للخصوم (٢٣٥).

وقد كانت هذه المقامة تعبيراً عن السيرة السيوطية، وحكاية لما صدر من خصمه من أذى له، وشكاية من نكاية الخصوم.

(٢٣٣) مقامات السيوطي، ج٢، ص ٨٢٣. (٢٣٤) شرح مقامات السيوطي، ج٢، ص ٦١٧-٦١٨.

(٢٣٥) وقد درستُ مفهومه للمقامة، وأسلوبه في إبداعها في كتابي: «مقامات السيوطي، دراسة في فن المقامة المصرية» من

ص ٢٥١ إلى ص ٢٧٤.

كما كانت وثيقة أدبية يكشف بها حقيقة نفسه للأجيال التالية، ويدافع عن الصور المشوهة التي رسمها له أعداؤه، يقول: «وعلمت أن أرباب التواريخ والجوامع الروائع ما تخلفوا عن كتابة ما صدر منه في حقي من الوقائع، فخشيت أن يكتبوا الشيء على غير وجهه، لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر وكنهه... فخشيت أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، وينقلون الأمر على غير مواقعه، فكتبت تلك المقامة لتسير في الآفاق، وتُخلد في بطون الأوراق، ويقف عليها الفطن اللبيب، والشاعر الأديب، والمؤرخ الأريب، ويعرفوا أسَّ الأمر ومبناه، ومقصده ومغزاه، ومبتداه ومنتهاه» (٢٣٦).

فالمقامة - بهذه الصورة - نص مكمل للتحدث بنعمة الله، من حيث إنها تصوير لقصة حياة السيوطي التي سجلها للتاريخ، وعبر فيها عن ذات نفسه، وعن صراعه مع خصومه. ويتضح فرق ما بين السيوطي وخصمه في قوله مخاطباً ابن الكركي: «أما والله لا أحسن تكذابك وتأثامك، ولكني ألزم الصدق والجِد» (٢٣٧).

وقد جنى خصمه عليه كذباً وزوراً، ورد السيوطي صدقاً وحقاً، فالسيوطي لا يكذب لأن الكذب لا يوافق خلقه الرفيع الذي يوافق ما قاله القائل: «لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبتُ، ولا تلفظت بكلمة خلاف الواقع ولا كتبتُ» (٢٣٨).

وقد تناول السيوطي في هذه المقامة افتراءات ابن الكركي عليه - ومن ضمنها إنكاره لاجتهاد السيوطي - فوجدها ثلاثة أقسام تصلح لكي تكون تعبيراً عما واجهه السيوطي من خصومه من أذى وظلم وافتراء:

الأول: ما هو سب واغتياب، وبهت بغير شك ولا ارتياب، وقد علق عليه بقوله كاشفاً عن أخلاق العلماء الذين أدبهم علمهم: «وهذا لا نقابله بالجواب، فإن السكوت عن جوابه في الدين عين الصواب، بل نستعمل فيه الصبر والاحتساب، ونكل الأمر إلى يوم الحساب» (٢٣٩).

والثاني: «ما هو إنكار على شيء يتعلق بالعلم، واعتراض أورده بغير علم ولا حلم، وأخرجه مخرج الحرب دون السلم» (٢٤٠).

(٢٣٦) مقامات السيوطي، ج٢، ص ٦٣٥ - ٦٣٧.

(٢٣٧) المصدر السابق، ص ٦٦٦.

(٢٣٨) المصدر السابق، ص ٦٦٧ - ٦٦٨.

(٢٣٩) المصدر السابق، ص ٦٧٢.

(٢٤٠) المصدر نفسه، ص ٦٧٣.

وهنا يلزم الجواب، وبيان الصواب، وخشية يوم الحساب: «وهذا نسمح فيه بالجواب، ونبيّن فيه خطأك الذي قابلت به الصواب، ونرجو فيه الثواب يوم المآب، ونقتدي فيه بأئمة الدين خلفاً عن سلف إلى التابعين والأصحاب»^(٢٤١).

والثالث: «ما يتردد بين القسمين، مما أتيت فيه بكذب عليّ أو مَن، وهذا أترك الجواب عن أكثره، وأجيب عن بعض يسير منه بأيسر جواب وأخصره»^(٢٤٢).

ثم تجيء دعوى الاجتهاد في مقدمة ما يكشف به السيوطي عن نفسه في هذه المقامة التي يعبر فيها عن ذاته علماً وخلقاً. وينبه السيوطي في هذه المقامة، وفي مقامة «الدوران الفلكي على ابن الكركي»، أيضاً، إلى أن الاجتهاد فرض في كل عصر، واجب على علماء كل مصر، يُحاسبون على التقصير في الاضطلاع بأعبائه، والوفاء بواجباته، يقول مخاطباً ابن الكركي: [وقد نبهتك في «الدوران الفلكي» على أن نصوص الأئمة بفرضية الاجتهاد في كل عصر طافحة، وبتأيم أهل العصر إذا قصّروا في القيام به لائحة]^(٢٤٣).

فإنكار الكركي لمبدأ الاجتهاد جهل منه، لذا يدعو السيوطي إلى المبادرة إلى امتثال حكم الشرع، وتلقيه بالطاعة والسمع؛ لأن الأدلة عليه كثيرة يقول: «وقلت: طافحة لأنها لكثرتها جداً عن الحصر أستعير لها وصف البحر»^(٢٤٤).

ويشير السيوطي إلى الدعوى التي استند إليها ابن الكركي وهي خلو العصر من مجتهد، فيعزو جهله فيها إلى سوء فهمه؛ وعدم اطلاعه، وقلة علمه؛ لأن وجوب الاجتهاد منصوص عليه في كتب الأئمة المتقدمين والمتأخرين، ذكر منهم السيوطي الماوردي، والرؤياني، والشهرستاني، وإمام الحرمين، والبغوي، والزييري، ومُجلّي، والقاضي الحسين، وابن سراقه، والغزالي، والرافعي في الشرحين، وابن الصلاح في «أدب الفتيا»، والنووي في «شرح المهذب» و«الروضة»، وابن الرُّفعة في «المطلب» و«الكفاية»، والزركشي في «قواعده» و«بحره»^(٢٤٥).

ويؤكد السيوطي أن هذه المسألة متفق عليها بين العلماء^(٢٤٦)، ويعجب من جرأة ابن الكركي على حديث رسول الله بغير علم، وقد نزه السيوطي كتابه عن ذكر ما تناول به ابن

(٢٤١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٤٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٤٣) المصدر السابق، ص ٦٧٥.

(٢٤٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها، وص ٦٧٦.

(٢٤٥) شرح سمير الدروي لمقامات السيوطي، مقامة طرز العمامة، راجع ترجمته للأعلام وللكتب الواردة هنا، المصدر السابق، من ص ٦٨١ إلى ص ٦٨٤.

الكركي في شأن حديث رسول الله الخاص بمجدي كل قرن قائلاً له: [وأعجب من ذلك وأعظم وأجزل وأفخم وأعم وأشمل، وأعرض وأطول ما أتيت به في حديث سيد الهادين والمهتدين: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر الدين» من كلام تجرأت به من غير علم تقتفيه، وأقدمت على الخوض في كلام النبوة من غير اطلاع على نقول العلماء فيه، فزغت عن الصواب، وضللت عن سنن الجواب، وأتيت من الجهالات بالعجب العُجاب، فاستغفر الله من سماعه فضلاً عن حكايته، ومن الإشارة له في ضمن رده فضلاً عن إيراده وروايته، فإن حكم الحديث حكم القرآن، لا تجوز الجرأة فيه برأي الإنسان، والإقدام على ذلك إلحاد فيه وعدوان، كما نص عليه أئمة هذا الشأن] (٢٤٧).

والجدير بالذكر أن مصطلح «النقل» قد شابه كثير من الغلط في المفهوم المعاصر المناوئ للتراث الإسلامي. فالنقل كما ورد في هذا النص، وفي التراث العربي عامة، يعني في وجه من أهم وجوهه، التوثيق العلمي، ورد النصوص إلى مظانها، وهذا المفهوم يتعلق بقيمة من القيم الأخلاقية تتصل بالأمانة العلمية، والتحري والتدقيق في البحث، وعرضه على أعلامه، ولا يعني النقل، بهذا المفهوم، التقليد المجافي للعقل والتجديد، كما لا يعني العقل التناول على النصوص المقدسة من القرآن الكريم والحديث الشريف بدعوى نصرته العقل على النقل، مما كثر التمولي به لتشويه الثقافة العربية الإسلامية، ووصم التراث الإسلامي بالتخلف والجمود خلافاً لحقيقته.

ويشير السيوطي إلى إنكار ابن الكركي عليه أنه مجدد العصر، مبيناً شروط المجدد، وانطباقها عليه في قوله مخاطباً ابن الكركي: [وأعجب من ذلك قولك: «أَنزَلَ مَلَكٌ من السماء إن هذا بعثه الله في هذه المائة؟» فهل نزل ملك من السماء للمبعوثين قبلي في المئين الثمانية المتقدمة من أولئك الفئة؟! أم علموا ذلك هم والناس بغزارة علومهم واتساعهم، ورسوخ قدمهم، وطول باعهم، وسعة دائرتهم، وإطلاعهم، وانتشار علومهم في الأمصار، وسير تصانيفهم إلى الأقطار، كما وقع لي ذلك فضلاً من العزيز الغفار؟] (٢٤٨).

وهنا تلتقي المقامة التي تحكي سيرة حياة السيوطي بكتاب «التحدث بنعمة الله»، كما تلتقي بترجمته الذاتية التي أوردها في كتابه «حسن المحاضرة» حيث يذكر فضل الله عليه، ويشكر نعمته لانتشار علمه وكتبه ومصنفاته وفتاويه في الآفاق، يقول في هذه المقامة:

(٢٤٦) مقامات السيوطي، ج٢، مقامة طرز العمامة، من ص ٦٨٤ إلى ص ٦٨٦.

(٢٤٨) المصدر السابق، ص ٦٨٧.

(٢٤٧) المصدر السابق، ص ٦٨٦ - ٦٨٧.

«فليس في الإسلام قطر إلا وقد وصلت تصانيفي إليه، ولا مصرٌ إلا وتجد شيئاً من كتبي لديه، ووصلت إليّ من علماء الأمصار المطالعات والرسائل، ما بين راغب في تألّيفي وطالب لجواب ما بعث به من الفتاوى والمسائل، ولو كان هناك أحد بهذه المنزلة، لوصلت أخباره إليّ كما وصلت الأخبار مني له» (٢٤٩).

والسيوطي هو المجدّد صاحب المنصب المبجّل بشرط الإمام أحمد بن حنبل، على حدّ تعبيره، حيث قدّم مسوغات بلوغه هذه الرتبة لأنّه الحافظ إمام المحدثين في عصره، والعلم الفرد في إحاطته بعلوم الحديث وبسائر العلوم التي أدته إلى الاجتهاد، يقول: «وقد أطبق كل من قدّم من سائر الأقطار، على أنّه ليس بها من يُوصف بحفظ الأحاديث والآثار، وهذا الوصف هو عمدة صاحب هذا المنصب الرفيع المُبجّل، كما يشير إليه كلام الإمام أحمد بن حنبل... وأنا العَلَمُ الفرد في حفظ الحديث، والساعي في الإحاطة بعلومه السعي الحثيث، مع ما ضمنتُ إليه من سائر العلوم التي هي أدوات الاجتهاد، مما ليس فيه لمحدّث الآن تلاع ولا وهاد، ولا غواش ولا مهاد» (٢٥٠).

ويدافع السيوطي عن قيامه هو نفسه بدعوى التجديد، دون أن يقوم العلماء من أصحابه بذلك، ويوضّح لخصمه المراد برأس المائة، كما يفسّر أسباب عدم ميل العلماء إلى دعوى تجديده لما ركز في طباع الإنسان من الحسد لمن فضّله الله عليه من إخوانه، مستشهداً بنصوص الآيات والأحاديث والآثار التي أوردها في الفصل السابع عشر من «التحدث بنعمة الله» الذي تحدث فيه عن عدوان الجهلاء عليه، وابتلائه بأذاهم له ابتلاء الأنبياء والعلماء والصالحين بمن عاداهم وآذاهم لتلتقي المقامة عنده بالتحدث بنعمة الله مرة أخرى، مؤكّداً خذلان الناس له بقول المتنبي:

إذا عَظُمَ المطلوب قلّ المساعدُ

وبقوله:

وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني
إنّ النفيس غريب أينما كانا
ويقول أبي تمام:

وذو النقص في الدنيا بذِي الفضل مولعٌ (٢٥١)

(٢٤٩) مقامة «طرز العمامة»، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٥١) المصدر نفسه، من ص ٦٨٨ إلى ص ٦٩٣.

(٢٥٠) المصدر نفسه، ص ٦٨٨.

ويدفع السيوطي عن نفسه اعتراض ابن الكركي على قوله: «إني أعلم خلق الله الآن قلماً وفماً، وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي»، موضّحاً جهوده في الفتوى والتصنيف والتدريس، وقد أهله لما قاله، دون أن يكون في كلامه معنى يجعل علمه فوق علم الملائكة وعيسى والخضر كما شنع عليه ابن الكركي؛ لأن كلامه خاص بأهل الأرض وبالعالم الشهادة، لا بالملائكة وأهل السماء والأقطاب، ولذلك أشار إلى تخصيصه العلم الذي تحدث عن تميزه فيه قلماً وفماً، إضافة إلى تخصيص آخر هو قوله: «الآن»، أي في عصره والمراد بالمشرق والمغرب البلدان، وهي أمور لا تحتاج إلى التحريف المؤدي إلى الإفك كما فعل ابن الكركي، مدعيّاً أنّ السيوطي تنقص بذلك الناس، وقد استعاذ السيوطي بالله أن يهضم أحداً من الأجناس^(٢٥٢). وقد اضطر السيوطي إلى الفخر بعلمه واجتهاده في علم النحو عندما زعم ابن الكركي وقوع اللحن في مقامات السيوطي، فردّ عليه مبيناً قدراته النحوية، وضلوعه اللغوي، وقد استفزه هذا الاتهام، فعبّر عنه بقوله: «لو لم يكن من كذبك الظاهر، وزورك الذي أنت فيه ماهر إلا زعمك أنّ في مقامتي لحنًا، وأنّ في ألفاظها وهنًا... أمثلي يلحن يا أحمق الحمقى، ولا أحد أعلم بالنحو مني تحت القبة الزرقاء؟! ومن أجدر بالنحو مني، وإنما تؤخذ دقائق العربية، وعلوم اللغات عني، وأنا مجتهدا ومجتهد كل فن، وإن كان في قلبك من ذلك حسرات، ولي فيها من البدائع والمستنبطات والمخترعات والمبتكرات»^(٢٥٣).

ولكي يثبت السيوطي براعته النحوية لخصمه أخذ في رسم صور ساخرة لابن الكركي مَورِّياً بمصطلحات النحو في أسلوب أدبي رائع ليرد بذلك على اتهامه له باللحن وضعف اللفظ من مثل قوله له في مقامة «طرز العمامة»: «لو كان لك أدنى تمييز لأصلحت ما في مقامتك من اللحن الواضح، والوهن الفاضح، أنت رجل نكرة، عار عن المعرفة، خال من البيان وأداة التعريف، ولمح الصفة، لا أنت في العلم مُسند ولا مُسند إليه، وإن أعارك أحد إضافة لفظية لدنياك، فهو رد عليه، جمعك جمع تكسير، وقدرك من صغرك مدخول بحرف التصغير، وخيرك مقصور، وشرك ممدود غير محصور»^(٢٥٤). وهذا دليل - تكرر كثيراً في مقامات السيوطي - على تمكنه من أدوات اللغوية والنحوية - وقدراته الأدبية الفنية التي يسخر

(٢٥٢) المصدر نفسه، من ص ٦٩٦ إلى ص ٧٠٤. (٢٥٣) المصدر نفسه من ص ٧٨١ إلى ص ٧٨٢.

(٢٥٤) المصدر نفسه، ص ٧٨٣، وقد أفاض السيوطي في هذه التوريات الساخرة، فتتابع متدفقة في المقامة حتى ص ٨٠٨.

بها مصطلحات النحو للسخرية من خصمه^(٢٥٥).

والحق أنَّ السيوطي لم يكن متجنباً على ذلك الخصم، فقد كان جهولاً متعصباً ضد السيوطي بغير حق، ومقامة «طرز العمامة» معرض حافل بسرد وقائع الأذى والبهتان والعدوان الذي وقع عليه من خصمه، مما تعد السخرية التي أوردنا نصها شيئاً قليلاً بالقياس إلى ما أصاب السيوطي من ذلك الخصم، خاصة اتهامه له بالقصور في النحو، وهذا أمر يوضح تحامله وجرأته وتقحمه وافتراءه وجرأته عليه.

ومع ذلك يعفو السيوطي عمن أساء إليه، ويجعل المقامة شكاية وعزاء وسلوى لقلبه الحزين، فلا يكون سفيهاً على خصمه، ولا يفحش في الرد عليه، إذ يقرر أنه يكتب المقامة على وجه شكوى الحال للأحباب، ويخاطب خصمه ابن الكركي في خاتمتها بقوله: «ولقد عملت فيك تلك المقامة على وجه شكوى الحال للأحباب، ولم أذكرك بسفه ولا فحش إذ لم يكن لي غرض في الاغتيال:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يُسليك أو يتوجّع»^(٢٥٦)

والفصل العشرون من التحدث بنعمة الله اختصار لاجتهادات السيوطي في باب الفقه^(٢٥٧)، وتأكيد لأحقته بأن يكون مجدد عصره.

ويتبين من قراءة هذا الفصل، الذي لم يرد كاملاً لإشارة المحققة لكثير من البياض في أصله، شعور السيوطي بأهمية ما تحقق في فتاويه من اجتهاد في مسائل فقهية لم يُسبق إليها. ويؤكد في الفصل الأخير - الفصل الحادي والعشرين - بعض وجوه اجتهاده وتجديده في علم الحديث والأصول والنحو، ولم يرد هذا الفصل كاملاً أيضاً، ولكنه يدل على رحابة أفق السيوطي العالم المجدد الذي يرى [أنَّ كل مجتهد في الفروع مصيب، وتفاوت المذاهب تفاوت راجح وأرجح، وفاضل وأفضل، لا تفاوت خطأ وصواب. فليس في الاجتهاد ما يُحكم بخطئه إلا ما تبين مخالفته للنص الصريح والإجماع بحيث ينقض حكم الحاكم به، وأحسن عبارة رأيتها في هذا المعنى قول حجة الإسلام الغزالي: «مقاصد الشرع قبله المجتهدين من توجه إلى جهة منها أصاب»^(٢٥٨).

(٢٥٥) وقد درستها في كتابي «مقامات السيوطي، دراسة في فن المقامة المصرية»، راجع ص ٢٧٤ على سبيل المثال.

(٢٥٦) مقامات السيوطي، ج ٢، ص ٨١٢.

(٢٥٨) المصدر نفسه، ص ٢٣٤.

(٢٥٧) التحدث بنعمة الله، ص ٢٢٨ إلى ص ٢٣٣.

فباب الاجتهاد مفتوح، ومن اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر كما هو معنى حديث الرسول ﷺ فهو مأجور في الحالين، وهو المعنى الذي يبدو السيوطي وكأنه استلهمه في فتح باب الاجتهاد وتحبيذه ما لم يخالف النص الصريح.

وهو ما يعبر عن اتساع أفق السيوطي في حوارهِ مع علماء عصره، فقد رضي إذا كان الحوار موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله، وغضب من العلماء لوجه الله ورسوله، ولم يحكم على قضية من القضايا ببادي الرأي، أو بهوى النفس، فتوخى في كل ما اتصل بحياته العلمية المباركة وجه الله والعلم والحق.

لقد بنى أمين الخولي فكرة كتابه «المجددون في الإسلام» على أساس كتاب للسيوطي هو كتاب «التنبؤ بمن يبعثه الله على رأس كل مائة»، وقد نظم السيوطي، كذلك، ما سماه «تحفة المهتدين في بيان أسماء المجددين» (٢٥٩).

وقد اختلف القدماء والمعاصرون في مسألة كون السيوطي مجدّد عصره، وممّن رأى من المعاصرين أن السيوطي لا يدخل في المجدّدين عبد المتعال الصعيدي (٢٦٠)، ونحن لا نود أن نخوض في هذا الأمر الذي أثار جدلاً كثيراً في تراثنا العربي القديم والمعاصر، وحسبنا أن نشير إلى أن إسهامات السيوطي في الحركة العلمية تضعه على رأس العلماء، محدثاً وفقهياً ومفسراً ومؤرخاً ولغوياً وأديباً، بل موسوعة عصره، كالجاحظ بالنسبة للعصر العباسي، فضلاً عن كشف هذه الحركة الجدلية الواسعة حول قضية تجديده عن سيرته الذاتية، في «التحدث بنعمة الله».

وقد أوردت المحققة عقبه ملحقين أولهما ما نقله الشاذلي في «بهجة العابدin» من كتاب «التحدث بنعمة الله» حول دراسات السيوطي، مما يضيف بعض جوانب حياة السيوطي التي لم ترد في هذا الكتاب.

وقد تحدث السيوطي فيه عن لقبه «جلال الدين» مشيراً إلى أن الألقاب المحموده لها أصل في الشرع (٢٦١).

كما تحدث عن كنيته فذكر أن كنيته «أبو الفضل»، وأن أول من تكنى بها العباس عم النبي

(٢٥٩) أمين الخولي، المجددون في الإسلام، ص ٩.

(٢٦٠) عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام، ص ٣٣٥.

(٢٦١) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.

﴿٢٦٢﴾، وقد ذكر السيوطي قصة وفاة والده، والسيوطي دون السادسة من عمره، يقول:

«وتوفي الوالد... ولي من العمر خمس سنين وسبعة أشهر، وقد وصلتُ إذ ذاك في القرآن لسورة التحريم. فنشأت يتيماً وأوصى عليّ والدي جماعة منهم العلامة كمال الدين بن الهمام، فإنه كان من كبار أصدقائه» ﴿٢٦٣﴾.

ويتحدث السيوطي، هنا عن يتمه وهو طفل صغير، وعن حفظه للقرآن في هذه السن الصغيرة، وقد أتم حفظه وله من العمر دون ثمان سنين.

كما يتحدث عن الكتب التي درسها، وإجازة شيوخه له ليشعر في الاشتغال بالعلم، ويذكر بعض أساتذته مثل الشيخ شهاب الدين بن علي بن أبي بكر الشارمساخي الذي تعلم السيوطي على يديه الفرائض والحساب والجبر وكان علامة زمانه كما وصفه السيوطي ﴿٢٦٤﴾.

وينقل الشاذلي عن السيوطي في «التحدث بنعمة الله»، وهو يصف اهتمامه بدراسة علوم العربية منذ ابتداء حياته قوله: «وكان الغالب عليّ في هذه المدة النظر في علم العربية، فطالعتُ من الكتب المدونة فيها ما لا يحصى» ويعقب الشاذلي بقوله: «وسمى رحمه الله كتباً كثيرة» ﴿٢٦٥﴾.

ويتحدث السيوطي عن مسودات بعض تصانيفه المبكرة التي لم يعتد بها بعد ذلك، كما يتحدث عن لزومه دروس شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، ذاكرًا ما قرأه عليه من كتب.

ويذكر السيوطي أنَّ أول مؤلفاته كان في سنة خمس وستين (وثمانمائة) وهو كتاب «الاستعاذة والبسملة» مثالاً للكتب التي فرح بها في ابتدائه لإجازة الشيوخ من أساتذته لها، ولكنه لم يعتد بها بعد ذلك.

ويذكر اشتغاله بالإفتاء والتدريس سنة ست وستين، ويضيف السيوطي ذكر حضوره أستاذه وشيخ الإسلام البلقيني أول درس من دروسه، ويصف هذا الحدث في فخر وحبور، إذ وُفق في درسه الذي حضره خلق كثير من العلماء والفضلاء ومن الحسدة الأعداء، وقد سرَّ به شيخه الذي أعجبه حديثه ﴿٢٦٦﴾.

﴿٢٦٣﴾ المصدر نفسه، ص ٢٣٦.

﴿٢٦٥﴾ المصدر نفسه، ص ٢٣٨.

﴿٢٦٢﴾ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

﴿٢٦٤﴾ المصدر نفسه، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

﴿٢٦٦﴾ المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

ويصف السيوطي اختلافه إلى حلقات دروس شيوخه، كما يصف اشتغاله بالمنطق ثم كرهه له من منظور آخر غير ما سبق، وهو نفوره من شخص اشتغل بالمنطق ولم يجد فيه السيوطي أخلاق العلماء، ولا الدراية المسائل الشرعية فسقط من نظره، وكره المنطق بسببه. ويذكر السيوطي المعركة التي صاحبت موقفه من تحريم المنطق^(٢٦٧)، وعدم اشتغاله به، بحيث عوضه الله عنه بعلم الحديث الذي وصفه بأنه أشرف العلوم^(٢٦٨).

ومن أهم الشيوخ الذين تحدث عنهم السيوطي، أيضاً، الشيخ سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، العلامة محقق الديار المصرية، وقد لزمه السيوطي، وسمع عليه دروساً في كتب عديدة يذكرها^(٢٦٩)، ويذكر أن هذا الشيخ كان مع نهايته في العلم «ذا قدم راسخ في الصلاح والدين والورع والتقشف والتواضع، وطرح التعسف، كثير العبادة، تالياً لكتاب الله، صَوَّامًا، قَوَّامًا، بَكَاءً عند قراءة أحاديث الحساب والميزان، خاشعًا، ناسكًا، وليًّا لله تعالى»^(٢٧٠).

وهذا الخلق الرفيع لهذا الشيخ يكشف عن المثل الأعلى للسيوطي، وقد احتذى حذو هذا العالم الصالح، وكشف في ترجمته لأساتذته عن نفسه من خلال وصفه للصالحين منهم، فضلاً عن وصفه لحركة العلم، وأسماء الكتب المهمة التي ارتبط بها عالمًا ومتعلمًا مما يكشف عن ثقافة عصره.

ومن الأساتذة الذين أثروا في نفس السيوطي محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، وقد ذكر ما أخذه عنه من فنون التفسير والحديث واللغة وغير ذلك، وما قرأ عليه من كتب، وقد وصفه السيوطي بأنه من الأئمة الراسخين في تحقيق العلم، وقد لازمه مدة طويلة وصفها بقوله:

«وكانت مدة ملازمتي للشيخ أربع عشرة سنة، ما دخلتُ إليه مرة يومًا من الأيام إلا استفدتُ منه ما لم أسمعته قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة»^(٢٧١).

وينهي الشاذلي ما نقله عن السيوطي في «التحدث بنعمة الله» مما لم يرد في النص المحقق بذكر رحلة السيوطي في طلب الحديث، وسرده لمسموعاته التي وصفها الشاذلي

(٢٦٨) المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

(٢٧٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.

(٢٦٧) المصدر نفسه، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢٦٩) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٧١) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

بأنها كثيرة جداً، وقد جاء الملحق الثاني بقائمة مسموعات السيوطي التي أوردها الداودي في ترجمة السيوطي ^(٢٧٢)، مما يكمل قائمة مسموعاته التي وردت ناقصة في كتاب «التحدث بنعمة الله» ^(٢٧٣).

ويمكن الاستضاءة بالمقامات لتقديم بعض الجوانب التي تضيف أبعاداً أخرى تتعلق بالسيرة الذاتية للسيوطي، فقد ذكر، مثلاً أن ابن الكركي لم يجد عيباً للسيوطي يعيبه به سوى أنه طلب من أبيه في الليل قصباً، وعدّ ذلك إيذاء منه لأبيه.

وهذا أمر أثار دهشة السيوطي خاصة أن خصمه بنى عليه اتهامه له بأذى المسلمين ^(٢٧٤)، حيث يقول: «فانظروا يا أهل الإنصاف ويا ذوي القلب السليم الصاف، من لم أعد عليه قتل النفس فما سواه عدّ عليّ طلبي من أبي وأنا طفل قصباً ورواه» ^(٢٧٥).

ويتعجب السيوطي هنا من هذا الخصم الذي يرتكب قتل النفس فما سواه، ثم يعد طلب السيوطي من أبيه شيئاً وهو طفل عيباً ونقصاً. وهو مع ذلك يترفع عن ذكر مساوئ ابن الكركي قائلاً: «ولو كنت وضعتُ المقامة في ذكر ما له من المساوئ، لوجدت في الصدق ما يغني عن الكذب، ويشهد به كل راوٍ، لكن أعوذ بالله من ذلك، وأبرأ إليه من سلوك هذه المسالك: لو كنت رميتُ مساوئك أذكرها - لكان في الصدق ما يغني عن الكذب» ^(٢٧٦).

ويرد السيوطي تنقص خصمه وذمه له بأن أجداد أمه من الفرس لأنها جركسية فيقول: «إنَّ النَّسَبَ إلى الآباء لا إلى أجداد الأم، وقد نص العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سراري، والألف في ذلك كتاباً سميت «النجوم الداروي»، وقالوا إن الولد المتولد بين العربي والعجمية أنجب لأنه يجمع عز العرب ودهاء العجم، وهو أبهى منظرًا وأعظم خلقاً وأعجب، ووالدي من خيار العرب لأنه من سلالة الصحابة، وربما قيل أكثر من ذلك والصمت عنه أقرب إلى الإصابة» ^(٢٧٧).

ويروي السيوطي كذب ابن الكركي عليه بدعوى أن بعض طلبة أبيه قد رباه، وهذا بهتان وافتراء لأنهم كانوا أوصياء، ينفقون عليه من مال أبيه لا من عندهم، وقد تربي في بيته

(٢٧٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٨. (٢٧٣) راجعها المصدر نفسه، من ص ٢٤٩ إلى ص ٢٥١.

(٢٧٤) مقامة «طرز العمامة»، مقامات السيوطي، ج ٢، ص ٦٦٨ - ٦٧٠.

(٢٧٥) المصدر نفسه، ص ٦٧٠. (٢٧٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٧٧) المصدر نفسه، من ص ٧٣٦ إلى ص ٧٣٧.

لا عندهم كما يزعم خصمه، وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام هو الذي يشرف على هؤلاء الأوصياء يقول: «وكنْتُ في البيت المخلف عن أبي تربيني الوالدة، ولم يأخذني أحد من الأوصياء عنده، ولا وصلني من ماله بعائدة، وكان الناظر الأكبر في أمري العام شيخ الشيوخ كمال الدين بن الهمام، وكان سني إذ ذاك خمسة أعوام» (٢٧٨).

وفي مقامة «الدوران الفلكي» على ابن الكركي يلتقي السيوطي بالتحدث بنعمة الله في تصوير أذى خصومه له، لعجزهم عن الرد عليه علمياً، وقصورهم وخمول مصنفاتهم قياساً إلى مصنفاته التي سارت في الآفاق، وطبقت شهرتها كل مكان مما ملأ قلوب حاسديه حقداً وحسداً، يقول: مخاطباً ابن الكركي: «والله ما بك أنت وأمثالك إلا الحسد، وقد امتلأ منكم الجسد، ولو أحسن أحدكم أن يصنّف ردّاً على أحد لصنّف، ولبادر إليه وما تخلف، ولكنه إذا كتب أتى بالعُجْر والبُجْر، ويعز عليه الاطلاع على العلم فيشحن كتابه بالسفه والهذر، فلا هو يرضي ربه، ولا هو يعجب صحبه، ثم يصير ضحكة للناظرين، وهُزأة للساخرين، ثم يرمي به في جانب بيته لا يمسكه ممسك، ولا يطلبه ذو علم أو منسك سواء أطال أم قصر المسير، لا خير في الطويل ولا في القصير، أين ذلك من كتبي التي أصوغها صوغ الذهب، وأنزهها من الفُحش والسّفه من مسودتها إلا وقد ازدحمت عليها الناس، وتداولها الفضلاء والأكياس... ثم تطبّق الدنيا بعداً وقرباً، وتسير إلى الآفاق شرقاً وغرباً، فلهذا امتلأت قلوبكم من الغيظ، واحترقت بما هو أشد حرّاً من الغيظ لا برد لقيظكم فموتوا بغيظكم» (٢٧٩).

وفي هذه المقامة أيضاً أوضح السيوطي جانباً من الجوانب التي سيطرت على حياته ووصفها في «التحدث بنعمة الله» وهو صدام العلماء وغيرهم به، ومنافستهم له كالجواري والسخاوي، وذكر أنّ ابن الكركي عاب عليه الرد عليهما، وعلى غيرهما، وعدّ ذلك من مساوئ السيوطي الذي بين وجوه اختلافه مع الجوّري فيما يتعلق بالفتوى، وقد ألّف في كل اختلاف معه في فتوى مؤلفاً، ولا يعد الرد عليه في ذلك إساءة، خاصة أن مؤلفات السيوطي في ذلك قد ذاعت وانتشرت، وليس فيها ما يعاب يقول: «فأما الجوّري فكان الإفتاء بيني وبينه كالمشترك، وكنْتُ وإياه بسبب ذلك في معترك، فاعترض عليّ في عشرين فُتياً أنا فيها على الصواب، وكان هو أخطأ في الجواب، فألَفْتُ في كل مسألة مؤلفاً، أظهرت

(٢٧٨) المصدر نفسه، من ص ٨١٤ إلى ص ٨١٥.

(٢٧٩) مقامات السيوطي، الجزء الأول، من ص ٣٩٦ إلى ص ٣٩٧. والعُجْر والبُجْر، المعاييب التي لا يعرفها إلا من خبر صاحبها، والمنسك: الورع.

فيه المنقول، وبَيَّنْتُ المردود من المنقول، وها هي موجودة بأيدي الناس يتناسخونها ويتناقلون، ويتعاطونها بينهم ويتداولون، فهل رأى أحدٌ فيها مما يُعاب بينت شفة؟ وهل سمع أحدٌ فيها بحرف سفه هذا مصطلح الأئمة قبلي، وقد فعل السلف والخلف في نظير ذلك كفعلي، وما زالت العلماء من عهد الأئمة الأربعة وهلم جرا يردون على مَنْ خالفهم في الفتوى، ويصنّفون الكتب في تصنيف قوله وبيان أن ما ذهبوا إليه أقوى، ولو كان التصنيف في الرد على الناس مذمومًا ما فعل الأئمة ذلك، ولا كانوا يخوضون هذه المسالك» (٢٨٠).

فالرد على المخالفين في الفتوى ليس مذمة للسيوطي كما اتهمه خصمه، خاصة أنه توخى فيه أخلاق العلماء.

أما السخاوي فقد رد عليه السيوطي لأنه تكلم في حق والدي المصطفى، ﷺ، بما لا يحل لمسلم ذكره، إذ ذهب السخاوي إلى أن والدي الرسول ﷺ في النار، فرد عليه السيوطي بستة مؤلفات، سبق ذكرها، منها المقامة السندسية التي يَصوِّر فيها فضل الرسول ﷺ ويتناول الحقيقة المحمدية التي برع في تصويرها ابن الفارض والبوصيري مبيّنًا مكانة الرسول ﷺ عند ربه حيث جعله الله أصل الكون، وخصه بطهارة النسب، يقول: [نبي سَرِّي، قدره علي، وبرهانه جَلِّي، خير الخليقة أمًّا وأبًّا، وأزكاهم حسبًا ونسبًا، خلق الله لأجله الكونين، وأقرَّ به من كل مؤمن العيينين، وجعله نبي الأنبياء، وآدم منجدل في طيته، وكتب اسمه على العرش إعلامًا بمزيتة عنده وفضيلته... وخصه بطهارة النسب تعظيمًا لشأنه، وحفظ آباءه من الدنس تمييزًا لبرهانه، وجعل كل أصل من أصوله خير أهله وزمانه، كما قال في حديث البخاري الذي تقطع بصدوره من فيه] «بُعِثْتُ من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذين كنت فيه» [٢٨١].

ثم يستدل السيوطي على نجاة والدي الرسول ﷺ بالقرآن الكريم والحديث الشريف والأخبار والآثار مفضلاً الرد على السخاوي، مرجّحاً نجاته أبوي الرسول بناء على ما قرره السلف الصالح، مستدلاً على ذلك استدلالاً جميلاً بقوله: «وَهَلْ يُسْتَبْعَدُ عَلَى مَنْ أَنْجَى اللَّهُ بِهِ الثَّقَلَيْنِ، أَنْ يُنْجِيَ بِهِ الْأَبْوِينَ». ويدع السيوطي شعراً يجعل السخاوي فيه بخيلاً خلافاً لمعنى اسمه، حيث استكثر النجاة على والدي رسول الله ﷺ فيقول:

(٢٨٠) المصدر السابق، ص ٣٩١، ٣٩٢.

(٢٨١) مقامات السيوطي، الجزء الأول، ص ٥٦٧ - ٥٦٩.

شَحَّ السخاوي بالإنجاء يذكره عن والدَي سيد الأنبياء والأمم (٢٨٢)

وقد درستُ هذه المقامة مبينًا دلالتها على تطور فن المقامة السيوطية التي اتسعت لكي تكون رسالة يعرض فيها لمناظرته مع خصومه، واحتجاجه لفكرته بما يملكه من حوار عقلي مستندًا إلى ثقافة واسعة، وقدرة فنية رائعة (٢٨٣).

أمَّا تاريخ السخاوي الذي كان مثار معركة أخرى مع السيوطي فقد أُلِف في الرد عليه مقامة «الكاوي في تاريخ السخاوي» إذ رأى السيوطي أنَّ السخاوي رمى فيه علماء الدين، وثلب أعراض الناس، فنزَّه السيوطي أعراضهم عن العيوب التي وصمهم بها السخاوي على غير أساس كما أوضح في مقامة «الدوران الفلكي أيضًا» (٢٨٤).

وقد لزم السيوطي الحق والصدق، ونهج خلق الورع والصلاح في رده عن نفسه إزاء السخاوي الذي جرحه «في الضوء اللامع»، ونزه رده في الكاوي على تاريخ السخاوي من التجريح والهجاء، كما دافع عن أئمة علماء الإسلام الذين لم يسلموا من تجريح السخاوي لهم في الضوء اللامع، يقول عن هدفه من إنشاء مقامة «الكاوي في تاريخ السخاوي»: «وأزلتُ بها الظلامة، ومحوت بها الظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة، وأخلصت فيها النية، وصححت فيها الطوية، ورددت فيها عن عرض أقوام لعلمهم خطوار حالهم في الجنة، وصنت بها الأعراض النفيسة عن قرص ذي الأعراض الخسيسة، ممن تجاوز حد الكتاب والسنة، وحميتهم بها في الغيبة عن الغيبة التي هي من حد الألسنة أحدًا من الأسنة، ودرأتُ بها عن أئمة أعلام، ومشايخ هم أركان الإسلام» (٢٨٥).

وتتضح أهم معالم سيرة السيوطي الذاتية، كذلك، في مقامته «قمع المعارض في نُصرة ابن الفارض» وهي صدى لزمه في عَرْض الدنيا الزائل، وصلاحه وعفته ونزاهته وتصفوه، وقد عرض فيها للفتنة التي قامت بين علماء عصره بسبب اختلافهم حول بعض المعاني التي وردت في التائية الكبرى؛ قصيدة ابن الفارض المشهورة، وكفره بعضهم بسببها، فانبرى السيوطي مدافعًا عنه، مستندًا بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف، وبالشعر وبالتراث العربي على المنزلة الكريمة للصوفية، مشيرًا إلى أهمية التأويل لفهم المصطلح الصوفي لابن الفارض.

(٢٨٣) كتابي «مقامات السيوطي» ص ١٦٩ - ١٧٥.

(٢٨٢) المصدر السابق، ص ٥٩٦.

(٢٨٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٣٤ - ٩٣٥.

(٢٨٤) مقامات السيوطي، ج ١، ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

وقد زهر الأسلوب الرائع لهذه المقامة، شأن أسلوب السيوطي في كل مقاماته بدفاع مخلص عن الصوفية: «طائفة هم خيار الأمة، والأنوار التي تضيء في الظلمة... وهم المكاشفون بلطائف المعارف، والمطالعون بلطائف العوارف»^(٢٨٦).

والسيوطي في دفاعه عن الصوفية وعن ابن الفارض متسق مع ذاته علمًا وخلقًا، إذ عرف لابن الفارض قدره، ولم يخض فيما خاض فيه غيره من الذين جهلوا قدر هذا الصوفي الجليل، وتنقصوا من قدر أولياء الله، مستدلًا بالحديث القدسي: «من آذى لي وليًا فقد آذنته بالحرب»^(٢٨٧)، وبأقوال العلماء مثل قول أحدهم: «أبى الله أن يفتح قلب عبد لحقيقة المعرفة به، أو لفهم كتابه، وهو يزري بأوليائه»^(٢٨٨). والرمز الصوفي فن خاص بأهل الحضرة وشهود المقام، وتنقصهم دون معرفته جهل وادعاء وظلم للصالحين والأولياء ممن يضيق بهم المقال عن وصف الحال فيصُدرون في حال الغيبة أقوالًا تقصر عنها أفهام من لم يذق حقيقة القرب من الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢٨٩).

دافع السيوطي، إذن، في مقاماته عن والدي الرسول ﷺ وعن الصالحين والعلماء، وناظر العلماء في قضايا ماج بها عصره، وسال بها قلمه، وفاض بها علمه، وزانها بأدبه، وترفع عن الصغار فيما أودى منه بسببها لصلاحه، وتصدى لما جنح فيها إلى الزيف والضلال، واستمسك بالحق في بيان صدقها دون أن يخشى في الله لومة لائم.

ومن هنا يأتي موقفه من المناظرة بين العلماء هذا الموقف الذي حظر فيه تلك المناظرة إذا جاءت على وجه المغالبة والمفاخرة، دون تقديمها للعلم النافع^(٢٩٠): «إنما شرعت المناظرة عند وقوع الاختلاف في فتيا، فيتكلم فيها المفتون نقلًا وبحثًا، نصًّا ورأيًا، إقامة لكلمة الله العليا، وإظهارًا للصواب في الحكم وإحيا، وأما المناظرة للامتحان والاختبار، والمغالبة والافتخار، فداخل في باب التحريم والاحتظار»^(٢٩١).

(٢٨٦) المصدر السابق، ص ٩٠١ - ٩٠٢.

(٢٨٧) المصدر السابق، ص ٩٠٦.

(٢٨٨) المصدر السابق، ص ٩٠٨.

(٢٨٩) راجع المصدر السابق من ص ٩٢٠ إلى ص ٩٣١.

(٢٩٠) مقامة طرز العمامة، مقامات السيوطي، ج٢، ص ٧٠٨.

(٢٩١) مقامة الدوران الفلكي، مقامات السيوطي، ج١، ص ٣٧٨.

وفي هذا سد لباب الجدل العقيم الذي يدعو إلى الفتنة، والزيف والضلال، والبعد عن جادة الصواب، والنافع من الأمور. وهو الأمر الذي جعل السيوطي في مقامة «الدوران الفلكي» يوضح أصول المناظرة، الصحيحة، ويرهن على طول باعه فيها، وعجز خصومه عنها^(٢٩٢).

وقد عرض السيوطي في المقامة «المستنصرية» لوجوه اختلافه مع خصومه في الفتوى كاشفاً عن علم غزير، وخلق رفيع، وحسد في قلوب الحاسدين دفين، يصور الأخير بقوله عن خصمه: «فإنه رجل أدخل الله باطنه من نور العلم، وأعرى ظاهره من لباس التقوى»^(٢٩٣) وهي الصفات الذميمة التي تناقض أخلاق العلماء كالسيوطي.

ويشكو السيوطي كثيراً من كذب وبهتان وافتراء هذا الخصم الذي يؤذيه، ويشنع عليه زوراً وعجزاً عن البيان، فيتهمه بوازع البغض والشنآن، ويوغر صدور الجهلاء عليه: «يظلم ويتظلم، ويقول ما شاء ويقول لي أعوانه: لا تتكلم، وينكي ويبيكي ويخاصم ويشتكى، ويكذب ويحلف، ويعد أنه لا يعود ويخلف، ويؤذي ويقول لا تؤذوني، ويعادي ويقول لم لا تؤذوني؟! وما ذاك إلا من فساد القلب الذي يفسد به سائر الجسد، وما أضمرته فيه طوية السوء، وأضرمته نار الحسد»^(٢٩٤).

ويسرد بعض إيداء هذا الخصم وتشنيعه على فتاوى السيوطي التي عرضها في «التحدث بنعمة الله» كفتواه بهدم بيت الفساد. وقد فصل في المقامة المستنصرية بعض جوانب هذه الفتاوى مستدلاً على صواب رأيه فيها، مستشهداً على خطئ رأي خصومه، وتشنيعهم عليه، واستعدادهم للحكام والناس عليه تطاولاً وجهلاً، وحسداً وحقداً. الأمر الذي جعل السيوطي يعتزل مناصبه الرفيعة التي وليها لمكانته العلمية والأخلاقية، وأهمها دلالة على إكبار الحكام والخلفاء له تعيين أحدهم له قاضياً على جميع القضاة يولي منهم مَنْ شاء ويعزل من شاء مطلقاً في سائر ممالك الإسلام كما يقول ابن إياس الذي روى كيف شق ذل على القضاة الذين أوقعوا بين السلطان والخليفة الذي عينه في هذا المنصب الفريد^(٢٩٦)، مما أدى إلى حسدهم له، وخوفهم على مصالحهم بسببه، لما عرفوه من تحري السيوطي للحق، وتعبه للفساد الذي استشرى في نفوس الضعفاء منهم.

(٢٩٢) المصدر السابق، من ص ٣٧٨ إلى ص ٣٨٧.

(٢٩٣) مقامات السيوطي، ج ٢، ص ١٠٥٧. (٢٩٤) المصدر نفسه، ص ١٠٦٣، ص ١٠٦٤.

(٢٩٥) المصدر السابق، من ص ١٠٦٥ إلى ص ١٠٧٦.

(٢٩٦) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٣، ص ٣٣٩.

وقد أثر السيوطي تجنباً للفتنة، وترفعاً عن نقائص وصغار وتحاسد العلماء من طالبي السلطة، ومنافقي السلطان، أن ينسحب من كل وظيفة تولّاها، وأن يعتزل الحياة العامة بعد أن أعيته الحيل في إصلاح ما أفسده الناس.

وكانت آخر الوظائف المهمة التي زهد فيها وتركها بسبب تلك الظروف مشيخة المدرسة البيرسية، وهي أكبر مدرسة مصرية في عصره، وكان اختيار من يقوم بإدارة هذه المدرسة قائماً على شروط أهمها أن تتوافر في الشخصية التي تضطلع بهذه المسؤولية الجسيمة صفات العلم والخلق والمنزلة الأدبية الرفيعة، وتولى السيوطي لإدارتها كان تعبيراً عما تحلى به من هذه الصفات التي أهله لتولي هذا المنصب الرفيع. ولكنه اصطدم بالصوفية الذي خرقوا شروط المزايا التي كانت تُقدّم لهم فيها، وكان من شروط الخانقاه؛ نُزُل الصوفية، الملحقة بالمدرسة ألا يغادروا المتصوف، وأن ينقطع إلى العبادة، فلم يلتزم بعضهم بذلك، ولما تصدى السيوطي لهم ثاروا عليه وأوشكوا أن يقتلوه^(٢٩٧)، فاعتزل المناصب الرسمية، وانقطع إلى الدرس والتأليف، والعكوف على العبادة.

والحق أن السيوطي قد لجأ إلى الله واحتسب عنده ما وقع عليه من ظلم الظالمين دون أن يضعف أو فقد اعتداده بذاته، إذ كان يعرف قدر نفسه، ويبيّن، في فخر، بعض ما أنعم الله به عليه، وقد اطرده فخره بعلمه الواسع، وبأسلوبه القادر على إفحام خصومه ومخالفه في الرأي اطراداً ملحوظاً في مقاماته، من ذلك قوله في أثر حججه الناصعة في ابن الكركي «ورفعت رأسي بعد إطراق، وأبدت له شمس النقول من مطالع الإشراق، وألقيت عليه الحجة فتلعثم وتألّم، ويئنت له فساد قوله فلم يحسن أن يتكلم... وانصدع بالحق صدع الزجاج، وعيت به البراهين والحجاج، وضاعت به السبل والفجاج»^(٢٩٨).

وقد عبّر السيوطي، كذلك، في كثير من المواضع في مقاماته عن إشفاقه على خصمه من مناظرته، مبيّناً الفرق بين غزارة علمه، وسعة معرفته، وإحاطته بفنون العلم والأدب، وبين ضحالة علم سائر خصومه ممّن هم أقل منه باعاً في العلم والمعرفة، إذ سرعان ما يبين أمامه جهلهم وادعاؤهم، وإذ يقذف حق علمه باطل جهلهم ويدمغه فإذا هو زاهق^(٢٩٩).

(٢٩٧) المصدر السابق، ج٣، ص ٣٨٨.

(٢٩٨) مقامات السيوطي، الدوران الفلكي، ج١، ص ٣٧٦.

(٢٩٩) المصدر السابق، ص ٣٧٨ - ٣٨٤.

وقد ذكر السيوطي أنَّ العلماء إنما يحتاجون «بأدب وحفظ، وحسن تصرف في الكلام وإحسان، وسكون أطراف، وإذعان للحق واعتراف، وتقديم تصحيح للنية، وإخلاص للطوية، ولا يقصدون بذلك إلا وجه الله الكريم، وإحياء العلم على الطريق المستقيم»^(٣٠٠). فيرسي بذلك بعض تقاليد أفاضل العلماء في إذعانهم للحق، وإخلاصهم النية في تحقيق العلم وهدفهم من المناظرة على الطريق المستقيم، بعيدة عن المهاترة أو الجدل العقيم، أو التجريح والتشهير.

وتعد المقامة متنفساً للسيوطي للتعبير عن الفرق بين خصمه وبينه علماً وخلقاً ومقاماً، يقول، مثلاً، وقد أثاره ابن الكركي بطول تسلطه عليه، فهب كالأسد الجريح مدافعاً عن عرينه، مقارناً بينه وبين غريمه الذي عرى من كل فضل وعلم وخلق: «أين الثريا من الشرى... وأين شمس الظهيرة من الديجور؟! وأين ضياء الصدق من ظلمات الفجور، وأين الفردوس من الهاوية؟... وأين بدر التمام من حالك الظلام... وأين المسك من الرماد... وأين زئير الأسد من نبيح الكلب... وأين الصراط المستقيم من عمى القلب؟»^(٣٠١).

وتمضي هذه الثنائيات المتقابلة غزيرة هنا، وفي سائر مقامات السيوطي، هديرًا غاضبًا، تصوّر في كتابتها وغازاتها وتنوعها وطولها وترددها في المقامات نفثات السيوطي، وقد كربه استعلاء الأصاغر على الأكابر، وتناول الجهلاء على العلماء، حتى إذا بلغ بها مبلغه تنفس الصعداء، وذهب ما بنفسه من مشاعر الغضب، فشعر بالراحة؛ لأن المقامة هنا تطهير لنفسه، وتنفيس عن غمه. وقد وظّف السيوطي الأمثال والأشعار العربية توظيفاً فنياً إنسانياً للتعبير عن تجربته الذاتية وسيرة حياته في مقاماته التي زحرت بهذه الأمثال والأشعار له أو لغيره من الشعراء الذين تناصت مواقف حياته مع حكمهم في أشعارهم.

ولم يركن السيوطي بعد اعتزاله للفتيا إلى الاستسلام، ولم يتهاون في الدفاع عن حديث الرسول ﷺ وقد تجلّى ذلك في موقفه من القصاص الذي كذبوا على رسول الله ﷺ فوقف من وضعهم للحديث، وتزييفهم له موقفاً شديداً، وبشرهم بأن يتبؤوا مقعدهم من النار كما أخبر الرسول ﷺ عن الذين يكذبون عليه في حديثه.

(٣٠٠) المصدر السابق، ص ٣٨٧.

(٣٠١) مقامة طرز العمامة، مقامات السيوطي، ج٢، ص ٦٣٩ - ٦٤٢.

وقد ألف السيوطي فيهم كتاباً سماه «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» وخصَّهم بمقامة عنوانها «الفتاش على القشاش»، والقشاش، الباحث، والقشاش، الذي يتطلب الأكل من هنا وهناك ويلف ما يقدر عليه تطفلاً، وأعلن فيها براءته منهم، مبيِّناً مغبة الكذب على رسول الله ﷺ وقد تصدى لهم من بعد ما عانى من أذاهم غيرة على حديث رسول الله ﷺ ودفاعاً عن سنته، ورداً على زيف الذين كذبوا عليه^(٣٠٢)، يقول مثلاً: «وما صدنا ما صدر منه في حقنا عن تنزيه السُّنة من الأكاذيب، ولا ردنا عن نفي الكذب عن رسول الله ﷺ خمَش أظفار هر ولا ذيب، بل شددنا عليه النكير، وأعلنا عليه بالتكبير، وأنكرنا عليه ما رواه من الباطل بصوت جهير»^(٣٠٣).

ويعبر السيوطي عن نصرته للحق، وإن آذاه كل الخلق قائلاً: «أورأغب أنا في نصرة الخلق، عوضاً عن الاستنصار بالحق؟! أم نادم على ما صدر مني من القيام بهذا الفرض، وإن طبق بإساءته آفاق الأرض»^(٣٠٤).

وقد علت نغمة الشكوى من أذى الخلق، والإحساس بمرارة الظلم الذي لقيه السيوطي، وما جنى على أحد، ولم يبتغ إلا سبيل الحق، ولم يشغل نفسه بغير العلم، فلم يلق جزاء إخلاصه وعلمه وتقواه إلا العنت والأذى، وتطاول الجهلاء، وظلم السفهاء، فما كان منه، وهو المعتد بنفسه، المتمسك بالحق إلا أن اعتزل الناس، وقد ئس من إصلاحهم، وهرب من أذاهم بعد أن غلب عليه عامتهم وخاصتهم، فترك الفتيا إلا عندما تمادى القصاص فأفتى ببطلان أحاديثهم، وبضرب أحدهم بالسياط: [فثار القوم وشيوخهم ثورة كبرى، وجاء وإياهم شيئاً إمراً، وتناولوني بالسب والشتم، وتهددوني بالقتل والحرق والرجم، وأعانه قوم آخرون لهم سابقة أذى، وكل هذا لا يؤثر عندي، عادة الله في أكابر العلماء كذا، ولست ممن يبت الشكوى لغير من يعلم السر والنجوى، فقد ورد عن خير منذر أنه قال: «من بث لم يصبر، ولا دعوت قط على من ظلمني أو فجر» فقد ورد في الحديث أن: «من دعا على من ظلمه فقد انتصر»، ولا شك أن الحق غيور، وقد جاءت الآيات بمدح الصبور، وأوصى النبي ﷺ ابن عمه الحبر، فقال فيما أوصاه: «واعلم أن النصر مع الصبر»^(٣٠٥). وهذا النص من مقامة «الاستنصار بالواحد القهار» وعنوانها دال على مضمونها، وقد استهلها السيوطي بقوله

(٣٠٢) راجع الفتاش، مقامات السيوطي، جـ٢، ص ٨٥٩، و ص ٨٦٥-٨٨٦.

(٣٠٣) المصدر السابق، ص ٨٧٣. (٣٠٤) مقامة طرز العمامة، مقامات السيوطي، جـ٢، ص ٧٦٤.

(٣٠٥) مقامات السيوطي، جـ١، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

تعالى: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣٠٦) في دلالة على استمساكه بالصبر والاحتساب مما يعكس زهده في الحياة، وأمله في النصر بعد الصبر.

وتتردد مثل هذه النفثات الرائعة في المقامة اللؤلؤية، كذلك، وقد عبّر فيها عن يأسه من التدريس، وقد أخلص فيه، وأفنى فيه عمره، وقَدَّم لطلابه العون والنصح آناء الليل وأطراف النهار، فلم يبخل عليهم بعلمه، وتتلذذ عليه كثير من النبهاء وغيرهم فلم يغلق بابهم دونهم. وخدم الشريعة بما عقد من دروس الحديث والتفسير، وبما أصدر من فتاوى قيمة، ولم ير ثمرة كده وجده واجتهاده، وإخلاصه وحده على العلم، ورعايته لطلابه، وإنما رأى الجحود والنكران، والظلم والعدوان، والحسد والشنآن، فتحسر واشتكى «إلى كم تُكثرون عليّ الكلام، وتكبرون لديّ الملام... وتريشون لأجلي السهام، وتُشرعون لي السنة كالأسنة كأنني لست عندكم ممن يحفظ السُّنة، ولا ممن يعرف طرائف السلف التي هي طرائق إلى الجنة... ألا تسألون عن الغدر قبل الملام، ألا ترسلون بحسن الكلام بدل الكلام؟» (٣٠٧).

وهي شكوى من برّحه الأذى، تصدر في شحنات عاطفية مكثفة تعبر عن الأسى والمرارة في عبارات قصيرة متتابعة تمر أمام أعيننا كأنها صور متتابعة لخبرة إنسانية عانى صاحبها، على مر حياته، ما عانى من غدر الناس، فيدعو إلى الصبر، وما يجدي! «أليس هذا زمان الصبر، الصابر فيه كقابض على الجمر؟» (٣٠٨).

لقد فزع السيوطي إلى حديث رسول الله ﷺ الذي أُنذر بعلامات هذا الزمان، وما يكون من أثره على العلماء منتهياً إلى أن يلزم العالم نفسه، ويجلس في بيته ويسكت، ويدع العوام (٣٠٩): «الشح المطاع، ودنيا مؤثرة، وهوى له ذو أتباع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وذلك عين الابتداع، قد مرجت الأمانات والعهود، وكثر القائلون بالزور والشهود، وجم الاختلاف، وقل الائتلاف، وكُذِّب الصادق، وصُدِّق الكاذب المائق، وخُوِّن الأمين، وأُثِّم الخائن ومن يمين، ونطق الروبيضة، وتلك هي الطامة، وتكلم الرجل التافه في أمر العامة، وتعلم المتعلم لغير العمل، وكان التفقه للدنيا، وليس له في الآخرة أمل، وأهين الكبير، وقَدَّم عليه الصغير، ورُفعت الأشرار، ووضعت الأخيار، فلا يُتَّبَع العليم، ولا يُسْتَحَى من

(٣٠٦) المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٣٠٧) مقامات السيوطي، ج٢، ص ٩٩٦ - ٩٩٧، والكلام: الجراح.

(٣٠٨) المصدر السابق، ص ٩٩٨.

(٣٠٩) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

الحليم، وأتخذت البدعة سنةً فلا يُغيّرُها مَنْ مر، وصار الموت إلى العلماء أحلى من الذهب الأحمر، واستعلى الجهلاء على العلماء، وقهر السفهاء الحلما، وولى الدين غيرَ أهله، وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله»^(٣١٠).

فهل هناك أصدق من هذه العلامات؟ وهل هناك أسلوب في التعبير عنها كمثّل أسلوب السيوطي يفيض أسفاً ومرارة على ما آل إليه حال العلماء، وحاله وهو إمامهم في زمانه، وهل هذا هو حالهم وحال الزمان في عصر السيوطي فقط، أم أن هذا هو الحال في كل زمان، وقد صدق في الإخبار عن ذلك الرسول العظيم الذي لا ينطق عن الهوى، إن هوى إلا وحي يُوحى.

يقول السيوطي: «طالما قطعْتُ نهاري في التدريس والإفتاء، واستغرقت أوقاتي في نفع الناس وقتاً فوقتاً، ولم أسلم على ذلك مِمَّن يوليني أذى ومقتاً، ويرميني كذباً وبهتاً»^(٣١١).

وأما الفتوى فيقول السيوطي عنها: «وأما الفتيا فقد طبّقت فتاوي الأرض شرقاً وغرباً، وعجباً وعرباً، طالما فتحْتُ بها كل مقفلة، وأوضحت بها كل مشكلة، وحللتُ بها كل معضلة، وأزلتُ بها كل مجهولة، أغوصُ البحار على الجواهر، وأفحص عن نقول الأئمة الجماهر، وأتبعُ ما خفي على الناس، وأزيل كل إبهام وإلباس... وأصدع بالحق وأصول، وأفوق الأسنة والنصول»^(٣١٢).

ويصوّر السيوطي جزاء عكوفه على خدمة الدين، ودأبه في الاجتهاد في الفتوى، وإخلاصه لله في التحري والبحث والتثبت والتحقق قبل إصدارها، وتقوى الله وخوفه من مغبة القول بغير علم فيها بقوله: «ثم أنا، مع ذلك، مع راء بجهام، ورام بسهام، وطاعن بكلام وظاعن بملام، وراجم بسلام، غير راحم بسلام»^(٣١٣).

لقد أخذ عن السيوطي ثلاث طبقات، الأولى كانت خيراً صرفاً، والثانية تعرف وتنكر، وتذم وتشكر.

(٣١٠) المصدر السابق، ص ٩٩٩ - ١٠٠٠. والرواية: الرجل التافه، ويمين: أي يكذب.

(٣١١) المصدر السابق، ص ١٠٠١.

(٣١٢) المصدر السابق، ص ١٠٠٣ - ١٠٠٤، والجماهر: الضخم.

(٣١٣) المصدر السابق، ص ١٠٠٦، والجهايم: السحاب لا ماء فيه، والسّلام: الحجارة الصلبة.

أما الطبقة الثالثة فما أكبر شرَّها «وأكبر حرَّها، وأشدَّ إصرها، وأنكر أمرها، وأعظم إمرها، وأقوى فجورها، وأوفى كذبها وبهتانها وزورها، عظيمة السَّفه والجهل، ليست للعلم ولا للحلم بأهل» (٣١٤).

ومثل جحافل هذه الطبقة هو الذي يسود. وقد فاضت المقامة اللؤلؤية بتصوير السيوطي لتسلط أمثال هؤلاء على شئون الدين والدنيا، وانفرادهم بالحكم في قضايا الناس، وصعودهم إلى السلطة في قلب للموازن، حيث يُستهان بقدر العلماء، ويُعلى من قدر الحمقى والجهلاء: «ليسوا من العلم في شيء، ولا لسرحتهم في ظلاله في» (٣١٥).

لقد انتهت من دراستي لارتباط مقامات السيوطي بحياته، وتعبيرها عن ذاته إلى دالتين مهمتين لشخصية السيوطي هما علمه وصلاحه، وهما أبرز صفتين تميزت بهما شخصيته الثرية الخصبة المعطاءة، وقد جلبت عليه هاتان الصفتان الخير الكثير، كما جرَّت عليه، في ذات الوقت، الأذى الكثير، وإن كان في هذا الأذى خير أيضاً للتراث العربي وللحضارة الإسلامية وللمكتبة العربية التي زخرت بروائع كتبه بعد أن اعتزل الناس، وسكن الروضة، وقد كان لها حضور متميز في وجدان السيوطي الذي وجد فيها الملاذ، وهرب إليها من الناس، واعتزل الحياة العامة، ورأى في جمالها الطبيعي ما يعوضه عن قبح الناس وأذاهم، وقد صورها بمقامة جميلة هي: مقامة الروضة. وهذا الجمال الطبيعي الذي صورته في مقامة الروضة يقابل هذا الجمال الأخلاقي الذي اتصف به، وقد اتضحت شخصيته في مقاماته يجمعها قوله: «ثم إنني إذا تكلمت في رد على أحد أتكلّم بعلم، وأنطق بحلم، وأبالغ في حفظ اللسان، وأقتني آثار السلف بإحسان، ما عودتُ لساني قط بسفه ولا اغتياب، ولا تلفظت بكلمة يُخشى عليها سوء الحساب، وأقف عند الحق ولا أجنب، وأحشد الفوائد والفرائد من كل جانب، وأقدم تصحيح النية، وإخلاص الطوية، لا أقول ذلك فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً، وأقصد درء المفاسد، وجلب المصالح، والاقتفاء بصنع السلف الصالح، وإزاحة الخطأ، وإظهار الصواب، وتهذيب المقال، وتحرير الجواب، وإحياء العلم ورسمه، والتحلي بصفة المجدد للدين ووسمه، وتخليد الفائدة في مؤلف يبقى على مدى الدهور، ولا يبلى على مر الأعوام والشهور، يستفيد منه من يجيء بعدي، كما استفدت من تصنيف من كان قبلي، ويستمد منه عند الحاجة إليه من له غرض في سعة النظر مثلي، إلى ما يترتب على

(٣١٤) المصدر السابق، ص ١٠٠٢.

(٣١٥) المصدر السابق، ص ١٠١٤، والسرحة: الدوحة.

ذلك من ترجي رضا الرحمن، ومحبة سيد ولد عدنان، وعلو الدرجات في الجنان، وما أعدَّ للعلماء فيها من الفضل والامتنان، ولذلك يسهل عليَّ سَفَه السفية، وما يصدر من قلمه وفيه، لعلمي بأن ذلك لا يجديه، ويُنزله في الدارين ويُرديه»^(٣١٦).

وكرر العجز على الصدر، وكالعود على البدء ترجع المقامات إلى التحدث بنعمة الله، ولا يخرج السيوطي، في الحقيقة عن هذه الصورة الجامعة التي عبر بها عن نفسه في التحدث والمقامات، ورسم من خلالها معالم شخصيته، وما أعظمها من شخصية!

لقد عبّر السيوطي في «التحدث بنعمة الله» متناصًا مع حسن المحاضرة والمقامات عن اتجاهه العربي الأصيل في نص بالغ الدلالة في قوله: «ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة»، موضحًا اتجاهه الأدبي، وأسلوبه البلاغي. وقد ناقشتُ هذه القضية في دراسات متعددة، مناقشة موضوعية واسعة، مبيِّنا أصالة الشخصية الأدبية المصرية تجليًا من تجليات خصوصيتها^(٣١٧).

وبعد فإنَّ هذا الطواف حول سيرة السيوطي الذاتية في كتاب التحدث بنعمة الله «يتناول جانبًا من الأدب عامرًا بالحياة، نابضًا بالقوة»^(٣١٨) فيحقق المفهوم المعاصر للسيرة الذاتية، ويجعل دراستها لونًا من الدراسة «يصل أدبنا بتاريخ الحضارة العربية، وتيار الفكر العربي، والنفسية العربية... لأنَّ الأشخاص الذين يصلوننا بأنفسهم وتجاربهم هم الذين ينرون أمامنا الماضي والمستقبل»^(٣١٩).

وقد عرف التراث العربي ألوانًا من السيرة تحتل مكانة مركزية في الثقافة العربية^(٣٢٠)، وتشكّل نمطًا متميزًا في الفنون الأدبية^(٣٢١)، وقد أخذت أنواعها تتوالى في التراث العربي على مر العصور حتى بلغت من الكثرة حدًا لم تبلغه في أي تراث لأمة أخرى^(٣٢٢).

(٣١٦) مقامات السيوطي، ج١، ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٣١٧) مثل كتابي: «مقامات السيوطي»، من ص ٣١٦ إلى ص ٣٣١.

(٣١٨) إحسان عباس، فن السيرة، ص ٣.

(٣١٩) المرجع السابق، ص ٣ - ٤.

(٣٢٠) مقدمة رمضان بسطاويسي لكتاب تيتز روكي في طفولتي، دراسة في السيرة الذاتية العربية، ص ١٢.

(٣٢١) مقدمة عبد العزيز شرف لكتابه: «أدب السيرة الذاتية».

(٣٢٢) المرجع السابق، ص ٤٧، وقد رجع إلى محمد عبد الغني حسن في كتابه: «التراجم والسير».

أمّا انفراد السيرة الذاتية العربية بمصطلح نقدي خاص فإنه إن لم يتبلور بتصوره الذهني فقد صيغ على نماذج تكاد تصل به إلى منزلة الاكتمال في المضمون والغرض والأسلوب، لأن فن السيرة الذاتية فن أدبي عريق في حضارتنا العربية الإسلامية^(٣٢٣).

ومما يدعو إلى العجب أن الترجمة الذاتية «ما زالت حتى اليوم تفتقر افتقاراً شديداً إلى مثل هذه العناية، رغم أنها موجودة في أدبنا منذ أزمان بعيدة، وإن كان القدماء لم يعرفوا المصطلح الذي هو حديث النشأة؛ ليس في أدبنا العربي وحده، بل في الآداب الغربية أيضاً»^(٣٢٤).

ومن هنا يتضح أن القصور في تنظيم أدب السيرة الذاتية، ووضع مصطلح له أمر عام لا يخص العرب وحدهم، وإن كانوا قد سبقوا الغرب في إبداع السيرة الذاتية.

ومع صعوبة التنظيم لسيرة السيوطي الذاتية في «التحدث بنعمة الله» على أساس المصطلح الحديث، فإننا يمكن أن نعدها لوناً من السيرة التي يحفز صاحبها إلى كتابتها هدف تصوير الحياة الفكرية، وهو نوع «يعمد فيه الكاتب إلى تسجيل كل ما أثر في تكوينه العقلي، وتطوره الفكري من كتب وأساتذة، ويعرّفنا بآثاره العلمية، وأدبنا القديم والوسيط يحفل كثيراً بهذا النوع»^(٣٢٥).

وقد عني العلماء في مثل هذا اللون من السيرة مما يمكن أن يدخل التحدث بنعمة الله في نطاقه بالتحدث عن حياتهم العلمية، وعن مؤلفاتهم^(٣٢٦).

وتشير النظرية النقدية الحديثة إلى صعوبة تعريف السيرة الذاتية العربية لصعوبة تصنيفها حسب المنهج الحديث، وذلك «على ضوء علاقتها بأشكال الكتابة الأخرى ذات المحتوى المتعلق بالموضوع مثل المذكرات أو المقالات مع التركيز على الحالات الإشكالية؛ وأقصد بذلك الأعمال التي يصعب تصنيفها حسب الأسلوب المطبق»^(٣٢٧). خاصة أن السيرة العربية لم تلق ما هي جديرة به من اهتمام نقدي بعد^(٣٢٨).

(٣٢٣) المرجع السابق، ص ٩٩، وقد رجع إلى عبد السلام المسدي في كتابه: «النقد والحداثة».

(٣٢٤) يحيى عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص أ.

(٣٢٥) المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣٢٦) شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، ص ٥.

(٣٢٧) تيز روكي، في طفولتي، دراسة في السير الذاتية العربية، ص ٦٧.

(٣٢٨) المرجع نفسه، ص ٦٢.

ولكنَّ ما تجدر الإشارة إليه هنا فيما يتعلق بالفرق بين التحدث عن النفس، وكتابة السيرة الذاتية هو أن السيرة الذاتية لا تُكتب لملء الفراغ، وإنما تُكتب لتحقيق غاية كبيرة، وهو ما يمكن أن ينطبق على «التحدث بنعمة الله»، إذ يقرر النقد المعاصر أن «بين المتحدث عن نفسه وكاتب السيرة الذاتية فرق كبير... أما الثاني فشيء مغاير له تمامًا لاعتقادنا أنه لم يكتب سيرته لملء الفراغ فحسب، وإنما كتبها لتحقيق غاية كبيرة»^(٣٢٩).

فالسويطي يحقق في سيرته الذاتية هذا المثل الكبير لعطاء العلماء وإخلاصهم، واعتدادهم بإنجازهم مع تواضعهم، فلا يعد حديثه عن نفسه تنفخاً أو غروراً ممجوجاً لا يؤثر في المتلقي، وإنما تحدثاً بنعمة الله وشكراً يحقق التواصل الناجح بين كاتب السيرة الذاتية وبين المتلقي، فيحقق غاية هذه السيرة العظيمة. وهو يسهم بكتبه الوفيرة القيمة في العلوم والفنون العربية بأفكار شخصية عظيمة متفردة، تعد أفكارها تراثاً مشتركاً للإنسانية كما يتفق ذلك مع نظرية أندريه موروا (Andre Maurois) في فن التراجم والسير الذاتية (Aspects de la Biographie)، حيث يقول: «إن أفكار الشخصيات العظيمة هي التراث المشترك للإنسانية، وكل منهم لا يتفرد إلا بمواقفه الفريدة»^(٣٣٠).

فأساس السيرة «هو الإنسان أو شخصيته وتجاربه»^(٣٣١).

وقد كان السيوطي شخصية متفردة في التراث العربي، والسيرة لا تحقق هدفها الفني الجميل إلا إذا كانت قائمة على شخصية لها مميزاتها الفارقة^(٣٣٢).

ففي مثل هذا النوع الأصيل من السيرة الذاتية، ونظراً لقيمة كاتب السيرة، وبناء على أسلوبها الذي يحقق الغاية العظيمة للأدب في تواصله مع قضايا الذات الإنسانية، يقرر جورج ماي أن صوت الفرد في السيرة الذاتية يتسع ليعبر عن الإنسانية كلها قائلاً: «وفي هذا النوع من الأدب فإن صوت الفرد لا يُسمع باعتباره صوته الخاص، ولا باعتباره صوتاً لجماعة أو ثقافة بعينها، ولا لعصر ينتمي إليها، وإنما هو يُسمع باعتباره صوتاً للإنسانية كلها»^(٣٣٣).

ولمّا كانت كل سيرة هي تجربة ذاتية لفرد^(٣٣٤)، فإنَّ السيوطي قد صهرته التجارب التي عبّر عنها تعبيراً إنسانياً وجدانياً دالاً كاشفاً عن أهم ملامح السيرة الذاتية التي تجعلها تنتهي

(٣٢٩) إحسان عباس، فن السيرة، ص ١٠٠.

(٣٣٠) أندريه موروا، فن التراجم والسير الذاتية، ترجمة أحمد درويش، ص ٥٢.

(٣٣١) إحسان عباس، فن السيرة، ص ٣٩. (٣٣٢) المرجع نفسه، ص ٨١.

(٣٣٣) تيتز روكي، في طفولتي، دراسة في السير الذاتية العربية، ص ٤٤. (٣٣٤) إحسان عباس، فن السيرة، ص ١٠٢.

إلى الفنون الأدبية وهي، كما يقول عبد الدايم: «أن يكون لها بناء مرسوم واضح... ويحسن أن يكشف المترجم لنفسه قبل كل ذلك عن غايته فهي التي تحدّد أمامه معالم طريقه»^(٣٣٥).

وقد حدّد السيوطي غايته الأخلاقية العظيمة التي تحدثنا عن أنها الباعث الحثيث على كتابة سيرته الذاتية تحدثاً بنعمة الله على فضل العلم والمعرفة.

وقد حقق السيوطي، كذلك، شرط التدرج التاريخي في سيرته الذاتية مما يتوافق معه الدرس المعاصر «وأهم ما يلحظه الكاتب في السيرة النمو والتطور والتغير في الشخصية مع مراحل التقدم في السن، وأن يلحظ بدقة تأثير الأحداث في الخارج والداخل على نفسية صاحبها»^(٣٣٦).

وقد لاحظنا سيطرة الحس الزمني على السيوطي في ترتيبه لأحداث حياته في سيرته الذاتية التي بدأ كل فصل منها بذكر السنة التي وقعت فيها، وأثر هذه الأحداث الخارجية، وكان قطبها، في نفسه.

وإذا كان كاتب السيرة غير محتاج إلى قوة كبيرة من الخيال الخالق، فإنه لا يستطيع الاستغناء عن الاطلاع الواسع كما يقول إحسان عباس^(٣٣٧).

وهنا يتوافق في نظرتة هذه مع نمط «التحدث بنعمة الله» حيث كان أسلوب السيوطي مباشراً لا يجنح إلى قوة الخيال، مستمداً من ثقافته الموسوعية زاداً أدبياً وأخلاقياً رفيعاً، لا ينقصه التعبير الفني الرائع، ولا يسيطر عليه الزاد المعرفي الواسع، فيحيله إلى مادة خالية من الشعور والوجدان.

ولقد رأينا أن سيرة السيوطي كانت تعبيراً عن تجربته، وصدى لذات نفسه، وبثاً لهما وشاغله الأكبر، عالماً فذاً قام برسالته، وأدى واجبه على خير وجه، ونقل تجربته لنا لكي تكون شاهداً على رسالة العلم ممثلة في سيرته، ولكي تكون عبرة للأجيال من بعده، ووثيقة تاريخية لحياته المباركة، وقد صحّح ما شابها من زيف وادعاء وتضليل خصومه، كما صرح في سيرته.

وهذا ما تتوافق معه دراسة السيرة الذاتية التي ذهبت إلى أن غاية كتابتها هي «تخفيف العبء على الكاتب بنقل التجربة إلى الآخرين... فهي متنفس طلق للفنان»^(٣٣٨).

(٣٣٥) يحيى عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص ٤ - ٥.

(٣٣٦) إحسان عباس، فن السيرة، ص ٨٣.

(٣٣٧) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٣٨) المرجع نفسه، ص ١٠٧.

[إن إنتاجاً أدبياً ما، هو بالنسبة للمبدع، قبل كل شيء لون من «التنفيس» فالمبدع هو ذات تجمعت لديها خلال مسيرة حياتها مشاعر لم تستطع أن تجد وسيلة لتوظيفها في صورة عملية، وهذه المشاعر تلتف حول الروح، وتضغط عليها حتى تجد وسيلة للانفجار، وعندما تمر بها لحظة الحاجة القوية للتحرر، ينبثق عنها العمل الأدبي، مع قوة تكاد تكون عفوية، والعمل الفني بالنسبة للفنان (من هذه الزاوية) هو وسيلة تعبير^(٣٣٩).

وهنا نلاحظ مع موروا أن سيرة السيوطي، في التحدث، وفي المقامات خاصة، كانت عملاً فنياً نفساً به عن نفسه، ونضيف إليها أنها لم تكن وسيلة فقط لهذا التنفيس، بل كانت غاية في حد ذاتها.

وهنا نلاحظ مع موروا، كذلك، أن «الذاتية» في المشاعر «لا تمنع على الإطلاق الإبداع الفني من أن يكون موضوعياً»^(٣٤٠). وقد عرضنا لوجوه موضوعية السيوطي، حتى تجاه خصومه وأعدائه، كما لاحظنا أن سيرته لم تكن صدى لصوته المتفرد فحسب، وإنما كانت صدى لثقافته، وأحوال عصره، وتجربة حياته المتفردة في سعيها الأصيل للانطلاق من جانبها الذاتي الخاص، إلى جانبها الإنساني العام.

فالصدق مع النفس في السيرة الذاتية، وهو ما تحقق في التحدث بنعمة الله، «أن يكون الكاتب لسيرته الذاتية موضوعياً أيضاً في نظرته لنفسه، بمعنى أنه يتجرد من التحيز لنفسه، وهو يذكر موقفه من الناس والحوادث، ولا ينساق مع غرور النفس وتعلقها بذاتها، وحبها لإعلاء شأنها، وتنقصها من أقدار الآخرين، وقل من يحسن هذا النوع من التجرد»^(٣٤١).

وصفحات التحدث بنعمة الله حافلة بأخلاق العلماء التي تحلى بها السيوطي على نحو ما عرضنا من صفاته الجميلة، وخلق النبيل، وعلمه الذي أدبه، وأدبه الذي علمه، وهو الذي يقول:

[من أسباب الحجب عن العلم والحرمان، التكبر بغير الحق والعدوان، قال تعالى: ﴿سَاصِرُفٌ عَنْ عَآئِيكَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٣٤٢).]

(٣٣٩) أندريه موروا، فن التراجم والسيرة الذاتية، ص ٧٩.

(٣٤٠) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٤١) إحسان عباس، فن السيرة، ص ١١٠.

(٣٤٢) مقامات السيوطي، ج ١، ص ٣٩٨. والنص القرآني من الآية ١٤٦ من سورة الأعراف.

إن السيوطي ينفذ إلى عمق فكر ووجدان القارئ العربي المسلم بهذا الصورة الأخلاقية الرائعة التي بدت في سيرته الذاتية، وهو ما يستدعي نيكلسون في سياق موقفه من السيرة الذاتية المقبولة، وتفسيره لمتعة القارئ لها: [إن القارئ أيضاً يبحث في التراجم التي يقرأها عن وسيلة تعبير «إن المتعة الشديدة الواقعية التي يجدها القارئ الذكي اليوم في التراجم- كما يقول نيكلسون- سببها- بصفة عامة- وجود طاقة تفكيرية شديدة الحيوية، إن ردود أفعاله تتم من خلال مجربات دقيقة، تتحرك عبر المطابقة والمقارنة، إنه يطابق نفسه مع بعض خصائص البطل، ويقارن مشاعره الخاصة وتجاربه مع مثيلاتها عنده، وهذه الخطوات- كما يقول لورد أكسفورد (Lord Oxford) تعطيه متعة واقعية»] (٣٤٣).

وهذا هو مفهوم القدوة والمثل الذي يتحقق في الشخصيات العظيمة. ومن هنا تقرر النظرية الحديثة أثر «التراجم» في المعنويات أكثر من أي جنس أدبي آخر، لمصادقية الحكاية، «وتيقن القارئ في الوجود الواقعي للذوات التي يدور الحديث حولها يجعل التأثير أكثر عمقاً» (٣٤٤). وتلك ميزة التراجم على الرواية.

ومن أجل التأثير العظيم للسيرة الذاتية في نفوس القراء حرص النقد الحديث على تقرير أن «من يتصدى لكتابة التراجم عليه أن يكون أكثر حساسية بالنسبة للتقاليد الأخلاقية» (٣٤٥)؛ لأن الدور المعنوي الأخلاقي للتراجم يتلخص في أنها توظف فينا شعور العظمة، وتعطي الثقة من خلال إظهارها قوة الفرد (٣٤٦).

وهذا التوجه الأخلاقي للسيرة لا يظهر فيها مباشرة، وإنما يمتزج بها لأنها عمل إبداعي (٣٤٧).

وإذا كانت هذه الدراسة هي محاولة لوضع «التحدث بنعمة الله» في إطار نقدي معاصر، فإننا يمكن أن نشعر أن هذه السيرة مختلفة عما سواها، مثلما عبّرت دراسة حديثة عن اختلاف كتاب (الاعتبار) لأسامة بن منقذ، حيث رأت أنه يقف بعيداً عن التصنيف الذي يمكن أن

(٣٤٣) أندريه موروا، فن التراجم والسيرة الذاتية، ص ٨٨. وراجع مناقشته لنيكلسون في رأيه عن السيرة الذاتية غير المقبولة، ص ٨٧.

(٣٤٤) المرجع السابق، ص ٨٩.

(٣٤٥) المرجع السابق، ص ٩٠.

(٣٤٦) المرجع السابق، ص ٩٢.

(٣٤٧) المرجع السابق، ص ٩٣-٩٤.

نضع تحته (المنقذ من الضلال) للغزالي، أو التعريف بابن خلدون، مثلاً؛ لأن «الاعتبار» غني بالأحداث وبالطرافة في تقديمها من خلال تقديمه للتجربة السياسية أو الروحية^(٣٤٨).

فتجربة السيوطي في هذا الكتاب متفردة لتفرد شخصيته العلمية والأخلاقية، تلك التي أكدها الذين كتبوا عنه، أو ترجموا له كالمقري الذي وصفه بأنه إمام الدنيا، والشوكاني الذي قال عنه: «الإمام الكبير صاحب التصانيف»، وابن إياس وابن العماد اللذان أشادا بمؤلفاته^(٣٤٩).

د. عوض الغباري

Hilary Kilpatrick, Autobiography and Classical Arabic Literature, Journal of Arabic Literature, Vol. XXII, 1991, PP. 2 - 3.

(٣٤٩) سمير الدروبي، شرح مقامات السيوطي، ج١، ص٣٨، وقد أورد أقوال العلماء في السيوطي قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً بما يؤكد قيمته العلمية، وأثره العظيم في الثقافة العربية والحضارة الإسلامية، وغزارة إنتاجه من الكتب القيمة التي أثرت المكتبة العربية.

كتاب التحدث بنعمة الله

لجلال الدين السيوطي

كتاب التحدث بنعمة الله تعالى - جمع الجلال السيوطي

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فإن التحدث بنعمة الله تعالى مطلوب شرعاً. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^[١] وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند»^(١)، والطبراني، وابن أبي الدنيا في «كتاب الشكر»، والبيهقي في «شعب الإيمان»^[٢] عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: «قال رسول الله ﷺ: التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر». وأخرج ابن جرير الطبري^(٢) في «تفسيره» عن أبي نضرة، قال: «كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يُحدِّث بها». وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» عن عمر بن عبد العزيز، قال: «إن ذكر النعم شكر». وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي عن الحسن البصري، قال: «أكثرُوا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر». وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الجريري، قال: «كان يقال إن تعداد النعم من الشكر». وأخرج البيهقي من طريق مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد، قال: «كان يقال تعديد النعم من الشكر».

فصل: والتحدث بنعمة الله تعالى يورث المزيد منها لأنه شكر كما ثبت ذلك بالأدلة المذكورة، والشكر يقتضي الزيادة لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^[٣] أخرج ابن مردويه في «تفسيره» عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول: لئن شكرتم لأزيدنكم».

فصل: قال ابن قيم الجوزية في «كتاب الروح» في الفرق بين أمور دقيقة يُخشى التباسها على الإنسان: «فإن الشيء الواحد تكون»^(٤) صورته واحدة، وهو ينقسم إلى محمود ومذموم، فيحتاج الحريص على دينه إلى معرفة الفرق بينهما، من ذلك التحدث بالنعم شكرًا والفخر بها، فالأول القصد به إظهار فضل الله وإحسانه ومدحه والثناء عليه، وبعث النفس على

الطلب منه دون غيره وعلى رجائه، فيكون داعياً إلى الله بذلك. والثاني القصد به الاستطالة على الناس وإظهار أنه أعز منهم وأكبر واستعباد قلوبهم واستمالتها بالتعظيم والخدمة»^[4].

وقال أبو طالب المكي في كتاب «قوت القلوب»: «كان الناس قديماً إذا التقوا يقول أحدهم لصاحبه: ما خبرك، وما حالك؟ يعنون بذلك: ما خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها، وما حال قلبك من مزيد الإيمان وعلم اليقين؟ ويريدون^(٥) ما خبرك في المعاملة لله^(٦)، وما حالك في أمور الدنيا والآخرة، هل ازددت أم انتقصت^(٧)؟ فيتذكرون أحوالهم من أمور الدين ويصفون^(٨) قلوبهم وأعمالهم في علوم الآخرة^(٩)، ويذكرون ما وهب الله لهم من حسن المعاملة ويتذكرون^(١٠) ما فتح لهم من غرائب الفهوم، فكان هذا من تعدد نعم الله عليهم ليكون شكرياً لله ومزيدياً في المعرفة^(١١). وكان بعضهم يقول: أكثر علومنا ومواحيدينا^(١٢)^[5] ما يعرفه بعضنا من بعض، وما يخبر به أحدنا أخاه إذا التقينا، فقد جهل هذا اليوم فترك. فهم إذا سألوا^(١٣) عن الخبر والحال إنما يريدون أمور الدنيا وأسباب الهوى، ثم يشكو كل واحد مولاه الجليل إلى عبده الذليل، ويتسخط أحكامه، ويبرم بقضائه، وما قدّمت يده^(١٤)»^[6].

فصل: ما زالت العلماء قديماً وحديثاً يكتبون لأنفسهم تراجم. ولهم في ذلك مقاصد حميدة^(١٥)، منها التحدث بنعمة الله شكرًا، ومنها التعريف بأحوالهم ليُقتدى بهم فيها ويستفيدوا من لا يعرفها، ويعتمد^(١٦) عليها من أراد ذكرهم في تاريخ أو طبقات^(١٧). وممن فعل ذلك الإمام^(١٨) عبد الغافر الفارسي^[7]، أحد حفاظ الحديث، (٥٠ ب) والعماد الكاتب الإصبهاني ترجم نفسه في تأليف مستقل سماه «البرق الشامي»، والفقيه عمارة اليميني ترجم نفسه في تأليف مستقل^[8]، وياقوت الحموي ترجم نفسه في «معجم كتابه»^[9]، ولسان الدين ابن الخطيب ترجم نفسه في كتاب «تاريخ غرناطة»^[10] في نصف مجلد، والكتاب نفسه ثمانين^(١٩)^[11] مجلدات، والإمام المجتهد الورع الزاهد أبو شامة ترجم في كتابه [بياض في الأصل]^[12] في عدة كراريس، والحافظ تقي الدين الفاسي^(٢٠) ترجم نفسه في كتابه «تاريخ مكة»^[13] في عدة كراريس، والحافظ ابن حجر ترجم نفسه في كتابه «تاريخ قضاء مصر»^[14]، والإمام أبو حيان أفرد لنفسه ترجمة في كتاب مستقل سماه «النضار»^[15]، مجلد ضخم^(٢١).

وقد اقتديت بهم في ذلك فوضعت هذا الكتاب تحدثاً^(٢٢) بنعمة الله وشكرًا، لا رياءً ولا سمعةً ولا فخراً، والله المستعان وعليه التكلان.

(٢)

فصل: والدي هو الإمام العلامة ذو الفنون الفقيه^(١) الفرضي^(٢) الحاسب الأصولي الجدلّي التحويي التصريفي البياني البديعي المنشئ المترسل البارع كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد^(٣) ابن سابق الدين أبي بكر بن^(٤) فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخُضَيْرِيُّ الأسيوطي. هكذا وجدْتُ هذا النسب في صداق^[١] لابن عم والدي. وأخبرني ابن عم والدي المشار إليه، واسمه نور الدين علي بن جمال الدين عبد الله بن سابق الدين أبي بكر، عن أسلافه أن جدنا الأعلى الشيخ همام الدين^[٢] كان أحد مشايخ الصوفية وأرباب الأحوال والولايات، وأنه^(٧) كان في مبتدأ^(٨) أمره على طريق غير مرضية، وأنه حج فلما أحرم وقال: لبيك وسعديك، لبيك اللهم لبيك^(٩)، سمع صوتاً: لا لبيك ولا سعديك. فتاب من ثم وأقلع ورجع إلى بلاده، فأقبل على التزهد والعبادة مدة، ثم حج مرة أخرى. فلما أحرم و^(١٠) قال: لبيك اللهم لبيك، سمع صوتاً: لبيك وسعديك. ولجدنا هذا ضريح بأسيوط^[٣] يزار ويتبرك به.

وأما نسبته بالخضيري، وهو بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً، فلا أتحقق ما تكون إليه هذ النسبة^(١١). وهذا من بدائع قدره الله أن يعجز العلماء بأنساب الناس عن معرفة أنسابهم ليقفوا عند حدهم ويعترفوا بالعجز والقصور ويقولوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^[٤]. وقد وقع ذلك للحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني، فإنه صنف كتاباً حافلاً في الأنساب^[٥] في ثلاث مجلدات ضخمة، بين فيه أنساب العلماء لماذا هي، لقبيلة أو جد أو بلد أو غير ذلك. وعجز في نسب نفسه^(١٢) فلم يدر السمعاني نسبة لماذا. قال التاج السبكي في «طبقاته الوسطى» ما نصّه: [بياض في الأصل].

وكذلك أنا صنفْتُ كتاباً في الأنساب^[٦] اختصرت فيه كتاب ابن السمعاني وزدت عليه

مما فاته شيئاً كثيراً جداً، وعجزت في نسبتي ونسبة آبائي وأجدادي، فلم أتيقن لماذا هي إلا أنني رأيت في كتب البلدان والأنساب أن الخضيرية محلة ببغداد. وحدثني من أثق به أنه سمع أبي^(١٣) رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق، فلا يبعد أن تكون^(١٤) النسبة إلى المحلة^(١٥) المذكورة. وفي رواية الحديث قديماً من يُنسب هذه النسبة، وهو محمد بن الطيب الخُصَيري. قال حافظ عصره أبو الفضل بن حجر في كتابه «المشتبه»: (١٥١) «كان يسكن محلة الخضيرية»^(١٦) [٧].

وكان السبب في إقبالي آخرًا على طريقة التصوف وملازمة القوم نزوع العرق من جدي المذكور. قال الرافعي في «تاريخ قزوين» في ترجمة والده: «كان في آباء والدي جماعة من أهل العلم بقزوين ثم لم يبق منهم [مترسم]^(١٧) بالعلم إلى أن أحيا الله بوالدي الرسم الميت. وقد قيل:

كل نهر فيه ماءٌ قد جرى فإليه^(١٨) الماء يومًا سيعود».

قال: «وكان في آبائي جماعة استوزرهم^(١٩) ملوك الديلم وكان لهم جاه وقدر، والذين عملوا^(٢٠) للسلطان من بني عمّنا حذوا^(٢١) حذوهم، والعرق نزاع»^[٨]. انتهى كلام الرافعي. وأما من دون جدي المذكور من أجدادي، فقد كانوا من أهل الوجاهة والرياسة^(٢٢)، منهم من ولى القضاء بأسىوط، ومنهم من ولى الحسبة بها، ومنهم من كان في صحبة الأمير شيخو^(٢٣) [٩] وبني مدرسة^(٢٤) بأسىوط^[١٠] ووقف عليها أوقافاً. ويُحكى أنه سأل الأمير شيخو^(٢٥) أن يأمر البناء الذي بنى مدرسته^(٢٦) بالصليبية^[١١] أن يذهب معه إلى أسىوط فيبني له مدرسة نظيرها، فأجابه إلى ذلك. ومنهم من كان تاجرًا متموّلًا. ولا أعمل فيهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي.

كان^(٢٧) مولد والدي بأسىوط في أوائل هذا القرن تقريباً^[١٢]. وربما سمعت بعض أهل البيت ذكر أنه حين مات^(٢٨) كان عمره ثمانياً^(٢٩) وأربعين سنةً، فعلى هذا يكون مولده سنة^(٣٠) ست أو سبع وثمانمائة. واشتغل بالعلم ببلده، وولى بها الحكم نيابةً. وقدم القاهرة سنة نيف^(٣١) وعشرين، فسمع «صحيح» مسلم على الحافظ ابن حجر^[١٣] في^(٣٢) سبع وعشرين^(٣٣). وكتب له [بياض في الأصل]^(٣٤) الشيخ برهان الدين بن خضر^[١٤]، فكتب له^(٣٥): «سمع الشيخ الإمام العالم الفاضل». فأخذت من هذه الكتابة أنه ولد أول القرن، لأن ابن عشرين لا يُكتب له في الغالب هذه العبارة إلا عن فضل زائد^(٣٦). ولازم العلامة

شمس الدين القياي^[15]، فأخذ عنه الكثير في الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والبيان والمنطق، وأجازه بتدريس هذه الفنون كلها في^(٣٧) سنة تسع وعشرين. وأخذ عن الشيخ باكير^[16] علم المعاني والبيان، وتلا على الشيخ محمد الجيلاني^[17]^(٣٨) وبرع في الفنون وتصدر للتدريس والإفتاء زماناً، وكتب الخط المنسوب^[18] الفائق، وبلغ في فن الإنشاء والبراعة والترسل والتوثيق^(٣٩)^[19] نهايةً أذعن له فيها أهل عصره قاطبة، وانهقد^(٤٠) الإجماع على انفراده^(٤١) بهذا الفن في عصره. وكان الأكابر من [أهل]^(٤٢) هذا الفن يخضعون له ويأتون إليه^(٤٣). وناب في الحكم بالقاهرة عن شيخه^[20] وغيره بسيرة حميدة، وعفة زائدة، ونزاهة وشهامة، وله في ذلك وقائع بطول سردها.

^(٤٤) وكان يخطب بالجامع الطولوني من إنشائه. ولم يكن يتردد إلى أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله سليمان^[21]، فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة. وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود^[22]. وعُيِّن لقضاء مكة فامتنع^[23]. ولما تولى شيخ الإسلام المناوي^[24] قضاء القاهرة، شق ذلك على الوالد كثيراً. وكان يرى أنه أحق بالولاية لأنه يعتقد في نفسه أنه أجل وأعلم منه بكثير. فامتنع من الدخول في نيابة الحكم حتى بالغ المناوي في استعطافه. وكان مع ذلك يرسل إليه المناوي نقيه يسأله في إنشاء خطبة يخطب بها في القلعة عند الحوادث المهمة. وللوالد تعاليق وفوائد ضاعت، ولم أقف عليها^(٤٥). ومما رأيته من تعاليقه حواش^(٤٦) على «شرح الألفية» لابن المصنف وصل فيها إلى^(٤٧) الإضافة^(٤٨)، وهي الآن في خزانة سلطان العصر^(٤٩) قانصوه الغوري، وحاشية على «العضد»^[25]، ورسالة في إعراب قول «المنهاج»^[26]: «وما ضبب بذهب أو فضة»^(٥٠). وحواش على «أدب القضاء» للغزي^(٥١)^[27]. وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على «الحاوي»^[28]^(٥٢).

وأخذ عن الوالد جماعة فضلاء وانتفعوا به، منهم قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي^[29]، عالم الحجاز الآن، وقاضي^(٥٣) القضاة نور الدين بن أبي اليمن المالكي^[30]، نحوي الحجاز، والشيخ نور الدين السنهاوري^(٥٤)^[31]، شيخ المالكية في هذا العصر، قرأ على الوالد الفرائض فيما أخبر عن نفسه، وقاضي القضاة بالديار المصرية محيي الدين بن تقي^(٥٥) المالكي^[32]، (٥١ ب) والعلامة فقيه^(٥٦) الشافعية فخر الدين المقسي^[33] بإخباره لي، والعلامة محب الدين بن مُصَنِّف^[34]، وهو أعلم هؤلاء ما عدا السنهاوري^(٥٧) وأجلهم وأكثرهم تحقيقاً، وأقعدهم بإقراء «المواقف» و«المقاصد» و«العضد» و«المطول»^[35] وما

شاكل ذلك، وزين الدين^(٥٨) عبد القادر بن شعبان^[36]، وقرأ عليه أحد إلا وحصل لي منه إذ نشأت أذى وحسد، قليل من قوم وكثير من آخرين، إلا الشيخ نور الدين السنهوري والشيخ محب الدين بن مصيفح^(٥٩).

مرض الوالد بذات الجنب أياماً يسيرة وتوفي شهيداً. وأنا عند رأسه، وقت أذان العشاء لليلة^(٦٠) الإثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة^[37]، بعد وفاة حبيبه أمير المؤمنين المستكفي بالله بأربعين يوماً. وكان الوالد يختم القرآن في كل أسبوع مرة^(٦١)، وخُتم له بالشهادة. فكذا^(٦٢) غالب إخوتي وأولادي ماتوا شهداء، ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات الجنب، وأرجو^(٦٣) ذلك من فضل الله^[38]. وقال شاعر عصره الشهاب المنصوري^[39] المعروف بالهائم يرثيه:

مات الكمال فقالوا	ولّى الحجا والجلال
فللعيون بكاء	وللدموع انهمال
وفي فؤادي حزن	ولوعة لا تزال
لله علم وحلم	وارته ^(٦٤) تلك الرمال
بكى الرشاد عليه	دماً، وسر الضلال
قد لاح في الخير نقص	لما مضى، واختلال
وكيف لم تر ^(٦٥) نقصاً	وقد تولى الكمال
علمه راسخات	تزل منها الجبال
بقبره العلم ثاو	والفضل والأفضال ^(٦٦)
فلا تزال عليه	تهمي السحاب الثقال ^[40]

أخبرني موقع الحكم^[41] العزيز الطولوني المعروف بالعاقل. وهو أحد من أنشأه الوالد، أنه رأى الوالد في النوم، فقال له: يا سيدي، كأن الله ما كان مضيقاً عليك^(٦٧) في الدنيا إلا ليوسّع عليك^(٦٨) في الآخرة، فقال له الوالد: كذا جرى. وأخبرني مؤدبي عقيل^(٦٩)، وهو أحد طلبة الوالد، وكان له فضل في العلم، أنه رأى في المنام قاضي القضاة ابن حجر جالساً على دكة تحت شرفات الجامع الطولوني، ورأى الوالد جالساً أعلاه فوق الشرفات.

إلا هناك، وشرقيها جبل بوقير (٥٢) الذي فيه طلسم الطير»^[٦].

قال الحسن المصري: «أسيوط من عمل مصر. وبها السفرجل يزيد في كثرته على كل بلد»^(٩). وبها يُعَمَلُ الأفيون من ورق الخشخاش وَيُحْمَلُ إلى سائر الدنيا، وَصُورَت الدنيا للرشد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط. وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض، لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت في جميعها، لا يظمأ فيها شبر. وكانت إحدى منتزهات السلطان أبي الجيش^(١٠) خُمارويه بن السلطان أحمد بن طولون. وَيُنَسَّبُ إليها جماعة»^[٧].

وقال الملك المؤيد صاحب حماة في «تقويم البلدان»: أسيوط من الصعيد من آخر الإقليم الثاني، طولها ن ك وعرضها كج ل^(١١)»^[٨].

وقال غيره: «ولها إحدى^(١٢) وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها اثنتان^(١٣) وعشرون درجة واثنتا عشرة^(١٤) دقيقة».

وقال بعضهم: «طولها نومط وعرضها كومح»^[٩].

وأنشدت عن الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاي^(١٥) عن أبي الفتح الخيمي عن الحافظ أبي علي البكري، قال: «أنشدنا الفاضل بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالساعاتي في ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وستمئة:

لله يوم في سيوطَ وليل_____	صرف ^(١٦) الزمان بأختها ^(١٧) لا يغلُط
بتنابها والليل ^(١٨) في غلوائه ^(١٩) ^[١٥]	وله بنور البدر ^(٢٠) فرع أشم_____ط
الطل في تلك الغصون ^(٢١) كلؤلؤ	رطب يصفاحه ^(٢٢) النسيم فيسقط ^(٢٣)
والطير تقرأ ^(٢٤) والغدير صحيفة	والريح تكتب ^(٢٥) والغمام ينقط ^(٢٦) » ^[١١] .

وقد خرج من أسيوط ونُسب إليها خلائق من رواة الحديث، منهم أبو بشر أحمد بن الوليد الأسيوطي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأسيوطي، وأبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي، صاحب النسائي وراوي «سننه الكبرى»، وأبو إسماعيل طاهر بن الحسن الجعفري الأسيوطي، وأبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ميمون الأسيوطي، وأبو الحارث هشام بن أبي فديك الأسيوطي، وحفيده أبو سهل عبد الحكيم بن الحارث بن هشام الأسيوطي، وأبو البركات محمد الأنصاري الأسيوطي. وفي المتأخرين: عبد العزيز الأسيوطي. وأخوه عبد الخالق الأسيوطي، وابناه إسماعيل وأحمد الأسيوطي، وعلي بن محمد بن أبي بكر الأسيوطي، وعمر بن علي بن أبي بكر بن شيخ الدولة الأسيوطي، وشمس

الدين محمد بن قاسم الأسيوطي، ومحمد بن محمد بن أحمد العرياني الأسيوطي، وهارون ابن القاسم الأسيوطي، ويوسف بن علي بن قطب الأسيوطي، وغيرهم من رواة الحديث والمسندين. ورحل إليها لسماع الحديث خلق من الأئمة والحفاظ، منهم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، والحافظ قطب الدين الحلبي^(٢٧).

ونُسب إليها من الأدباء والنحاة والشعراء أسعد بن المهذب، وعبد الحميد بن عبد المحسن^(٢٨) الأسيوطيان من شعراء «الخريدة»^[١٢] والصاحب جمال الدين بن مطروح الأسيوطي، وشمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطي النحوي، والشريف صلاح الدين محمد بن أبي بكر الأسيوطي، وغيرهم. ومن الأولياء عمر بن أحمد الأسيوطي الحطاب، والشريف شهاب الدين بن أبي بكر الأسيوطي.

وولى قضاءها أئمة، منهم الإمام نجم الدين أحمد بن محمد القمولي، صاحب «الجواهر» و«البحر المحيط في شرح الوسيط»^[١٣]، والإمام نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنائي، صاحب مصنفات في الفقه والأصول والنحو، وأبو إبراهيم بن علي العلوي، وعلم الدين صالح بن عبد القوي الأسنائي، وزين الدين عبد الله بن إدريس القمولي، وشرف الدين القيرواني، ونجم الدين الفتح بن موسى القصري، صاحب نظم «المفصل»^[١٤] وغيره، وأئمة آخرون. وتولى إمرتها وأعمالها الوزير الملك الصالح طلائع (٥٢هـ) بن رزيك الغساني.

وقد أفردت لها^(٢٩) تاريخاً حسناً في مجلد لطيف^[١٥]، اقتداءً بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخاً، مع أنني لم أرها إلى الآن، فإني إنما وُلدت بمدينة مصر، ولم أسافر إليها ألبتة، وإنما فعلت ذلك^(٣٠) لكونها بلد الوالد والأجداد.



(٤)

فائدة في تسمية من أُلّف من المحدثين تاريخاً لبلده مرتباً على حروف المعجم في أسماء البلاد، بعد التصدير بالحرمين الشريفين وبيت المقدس^[1]:

تاريخ مكة للأزرقي، وللفاكهي، وللحافظ تقي الدين الفاسي.

تاريخ المدينة الشريفة، صلوات الله وسلامه على ساكنها، للزبير بن بكار، ولابن النجار، وللقاضي زين الدين المراغي، وللحافظ عفيف الدين المطري.

تاريخ بيت المقدس للحافظ أبي القاسم مكّي بن عبد السلام.

تاريخ إربل لأبي البركات بن المستوفي.

تاريخ إسكندرية للحافظ بن العمادية.

تاريخ إصبهان لأبي نُعيم، ولابن مندة، ولحمزة.

تاريخ الأندلس^(١) لأبي عبد الله الحُميدي، ولابن الفرضي، ولأبي القاسم بن بشكوال، ولأبي جعفر بن الزبير، ولابن عبد الملك.

تاريخ بخارى لابن غنجار، ولأبي أحمد بن ماما.

تاريخ البصرة لابن دهبان.

تاريخ بطليّوس لإبراهيم بن قاسم البطليوسي.

تاريخ بغداد للخطيب، ولابن السمعاني، ولابن الساعي، ولابن المارستاني، ولابن الدُبَيْثي، ولابن القطيعي، ولابن النجار، ولابن رافع.

تاريخ بلخ لأبي القاسم المديني.

تاريخ بَلَنْسِيَّة لابن^(٢) علقمة.

تاريخ البيرة لأبي القاسم الملاح.

- تاريخ جرجان [بياض في الأصل].
تاريخ الجزيرة^(٣) لأبي الحسن بن علان.
تاريخ حلب للكمال بن العديم.
تاريخ داريا لأبي علي بن مهنا، ولأبي القاسم بن عساكر.
تاريخ دمشق لابن عساكر، وللصدر البكري.
تاريخ الرقة للحراني.
تاريخ سمرقند لعمر النسفي الحنفي، ولأبي سعد.
تاريخ الصعيد للكمال الأدفوي.
تاريخ غرناطة للسان الدين بن الخطيب.
تاريخ قزوین للإمام الرافعي.
تاريخ كشّ للمستغفري.
تاريخ مرو لابن السمعاني.
تاريخ المزة لابن عساكر.
تاريخ مصر لأبي بكر بن سعد بن أبي مريم، ولأبي القاسم بن عبد الحكم، ولسعيد ابن عفير، ولأبي سعيد بن يونس، ولابن الطحان، ولابن زولاق، وللحافظ قطب الدين بن الحلبي.
تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي.
تاريخ نسف للمستغفري.
تاريخ نيسابور للحاكم.
تاريخ هراة للحداد^(٤).
تاريخ همدان للديلملي.
تاريخ واسط لبجشل^(٥)، ولعلي بن محمد بن الطيب الجلابي^(٦).
تاريخ اليمن للجندي، وللخزرجي.
قال الحاكم: «اعلم بأن خراسان وما وراء النهر لكل بلدة تاريخ صنفه عالم منها».

(٥)

فصل: في ذكر فتوى من فتاوى الوالد رأينا فيها مخالف لما أفتى به. وذكرنا ذلك لأمرين: أحدهما: إفادة العلم، فإننا لا نستجيز كتم ما يظهر لنا من العلم مخالفاً لما عليه غيرنا، بل نبديه ونشره؛ كيف، وقد أقامنا الله بفضلله جل جلاله، في منصب الاجتهاد لنبين للناس في هذا العصر ما أدانا إليه الاجتهاد تجديداً للدين!

والثاني: ليقيم الناس عذرنا في مخالفة أهل عصرنا، ويعلموا أنه ليس غرضنا المعادة لا التعصب. بل غرضنا (٥٣) اتباع الحق وترك المحاباة في الدين. فإننا لو حابينا أحداً لكان أحق الناس بالمحاباة والدنا. ولكننا لا نحابي في الدين والعلم والدأ ولا غيره.

سئل الوالد رحمه الله عن العمر: هل يزيد وينقص من الولادة إلى الموت. ومن الموت إلى البعث. وما تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿يَمَحْوُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [3].

فأجاب: «الأجل مقدر من الأزل، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر؛ تظاهرت على ذلك جمل من الآيات الشريفة والأحاديث الصحيحة وأقاويل العلماء. فمن الآيات الدالة على ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُّوجَلًّا﴾ [4]، وقوله جل وعلا: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾ [5]، وقوله عز من قائل: ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾ [6]، وقوله جلت عظمتة: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ [7].

ومن الأحاديث الصحيحة ما رواه ابن مسعود أن: «أم حبيبة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت: اللهم، متعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال النبي ﷺ: قد سألت الله عز وجل لأجل مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة، ولن يعجل

الله شيئاً قبل حلّه أو يؤخر شيئاً عن^(١) حلّه، ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيراً وأفضل».

ومنها ما روي أيضاً أن: «النبي ﷺ قال: يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة، فيقول: يا رب، أشقي أو سعيد؟ فيُكْتَبان، فيقول: أي رب، أذكر أو أنسى؟ فيكتبان. ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف فلا يُزاد فيها ولا يُنقص». ومن طريق آخر: «ثم يخرج الملك بالصحيفة فلا تزيد على ما أمر ولا ينقص».

وأما ما روي في الصحيح من قوله ﷺ: «من أحب أن يُسَـطَّ له في رزقه [ويُتَسَّأ]^(٢) له في أثره فليصل رحمه»، فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة أصحها أن هذه الزيادة بالبركة في عمره بالتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها من الضياع في غير ذلك. والثاني أنها بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة أو^(٣) في اللوح المحفوظ فيظهر لهم أو في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه، فإن وصلها زيد له أربعون، وقد علم الله ما سيقع له من ذلك علماً أزلياً. وهو معنى قوله: ﴿يَمَحُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾. وبالنسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة ولا نقص، بل هما مستحيلان. والثالث أن المراد بقاء ذكره الجميل فكأنه لم يمُت.

وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾، فذكر المفسرون في ذلك وجوهاً: أحدها: أن الأجل الأول أجل الموت. والأجل المسمى عنده أجل القيامة. وثانيها: أن الأول ما بين الخلق إلى الموت، والثاني ما بين الموت والبعث، فإن الأجل كما يطلق [بباض في الأصل] المدة يطلق لمدتها. وثالثها: أن الأول النوم، والثاني الموت. ورابعها: أن الأول لمن مضى والثاني لمن بقي ولمن يأتي.

وأما قوله تعالى: ﴿يَمَحُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾، ففيه أقاويل كثيرة، منها أن المعنى بقوله ﴿يَمَحُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾^(٤) أي يوقعه بأهله في وقته، فإنه إذا وقع انقضى، فيُسمَّى ذلك (ب) محوًا. ومعنى قوله: ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ أي يؤخره إلى وقته. ومنها أن معنى ﴿يَمَحُّوا﴾ ينسخ ما يستصوب نسخه من الكلام، ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ ما تقتضي حكمته إبقاءه^(٥) فيبقى. ومنها أن معناه يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها. ومنها أن المعنى يمحو من كتاب الحفظ ما لا يتعلق به ثواب ولا عقاب، مثل أكلت، شربت، ونحو ذلك من المباحات، ويثبت ما يقتضي ثواباً أو عقاباً. وقيل يمحو قرناً ويثبت آخرين، وقيل غير ذلك من الأقاويل التي يطول ذكرها.

وأما ما روي عن ابن عباس من أن لكل أحد أجلين، أحدهما إلى الموت، والثاني من الموت إلى البعث، فإن كان برًّا تقيًّا وصولًا للرحم، زيد له من أجل البعث في أجل العمر، وإن كان فاجرًا قاطعًا للرحم، نُقص من أجل العمر وزيد في أجل البعث، فقد نُقل عنه أيضًا ما يخالف هذا، وهو أنه قال: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [إلا أشياء: (٦)] الخلق والسعادة والشقاوة والأجل والرزق. وعن مجاهد: «يحكم الله أمر السنة في رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت، إلا الحياة والموت والسعادة والشقاوة».

وأما تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْمرُ مِنْ مُعمرٍ وَلَا يَنْقصُ مِنْ عُمرِهِ﴾، فالمعنى: ولا ينقص من عمر المعمر، على أن الضمير لمطلق المعمر لا لذلك المعمر بعينه، كما يقال: لي درهم ونصفه، فإن المراد نصف درهم آخر لا نصف ذلك الدرهم المتقدم ذكره. أي ولا ينقص من عمر شخص من أعمار أضرابه، بمعنى: ولا يحصل عمر شخص ناقصًا عن عمر أمثاله. وقد ارتكبنا في هذا الجواب بعض الإطناب إسعافًا للسائل بما التمس من بسط القول، وإلا فالوصية من أشياخنا بالاختصار في الإفتاء مانعة من الزيادة، وفي هذا القدر كفاية، والله أعلم.

وأقول: قد تظافرت (٧) الأحاديث والآثار عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة إلى ما كتب في اللوح المحفوظ أو برز إلى الملائكة. لا بالنسبة إلى علم الله الأزلي. والعجب من الوالد كيف سلم الحكم بالزيادة والنقص من حيث البركة وفعل الطاعات ونحوها، ومنعه من حيث المقدار، وعلل المنع بأنه مقدر من الأزل، وعلم الله أزلي لا يتغير. وليس ذلك خاصًا بهذه الجزئية، فإن كل واقع في الكون، إذا نُظر إليه من هذه الحثية، لم يقبل التغير، فإن علم الله بجميع الأشياء أزلي. وإنما فعل النزاع بالنسبة إلى صفة الفعل الحادثة التي هي الخلق، لا إلى صفة الذات القديمة التي هي العلم. فطاعات العباد وعصيانهم وسائر أفعالهم، إذا نُظر إليها من حيث ما علم الله في الأزل وقوعه منهم، فإنه لا يقبل الزيادة والنقص. وكذا أمر الرزق والسعادة والشقاوة وكل شيء. وإذا نظر إلى ذلك من حيث خلق الله إياه الذي هو من صفات الأفعال، قبل التغير والتبديل. ولهذا قال عمر بن الخطاب في دعائه: «اللهم، إن كنتَ كتبتني عندك شقيًّا ولم يقل: «إن كنتَ علمتني شقيًّا».

ومن الأحاديث الدالة على زيادة العمر ونقصه ما أخبرني أم الفضل بنت الشرف القدسي بقراءتي عليها [٨]، أنا [٩] أبو المعالي الحلوي، أنا أحمد بن كشتغدي، أنا النجيب الحراني، أنا أبو حفص بن طبرزدح [١٠] وأنبائي عاليًا [١١] محمد بن مقبل (٨) عن الصلاح بن أبي عمر

عن الفخر بن البخاري عن ابن طبرزد، أنا أبو غالب بن البقاء، أنا أبو علي بن الفراء، أنا أبو الحسن بن معروف، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، (٥٤) حدثني محمد بن إبراهيم الإمام، ثنا^[١٢] عبد الصمد بن علي، حدثني أبي عن جدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، أنه «كان في بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين، وكان أحدهما بارعاً عادلاً في رعيته، وكان الآخر عاقاً جائراً على رعيته. وكان في عصرهما نبي، فأوحى الله إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا العادل ثلاث سنين، وبقي من عمر هذا الجائر ثلاثون سنة. وأخبر ذلك النبي رعية هذا ورعية هذا، فحزنوا ففرقوا بين الأطفال والأمهات وتركوا الطعام والشراب، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله أن يمتّعهم بالعادل ويزيل عنهم الجائر. فأقاموا ثلاثاً، وأوحى الله إلى ذلك النبي أن أخبر عبادي أنني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا العادل لذلك الجائر، وما بقي من عمر ذاك الجائر لهذا العادل. فرجعوا إلى بيوتهم، ومات الجائر لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا يَعْمرُ مِنْ مُعمرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

وأخرج ابن سعيد في «الطبقات» عن كعب، قال: «كان في بني إسرائيل ملك، إذا ذكرناه ذكرنا عمر. وإذا ذكرنا عمر ذكرناه، وكان إلى جنبه نبي يوحى إليه. فأوحى الله إلى النبي أن يقول له: اعهد عهدك واكتب إلي وصيتك فإنك ميت إلى ثلاثة أيام، فأخبره النبي بذلك. فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير، ثم جأ إلى ربه فقال: اللهم، إن كنت تعلم أنني كنت أعدل في الحكم، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك، وكنت وكنت، فزدني في عمري حتى يكبر طفلي وتربو أمتي. فأوحى الله إلى النبي أنه قال كذا وكذا وقد صدق، وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة، ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته. فلما طعن عمر، قال كعب: لئن سألت عمر ربه ليقينه^(٩). فأخبر بذلك عمر فقال: اللهم، اقضني إليك غير عاجز ولا ملوم»^[١٣].

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده: «دعا سعد بن أبي وقاص فقال: يا رب، إن لي بنين صغاراً، فأخّر عني الموت حتى يبلغوا. فأخّر عنه الموت عشرين سنة».

وأخرج ابن جرير في «تفسيره» من طريق همام، قال: «ثنا الكلبي في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾، قال: يمحوا^(١٠) من الرزق ويزيد فيه، ويمحوا^(١١) من الأجل ويزيد فيه. قلت: من حدثك؟ قال: أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الأنصاري عن النبي ﷺ».

وأخرج ابن جرير عن أبي عثمان النهدي^(١٢) أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف^(١٣) بالبيت وهو يبكي: «اللهم، إن كنت كتبت عليّ ذنباً أو شقوة فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، واجعله (٥٤ ب) سعادة ومغفرة». وفي لوط [٥] [٥]: «اللهم، إن كنت كتبتني من أهل السعادة^(١٤) فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت عليّ الذنب والشقوة فامحني وأثبتني من أهل السعادة، وإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب».

وأخرج ابن جرير من طريق أبي قلابة عن ابن مسعود أنه كان يقول: «اللهم، إن كنت كتبتني في الشقاء فامحني وأثبتني من أهل السعادة».

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عبد الله بن عكيم^(١٥) عن عبد الله أنه كان يقول: «اللهم، إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب».

وأخرج ابن جرير وابن المنذر بسند صحيح عن ابن عباس، قال: «الكتاب كتابان، كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب».

وأخرج ابن جرير من طريق الأعمش عن أبي وائل أنه كان يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم، إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب».

وأخرج ابن جرير من طريق إبراهيم النخعي^(١٦) أن «كعباً قال لعمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، لولا آية في كتاب الله، لأبأتك بما هو كائن^(١٧) إلى يوم القيامة. قال: وما هي؟ قال: قول الله: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب».

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ، قال: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الأولى الذي لم يره أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند صحيح عن مجاهد، قال: «لما نزلت ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِكَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^[16]، قالت قریش: يا محمد، ما نراك تملك من شيء، لقد فرغ من الأمر. وأنزلت هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾، يقول: إنا إن شئنا أحدثنا لهم من أمرنا ما شئنا. ويحدث الله في كل رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت من أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن قيس بن عباد أن «الأشهر الحرم»^(١٨) في كل شهر منها في اليوم العاشر لله فيه أمرٌ. فأما اليوم العاشر من ذي الحجة فعيد النحر، وأما اليوم العاشر من المحرم فيوم عاشوراء، وأما اليوم العاشر من رجب فعيد يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب». قال الراوي عن قيس: «نسيت ما قال في ذي القعدة».

فهذه الآثار دالة كما ترى على أن العمر يزيد وينقص، وهو الذي نعتمده. وما أحسن ما حكاه ابن السبكي في «الطبقات»، قال: «من ظريف ما يُحكى ما ذكره أبو عبد الله الفراوي، قال: سمعت إمام الحرمين يقول: كان والدي يقول في دعاء قنوت الصبح: اللهم، لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع. قال إمام الحرمين: وكان أبو القاسم السياري اقتدى يوماً بوالدي في صلاة الصبح، وقد سبق بركعة، فلما قضاها^(١٩) قال في دعاء القنوت هذا. فقلت له: لا تقل هذا في دعاء القنوت. فقال: أنت تخرج على كل أحد حتى على أبيك». قال ابن السبكي: «كان إمام الحرمين يرى أن الاعتدال ركن قصير، فلا يزداد فيه على المأثور»^[١٧]. انتهى.



(٦)

(٥٥) **فصل:** كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة. فسماني والدي يوم الأسبوع^[١] عبد الرحمن، وفي تسميتي بذلك عدة لطائف: أحدها أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى لما أخبرني أبو العباس بن طريف بقراءتي عليه، وأم الفضل هاجر بنت الشرف محمد القدسي، والقاضي فخر الدين محمد بن محمد الأسيوطي، وأبو الفضل محمد بن محمد^(١) بن عمر بن حصن إجازة^[٢]، قالوا أنا^[٣] أبو إسحاق التنوخي، قال الأول إجازة والباقون سماعاً، أنا أبو العباس الحجار، أنا أبو المنجا ابن اللتي^(٢)، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى^(٣)، أنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد السرخسي، أنا أبو عمران السمرقندي، أنا أبو محمد الدارمي، أنا محمد بن كثير، أنا عبد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن». أخرجه مسلم وأبو داود، كلاهما عن إبراهيم بن زياد عن عباد ابن عباد عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله بن عمر، كلاهما عن نافع به. وأخرجه الترمذي عن عقبة البصري عن أبي عاصم، وابن ماجه عن أبي بكر عن خالد بن مخلد، كلاهما عن عبد الله بن عمر به. فوقع لنا بدلاً^[٤] لهم^(٤) عالياً.

وأخرج الحاكم في «المستدرک»، وصححه، عن عائشة، قالت: «جعل رسول الله ﷺ شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن، والأوس عبد الله، والخزرج عبيد الله».

واللطيفة الثانية أنه موافق لاسم أمير الملائكة إسرافيل لما أخبرني شيخنا شيخ الإسلام البلقيني^[٥] مشافهةً عن عمر بن محمد البالسي عن زينب بنت^(٥) الكمال عن عجيجة الباقدرية عن أبي الخير الباغبان عن أبي^(٦) عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة، أنا أبي، أنا أحمد بن سلمة بن الضحاك، ثنا محمد بن ميمون بن كامل الزيات، ثنا محمد ابن إسحاق الأسدي^(٧)، نا الأوزاعي عن مكحول عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: «قال

رسول الله ﷺ، اسم جبريل عبد الله، واسم ميكائيل عبيد الله، واسم إسرافيل عبد الرحمن». أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» عن والده عن أبي عمرو بن مندة به. فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين.

اللطيفة الثالثة أن في ذلك موافقة لولد أبي بكر الصديق، وأظن الوالد قصد ذلك، فإنه اسمه أبو بكر فسماني عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. وقل من وقع له هذا الاتفاق، فقد راجعت الكتب التي ألفها الحفاظ في المتفق والمفترق، وتواريخ البخاري وغيره، فما رأيت من اسمه عبد الرحمن بن أبي بكر سوى خمس أنفس، أحدهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، صحابي، روايته في «الصحيحين»، مات سنة ثلاث وخمسين من الهجرة، والثاني عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة، والثالث عبد الرحمن بن أبي بكر بن المسور بن مخزومة الزهري، الرابع عبد الرحمن بن أبي بكر حجازي، الخامس عبد الرحمن ابن أبي بكر بن خلف، الأستاذ أبو القاسم بن الفحام^(٨) المقرئ، صاحب «التجريد» في القراءات السبع.

اللطيفة الرابعة أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب لأن اللقب المحبوب ما أشعر بمدح أو رفعة، وكفى مدحاً ورفعةً إضافة إلى الرحمن على وجه العبودية له. قال بعض العلماء: «سمى الله تعالى نبيه ﷺ بعبدته في أشرف المواطن فقال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾»^[6]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾»^[7]، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾»^[8]. قال بعض أهل الطريق: «عبد العظيم عظيم». وقال قائلهم:

«لا تدعني إلا بيا عبده فإنه أشرف أسمائي»

وقال سيدي علي بن وفاء:

«ومن ذا الذي مثلي وقد صرت عبد الله»

اللطيفة الخامسة أنه أول اسم سمي به آدم أول ولده. قال عبد بن حميد في «تفسيره»: «نا قبيصة عن سليمان^(٩)^[9] عن السدي، قال: إن أول اسم سمياه عبد الرحمن فمات، ثم سمياه صالحاً فمات».

اللطيفة السادسة أن التسمية بذلك تفاقواً أن المسمى به يصير من القوم الذي قال تعالى فيهم: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ إلى قوله (هـ) ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَحْيَةً

استنباط: ظهر لي مصداق الحديث من القرآن، فإنه تعالى لم يذكر فيه أحدًا من عبيده بالإضافة إلى اسم من أسمائه إلا لله وللرحمن خاصة، ولم يذكره بالإضافة إلى الرحيم، ولا الملك، ولا القدوس ولا سائر الأسماء. فدل ذلك على أن أحب الأسماء إليه سبحانه عبد الله وعبد الرحمن. وقد قال الشافعي رضي الله عنه: «كل ما حكم به النبي ﷺ، فهو مما فيه من القرآن». وألف العلماء في معاضدة^(١٠) السنة للقرآن وتصديق القرآن للأحاديث، ولم أر من تبه على هذه الفائدة.

استنباط آخر: وظهر لي من القرآن أيضًا أن اسم عبد الله أجل من اسم عبد الرحمن، فإنه تعالى ذكر الأول في حق الأنبياء، فقال في حق النبي ﷺ: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [11]، وفي حق عيسى: ﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [12]، وفي حق موسى في قراءة شاذة: ﴿وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا﴾ [13]. وذكر الثاني في حق المؤمنين من أممهم^(١١) فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾. ويؤخذ من هذا أن التسمية بعبد الرحمن في حق الأمة أليق، لولا تسمية النبي ﷺ بعبد الله [14].

استنباط آخر: ظهر لي في الآية المذكورة نوع بديع. فإن القصة صدرت بآية جعلت فاصلتها ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ وختمت بآية جعلت فاصلتها ﴿وَيُلْقَوْنَ فِيهَا حِجَّةً وَسَلَامًا﴾، فبدأت بالسلام وختمت بالسلام للإشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل، فكما سلم الناس منهم في الدنيا سلموا في الآخرة. وكما قالوا سلامًا، قيل لهم مثله. وإن فُسِّر السلام الأخير بالتحية، كان في ذلك الجناس التام [15]، وهو عزيز في القرآن، حتى قال بعضهم إنه لم يقع فيه إلا في آية واحدة: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [16]. وقد زادت عليه آيات أخر كما سأتين ذلك [17].

فائدة: أول من سُمِّي من هذه الأمة بعبد الرحمن عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن، وإسلامه قديم. وممن غير النبي ﷺ اسمه وسماه عبد الرحمن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، كان اسمه عزيزًا فسماه ﷺ عبد الرحمن وقال: أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن. وعبد الرحمن أبو راشد الأزدي، وفد عليه ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال: عبد العزى أبو مُغْوِيَة. قال: لا ولكنك عبد الرحمن أبو راشد^(١٢). وعبد الرحمن بن

سعيد بن يربوع، كان اسمه الصرم^(١٣) فسماه ﷺ عبد الرحمن. وعبد الرحمن بن صفوان ابن قدامة، كان اسمه عبد العزى فسماه ﷺ عبد الرحمن. وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل البلوي، كان اسمه في الجاهلية عبد العزى فسماه ﷺ عبد الرحمن عدو الأوثان. وعبد الرحمن بن العوام بن خويلد أخو الزبير، كان اسمه عبد الكعبة فسماه ﷺ عبد الرحمن.

فائدة: ووُلد لأكابر الصحابة أولاد في حياته ﷺ، فسموا بهذا الاسم، منهم عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن الأصغر، أولاد عمر بن الخطاب، الأول منهم له إدراك، وهو شقيق عبد الله وحفصة، أمهم زينب بنت مظعون. وكنية عبد الرحمن هذا أبو [بياض في الأصل]^(١٤)، والأوسط يُكنى أبا شحمة، والأصغر يُكنى أبا المجبر، وكلاهما وُلد بعد الوفاة النبوية. وعبد الرحمن بن العباس عم النبي ﷺ؛ قال ابن عبد البر: «ولد على عهده ﷺ واستشهد بإفريقية»^[١٨]. وعبد الرحمن بن حاطب، قال ابن عبد البر: «ولد في زمنه ﷺ»^[١٩]. وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب، أخي عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عبد القاري، وعبد الرحمن ابن عونه^(١٥) الأنصاري^[٢٩]، وعبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري^(١٦)^[٢١].



(٧)

[1] ... (٥٦) والحادي عشر، والخامس والثامن من «المحاملات» [2]، وجزءاً منتقى من سبعة «أجزاء» المخلص، و«جزء» الآبنوسي الصغير، و«جزء الأفك» للدير عاقولي (١)، و«جزء» الأنصاري، و«جزء» أيوب السختياني، «جزء البطاقة» [3]، و«جزء» بيبى [4]، و«جزء» التمثال [5]، و«جزء» الجرباذقاني، و«جزء» أبي الجهم [6]، و«جزء» ابن جَوْصاء، و«جزء» الحارث ابن أبي أسامة (٢)، و«الأمالى والقراءة» للحربي، و«الأمالى والقراءة» لابن عفان، و«جزء» الحريري، و«جزء» أبي جعفر الحضرمي، و«جزء» الحلوي، و«جزء» حليلة السعدية، و«جزء» ابن حيويه، و«جزء» خيثمة وابن معروف، و«جزء» الدراج، و«جزء» ذي النون، و«جزء» الزمخشري، و«نسخة» إبراهيم بن سعد، و«جزء» أبي سعد (٣) البغدادي، و«جزء» سفيان بن عيينة، و«جزء» الصائين الشحادي (٤)، و«عوالي» طراد الزينبي، و«جزء» ابن طلالية، و«جزء» ابن عبد الصمد، و«فوائد العراقيين» للنقاش، و«جزء» ابن عرفة، و«جزء» أبي الحسن بن العطار، و«جزء» العماد الكاتب، و«جزء» الغطريف [7]، وبعض الثاني من «حديث» الفاكهي، و«جزء» أبي أحمد الفرضي، و«جزء» ابن فيل، و«جزء» القدوري، و«جزء» لوين [8]، و«جزء» لؤلؤ [9]، و«المائة الشرعية» (٦) [10]. و«الثمانين الصابونية» (٧) [11]، و«جزء» ابن مخلد، و«مسلسلات» [12] ابن أبي عصرون (٨)، و«مسلسلات» الديباجي، والسابع من «مسلسلات» ابن مسدي، و«مسلسل» البكري، و«مسلسلات» ابن شاذان، و«مسلسلات» التيمي، والأول من «مسلسلات» العلائي (٩)، و«المسلسل» لابن الملقن، و«جزء» المعافى بن زكريا، و«جزء» ابن نجيد، و«جزء» ابن نظيف (١٠)، و«نغمة الظمان» [13]، و«جزء» هلال (١١) الحفار، و«جزء» الهمداني، و«عوالي» [14] أبي الوقت [15]، و«الوعد والإنجاز» لابن الطيلسان، و«جزء» البوتاري (١٢)، و«سداسيات» الرازي، و«سباعيات» لأبي القاسم (١٣) بن عساكر، والرابع من «ثمانيات» النجيب (١٤)، و«تساعيات» العز بن جماعة،

و«عشاريات» العراقي، و«عشاريات» الصدر المناوي، والأول والسابع من «أمالي» أبي بكر الأنصاري، وجزءاً^(١٥) من «أمالي» أبي سهل بن القطان^(١٦)، والثاني من «أمالي» أبي موسى المدني، و«الأربعين» للجوزقي^(١٧)، و«الأربعين» لابن المقرئ، و«الأربعين» للحاكم، و«الأربعين» للشيخ نصر المقدسي، وبعض «الأربعين» للثقفى^(١٨)، و«الأربعين» لعبد الخالق الشحامى^(١٩)، و«الأربعين» للبلدانية للسلفي، و«الأربعين» للصدر البكري، و«الأربعين» في اصطناع المعروف للمندري، و«الأربعين المختارة» لابن مسدي، و«الأربعين» للفارقي، و«الأربعين» لأبي هريرة بن الذهبي، و«الأربعين» لأبي الفرج الغزي، و«الأربعين» لأبي بكر ابن الحسين المراغي^(٢٠)، وبعض «صحيح» ابن حبان، وبعض «المستخرج على مسلم» لأبي نعيم، وبعض «الحلية» له، وبعض «سنن» الدارقطني، وبعض «سنن» سعيد بن منصور، وبعض «مسند» إسحاق بن راهويه، وبعض «مسند» مسدد، وبعض «مسند» أبي يعلي، والجزء الثالث من «معجمه»، وبعض «مسند» البزار، وبعض «الترغيب» للإصبهاني، وبعض «المجالسة» للدينوري، وبعض «الناسخ والمنسوخ» للحازمي، وبعض «سيرة»^[16] ابن سيد الناس، وبعض «مشيخة» الرازي، وبعض «مشيخة» الخفاف، وبعض «مشيخة» ابن سكيته، وبعض «مشيخة» النعال^(٢١)، وبعض «مشيخة» الصفي خليل المراغي^(٢٢)، وبعض «مشيخة» البدر بن جماعة، وبعض «مشيخة» ابن البخاري، وبعض «معجم» الدمياطي، وبعض «شعب الإيمان»^[17] للبيهقي، [بياض في الأصل] وبعض «تسهيل» ابن مالك، وبعض «تلخيص المفتاح»^[18]، وبعض «ديوان» المتنبي، وبعض «ديوان» أبي تمام، (٥٦ ب) وبعض «سقط الزند» لأبي العلاء المعري، وبعض «ديوان» الصرصري، و«مقامات» الحريري، و«ألفية» ابن مالك، و«جمع» الجوامع لابن السبكي، و«البردة»^[19]، ومما لم أسمعها كاملاً.



(٨)

وأجاز لي^(١) خلق من الديار المصرية والحجاز^(٢) وحلب، وقد جمعت معجمًا كبيرًا^[1] في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرًا، فبلغوا نحو ستمائة نفس. وشيوخ الرواية منهم^(٣) أربع طبقات:

الأولى: من يروي عن أصحاب الفخر بن البخاري، والشرف الدمياطي، ووزيرة، والحجار^(٤)، وسليمان بن حمزة، وأبي نصر بن الشيرازي^(٥) ونحوهم.

الثانية: من يروي عن السراج البلقيني، والحافظ أبي الفضل العراقي^(٦)^[2] ونحوهما، وهي دون التي قبلها في العلو^(٧)^[3].

الثالثة: من يروي عن الشرف بن الكويك^(٨)، والجمال الحنبلي ونحوهما، وهي دون الثانية.

الرابعة: من يروي عن أبي زرعة بن العراقي، وابن الجزري^(٩) ونحوهما، وهذه لتكثير العدة وتكبير «المعجم»، ولم أرو عنهم شيئًا، لا في الإملاء، ولا في التخريج^[4]، ولا في التأليف.

وهذه أسماء شيوخ من الطبقات الثلاث الأولى، معرفًا بهم على وجه الاختصار:

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني الحنبلي، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات ابن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين^[5]. وُلد في ذي القعدة سنة ثمانمائة، وسمع على خاله جمال الحنبلي، والشرف^(١٠) بن الكويك. وأجاز له الحافظ أبو الفضل العراقي، وأبو بكر المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهم. مات في جمادي الأولى سنة ٨٧٦.

أحمد بن إبراهيم بن سليمان القليوبي، الشهاب أبو العباس^[6]. سمع على أبي علي بن المطرز، والدجوي، والشرف بن الكويك. مات سنة ٨٦٨.

أحمد بن^(١١) عبد الله بن علي، الشهاب بن الجمال بن القاضي^(١٢) علاء الدين الكناني الحنبلي^[7]. وُلد سنة ثمانمائة، وسمع على أبيه، وابن الكويك، وأجاز له المراغي ورقية بنت مزروع. مات سنة ٨٨١.

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي^(١٣)، الشهاب أبو العباس^[8]. ولد سنة ٧٩٤^(١٤)، وسمع على علي بن أبي المجد، والتنوخي، والعراقي، والهيثمي، والحلاي، وسارة بنت السبكي. وأجاز له السويداوي، ومحمد بن عبد الرحيم بن الفرات، ومريم بنت الأذري وفاطمة بنت المنجا، وابن قوام، وخلق تفرد بهم. مات في [ذي] ^(١٥) القعدة سنة ٨٨٤.

أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي، العلامة شهاب الدين الفرضي الحاسب الفقيه الشافعي^[9]. أجاز له التقى بن حاتم، وابن الملقن، والبلقيني، والأبناسي، وغيرهم. مات سنة ٨٦٥^(١٦) عن سن عالية.

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود الكناني العسقلاني، قاضي القضاة إمام الحفاظ شهاب الدين أبو الفضل المشهور بابن حجر^[10]. لا شك^(١٧) في أن لي منه إجازة، فإن والدي كان يحضر مجالسه كثيرًا، وقد أخبرني من أثق به أنه كان يُجيز لمن حضر مجلسه وأولادهم. ولد سنة ٧٧٣، وترجمته في «المعجم» خمس كراريس، وشهرته تغني عن الإطناب بذكره. مات في ذي الحجة سنة ٨٥٢.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النويري الهاشمي العقلي المكي، شرف الدين أبو القاسم، خطيب المسجد الحرام بن الخطيب كمال الدين أبي الفضل بن قاضي الحرمين محب الدين أبي البركات بن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل^[11]. ولد سنة ٨١٣، وحضر على المراغي، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، وابن الكويك، وغيرهم. مات [بياض في الأصل]^(١٨). (١٥٧).

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني، شهاب الدين بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين^[12]. ولد سنة ٨٠٨، وسمع على ابن الكويك، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، وخلق.

أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي، الشهير بالشهاب الحجازي، الأديب الشاعر^[13]. ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمئة، وسمع على ابن أبي المجد، والمجد الحنفي، والبدر النسابة، والبرهان الأناسي. وأجاز له العراقي والهيثمي. مات في رمضان سنة ٨٧٥.

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمي، شيخنا الإمام العلامة تقي الدين^[14]. ولد سنة إحدى وثمانمئة في رمضان، وسمع على الجمال الحنبلي، وابن الكويك وغيرهم. وأجاز له البلقيني، والعراقي، والهيثمي، والحلاوي، والمراغي، وغيرهم. مات سنة ٨٧٢^(١٩).

أحمد بن محمد بن فهد، محب الدين أبو بكر بن شيخنا الحافظ تقي الدين أبي الفضل الهاشمي^[15]، من ذرية محمد بن الحنفية. ولد في رمضان سنة تسع وثمانمئة، وسمع على الجمال بن ظهيرة، والمراغي، وخلق. وأجاز له جده نجم الدين، وصاحب القاموس^[16]، وابن الكويك، وعائشة بنت عبد الهادي، وغيرهم.

إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزي ثم الحلبي، البرهان ابن الضعيف^[17]. ولد في حدود سنة ٧٩٢، وسمع من ابن صديق.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الحنفي، قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة شمس الدين^[18]. سمع على أبيه وابن الكويك. مات سنة ٨٧٦.

إسماعيل بن أبي بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الزبيدي، شرف الدين بن رضي الدين بن العلامة قطب الدين^[19]. ولد بعد ٨٠٠ بزيد، وسمع من صاحب القاموس وغيره. وأجاز له المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، وابن الكويك، وخلق. آمنة بنت شرف الدين موسى بن أحمد بن محمد الأنصاري الدهوجي المحلي^[20].

آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني الطبري المكي، أم محمد^[21]. ولدت سنة ٧٩٧، وسمعت من ابن سلامة^(٢٠)، وأجاز لها ابن صديق، والعراقي، والهيثمي، والمراغي، والبدر ابن أبي البقاء السبكي، وخلق.

ألف بنت عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكناني الحنبلي^[22]. سمعت على والدها.

ألف بنت العلامة بدر الدين^(٢١) الحسن بن محمد بن أيوب الحسيني الشافعي الشهير بالشريف النسابة^[23]. أجاز لها لطيفة بنت الأماسي^(٢٢)، وعائشة بنت المراغي^(٢٣)^[24].

أمة الخالق بنت عبد اللطيف المناوي العقبي^[25]. أجاز لها عائشة بنت عبد الهادي، والأرموي.

أمة العزيز بنت محمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل الإنابلي^(٢٤)^[26]. أجاز لها من أجاز لأمة الخالق.

أم هانئ بنت الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن عبد المؤمن الهوريني^(٢٥)، والدته^(٢٦) شيخنا العلامة سيف الدين الحنفي^[27]. ولدت سنة ٧٧٨، وسمعت على العفيف النشاوري^(٢٧)، وابن الشيخة، والسويداوي، وعبد الرحمن ابن رزين، والصلاح الزفتاوي، وابن أبي زبا، وغيرهم. وأجاز لها العراقي، والهيثمي، وابن الملقن، وابن حاتم، وابن الكويك، والأبناسي، والغماري، والحلاوي، والصردى، والبليسي، وابن الميلىق، وغيرهم. ماتت في صفر سنة ٨٧١. (٥٧ب).

أم هانئ بنت أبي القاسم بن العلامة شيخ النحاة أبي العباس الأنصاري المكي^[28]. أجاز لها عائشة بنت عبد الهادي، وأبو اليسر ابن الصائغ، وخلق.

أم هانئ بنت شيخنا الحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن فهد^[29]. ولدت سنة ٨١٧. وسمعت على ابن سلامة، وأجاز لها خلق.

أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي، فخر الدين^[30]. ولد سنة ٨٠٣، وسمع من المراغي وغيره. وأجاز له ابن صديق، والعراقي، والهيثمي، وصاحب القاموس، والجوهري، وخلق.

أبو بكر بن^(٢٨) صدقة بن علي المناوي، زكي الدين^[31]. سمع على أبي علي بن المطرز، والأبناسي، والعراقي، والهيثمي. وأجاز له ابن الملقن. مات في رجب سنة ثمانين وثمانمائة.

حنيفة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات القمّني^[32]. أجاز لها ابن خير وغيره.

الخضر بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب الحلبي، بهاء الدين أبو الحياة^[33]. ولد سنة ٧٨٥، وسمع على ابن صديق، والشريف الإسحاقى، وابن الكويك، والجمال الحنبلي، وغيرهم. مات سنة ٨٧١.

خديجة بنت المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدران الحسيني، أم سلمة^[34]. ولدت سنة ٧٩٨، وحضرت على الجوهري والمنصفي.

خديجة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي النويري المكي^[35].
ولدت سنة ٧٩٧، وأجاز لها المراغي والكمال الدميري وخلق^(٢٩).

خديجة بنت نور الدين علي بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن الملك^[36]. ولدت
سنة ٧٨٨، وحضرت على ابن الكويك. ماتت [٨٧٣] (٣٠).
خديجة بنت فرج الزيلعي^[37].

رجب بنت الشهاب أحمد بن محمد القليجي^(٣١)^[38]. ولدت سنة ٨٠٠، وحضرت
على جدتها لأنها سارة بنت التقي السبكي. ماتت سنة ٨٦٩.

رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المحدث، زين الدين أبو النعيم^[39]. لا أشك في أن
لي منه إجازة، فإنه كان مسمع الحديث بالشيخونية، وكان والذي يحضر مجلس الختم عنده،
وكنث كثيرًا ما أحضر مع والذي الشيخونية. مات في رجب سنة ٨٥٢.

رقية بنت عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي المكي^[40]. أجاز لها ابن صديق،
والعراقي، والهيثمي، والمراغي، وغيرهم.

زينب بنت إبراهيم الشنويهي^(٣٢)، أم الخير^[41]. حضرت على العراقي، والهيثمي، وابن
أبي المجد، والتنوخي.

زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي المكي، أم حبيبة^[42]. ولدت سنة ٧٩٩،
وحضرت على ابن صديق، وأجاز لها العراقي وغيره.

زينب بنت محيي الدين أبي نافع محمد بن عبد الله السعدي^(٣٣) الأزهري^[43]. ولدت
سنة ٨١٧، وأجاز لها [ابن]^(٣٤) الكويك، ورقية بنت القاري [وغيرهما؟]^(٣٥).

سالم بن محمد بن محمد بن سالم المكي القرشي، أمين الدين ابن الضياء^[44]. ولد قبل
٧٩٠، وأجاز له المراغي وصاحب القاموس.

سارة بنت محمد بن محمود^(٣٦) بن محمد بن أبي الحسين^(٣٧) بن محمود الربيعي
البالسي، سبطة^(٣٨) شيخ الإسلام سراج الدين [بن]^(٣٩) الملك^[45]. حضرت على جدها
المذكور والقُدوري. ماتت سنة ٨٦٩.

ست قريش بنت شيخنا الحافظ تقي الدين أبي الفضل بن فهد^[46]. ولدت سنة ٨١٤،
وحضرت على المراغي، وأبي حامد بن ظهيرة. وأجاز لها خلق^[؟]^(٤٠). (٥٨).

شاكِر بن عبد الغني بن الجيعان، علم الدين الكاتب^[47]. أجاز له ابن صديق، والمراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، وصاحب القاموس، وخلق. مات سنة ٨٨٢.

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير^(٤١) بن صالح بن شهاب الكناني، شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين أبو التقى بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين أبي حفص البلقيني^[48]. ولد سنة ٧٩١، وسمع على والده، وحضر إملاء الحافظ أبي الفضل العراقي. وأجاز له التنوخي، وعمر البالسي، والكمال بن عبد الحق، وابن الصائغ، وخديجة بنت سلطان، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة وعائشة ابنتا عبد الهادي، وعبد الرحمن بن السلقوس، وعبد القادر بن القمر، وابن قوام، والمراغي، وعبد الله بن خليل الحرستاني، وعبد القادر الأرموي، وخلق نحو مائة وخمسين نفسًا. مات في رجب سنة ٨٦٨.

صالحة أم الهناء بنت نور الدين أبي الحسن علي بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن الملقن^[49]. حضرت على جدها، ومولدها سنة ٧٩٥، ومات سنة ٨٧٦ في رمضان.

صفية بنت ياقوت بن عبد الله الحبشي المكية^[50]. ولدت سنة ٨٠٤، وسمعت على ابن سلامة^(٤٢)، وأجاز لها ابن صديق، والمراغي. وخلق.

عبد الله بن أحمد بن عمر الدميري، جمال الدين^[51]. ولد سنة ٧٩٥، وسمع على محمد ابن قاسم السيوطي.

عبد الله بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى الدميري^[52]. ولد سنة ٨١٢، وأجاز له رقية بنت القاري، والفوي، وخلق.

عبد الخالق بن عمر بن رسلان، ضياء الدين بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين البلقيني، شقيق شيخنا قاضي القضاة علم الدين^[53]. ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة، وسمع على والده، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، والمراغي، وخلق. مات سنة ٨٦٩.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن القمصي، جلال الدين أبو الفضل وأبو المعالي^[54]. ولد سنة ٧٩٢، وسمع على ابن أبي المجد، والتنوخي، وابن الشيخة، والبلقيني، والعراقي، والهيثمي، وابن الكويك، وغيرهم.

عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد البكري المالكي، القاضي نجم الدين^[55]. ولد سنة ٧٨٣، وسمع على النجم البالسي. مات في ذي القعدة سنة ٨٦٨.

عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي، جلال الدين أبو هريرة ابن نور الدين أبي الحسن

ابن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملحق الأنصاري^[56]. ولد سنة ٧٩٠، وسمع على جده، وابن أبي المجد، والتنوشي، والحلاوي، والسويداوي. مات في شوال سنة ٨٧٠.

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي، وجيه الدين أبو الجود^[57]. ولد سنة ٨٠٧، وسمع من المراغي، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، وابن الكويك، وخلق. عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدمياطي المعروف بابن الكعكي، سبط العارف بالله تعالى الشيخ يوسف العجمي^[58]. ولد سنة ٧٧٨، وأجازت له فاطمة بنت المنجا، ومحمد^(٤٣) البالسي، وابن صديق، وابن قوام، وابن منيع، وغيرهم.

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الهرساني^[59]. سمع على جده، وابن أبي المجد، والتنوشي، وابن الشيخة، والأبناسي، والغماري، والهيثمي، والعراقي. (٥٨ ب). عبد العزيز بن عبد الواحد، عز الدين التكروري الفقيه الشافعي^[60]. أجاز له الكمال الدميري.

عبد الغني بن محمد بن أحمد بن عثمان البساطي، القاضي زين الدين^(٤٤) ابن قاضي القضاة العلامة صاحب التصانيف شمس الدين المالكي^[61]. سمع على جمال الحنبلي، وابن الكويك، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي، والأرموي، وخلق.

عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري المكي المالكي، قاضي مكة محيي الدين العلامة الفقيه النحوي^[62]. ولد سنة ٨١٤، وسمع من ابن سلامة، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي، والأرموي، وابن الكويك. عبد الكريم بن محمد بن علي بن محمد الهيثمي^[63]. ولد سنة ٧٩٢، وأجاز له ابن الملحق.

عبد اللطيف بن عبيد بن أحمد الطلخاوي^[64]. سمع على الفوي، والجمال الحنبلي، والمجد البرماوي.

عبد الوهاب بن أحمد بن الديري، تاج الدين بن قاضي القضاة سعد الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الحنفي^[65]. ولد سنة ٧٩٥، وسمع على جده^(٤٥).

عبد القادر بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن بشر بن محمد المطري^[66]. ولد سنة بضع عشرة^(٤٦) وثمانمائة، وأجاز له ابن الكويك وجماعة.

عطية بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي، ولي الدين أبو الفتح، أخو شيخنا الحافظ تقي الدين^[67]. ولد في شوال سنة ٨٠٤، وحضر على ابن صديق، وسمع من أبي حامد بن ظهيرة، والمرافي. وأجاز له صاحب القاموس، والعراقي، وخلق.

علي بن أحمد السؤيفي^(٤٧) المالكي، نور الدين أبو الحسن^[68]. ولد سنة ٧٨٤. وسمع على ابن [أبي]^(٤٨) المجد، والتنوخي، والحلاوي، والعراقي، والهيثمي.

عبد القادر بن محمد بن محمد الطوخي، القاضي محب الدين أبو البقاء^(٤٩)^[69]. سمع على رقية بنت القاري وجماعة. ولد سنة ٨١٢، ومات سنة ٨٨٠ في [رجب]^(٥٠).

عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد النبراوي^[70]. ولد سنة ٨٠٨، وأجاز له ابن الكويك و[ابن]^(٥١) سلامة، ورقية بنت القاري^(٥٢)، وخلق.

علي بن عبد الرحيم بن محمد القلقشندي^(٥٣) المقدسي^[71]. ولد سنة ٨٠٤، وسمع على محمد بن سعيد بن محمد المقدسي من أصحاب الميديمي.

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني، علاء الدين بن تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين^[72]. سمع على ابن الكويك، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، والشهاب الحسباني، والجمال^(٥٤) الشراحي، والجمال الحنبلي، وابن طولوبغا، وعبد القادر الأرموي، وخلق.

علي بن محمد بن محمد بن الحسين^(٥٥) المخزومي البرقي الحنفي، القاضي نور الدين^[73]. سمع على ابن الكويك، والجمال الحنبلي. مات في جمادى سنة ٨٧٥.

علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري المالكي، قاضي المالكية بمكة، تلميذ والدي، نور الدين^(٥٦) بن قاضي الكمال أبي اليمن^[74]. ولد في شعبان سنة ٨١٥، وسمع من ابن سلامة وغيره، وأجاز له ابن الكويك والجمال الحنبلي.

علي بن تاج الدين محمد^(٥٧) بن الشيخ العارف بالله سيدي يوسف العجمي الكوراني^[75]. أجاز له فاطمة بنت المنجا، وابن صديق، وابن قوام، وعمر البالسي، وابن منيع، وغيرهم.

عمر بن خليل بن حسن، ركن الدين أبو حفص، يعرف بابن المشطوب^[76]. سمع على الحافظ جمال الدين الشرائحي. مات سنة ٨٨٤.

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، صديقنا الحافظ نجم الدين أبو القاسم بن

شيخنا الحافظ تقي الدين بن فهد المكي^[77]. ولد سنة ٨١٢، وسمع من المراغي، والجمال ابن ظهيرة، وابن سلامة، وابن طولوبغا، وغيرهم. وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، وصاحب القاموس، وغيرهم. مات سنة ٨٨٥.

عمر بن موسى بن الحسن المخزومي الحمصي الشافعي، قاضي القضاة بدمشق، سراج الدين^[78]. ولد سنة ٧٧٧، وأجاز له السراج البلقيني، والبدر بن أبي البقاء السبكي، ومات في سنة ٨٦١.

عمائم بنت الشريف النسابة الإمام حسام الدين الحسن بن محمد بن أيوب الحسيني^(٥٨)^[79]. أجاز لها من أجاز لأختها ألف. (٥٩).

فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن أخي كمال، زوج الشريف النسابة^[80]. أجاز لها من أجاز لابنتيها.

فاطمة بنت شهاب الدين أحمد بن محمد الشغري^[81]. أجاز لها رقية بنت القاري، والفوي، وخلق.

فاطمة بنت أبي القاسم علي اليسيري^[82]. أجاز لها أبو هريرة الذهبي.
فاطمة أم الحسن بنت تاج الدين محمد بن الشيخ يوسف العجمي^[83]. أجاز لها من أجاز لأخيها علي.

فاطمة بنت جمال الدين محمد بن قاضي المدينة زين الدين أبي بكر بن الحسين^(٥٩) المراغي الأموي^[84]. سمعت على جدها.

قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن الكويك القباني، زين الدين^[85]. ولد سنة ٧٨٦، وسمع على التنوخي، وابن الكويك. مات في شعبان سنة ٨٧٢.

كمالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني المكي^[86]. ولدت سنة ٨٠٥، وأجاز لها ابن صديق، والمراغي، وخلق.

كمالية بنت نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري الذروي^(٦٠) المرجاني المكي^[87]. ولدت في محرم سنة ٧٩٤، وأجاز لها التنوخي، والسويداوي، والحلاوي، وابن أبي المجد، وابن الشيخة، وابن العلائي، وابن الذهبي، والعراقي، ومحمد البالسي، وخلق.

محمد بن إبراهيم بن علي المراكشي الأصل المصري الأديب الشاعر، أصيل [الدين] ^(٦١)، المعروف بابن الخضري ^[88]. ولد في محرم سنة ٧٨٤، وسمع على أبي علي ابن المطرز، والغماري، والجوهري، وابن الكويك، وغيرهم.

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، ناصر الدين أبو الفتح بن الحافظ شهاب الدين ^[89]. ولد في رجب سنة ٨١٥، وأجاز له الجمال الحنبلي، والفوي، والجمال ابن ظهيرة، وجماعة.

محمد بن أحمد بن صالح الشطنوفي ^[90]. سمع على الجمال الحنبلي.
محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القزويني، القاضي جلال الدين ^[91]. ولد سنة ٧٨٧، وسمع على ابن الكويك.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل الغماري الفزاري القرقيشندي ^(٦٢)، القاضي نجم الدين ^[92]. ولد في ربيع الآخر سنة ٧٩٥، وحضر على ابن أبي المجد، والتنوخي، والعراقي، والهيثمي.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القمصي، شمس الدين ^[93]. سمع على ابن الكويك وغيره.

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني الأصل، المصري الأصل، بدر الدين أبو السعادات وأبو المعالي بن حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل ^[94]. ولد سنة ٨٠٠، وأجاز له المراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، ولطفة بنت الأماسي ^(٦٣)، وخلق. مات في جمادى سنة ٨٦٩.

محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي ^(٦٤)، شمس الدين بن الإمام شهاب الدين ابن العماد الشافعي ^[95]. ولد في رمضان سنة ٧٨٠، وسمع من التنوخي، والسويداوي، والحلاوي. وأجاز له ابن الذهبي، وابن العلائي، وابن أبي المجد، وغيرهم. مات في ربيع الأول سنة ٨٦٧.

محمد بن أحمد بن محمد المخزومي الباني ^(٦٥)، الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي ^[96]. ولد سنة ٨١٠، وأجاز له ابن الكويك والجمال الحنبلي وغيرهما.

محمد بن أبي بكر بن الحسين ^(٦٦) بن عمر المراغي العثماني، ناصر الدين أبو الفرج بن قاضي المدينة العلامة زين [الدين] ^(٦٧) الشافعي ^[97]. سمع من والده وغيره.

محمد بن أبي بكر بن محمد السنهوري^(٦٨)، القاضي شمس الدين^[٩٨]. ولد سنة ٧٩٩، وسمع على ابن الكويك.

محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن محمد القَرْنِي الأُوسِي، بدر الدين أبو المعالي^[٩٩]. ولد سنة ٧٩٦، وسمع على ابن أبي المجد، والتنوخي، والعراقي، والهيثمي. مات في رجب سنة ٨٧١.

محمد بن حسن بن عبد الوهاب الطرابلسي، شمس الدين^[١٠٠]. ولد سنة ٧٦٤، وذكر أنه سمع على الشهاب بن الحبال، والشهاب ابن البدر.

محمد بن حسن العلقمي، القاضي بهاء الدين^(٦٩)^[١٠١]. سمع على الكمال ابن خير. محمد بن خالد بن جامع البساطي^[١٠٢]. أجاز له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، والجمال الحنبلي، وخلق. (٥٩ب).

محمد بن عبد الله بن إبراهيم السعدي^(٧٠) الأزهرى، محيي الدين أبو نافع^[١٠٣]. ولد سنة ٧٨٦^(٧١)، وسمع على ابن الكويك، والجمال الحنبلي. وأجاز له ابن الملقن، والبلقيني، والعراقي، والكمال الدميري. مات سنة ٨٧٠.

محمد بن عبد الله بن صدقة المتبولي^(٧٢)^[١٠٤]. سمع على التنوخي، وابن أبي المجد، وابن الكويك.

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي النويري المكي المالكي، كمال الدين أبو الفضل^[١٠٥]. ولد في رجب سنة ٧٩٧، وسمع من المراغي، وأجاز له التنوخي، وابن الشيخة، والسويداوي، والحلاوي، والعراقي، والبلقيني، وابن الملقن، والهيثمي، ومريم بنت الأذرعى، وأخوها محمد، وغيرهم.

محمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد العسلوني الفكري السكندري ثم الدمياطي^[١٠٦]. أجاز له المراغي. مات سنة ٨٧٢.

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن منصور العقبي، أبو الخير^[١٩٧]. ولد سنة ٨١٦، وسمع الشمس الشامي، وأجاز له ابن الكويك، ورقية بنت القاري، وخلق. مات في صفر سنة ٨٩٨.

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق^(٧٣) الطرابلسي الحنفي، القاضي معين الدين^[١٠٨]. ولد في ذي القعدة سنة ٨١٢، وسمع على ابن الكويك.

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني، القاضي بهاء الدين أبو البقاء بن القاضي عز الدين^[109]. حضر على ابن أبي المجد، والتنوخي، والعراقي، والهيثمي، وأجاز له ابن العلائي، وابن الذهبي، وابن صديق، وسعد البهائي. وسارة بنت السبكي، وخلق.

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم^(٧٤) الإسكندري، العلامة المجتهد كمال الدين بن الهمام^[110]. ولد في حدود سنة ٧٩٠، وأجاز له المراغي، ورقية المدنية، وغيرهما. وبلغ رتبة الاجتهاد وأدعى ذلك، واختار في شرحه «للهداية»^[111] أشياء تخالف مذهب أبي حنيفة. مات في رمضان سنة ٨٦١.

محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الشاذلي، شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين أبي الحسن البندقداري^(٧٥)^[112]. سمع على ابن أبي المجد. مات سنة ٨٦٩.

محمد بن علي بن عمر بن حسن التلواني، أبو حامد بن الشيخ نور الدين الشافعي^[113]. أجازت له عائشة بنت عبد الهادي، والأرموي، وخلق.

محمد بن علي بن محمد الحلبي، محب الدين بن الألواحي^[114]. سمع على ابن أبي المجد، والتنوخي، والعراقي، والهيثمي، والحلاوي، وأجاز له خلق.

محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتي الوفائي الأزهري، أبو الفضل^[115]. سمع على الزفناوي، والتنوخي، والسويداوي، والحلاوي، وابن الشيخة، وابن الخياط، والجوهري، وغيرهم. مات في جمادى الأولى سنة ٨٧٣.

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأسيوطي، القاضي فخر الدين^[116]. ولد سنة ٧٩٣، وسمع على التنوخي، وابن أبي المجد، والنجم البالسي، وابن الشيخة. مات سنة ٧٠ [٨] (٧٦).

محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف العقبي، شمس الدين أبو الخير^[117]. ولد سنة ٨١٧، وسمع على ابن الكويك، ورقية بنت القاري، وخلق.

محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري الذروي المرجاني المكي، كمال الدين أبو الفضل بن نجم الدين^[118]. ولد في ذي الحجة سنة ٧٩٦، وسمع من ابن سكر، وابن صديق، والمراغي. وأجاز له التنوخي، وابن الذهبي، وابن العلائي، وابن أبي المجد، والحلاوي، وابن الشيخة، والسويداوي، وابن الملقن، وغيرهم.

محمد أبو الفتح، أخو^(٧٧) الذي قبله^[119]. ولد سنة ٨٠٩، وسمع من المراغي، وأجاز

له ابن الكويك، وأبو حامد بن ظهيرة، والجمال الحنبلي، وغيرهم.
محمد بن محمد بن الخضر المصري، أبو البركات بدر الدين^[120]. سمع من الجمال الحنبلي وغيره. مات سنة ٨٦٨.

محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الزفتاوي، القاضي ناصر الدين أبو اليمن^[121]. سمع من ابن الفصيح، والمجد الحنفي، وأجاز له العراقي، وعائشة بنت عبد الهادي، وخلق. مات في جمادى الأولى سنة ٨٧٦.

محمد بن محمد بن عمر بن الزاهد، بدر الدين^[122]. سمع من ابن الكويك. مات سنة ٨٧١. (٦٠). ٨٧١.

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي، إمام المقام^[123] بها^(٧٨)، محب الدين أبو المعالي^[124]. ولد سنة ٨٠٧، وسمع من المراغي. أجاز له ابن طولوبغا، وعائشة بنت عبد الهادي، وابن الكويك، وغيرهم.

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن العز المصري، رضي الدين بن العالم محب الدين بن الأوجاقي^[125]. ولد سنة ٨٠٠، وسمع على ابن الكويك والصدر الإبيشي، والجمال الحنبلي. وأجاز له المراغي وغيره. مات سنة ٨٨٩.

محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي المالكي، رضي الدين أبو حامد^[126]. ولد سنة ٨٠٩^(٧٩)، وسمع من المراغي، وأجاز له ابن الكويك، وعائشة بنت عبد الهادي، وصاحب القاموس، وغيرهم.

محمد ولي الدين أبو عبد الله، أخو الذي قبله^[127]. ولد سنة ٨١٢^(٨٠)، وشيوخه شيوخ أخيه.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الستار التنكزي^(٨١) الحريري^[128]. ولد سنة ٧٧٢، وسمع من ابن الكويك.

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوي المكي، الحافظ تقي الدين أبو الفضل^[129]. ولد في ربيع الآخر سنة ٧٨٩^(٨٢)، وسمع من البرهان الأناسي، وابن صديق، والمراغي. وأجاز له التنوخي، والعراقي، والهيثمي، وخلق. مات سنة ٨٧١.

محمد بن محمد بن علي العراقي، أبو السعود^[130]. سمع على ابن الكويك، وأجاز له المراغي، ورقية، وجماعة. مات سنة ٨٨٩.

محمد بن محمد بن محمد السمهودي، ولي الدين^[131]. ولد سنة ٧٨٩، وأجاز له ابن البلقيني. مات سنة ٨٧١.

محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي، أبو عبد الله^[132]، مسند الدنيا على الإطلاق. ولد سنة ٧٧٩، وسمع على أحمد بن عبد العزيز بن المرحل. وأجاز له الصلاح بن أبي عمر^(٨٣)، وأبو طلحة الحراوي، والحافظ أبو بكر بن المحب، ومحمد بن سليمان بن غانم المقدسي، ومحمد بن عبد القادر الجعفري، وأبو اليمن بن الكويك، والشهاب ابن الناصح، وأبو بكر ابن الحبال، وإسماعيل بن بردس، وحسين بن عبد الرحمن التكريتي، ورسالن الذهبي، والجمال الباجي، وعبد الله بن أبي بكر الدماميني، والتقي الواسطي، وعبد الوهاب القروي، وعبد الوهاب بن السلار، وأبو الهول الجزري، وفرج الحافظي، وجويرية الهنكارية، وخلق آخرون. وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه. مات سنة ٨٧١. وقلت لما بلغني موته:

في عام سبعين بعدها سنة
بعد ثمان المئين بالحصر
لم يبق في العصر من يقال له
أخبركم واحد عن الفخر^[133]

محمد بن يوسف بن محمود الرازي، شمس الدين بن العلامة شيخ الشيوخونية عز الدين أبي المحاسن^[134]. سمع على ابن حاتم، والجمال ابن خير. مات في ربيع الآخر سنة ٨٧٠^(٨٤).

محمد بن موسى بن محمود الحنفي، الإمام بخانقاه شيخو^[135]. سمع على الفوي وغيره.

مسلم بن علي بن محمد بن أبي بكر الأسيوطي، القاضي زكي الدين أبو المناقب بن المسند نور الدين^[136]. ولد سنة ٨٠٤، سمع من ابن الكويك. مات سنة ٨٧٣.

موسى بن أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر العباسي^[137]. ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة^(٨٥).

نشوان بنت الجمال عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكناني الحنبلي، أم عبد الله^[138]. سمعت على والدها. [وأجاز]^(٨٦) لها إبراهيم بن السلار، ورسالن الذهبي، وعمر البالسي، وغيرهم.

هاجر بنت المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبد العزيز القدسي، أم الفضل^[139]. ولدت سنة ٧٩٠، وسمعت الكثير على والدها، والتنوشي، وابن مغطاي،

وابن الشيخة، وابن المطرز، والبلقيني، والعراقي، والصدر المناوي، والسراج الكومي، والصردي، والحلاوي، وابن أبي المجد، والزفتاوي، وأبي بكر بن جماعة، والسويداوي، ومريم بنت الأذرعي، وسارة بنت السبكي، والوحيد أبي حيان، وغيرهم. وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي، وابن العلاني، وأبو اليمن بن الكويك، وعمر البالسي، وخلق. ماتت في محرم سنة ٨٧٤. (٦٠ ب).

يحيى بن محمد بن محمد بن المناوي، شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة مجتهد المذهب شرف الدين أبو زكريا^[140]. ولد سنة ٧٩٨، وسمع على ابن الكويك وابن خير. مات في [بياض في الأصل]^(٨٧) سنة ٨٧١.

يحيى بن محمد بن الأقصري، شيخ الحنفية أمين الدين^[141]. ولد سنة [٥ ٧٩]^(٨٨)، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي، وعبد القادر الأرموي، والجمال الحنبلي، وخلق. مات في محرم سنة ٨٨٠.

يوسف بن إينال باي^(٨٩) بن قجماس بن عبد الله الظاهري^[142]. أجاز له من أجاز للشيخ أمين الدين بن الأقصري. مات سنة ٨٧٠.

يوسف بن محمد بن علي الفلاحي السكندري، القاضي جمال الدين^[143]. ولد سنة سبع وثمانمائة، وذكر أنه سمع على الكمال ابن خير. مات في سنة ٨٧٧.

فهؤلاء مائة وثلاثون، هم عوالي^[144] شيوخ في الرواية على اختلاف طبقاتهم. وقد ألف الحافظ أبو الفرج بن الجوزي «مشيخته» فلم يذكر فيها إلا دون مائة نفس^[145].

وأما الطبقة الرابعة ممن سمعت عليه أو أجاز لي من أصحاب أبي زرعة بن العراقي، وأبي الخير^(٩٠) بن الجزري المقرئ، والبرهان الحلبي، وأبي ذر الزركشي^(٩١)، ونحوهم، فإنهم أكثر من مائتي نفس. وقد تركت ذكرهم هنا لعدم الحاجة إليهم إذ لا أروي عنهم شيئاً، بل أنا في غالب الروايات مساو لهم في الدرجة^[146]. وهم المذكورون بأسرهم في «المعجم»^[147].

(٩)

فصل: وقد^(١) وقع لي ثلاثة أحاديث عشارية^(٢) بيني وبين النبي ﷺ فيها عشرة أنفس^(٣)، وهذا في غاية العزة. وها هي:

الحديث الأول: أخبرني مسند الدنيا أبو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي كتابة^[١] إلي من حلب في رجب سنة تسع وستين وثمانمائة، عن الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي أن أبا الحسن علي بن أحمد ابن البخاري^(٤) أخبره عن أبي القاسم عبد الواحد ابن القاسم الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي سماعاً عليهما، قال: أخبرنا أبو بكر بن زيدة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني، حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي^(٥) سنة أربع وسبعين ومائتين، حدثنا أبو عمر وزيايد بن طارق، وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة، قال: «سمعت أبا جرويل زهير بن صرد الجشمي يقول: لما أسرنا^(٦) رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء^(٧)، فأتيته فأنشأت أقول^(٨):

امن علينا رسول الله في كـرم	فإنك المرء نرجوه وننتظـر
امن على بيضة قد عاقها قـدر	مشت شملها في دهرها غـير
أبقت لنا الدهر هتافاً ^(٩) على حزن	على قلوبهم الغماء والغـمـر
إن لم تداركهم ^(١٠) نعماء تشـرـها	يا أرجح الناس حلماً حين يخبـر
امن على نسوة قد كنت ترضعها	إذ فوك تملأه من مَحْضِها الدـرـر ^(١١)
لا تجعلنا كمن شالت نعماته	واستبق منا فإننا معشر زُـهـر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفـرت	وعندنا بعد هذا اليوم مدـخـر

فألبس^(١٢) العفو من قد كنت ترضعه من أمهاتك إن العفو مشتهد —
يا خير من مرحت كُمت الجياد به عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوًا منك^(١٣) تلبسه هذي البرية إذ تعفو وتنتصر —
فاعفُ عفا^(١٤) الله عما أنت راهبه يوم القيمة إذ يهدي لك الظفر

قال: فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر، قال: ما كان^(١٥) لي ولبني عبد المطلب، فهو لكم. وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله و[لرسوله]^(١٦). وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله^(١٧). هكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير»، وأخرجه أبو سعيد بن الأعرابي، وأبو الحسين بن قانع (٢١١) في «معجميهما».

وله شاهد من رواية ابن إسحاق في «المغازي»، قال: «حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: لما كان يوم حنين يوم هوازن»، ذكر القصة وسياقه أتم. وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «المختارة» من حديث زهير بن صرد^(١٨)، استشهد^(١٩) له بحديث عمرو بن شعيب، فهو عنده على شرط الحسن.

الحديث الثاني: وبهذا الإسناد إلى الطبراني، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد القصاص، حدثنا دينار بن عبد الله مولى أنس، حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن رآني وآمن بي، ومن رأى من رأيي، ومن رأى من رأى من رأيي».

الحديث الثالث: وبه إلى الطبراني، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ [بياض في الأصل]^(٢٠) بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي، قال: حدثني جدي لأمي عمر بن أبان ابن مفضل المدني^(٢١)، قال: «أراني أنس بن مالك^(٢٢) الوضوء، أخذ ركوة فوضعها على يساره وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً، ثم أدار الركوة على يده اليمنى فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً^(٢٣) ومسح برأسه ثلاثاً ثلاثاً^(٢٤)، وأخذ ماء جديداً لسماخه^(٢٥) فمسح سماخه^(٢٦). فقلت له^(٢٧): قد مسحت أذنك. فقال: يا غلام، إنهما من الرأس، ليس هما من الوجه. ثم قال: يا غلام، هل رأيت، أو فهمت، أو أعيد عليك؟ فقلت^(٢٨): قد كفاني وفهمت^(٢٩). قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ^(٣٠)».

فصل: ووقع لنا من الأحاديث الصحيحة ما بيننا وبين النبي ﷺ فيه أحد عشر نفساً^(٣١)، وذلك كثير جداً. ونسوق هنا منه عشرة أحاديث:

الحديث الأول: أخبرني الجلال عبد الرحمن بن أحمد القمصي بقراءتي عليه، أنا الجمال

عبد الله الكناني الحنبلي، أنا أبو الحرم محمد بن محمد القلانسي، أنا غازي بن أبي الفضل الحلوي ح وكتب إليّ عاليًا بدرجة محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح المقدسي عن أبي الحسن بن البخاري، قال: أنا أبو حفص^(٣٢) بن طبرزد، أنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا علي بن الحسن ابن عبدويه، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا حميد عن أنس رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ في طريق ومعه أناس فعرضت له امرأة فقالت: يا رسول الله، لي إليك^(٣٣) حاجة. قال: يا أم فلان اجلسي في أدنى نواحي السكك حتى أجلس إليك. ففعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها» أخرجه مسلم وأبو داود.

الحديث الثاني: أخبرني أم الفضل بنت الشرف محمد القدسي بقراءتي عليها، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي سماعًا، أنا الحافظ أبو الحجاج المزي سماعًا، أنا أبو الحسن بن البخاري سماعًا وأبائي عاليًا محمد بن مقبل عن الصلاح المقدسي عن أبي الحسن بن البخاري، أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البرمكي، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن^(٣٤) عبد الله بن مسلم الكجي، نا محمد بن عبد الله الأنصاري، نا سليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: لا هجرة بين المسلمين فوق^(٣٥) ثلاثة أيام» أو قال: «ثلاث ليال». هذا حديث صحيح.

الحديث الثالث: وبهذا الإسناد إلى الأنصاري. حدثني التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «عطس عند النبي ﷺ رجلان، فشمت، أو فسمت، أحدهما ولم يشمت الآخر. فقيل: يا رسول الله، عطس عندك رجلان فشمت^(٣٦) أحدهما ولم تشمت^(٣٧) الآخر. فقال: إن هذا حمد الله عز وجل فشمته، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته». أخرجه الأئمة الستة^[2].

الحديث الرابع: وبه إلى الأنصاري، نا حميد عن أنس رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. قلت: يا رسول الله، أنصره مظلومًا فكيف أنصره ظالمًا؟ قال: تمنعه من الظلم، فذاك^(٣٨) نصرك إياه». أخرجه البخاري والترمذي.

الحديث الخامس: (٦١ ب) وبه إلى الأنصاري، ثنا سليمان التيمي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار». أخرجه الشيخان^[3] والنسائي^(٣٩).

الحديث السادس: وبه إلى الأنصاري، ثنا حميد عن أنس أن «النبي ﷺ دخل على أم

سليم، فرأى أبا عَمِيرٍ حزينًا، فقال: يا أم^(٤٠) سليم، ما بال أبي عمير حزينًا؟ [قالت: يا رسول الله]^(٤١) مات نُغَيْرُهُ. فقال رسول الله ﷺ: أبا عمير^(٤٢)، ما فعل النغير؟^(٤٣).

الحديث السابع: وبه إلى الأنصاري، نا حميد عن أنس، قال: «كان يسوق^(٤٤) رجل يقال له أنجشة بأمهات المؤمنين فاشتد بهم السير، فقال^(٤٥) ﷺ: يا أنجشة، رويدك، ارفق بالقوارير». أخرجه الشيخان.

الحديث الثامن: وبه عن حميد عن أنس أن «الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت^(٤٦) سننها. فعرضوا عليهم الأرش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا، فأتوا^(٤٧) النبي ﷺ، فأمرهم بالقصاص فجاء أخوها أنس بن النضر^(٤٨) فقال: يا رسول الله، أتكسر سن الربيع؟ والذي بعثك بالحق، لا تكسر سننها. فقال رسول الله ﷺ: كتاب الله القصاص. فعفا القوم، فقال رسول الله ﷺ: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره». أخرجه البخاري.

الحديث التاسع: أخبرني أبو الفضل محمد بن عمر بن حصن الوفائي بقرأتي عليه، أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخة الغزى، أنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش، أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، أنا أبو الفرج عبد المنعم بن كليب، أنا أبو القسم علي بن أحمد بن محمد بين بيان، أنا محمد بن محمد بن مخلد، أنا إسماعيل ابن محمد الصفار، أنا الحسن بن عرفة، ثنا القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «صلى بنا^(٤٩) [؟] رسول الله ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة فقال: يا أيها الناس، إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع، ولا بالسجود، ولا ترفعوا رؤوسكم فإنني أراكم من ورائي ومن خلفي؛ والذي نفس محمد بيده، لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قالوا: يا رسول الله، ما رأيتم؟ قال: الجنة والنار». أخرجه مسلم والنسائي.

الحديث العاشر: وبه إلى الحسن بن عرفة، ثنا القاسم بن مالك عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا أول شفيع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة. إن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد». أخرجه مسلم.

والأحاديث التي وقعت^(٥٠) لنا بهذه الشريطة كثيرة^(٥١)، واقتصرنا على هذا القدر لحصول الغرض به.

(١٠)

فصل: وفي ربيع الآخر سنة ٨٦٩ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة وما وقع لي بها وما ألفته أو طالعته أو نظمته ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية في تأليف سميته: «الرحلة الزكية في الرحلة المكية»^[1]. وكان سفرنا في بحر القلزم من جهة الطور. وكنت شرعت في اختصار «الألفية»^[2] نظماً فختمته بالقرب من تاران. وقلت في آخره:

«نظمتها في نحو ثلثي أصلها ولن ترى مختصراً كمثلها
ختمتها بظهر بحر القلزم مسافراً للبلد المحرم
وفي ربيع لاح زهر نظمها وفي جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وستين^(١) التي بعد ثمان مائة للهجرة»^[3]

[٦٢] ووصلت إلى مكة المشرفة في نصف جمادى الآخرة، ومما وقع لي بها أنني^(٢) ألفت فيها كراسة على نمط «عنوان الشرف»^[4] في يوم واحد، تحتوي على نحو ومعان وبديع وعروض وتاريخ، وسميتها: «النفحة المسكية والنفحة المكية». واجتمعت فيها بنحوي الحجاز قاضي المالكية محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن العلامة النحوي أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي السعدي^[5]، صاحب المصنفات المفيدة، «كشرح التسهيل»^[6]، و«حاشية التوضيح»^[7]، وغير ذلك. وأوقفته^(٣) على «شرح الألفية» تألifie، فكتب لي عليه تقريراً، وسيأتي بنصه^[8]. واجتمعت فيها بتاج الأصحاب الحبيب في الله الحافظ نجم الدين عمر بن شيخنا الحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن فهد^[9]، وهو من طلبة والدي ومن شيوخنا في الرواية، فإنه أجاز في استدعائي، وعنده شيوخ عوال كقاضي المدينة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي، وعائشة بنت

عبد الهادي، وخلق. فكتب عني من نظمي عدة مقاطيع. ورأى «طبقات النحاة الكبرى»^[10] تألّفي، فحشني على اختصارها. واجتمعت فيها بتلميذ والدي قاضي الشافعية بمكة برهان الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن قاضي مكة كمال الدين أبي البركات محمد بن ظهيرة المخزومي^[11]، فقام في الواقع بحقوق والدي وأكرمني وأجلني. ثم مشيت بيننا الأعداء فوقعت بيننا وقعة^(٤) طالت مدتها عشرين سنة. ثم أرسل يطلب من مصنفاتي فحصل منها جملة، فأرسلت إليه في سنة ٨٨٨ كتاباً بالصلح، وهذه صورته:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

«كل نهر فيه ماء قد جرى فإليه الماء يوماً سيعود.»

ييدي محبة كانت في نهر العروق من قديم جارية، ومودة كانت في الآباء ثابتة. وإن كان عطلها بعض الكدر، فهي الآن^(٥) في الأبناء غير واهية. على أنه، والله شهيد، ليس كل ما نُقل إلى المسامع الكريمة من تلك الأكدار بصحيح، وإن كان بعضه قد وقع، فقد استدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح. ومن نقل ما نقل إنما اعتمد على التوهم، وقصد بذلك أغراضاً أدناها التوسم. ولست كواحد من هؤلاء، فإن الواحد منهم عبد بطنه: إن أعطي مدح وأثنى، وإن مُنع ذم وهجا. وأما أنا فإني^(٦) أصحب الإنسان في الحالين حق الصحبة، وأحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبة، لكن مع حفظ الأدب والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب. وقد كان لكم في قلبي من قبل أن أحج الحجة الأولى^[12]، وقبل أن أراكم، من المحبة ما لا يقدر قدرها ولا يستطاع حصرها، وكنت أضمر للمخدوم في قلبي أن أكون له من الناصرين وعلى أعدائه من الثائرين. فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رأيته يراني بغير العين التي أراه، ويسوقني مساق الطغام الجفافة. وربما قدم عليّ في المجلس من لا أرضى أباه خادماً لنعلي، ولست ممن يرضى بالذل^(٧) لأبناء الدنيا، ولا يرضى بذلك من كان مثلي.

«ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرر الماضغ الحجر.»

فهنا لك وقع ما وقع وحصل ما حصل، وفرح به من نقله إليكم، وزاد عليه لما نقل. وعلى كل تقدير فقد زال الجفاء وحصل الصفاء، ومُحي ذلك المكتوب من^(٨) عدة سنين في طاعون سنة ثلاث وسبعين، (٦٢ب) وبُدلت تلك الإساءة بإحسان^(٩)، وكتبت لكم التراجم الفائقة في كتاب «أعيان العصر»^[13]، فإنكم للأعيان أعيان. مع أن الأصول في تلك المدة

بحمد الله لم تزل محفوظة، والأحساب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة. وما زلت أعرف لكم حقكم ومقامكم بذلك حقيق. فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرياسة أصل عريق، ويتمسك من العلم بحبل وثيق؟ إنما هي دنيا^(١٠) تنقص العلماء والأشراف وتعلو الجهال^(١١) والأطراف. وأنتم^(١٢) بحمد الله في رؤساء عصركم كالشامة لما اجتمع لكم من الصفات العلية، فحسب ورئيس وعالم وعلامة. والله تعالى يمتع ببقائكم ويزيد في علوكم^(١٣) وارثائكم».



(١١)

فصل: ولما رجعت إلى الوطن في أول سنة ٨٧٠^(١)^[1]، أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما، وذلك في رجب من هذه السنة^(٢). وقد جمعت فوائد هذه الرحلة في تأليف يسمى: «الاعتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»، وتسمى أيضًا: «قطف الزهر في رحلة شهر». وفي هذه الرحلة حدثت «بعشارياتي» وبأشياء من نظمي، وكتب الكثير من كلامي^(٣) وتصنيفي، وطلب مني الإجازة. فممن سمع مني وكتب عني واستجازني من أقراني في^(٤) الاشتغال على الشيوخ، ولكنهم أسن مني بكثير، الفاضل جلال الدين محمد بن أحمد السنودي الشافعي^[2]، مدرس سمهود والمفتي بها، سمع من نظمي وكتب «شرح الألفية» تألفني وغيره؛ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أحمد الجديدي^[3]، مدرس دمياط ومفتيها، وشيخ الخانقاه المعينية بها، سمع مني «عشارياتي»، والجزء الأول من «نور الحديقة» من نظمي مع جماعة آخر من دمياط، وكتب هو طبقة السماع بخطه على ظهر الجزأين؛ الفاضل شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد المنزلي^[4]، المشهور بالظريف، قرأ عليّ الجزء الأول من «نور^(٥) الحديقة» بالمنزلة؛ الفاضل شمس الدين محمد بن علي العطائي^[5]، سمع «عشارياتي» وكتبها، والأول من «نور الحديقة» بدمياط، وأنشدني لنفسه مدحًا فيّ، وكتب لي بخطه:

رأيت شابًا ما أرى مثله	في العلم والدين معًا والصلاح
تبسم الثغر به ضاحكًا	وافتر عن در وشهد ^(٦) وراح
شبهته لما بدا مقبلاً	بالشيخ محبي الدين وابن الصلاح.

الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن أيوب الفوي القارئ^[6]، سمع مني الأول من «نور الحديقة» بقوة، وقال يخاطبني:

«قدمتم فأحييتم موات^(٧) قلوبنا وأذكرتمونا سالفًا بالأفاضل
فواحسرتا^(٨) [لا]^(٩) العلم فزنا به ولا ظفرنا من التقصير يومًا بطائل.»

القاضي عزي الدين بن عبد السلام السكندري الشافعي^(١٠)[7] في جماعة كثيرة
سمعوا مني بالإسكندرية «المسلسل بالأولية»، و«العشاريات»، والأول من «نور الحديقة»
وكتبوهما، وكتب البخاري وبعض «الشفاء»^[8]، وأجزتهم وأولادهم^[9]. وقال القاضي عز
الدين يخاطبني:

«أيا^(١١) مولى زكا^(١٢) أصلًا وفصلًا ويا من قد حوى علمًا وفضلاً
قدمت الثغر أصبح في ابتسام أفدت به علومًا عنك تتلّى
رويت لنا الحديث ومنك فزنا بإسناد علا نرويه^(١٣) نقلاً
ومن روضات علمك قد شممنا عبيرًا فاق غالية وأعلى^(١٤)
جزاك الله عنا كل خير فقد أحسنت قولاً ثم فعلاً
جلال الدين أعني بامتداحي عليه^(١٥) الله أسبغ منه ظلاً.»
(٦٣) وقال أيضًا في لغز نظمته لهم محاجيًا:

«لقد أهدى لنا المولى الجلالى عقود النظم كالسحر الحلال
ونمقها ورصعها بلفظ بديع كالجواهر واللالى^(١٦)
ففاقت كل منظوم ونثر وراح لها عبير كالغوالى.»

القاضي الأديب الفاضل جمال الدين يوسف بن محمد الفلاحى^[10]، سمع من شعري،
وقال يخاطبني:

«أفدي جلال الدين من ماجد محقق في كل علم سماً
أفاد علم الحق عن سادة لهم من الإسناد فضل^(١٧) سناً.»

وقصة اللغز الذي أشرت إليه آنفاً أنني لما ركبت من دمنهور قاصداً الإسكندرية، وكان
ذلك في شهر شعبان، وقاضي الإسكندرية مسمى شعبان^[11] وهو مشهور بالنظم والأدب،
فأردت أن أنظم لغزاً في شعبان وأحاجيه به، فقلت على الفور:

«إمام النظم والنثر العلى^(١٨) ومقصد كل ذي علم ونبـل

أَبْنِ لِي دَمْتَ قَصْدًا لِلأَحَاجِي
عَنْ اسْمِ جَاءَ خَمْسًا وَهِيَ سِدْسُ
وَإِنْ أَلْقَيْتَ خَمْسِيهِ فَلَفْظُ
وَإِنْ طَرَفِيهِ تَلْقَى فَهُوَ لِبَسْ
وَصَحَّفَ أَوَّلِيهِ وَبَعْدَهُ احْذَفْ
وَصَحَّفَ أَوَّلًا وَاحْذَفْ ثَلَاثًا
وَكَمْ مَعْنَى حَوَاهِ وَلَوْ أَطْوَلُ
ذَلِيلَاتٍ مَطِيعَاتٍ وَلَكِنْ
أَجِبْ عَنْهُ فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ

فَمَنْ حَاجَاكَ حَاجِي خَيْرَ أَهْلٍ
لِجَمَلَتِهِ بِقَوْلٍ غَيْرِ هـ زَلْ
حَوَى مَعْنَى مَقَاطَعَةٍ وَوَصَلَ
لَهُ فِي الدِّينِ تَمَيِّزٌ بِفَضْلِ
أَخِيرِهِ، تَجَدُّهُ عَذَابُ نَكَلٍ
أَخِيرًا يَتَّبِعُ الْبَاقِيَ بِفَصْلِ
مَعَانِيهِ أَتَتْ مِنْ هُطْلٍ وَبِـ
أُرِيدَ الْقَصْدُ فِي قَوْلٍ وَفَعَلَ
وَغَيْرُكَ لَمْ يَكُنْ يَقْصِدُ لِحُلِّ.

فلم يهتد^(١٩) هو ولا أحد من أهل الإسكندرية إلى الجواب، ولو تفتنوا لقولي في آخره:
«فأنت القصد فيه» لعلموا من أول نظرة أنه في شعبان، فإنه اسم المخاطب به. فلما كان بعد
عودي إلى القاهرة بمدة، أرسل إليّ الجواب، وها هو ذا:

«أَيَا مَوْلَى يَحَاجِي مِنْ يَحَاكِي
لَقَدْ أَبْدَيْتَ يَا ذَا الْفَضْلِ نَظْمًا
فَشَعْبَانُ بِشَعْبَانٍ مَجِيبٌ^(٢٢)
وَإِنْ رَمَتِ الْبَيَانَ فَخَذَ حُرُوفًا
لِشَهْرِ كَامِلٍ سِدْسًا تَرَاهَا
وَلِبَسَ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي
وَفِي التَّصْحِيفِ الْأَوَّلِ سَغْبٌ عِشْ
وَفِي الثَّانِي مِنَ التَّصْحِيفِ سَنٌ
وَمِنْهُ بَانَ فَنٌ فِي الْمَعَانِي
فِإِغْضَاءٍ^(٢٥) بِفَضْلِكَ عَنْ جَوَابٍ
وَإِنْ لَمْ تَرْضَ فَاَلْعَفُو^(٢٧) زَيْنٌ

مَعِيدِيَا^(٢٠) سَمَاعًا شَبَهَ مِثْلِي^(٢١)
يَفُوقُ النِّظْمَ نَجْمًا فِي الْمَحَلِّ
عَنْ اسْمِ رَمْتِهِ بِفَصِيحٍ سَوَّلْ
لَهُ خَمْسًا وَتَنْسِبُهَا بَعْدَلْ
وَبَانَ^(٢٣)[١٢] مِنْهُ فِي قِطْعٍ وَوَصَلَ
إِذَا رَحَّمْتَهَا^(٢٤) أَحْسَنَ بِشَكْلِي
وَإِنْ الْجُوعُ فِيهِ عَذَابُ نَكَلٍ
مَعَ الْإِتْبَاعِ فَصَلْ أَيَّ فَصْلٍ
وَشَاعَ بَيَانُهُ عَقْدًا بِحَلِّ
وَعَنْ إِمْهَالِهِ فِيهِ وَرِسْلٍ^(٢٦)
فَعَلِّي أَنْ أَفُوزَ بِهِ لَعَلِّي.

(١٢)

فصل: ثم لما رجعت من هذه الرحلة، انتصبت للتدريس، وذلك من ^(١) شوال سنة سبعين، فلم أرد طالباً لا مبتدئاً ولا فاضلاً. وفي سنة إحدى وسبعين حضر دروسي الفضلاء ومن كان مدرساً من سنين. وقرأوا ^(٢) عليّ في تصانيفي وغيرها؛ منهم الشيخ بدر الدين حسن بن علي القيّمري ^(٣) [١]، أحد العلماء البارعين في الفرائض والحساب والعروض والميقات، وأحد الفضلاء ^(٤) المشاركون في الفقه والعربية. فلزمني عشر سنين ^(٥)، وقرأ عليّ الكثير من كتبي وغيرها «كمنهاج» ^(٦) النووي «وشرح الألفية» لابن عقيل ^(٧). ومنهم الشيخ سراج الدين ^(٨) عمر بن قاسم الأنصاري ^[2]، شيخ القراء ^(٩) فلزمني ^(١٠) إلى الآن عشرين سنة ^(١١)، وكتب من مصنفاتي ^(١٢) المطولة وغيرها جملة وافرة وقرأ عليّ أكثر ما كتبه.

وفي يوم الجمعة مستهل سنة اثنين وسبعين ابتدأت إملاء الحديث بالجامع الطولوني. وكان الإملاء ^(١٣) من حين انقطع بموت حافظ العصر ابن حجر نحو عشرين سنة. وأول من أملى الحديث بالجامع الطولوني الربيع بن سليمان صاحب ^(١٤) الشافعي رضي الله عنه. (٦٣ ب) واخترت كون الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة على خلاف ما كان عليه الحفاظ ^(١٥) الثلاثة الذين أمّلوا في هذا القرن ^(١٦)، العراقي ^(١٧) وولده وابن حجر، فإنهم كانوا يملون بكرة ^(١٨) يوم الثلاثاء، اتباعاً مني للحفاظ المتقدمين كالخطيب البغدادي وابن السمعاني وابن عساكر، فإنهم كانوا يملون يوم الجمعة بعد الصلاة. فأملت أربعة عشر مجلساً مطلقة، ثم أملت ستة وستين مجلساً على الفاتحة ونصف حزب من سورة البقرة. ثم وقع الطاعون بالديار المصرية، فاشتغل كل بنفسه، فقطعت الإملاء في شعبان سنة ٨٧٣ ^(١٩) بعد أن أملت ثمانين مجلساً سوى. ثم ^[3] أعدته في سنة ٧٤ فأملت خمسة وأربعين مجلساً في تخريج أحاديث «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» للغزالي. ثم قطعت الإملاء مدة مديدة،

ثم سألتني بعض تلامذتي، وهو المحدث البارع الفاضل الصالح شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن الأمير تاني^(٢٠) بك الألباسي^[4] في إعادته لشغفه بالحديث وبراعته فيه، ولم ير قط بعينه^(٢١) مجلس إملاء. فأعدته في أول سنة ٨٨٨، فأملت ثلاثين مجلسًا مطلقة ثم قطعت^(٢٢).

فصل: وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين، فلا^(٢٣) يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى إلا الله. وقد جمعت غرائب الفتاوى التي لي نثرًا ونظمًا^(٢٤) في مجلد دون الواضحات والمشهورات وفتاوى خالفنا^[فيها]^(٢٥) أهل العصر. فانتصبنا لبيان الحق فيها بالتأليف، فألفنا في كل مسألة منها مؤلفًا وذلك أكثر من خمسين واحدة، ففيها خمسون مؤلفًا جعلناها في مجلدين على حدة. فمجموع الفتاوى الآن ثلاث مجلدات^[5].

ولما بلغت درجة التريجيج لم أخرج في الإفتاء عن تريجيج النووي وإن كان الراجح عندي خلافه. ولما بلغت رتبة^(٢٦) الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، كما كان القفال، وقد بلغ رتبة^(٢٧) الاجتهاد، يفتي بمذهب^(٢٨) الشافعي لا باختياره^(٢٩)، ويقول: «السائل إنما يسألني^(٣٠) عن مذهب الشافعي لا عن ما عندي». مع أنني لم أختَر شيئًا خارجًا عن المذهب إلا يسيرًا جدًّا، وبقية ما اخترته هو^(٣١) من المذهب: إما قول آخر للشافعي رضي الله عنه جديد أو قديم، أو وجه في المذهب لبعض أصحابه. وكل ذلك راجع إلى المذهب وليس بخارج عنه.

فصل: وفي رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة ولدت تدرّس الحديث بالشيخونية. وأول من وليه في حياة الواقف المحدث جمال الدين عبد الله الزولي، له تأليف في تراجم رجال «العمدة»^[6]. ثم وليه حافظ العصر ابن حجر من سنة ثمان وثمانمائة. ثم نزل عنه فوليه الشيخ شمس الدين الشطنوفي النحوي، ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد. ثم مات فقُرّر فيه ولده^[7] وهو صغير، وناب عنه الشيخ فخر الدين المقسي^[8] سنين عدة. ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره، فذندن الناس بأن هذه الوظيفة لي بشرط الواقف^[9]. وبلغ ذلك النائب المذكور فتخيل مني، وزاده تخيلًا تصدري لإملاء الحديث، فبادر واستنزل صاحب الوظيفة عنها بخمسين دينارًا، فأقام فيها أربع سنين ثم توفي. فوليتها بعده بشرط الواقف.

(١٣)

وهذا تصدير ألقيته بحضرة شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي^[1] وجماعة المدرسة، وذلك في رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وقد مضى لي من العمر ثمان وعشرون سنة.

(١٢٨) «بسم الله الرحمن الرحيم. الله أحمد وله الفضائل التي لا يبلغ العد حصرها، وإياه أشكر [وله]^(١) الفواضل التي لا يطيق العبد شكرها. وعليه أعتمد في أمور، كم استعظم الفطن اللبيب أمرها فسَهّل أمرها. ومنه أستمد التوفيق والهداية، فكم منح^(٢) نعمًا لا يقدر^(٣) الحاسب الحفيظ قدرها. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادة تخفف عن نفس قائلها يوم القيامة وزرها. وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المعجزات التي بهر نورها شمس الأفلاك وبدرها، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن قام بتوضيح سبيله من الأمة دهرها، ورضي الله عن الأئمة الأعلام، أئمة الدين الذين^(٤) قاموا بأعباء السنة النبوية^(٥)، وحازوا فخرها، وعن سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ ركن الإسلام^[2] أدامه الله يرفع أعلام الدين ويدفع شبهات^(٦) الملحدين ويضع إصرها، ونصر الله مولانا السلطان الملك الأشرف^[3] وحمى به ملة الإسلام وشد أزرها، ورحم واقف هذا المكان المبارك^[4] وأثابه على مقاصده الجميلة، ولا حرمه أجرها.

أخبرني جماعة من شيوخي، منهم شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني، وحافظ الحجاز تقي الدين أبو الفضل^(٧) بن فهد الهاشمي^[5]، والشيخ جلال الدين أبو هريرة بن أبي الحسن ابن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن^[6]، قال الأول والأخير: أنا^(٨) المتنوخي، وقال الثاني: أنا^(٩) ابن صديق، قال: أنا أبو العباس الصالح، قال: أنا عبد الله بن عمر بن اللتي^(١٠)، قال: أنا أبو الوقت السجزي^(١١)، قال: أنا أبو الحسن الداودي، قال: أنا أبو محمد السرخسي قال: أنا أبو إسحاق الشاشي، قال: أنا عبد بن حميد، قال: أنا إسماعيل

ابن أبي أويس، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدةاني عن المثنى بن الصباح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قال رسول الله ﷺ: يا ابن عباس، احفظ الله يحفظك، وحفظ الله تجده أمامك، وتعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرد الله أن يعطيكه، لم يقدروا على ذلك، أو أن يصرفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكه، لم يقدروا على ذلك، وأن قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً».

الكلام على هذا الحديث من وجوه^(١٢)، الأول في بيان^(١٣) ما يتعلق به من جهة صناعة الحديث. هذا الحديث حسن صحيح^(١٤) مشهور^[7]، أخرجه الترمذي والإمام أحمد في «مسنده» من طرق عن الليث بن سعد وابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن [حنش]^(١٥) الصنعاني^(١٦) عن ابن عباس أنه «ركب خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال له رسول الله ﷺ: إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله^(١٧)، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الخلائق^(١٩) لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

قال الترمذي: «حسن صحيح»، ومعنى قوله «حسن صحيح» قد استشكله جمع من المتأخرين، (٢٧ب) فإن الحسن قاصر عن درجة الصحيح. فإن الصحيح ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة، والحسن ما قل ضبط رواية العدل أو لم يسلم إسناده من مستور أو مدلس^[8] زالت تهمة بمجيء نحوه من وجه آخر، فهو دون الصحيح لا محالة. وكيف يجتمع إثبات القصص ونفيه في حديث واحد؟ وقد تكلم الناس في الجواب عن هذا الإشكال، ومحصل ما وقفت [عليه]^(٢٠) ستة أجوبة:

الأول ذكره ابن الصلاح، واقتصر عليه النووي في «التقريب»، أن وصفه بذلك^(٢١) باعتبار تعدد الإسناد، والمعنى أن له إسنادين أحدهما يقتضي الصحة والآخر يقتضي الحسن، فصح أن يقال حسن صحيح، أي حسن باعتبار إسناد، صحيح باعتبار آخر. وهذا الجواب رده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بأن^(٢٢) الترمذي وصف بذلك أحاديث فردة ليس لها إلا طريق واحد، كالحديث الذي أخرجه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه^(٢٣) عن أبي

هريرة: «إذا بقي نصف شعبان فلا تصوموا». فإنه قال فيه: «حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ».

الجواب الثاني، ذكره ابن الصلاح أيضًا، أن المراد بالحسن اللغوي دون الاصطلاحي، ورده ابن دقيق العيد أيضًا بأنه يلزم عليه أن يطلق على الحديث الموضوع^[10] إذا كان حسن اللفظ أنه حسن، وذلك لا يقوله أحد من المحدثين.

الجواب الثالث، وهو لابن دقيق العيد، أن الحسن لا يشترط فيه القصور عن الصحة إلا حيث انفرد الحسن. أما إذا ارتفع إلى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعًا للصحة، لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والإنفاق لا ينافي وجود الدنيا كالصدق، فيصح^(٢٤) أني قال حسن باعتبار الصفة الدنيا، صحيح باعتبار العليا. ويلزم على هذا أن كل صحيح حسن ولا عكس، فبين الحسن والصحيح إذا عموم وخصوص مطلق. وشبه ذلك قولهم في الراوي صدوق فقط، وصدوق ضابط، فإن الأول قاصر عن درجة رجال الصحيح والثاني منهم، فكما أن الجمع بينهما لا يشكل فكذلك الجمع بين الصحة والحسن.

الجواب الرابع، وهو لابن كثير، أن الجمع بين الصحة والحسن درجة متوسطة^(٢٥) بين الصحيح والحسن. قال: «فما قيل فيه حسن صحيح أعلى رتبة من الحسن ودون الصحيح». قال العراقي: «وهذا تحكم، لا دليل عليه، وهو بعيد».

الجواب الخامس لشيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر، وهو التوسط بين كلامي^(٢٦) ابن الصلاح وابن دقيق العيد، فيخص كلام ابن الصلاح بما له إسنادان فصاعدًا، وجواب ابن دقيق العيد بالفرد.

الجواب السادس له أيضًا، وهو الذي مشى عليه في «النخبة» وشرحها، أن الحديث إن تعدد إسناده فالوصف راجع إليه باعتبار الإسنادين أو الأسانيد، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط، لأن كثرة الطرق تقوي. وإن لم ينفرّد إسناده فبحسب اختلاف النقاد في^(٢٧) راويه، فيرى المجتهد منهم بعضهم يقول فيه صدوق وبعضهم يقول ثقة، ولا يترجح عنده قول^(٢٨) واحد منهما، أو يترجح ولكنه يريد أن يشير إلى الخلاف، فيقول حسن صحيح. (٢٨) وكأنه قال: حسن عند قوم، صحيح عند آخرين. فغاية ما فيه أنه حذف حرف العطف وهو واو^(٢٩). وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد، وهذا الجواب مركب من جواب^(٣٠) ابن الصلاح وابن كثير.

إذا عرفت ذلك فالحديث الذي أوردناه مما وصف به باعتبار تعدد الإسناد، فإن الطريق التي أخرجه^(٣١) منها الترمذي وأحمد تقتضي الصحة، وهي طريق الليث بن سعد عن قيس ابن الحجاج عن حنش^(٣٢) عن ابن عباس. والليث إمام^(٣٣) جليل لا يحتاج للتنبيه على جلالته، وقيس بن الحجاج كلاعي حميري بصري^(٣٤)، وثقه ابن حبان، وحنش^(٣٥) هو ابن عبد الله ويقال ابن علي الشيباني الصنعاني، أحد رجال مسلم. والطريق التي^(٣٦) سقناها تقتضي الحسن. أما إسماعيل بن أبي أويس^(٣٧) بن عبد الله بن أويس المدني الأصبحي، ابن أخت مالك بن أنس، فقد أخرج عنه^(٣٨) الشيخان، وقال فيه أحمد^[١١]: «لا بأس به»، وقال يحيى^[١٢]: «صدوق ليس بذاك»، وقال أبو حاتم^[١٣]: «محلة الصدق وكان مغفلاً»، وقال النسائي: «ليس بثقة». فضعفه راجع إلى سوء الضبط، وقد زال محذوره بمجيئه في رواية غيره، وهذا شأن الحسن. وأما محمد بن عبد الرحمن^(٣٩) بن أبي بكر الجعداني [فإنه لين الحديث]^(٤٠). وأما المثنى بن الصباح اليماني أبو عبد الله، فقال^(٤١) فيه أحمد: «مضطرب الحديث [ضعيف، اختلط بأخرة]^(٤٢)». وقد تابعه عبد الواحد بن سليم^(٤٣) عن عطاء، أخرجه ابن أبي الدنيا في بعض مؤلفاته. وعبد الواحد، وإن ضعفه أحمد والنسائي ويحيى، فقد وثقه ابن حبان، ومتابعه للمثنى تقتضي حسن حديثه. وأما عطاء ابن أبي رباح، فلا يسأل عنه لجلالته. وقد تابع حنشاً وعطاء على روايته عن ابن عباس عبد الملك بن عمير.

[بياض في الأصل]. وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ أيضاً سهل بن سعد الساعدي^(٤٤)، وعبد الله^(٤٥) بن جعفر بن أبي طالب، وهذا معنى وصفنا له بأنه مشهور، فإن الحديث إن لم يكن [له]^(٤٦) غير طريق واحدة سمي غريباً، وإن كان له طريقان سمي عزيزاً لعزته، أي قوته بمجيئه من وجه آخر، وإن كان له ثلاثة طرق فصاعداً ولم يبلغ حد التواتر^[١٤] يكن^(٤٧) مشهوراً. فأما حديث سهل فأخرجه الدارقطني في «الأفراد»^[١٥]، وابن أبي الدنيا، والإصبهاني في «الترغيب» من طريق زهرة بن^(٤٨) عمرو عن أبي حازم عنه أن «رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس: يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف^(٤٩) إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدرُوا عليه. فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق (٢٨ب) في اليقين^(٥٠) فافعل، فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً^(٥١). واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً». قال

الدارقطني: «تفرد به زهرة عن^(٥٢) أبي حازم». قلت^(٥٣): - بياض بأصله -

وأما حديث أبي سعيد الخدري، فأخرجه أبو يعلى في «مسنده»: نا إبراهيم بن عزرة الشامي^(٥٤)، نا يحيى بن ميمون^(٥٥) عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله ﷺ لابن عباس: يا غليم يا غلام، أو يا غلام يا غليم، احفظ عني كلمات [لعل الله تعالى أن ينفعك بهن:]»^(٥٦) احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، احفظ الله في الرخاء يحفظك في الشدة. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو جهد الخلائق أن يعطوك شيئاً لم يقدره الله لك، ما استطاعوا ذلك، أو يمنوك شيئاً قدره الله لك، ما استطاعوا ذلك. اعمل باليقين مع الرضى، واعلم أن مع العسر يسراً، واعلم أن مع العسر يسراً^(٥٧).

قال الحافظ أبو الفضل العراقي: «تفرد به^(٥٨) يحيى بن ميمون بن^(٥٩) عطاء بن زيد البصري، وهو متفق على ضعفه».

وأما حديث عبد الله بن جعفر، فأخرجه الطبراني في «الكبير»^[١٦] عنه أن النبي ﷺ أرفده وعلمه نحو ما علم ابن عباس، وفي^(٦٠) إسناده علي بن أبي علي الهاشمي الهبي^(٦١) من ذرية أبي لهب، ضعفه^(٦٢) أحمد والشافعي وأبو حاتم والنسائي^(٦٣). فهذا ما يتعلق بشواهد الحديث جملة، ولبعض أجزائه شواهد تأتي إن شاء الله تعالى.

الوجه الثاني والثالث والرابع والخامس فيما يتعلق به لغة وإعراباً ومعنى واستنباطاً:

قوله: «يا ابن عباس» في رواية الترمذي «يا غلام» ورواية^(٦٤) أبي سعيد «يا غلام يا غليم»، والغلام لغة اسم لمن هو دون البلوغ. فالحديث مما تحمله^(٦٥) ابن عباس دون البلوغ [وآذاه]^(٦٦) بعده، فقبل منه خلافاً لمن^(٦٧) منع ذلك. وفيه^(٦٨) جواز نداء الشخص بغير اسمه^(٦٩) وبالتصغير لتأديب أو شفقة أو نحو ذلك.

قوله: «احفظ الله يحفظك» أي احفظ الله بالطاعة، يحفظك بالرعاية^(٧٠).

قوله: «احفظ الله تجده أمامك» في رواية الترمذي «تجاهك»^(٧١) [وهي بضم التاء المبدلة من الواو]^(٧٢) بمعنى^(٧٣) أمامك، أي يراعيك في أحوالك، وهذا بمعنى الذي قبله وتأكيده. قوله: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» أي تحبب إليه بالطاعة حتى يعرفك في الرخاء مطيعاً، فإذا وقعت في الشدة عرفك بالطاعة فجعلك ناجياً.

- بياض بأصله - والأفعال الثلاثة في قفوله «يحفظك» و«تجده» و«يعرفك» مجزومة^(٧٤) لأنها جواب للأمر^(٧٥)، والصحيح في عاملها أنه أداة شرط مقدرة هي^(٧٦) [وفعلها، والمجزوم]^(٧٧) جوابها. واستدل بعضهم بقوله «يعرفك في الشدة» على جواز أن يقال في الله عارف بناءً على الاكتفاء في الإطلاق بورود الفعل. الأكثر على منع وصفه تعالى بعارف لأن المعرفة تستدعي سبق الجهل، وأجابوا بأن الاكتفاء بورود الفعل في جواز الإطلاق قول خولف قائله. وعلى تقدير القول به فذكره في الحديث من باب المقابلة والمشاكلة^(٧٨)، كقوله: ﴿وَمَكْرُؤٌ وَّمَكْرٌ﴾^(٧٩) اللَّهُ ﷻ [١٧] ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾^[١٨]. ففي الحديث هذا النوع من أنواع البديع (٢٩) وهل هذا الإطلاق مجاز؟ الظاهر نعم. والعلاقة المصاحبة خلافاً لمن زعم أن ذلك واسطة بين الحقيقة والمجاز^(٨٠). وفيه^(٨١) من أنواع البديع أيضاً^(٨٢) الطباق بين الرخاء والشدة.

قوله: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك»^(٨٣) فيه إشارة إلى الإيمان بالقدر. وفي معنى هذه الجملة ما رواه الترمذي بسند ضعيف عن [جابر]^(٨٤) بن عبد الله، قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

قوله: «وأن قد جف»، أن هنا مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف^(٨٥). قوله^(٨٦): «فإذا سألت»، الفاء للسببية، أي إذا كان الأمر قد مضى^(٨٧) والقدر قد وقع، فلا معنى لسؤال الخلق، فإذا سألت فاسأل الله وحده، وإذا استعنت فاستعن بالله وحده.

قوله: «فإن النصر مع الصبر» في رواية سهل: «فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً»، وروى أحمد وغيره عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً^[١٩]: «من يصبر يصبره الله، ومن يستعن يعنه^(٨٨) الله^(٨٩)، ومن يستعفف يعفه الله، وما رزق العبد رزقاً أوسع له من الصبر». والصبر حبس النفس على ما تكره. [بياض في الأصل].

قوله: «وإن مع العسر يسراً»، كرر ذلك في حديث أبي سعيد، وكأنه اتباع^(٩٠) للفظ الآية^[٢٠]. وقد ورد في الحديث: «لن يغلب عسر يسرين» إشارة إلى أن العسر في المحلين^(٩١) واحد، واليسر في الجملة الأولى غير الذي في الثانية. وهذه قاعدة ذكرها أهل البيان وغيرهم، إذا^(٩٢) كررت النكرة^(٩٣) فالثاني غير^(٩٤) الأول أو المعرفة فالثاني عين^(٩٥) الأول^(٩٦). واستدلوا لها بالحديث المذكور. وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»، والحاكم

في «مستدركه» [من طريقه عن معشر عن أيوب]^(٩٧) عن الحسن، قال: «خرج النبي ﷺ يوماً مسروراً فرحاً، وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين، إن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً». وهذا مرسل^[21] صحيح الإسناد، لكن مراسيل الحسن مختلف فيها، فبعضهم صححها وبعضهم قال: «هي شبه الريح لأخذه عن كل أحد». ولكن لهذا^(٩٨) الحديث شواهد من حديث أنس وابن مسعود مرفوعاً، وعن عمر وعلي وابن مسعود^(٩٩) موقوفاً^(١٠٠) [22]. وقد أوضحتها في «التفسير المسند»^[23] وأشبع الكلام على هذه القاعدة وفروعها في «شرح ألفية المعاني»^[24] وفي «الأشباه والنظائر». ولله الحمد والمنة.



(١٤)

ذكر أسماء المصنفات التي صنفتها^[١]، وهي سبعة أقسام

القسم الأول: ما أدعي فيه التفرد، ومعناه أنه لم يؤلف له نظير في الدنيا فيما علمت. وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه، معاذ الله، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا لمثله. وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع وملازمة التعب والجد. والذي هو بهذه الصفة من كتبي ثمانية عشر مؤلفاً.

(١) الإتيان في علوم القرآن^(١).

(٢) الدر المشور في التفسير بالمأثور^(٢).

(٣) ترجمان القرآن^(٣).

(٤) أسرار التنزيل^(٤).

(٥) الإكليل في استنباط التنزيل.

(٦) تناسق الدرر في تناسب الآيات^(٥) والسور.

(٧) النكت البديعات على «الموضوعات».

(٨) جمع الجوامع في العربية^(٦).

(٩) شرحه يسمى همع الهوامع^(٧).

(١٠) الأشباه والنظائر في العربية تسمى المصاعد العلية في القواعد العربية^(٨) (٢٩ ب).

(١١) السلسلة في النحو*.

يلاحظ أن المؤلفات غير الموجودة في ش ود قد ميزت بهذه العلامة*. انظر التعليمات الإنجليزية فصل ١٤ [١].

(١٢) النكت على «الألفية» و«الكافية» و«الشافية» و«الشدور»^(٩) و«النزهة» في مؤلف واحد^(١٠).

(١٣) الفتح القريب على^(١١) «مغني اللبيب».

(١٤) شرح شواهد «المغني»^(١٢).

(١٥) الاقتراح في أصول النحو وجدله^(١٣).

(١٦) طبقات النحاة الكبرى تسمى بغية الوعاة^(١٤).

(١٧) صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام^(١٥).

(١٨) الجامع في الفرائض، لم يتم*.

القسم الثاني: ما ألف ما يناظره ويمكن العلامة أن يأتي بمثله، وذلك ما تم أو كتب منه قطعة صالحة من الكتب المعتمدة التي تبلغ مجلداً وفوقه ودونه. وذلك خمسون مصنفاً.

(١) المعجزات والخصائص النبوية، مجلد ضخمة^(١٦).

(٢) لباب النقول في أسباب النزول.

(٣) تكملة «تفسير» الشيخ جلال الدين المحلي، وهي من أول البقرة إلى آخر الإسراء^(١٧).

(٤) حاشية على «تفسير» البيضاوي، وصلت فيها إلى آخر سورة الأنعام، مجلد وسط^(١٨).

(٥) التوشيح على «الجامع الصحيح»، مجلد^(١٩).

(٦) الديباج على «صحيح» مسلم بن الحجاج^(٢٠).

(٧) كشف المغطى في شرح «الموطأ»، كتب منه قطعة صالحة، مجلد*.

(٨) لم الأطراف وضم الأثراف، وهو مختصر «أطراف» المزني، مرتب على حروف المعجم في ألفاظ الأحاديث، لخصته من «الكشاف في معرفة الأطراف» للحسيني، مجلد^(٢١).

(٩) تدريب^(٢٢) الراوي في شرح «تقريب» النووي، مجلد^(٢٣).

(١٠) شرح «ألفية» العراقي، ممزوج، جزء لطيف^(٢٤).

- (١١) المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية.
- (١٢) الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة.
- (١٣) درر البحار في الأحاديث القصار، مرتبة على حروف المعجم، مجلد (٢٥).
- (١٤) اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة، وهو تلخيص «موضوعات» ابن الجوزي مع زيادات وتعقبات (٢٦)، مجلد (٢٧).
- (١٥) قطر الدرر على «نظم الدرر»، وهو شرح ألفيتي في علم الحديث، كتبت منه قطعاً متفرقة (٢٨) نحو مجلد*.
- (١٦) القول الحسن في الذب عن السنن، وهو تعقبات على «موضوعات» ابن الجوزي (٢٩).
- (١٧) منهاج السنة ومفتاح الجنة، كتبت منه قطعة صالحة (٣٠).
- (١٨) شرح الصدور بشرح حال الموتى (٣١) والقبور.
- (١٩) مختصره، يسمى (٣٢) الفوز العظيم في لقاء الكريم.
- (٢٠) البدور السافرة عن أمور الآخرة.
- (٢١) لب «اللباب في تحرير الأنساب».
- (٢٢) طبقات الحفاظ.
- (٢٣) طبقات المفسرين، كتب منها قطعة صالحة (٣٣).
- (٢٤) عين الإصابة في معرفة الصحابة، وهو تلخيص «الإصابة» لإمام الحفاظ ابن حجر، كتب منه قطعة صالحة (٣٤).
- (٢٥) جامع المسانيد، وهو مسند معلل (٣٥)، كتب منه مجلد لطيف (٣٦).
- (٢٦) مختصر «التنبه»، يسمى الوافي.
- (٢٧) دقائقه.
- (٢٨) مختصر «الروضة»، مع زيادات (٣٧) كثيرة، يسمى (٣٨) الغنية، كتب منه إلى أثناء الصداق (٣٩).
- (٢٩) دقائقه.

- (٣٠) التعليقة الكبرى على «الروضة» وتسمى الأزهار الغضة في حواشي «الروضة»، كتب منها إلى الأذان في مجلد^(٤٠). وأودّ لو تم تأليفها، ولا عليّ من سائر المصنفات الناقصة، ولله عليّ نذر، إن تمت على الوجه الذي في عزمي فإنها لا يحتاج معها إلى غيرها أصلاً^(٤١).
- (٣١) الأشباه والنظائر، مجلد^(٤٢).
- (٣٢) شرح «التنبيه» ممزوج، كتب منه الآن إلى أثناء الحج^(٤٣).
- (٣٣) الينبوع في ما زاد على «الروضة» من الفروع، كتب منه مجلد في المسودة^(٤٤).
- (٣٤) تلخيص «الخادم»^(٤٥)، وهو مختصر «الخادم» للزر كشي^(٤٦)، كتب منه من الزكاة إلى آخر الحج.
- (٣٥) الخلاصة في نظم «الروضة» مع زيادات كثيرة وليس فيه كلمة حشو، كتب منه من أول الطهارة إلى الصلاة في نحو ألف بيت، ومن الخراج إلى السرقة في أكثر من ألف بيت^(٤٧).
- (٣٦) رفع الخصاصة في شرح «الخلاصة»^(٤٨)، (٣٠ آ) وهي^(٤٩) شرح النظم^(٥٠) المذكور، مجلدان^(٥١). شرحت فيها القدر الذي نظم أولاً فأولاً^(٥٢).
- (٣٧) الكوكب الساطع في نظم «جمع الجوامع» لابن السبكي، ألف وخمسمائة^(٥٣) بيت^(٥٤).
- (٣٨) شرحه، مجلد^(٥٥).
- (٣٩) شرح «الشاطبية»، ممزوج.
- (٤٠) شرح «ألفية» ابن مالك، ممزوج.
- (٤١) الألفية في النحو والتصريف والخط^(٥٦)، تسمى الفريدة.
- (٤٢) شرحها، يسمى المطالع المفيدة^(٥٧)، لم يتم^(٥٨).
- (٤٣) الألفية في المعاني والبيان، تسمى عقود الجمان^(٥٩).
- (٤٤) شرحها، يسمى حل العقود.
- (٤٥) التخصيص في شرح^(٦٠) شواهد «التلخيص».
- (٤٦) التذكرة، خمس مجلدات^(٦١).
- (٤٧) طبقات النحاة الصغرى، مجلد^(٦٢).

- (٤٨) تاريخ الخلفاء، مجلد^(٦٣).
- (٤٩) حسن المحاضرة في أخبار^(٦٤) مصر والقاهرة، مجلد^(٦٥).
- (٥٠) مختصره^(٦٦)، مجلد لطيف^(٦٧).
- القسم الثالث:** ما تم من الكتب المعتبرة الصغيرة الحجم التي هي من كراسين إلى عشرة، وذلك سبعون مؤلفاً.
- (١) التحرير في علوم التفسير^(٦٨).
- (٢) معترك الأقران في مشترك القرآن.
- (٣) مفحومات^(٦٩) الأقران في مبهمات القرآن.
- (٤) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.
- (٥) خمائل^(٧٠) الزهر في فضائل السور.
- (٦) شرح الاستعاذة والبسملة.
- (٧) إسعاف المبطل برجال «الموطأ».
- (٨) التذنيب في زوائد^(٧١) «التقريب».
- (٩) الألفية في مصطلح الحديث، وتسمى نظم الدرر في علم الأثر^(٧٢).
- (١٠) مناهل الصفاء في تخريج أحاديث «الشفاء».
- (١١) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
- (١٢) تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش.
- (١٣) مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة.
- (١٤) ما رواه الواقعون في أخبار الطاعون.
- (١٥) خصائص يوم الجمعة، وهي مائة خصوصية^(٧٣).
- (١٦) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.
- (١٧) الآية الكبرى في^(٧٤) قصة الإسراء.
- (١٨) الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار.
- (١٩) الطب النبوي^(٧٥).

- (٢٠) الهيئة السنية في الهيئة السنية.
- (٢١) كشف التلبس عن قلب أهل التدليس، وهو مختصر «إيضاح الإشكال» للحافظ عبد الغني مع زوائد^(٧٦).
- (٢٢) تحفة النابه «بتلخيص المتشابه»، وهو مختصر كتاب للخطيب*.
- (٢٣) حسن التلخيص^(٧٧) «لتالي التلخيص»، وهو مختصر «تالي التلخيص» للخطيب^(٧٨).
- (٢٤) المدرج في^(٧٩) المدرج.
- (٢٥) الروض الأنيق في «مسند» الصديق.
- (٢٦) العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل في «الروضة».
- (٢٧) تخريج أحاديث «صحاح» الجوهرى، يسمى فلق الصباح*.
- (٢٨) حاشية على «شرح الشذور»^(٨٠).
- (٢٩) شرح «الرحبية» في الفرائض، ممزوج.
- (٣٠) تشييد الأركان من «ليس في الإمكان أبدع مما كان».
- (٣١) تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية.
- (٣٢) در التاج في إعراب مشكل «المنهاج».
- (٣٣) الوفية باختصار «الألفية»، ستمائة بيت^(٨١).
- (٣٤) شرح «الملحة»، ممزوج.
- (٣٥) شرح «القصيدة الكافية» في التصريف.
- (٣٦) البديعية، تسمى نظم البديع في مدح الشفيع، كراسة^(٨٢)، مورى^(٨٣) فيها باسم النوع.
- (٣٧) شرحها^(٨٤).
- (٣٨) النقاية^(٨٥) في أربعة عشر علماً.
- (٣٩) شرحها، يسمى^(٨٦) إتمام الدراية لقراء «النقاية»^(٨٧).
- (٤٠) الوسائل إلى^(٨٨) معرفة الأوائل.

- (٤١) شوارد الفرائد^(٨٩) في الضوابط^(٩٠) والقواعد من أربعة فنون^(٩١).
- (٤٢) قلائد الفوائد، نظم فيه فوائد علمية^(٩٢).
- (٤٣) رفع شأن الحبشان.
- (٤٤) تاريخ الملائكة^(٩٣).*
- (٤٥) وظائف اليوم والليلة.
- (٤٦) طبقات الكتّاب.*
- (٤٧) طبقات الشافعية مختصرة جدًا^(٩٤).
- (٤٨) در السحابة في من دخل مصر من الصحابة.
- (٤٩) آداب الملوك.
- (٥٠) داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح.
- (٥١) رفع الباس عن بني العباس^(٩٥).
- (٥٢) تاريخ أسيوط^(٩٦).
- (٥٣) القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق.
- (٥٤) منتهى الآمال في شرح حديث «إنما الأعمال».
- (٥٥) جهد القريحة في تجريد «النصيحة»، (٣٠ ب) وهو مختصر «نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان» لابن [تيمية]^(٩٧).
- (٥٦) تمام^(٩٨) الإحسان في خلق الإنسان.
- (٥٧) الإفصاح بفوائد النكاح^(٩٩).
- (٥٨) ضوء الصباح في فوائد النكاح^(١٠٠).
- (٥٩) تقرير الاستناد^(١٠١) في تيسير الاجتهاد.
- (٦٠) الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل^(١٠٢) عصر فرض.
- القسم الرابع:** ما كان كراسًا ونحوه سوى مسائل الفتاوى، وذلك مائة مؤلف:
- (١) كَبَّت الأقران في كُتُب القرآن.*
- (٢) مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع^(١٠٣).

- (٣) (الذيل الممهد^(١٠٤) على «القول المسدد»* .
- (٤) (تخريج أحاديث «شرح العقائد» .
- (٥) (أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب .
- (٦) (بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال^(١٠٥) .
- (٧) (جياذ المسلسلات .
- (٨) (تذكرة المؤتسي بمن حدث و^(١٠٦) نسي .
- (٩) (جزء فيمن وافقت كنيته [كنية] زوجه^(١٠٧) من الصحابة .
- (١٠) (جزء في أسماء المدلسين .
- (١١) (اللمع في أسماء من وضع^(١٠٨) .
- (١٢) (ربح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين .
- (١٣) (العشاريات .
- (١٤) (المقدمة في الفقه^(١٠٩) .
- (١٥) (شرح «الكوكب الوقاد في أصول^(١١٠) الاعتقاد»، نظم العلم^(١١١) السخاوي .
- (١٦) (الشمعة المضيئة في^(١١٢) العربية .
- (١٧) (موشحة في النحو .
- (١٨) (مختصر «الملحة» .
- (١٩) (قطر الندى في ورود الهمزة للندا .
- (٢٠) (الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية^(١١٣) .
- (٢١) (النفحة المسكية والتحفة المكية^(١١٤) على نمط «عنوان الشرف»^(١١٥) .
- (٢٢) (درر الكلم وغرر^(١١٦) الحكم .
- (٢٣) (المقامات، أربع^(١١٧) .
- (٢٤) (شرح الحيلة والحوقة* .
- (٢٥) (مختصر «شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل» يسمى الشهاب الثاقب^(١١٨) .
- (٢٦) (الشماريخ في علم التاريخ^(١١٩) .

- (٢٧) تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، قصيدة رائية، مائة بيت^(١٢٠).
- (٢٨) فتح الجليل للعبد الذليل في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(١٢١) الآية، استنبطت^(١٢٢) منها مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع.
- (٢٩) الأزهار الفائحة على الفاتحة، وهو من أول ما صنفت^(١٢٣).
- (٣٠) الكلام على أول سورة الفتح، وهو تصدير^(١٢٤).
- (٣١) الكلام عن حديث «احفظ الله، يحفظك»، وهو تصدير.
- (٣٢) اليد البسطى في تعيين^(١٢٥) الصلاة الوسطى.
- (٣٣) مطلع البدرين^(١٢٦) في من يؤتى أجرين.
- (٣٤) أبواب السعادة في أسباب الشهادة.
- (٣٥) طي اللسان عن ذم الطيلسان.
- (٣٦) جزء في «شعب الإيمان»^(١٢٧).
- (٣٧) جزء في^(١٢٨) ذم زيارة الأمراء.
- (٣٨) جزء في^(١٢٩) ذم القضاء.
- (٣٩) جزء في موت الأولاد.
- (٤٠) آخر يسمى التسلي والإطفا لنار لا تطفأ^(١٣٠).*
- (٤١) سهام الإصابة في الدعوات المجابة.
- (٤٢) الثغور الباسمة في مناقب^(١٣١) فاطمة.
- (٤٣) جزء في فضل^(١٣٢) الشتاء.
- (٤٤) مختصر «أذكار» النووي، يسمى^(١٣٣) أذكار «الأذكار»^(١٣٤).
- (٤٥) أربعون حديثاً في الجهاد.
- (٤٦) أربعون حديثاً في ورقة.
- (٤٧) شرحها، كتب منه كراس.*
- (٤٨) الأساس في فضل بني العباس.
- (٤٩) حصول الفوائد بأصول العوائد.*

- (٥٠) القول المجمل في الرد على المهمل .
- (٥١) المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة^(١٣٥) .
- (٥٢) جزء في الصلاة على النبي ﷺ^(١٣٦) .
- (٥٣) كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .
- (٥٤) جزء في ذم المكس .
- (٥٥) الرشد في فضل الحنفد* .
- (٥٦) جزء في أدب الفتيا .
- (٥٧) الروض الأريض في طهر الحيض .
- (٥٨) ميزان المعدلة في شأن البسمة .
- (٥٩) الظفر بقلم الظفر .
- (٦٠) المستظرفة^(١٣٧) في أحكام دخول الحشفة .
- (٦١) الحجج المبينة^(١٣٨) في التفضيل بين مكة والمدينة .
- (٦٢) بلغة المحتاج في مناسك الحاج .
- (٦٣) ترجمة الشيخ محيي الدين^(١٣٩) النووي .
- (٦٤) ترجمة شيخنا^(١٤٠) قاضي القضاة^(١٤١) البلقيني .
- (٦٥) الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم .
- (٦٦) إلقام الحجر لمن زكى سائب أبي بكر وعمر، وهو^(١٤٢) جزء في رد شهادة الرافضة .
- (٦٧) أرجوزة تسمى فضل الكلام في حكم السلام* .
- (٦٨) أرجوزة تسمى السلاف في التفضيل بين الصلاة (٣١) والطواف* .
- (٦٩) السلالة في تحقيق المقر و^(١٤٣) الاستحالة .
- (٧٠) الاقتناص في مسئلة التناص [؟]^(١٤٤)* .
- (٧١) فصل الخطاب في قتل الكلاب* .
- (٧٢) فصل الكلام في ذم الكلام* .
- (٧٣) درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي* .

- (٧٤) الأخبار المروية في سبب^(١٤٥) وضع العربية.
- (٧٥) العرف في معنى الحرف*.
- (٧٦) رد على البهاء بن النحاس*.
- (٧٧) شذا العرف في إثبات المعنى للحرف*.
- (٧٨) رد على الشريف الجرجاني*.
- (٧٩) رسالة في ضربتي زيدياً قائماً*.
- (٨٠) المنى في الكنى.
- (٨١) اللآلئ المكللة^(١٤٦) في تفضيل المعملة على المشغلة*.
- (٨٢) أحاسن الاقتباس^(١٤٧) في محاسن الاقتباس.
- (٨٣) التعريف بآداب^(١٤٨) التأليف.
- (٨٤) الجمانة في اللغة*.
- (٨٥) رسالة في تفسير ألفاظ متداولة*.
- (٨٦) مقاطع الحجاز من نظمي^(١٤٩).
- (٨٧) نور الحديقة من نظمي^(١٥٠).
- (٨٨) الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ الآية*.
- (٨٩) تذكرة النفس في التصوف*.
- (٩٠) شرحها*.
- (٩١) تعريف الأعجم بحروف المعجم.
- (٩٢) الشهد في النحو، وهي قصيدة من بحر الهزج*.
- (٩٣) العرف الشذي في أحكام ذي*.
- (٩٤) الجواب الأسد في تنكير أحد وتعريف الصمد*.
- (٩٥) عمدة المتعقب في الرد على المتعصب، في واقعة وقعت مع القاضي شمس الدين الأمشاطي قاضي الحنفية*.
- (٩٦) العبرات المسكوبة في أن استنابة تارك الصلاة مندوبة*.

- (٩٧) كشف اللبس عن قضاء الصبح بعد طلوع الشمس*.
- (٩٨) درج العلي في قراءة أبي عمرو بن العلا*.
- (٩٩) الدر النثير في قراءة ابن كثير.
- (١٠٠) إرشاد المهتدين إلى نصره المجتهدين.
- (١٠١) (١٥١) حسن النية وبلوغ الأمانة في الخائقات الركنية.
- (١٠٢) (١٥٢) الطلعة الشمسية في تبين الجنسية من شرط البيرونية.
- القسم الخامس:** ما ألف في واقعات الفتاوى من كراس وفوقه ودونه، وذلك الآن ثمانون مؤلفاً.

- (١) القول الفصيح في تعيين الذبيح.
- (٢) المصباح في صلاة التراويح.
- (٣) بسط الكف في إتمام الصف.
- (٤) القول المضي في الحنث في المضي.
- (٥) وصول الأماني بأصول التهاني.
- (٦) الدر المنظم في الاسم الأعظم.
- (٧) نتيجة (١٥٣) الفكر في الجهر بالذكر.
- (٨) إعمال الفكر في فضل الذكر.
- (٩) الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال (١٥٤).
- (١٠) جزء (١٥٥) في السبحة.
- (١١) جزء في رفع اليدين في الدعاء (١٥٦).
- (١٢) تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك.
- (١٣) اللمعة من (١٥٧) أجوبة الأسئلة السبعة.
- (١٤) القول الجلي في حديث الولي.
- (١٥) رفع الصوت بذبح الموت.
- (١٦) نصره الصديق على الجاهل الزنديق (١٥٨).

- (١٧) رفع التعسف في^(١٥٩) إخوة يوسف.
- (١٨) القول الأشبه في حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه».
- (١٩) اللمة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة.
- (٢٠) جزء في صلاة الضحى.
- (٢١) بذل العسجد لسؤال المسجد.
- (٢٢) قطع المجادلة عند تغيير المعاملة.
- (٢٣) رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين.
- (٢٤) جزء في الغنج^(١٦٠).
- (٢٥) إزالة الوهن عن مسألة الرهن.
- (٢٦) الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم.
- (٢٧) الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم.
- (٢٨) بذل الهمة في طلب براءة الذمة.
- (٢٩) الإنصاف^(١٦١) في تمييز الأوقاف.
- (٣٠) فتح المغالِق من أنت تالِق^(١٦٢).
- (٣١) شد الأثواب في سد الأبواب.
- (٣٢) الفوائد المغترفة من بيت طرفة*.
- (٣٣) رفع السنة في نصب الزنة.
- (٣٤) الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية.
- (٣٥) تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء.
- (٣٦) جزيل^(١٦٣) المواهب في اختلاف المذاهب. (٣١ب).
- (٣٧) الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة، وتسمى أيضًا^(١٦٤) التعظيم والمنة في أن
والدي المصطفى في الجنة.
- (٣٨) سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار.
- (٣٩) الزند الوري في الجواب عن السؤال^(١٦٥) السكندري.

- (٤٠) فجر^(١٦٦) الثمد في إعراب أكمل الحمد.
- (٤١) حسن التصريف في عدم التحليف.
- (٤٢) الزند^(١٦٧) في السلم في القند.
- (٤٣) تنبيه الواقف على شرط الواقف*.
- (٤٤) تنبيه^(١٦٨) الغبي بتبرئة ابن عربي.
- (٤٥) المباحث الزكية في المسئلة الدوركية^(١٦٩).
- (٤٦) إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء.
- (٤٧) الحظ الوافر من المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم.
- (٤٨) الإعلام بحكم عيسى عليه السلام.
- (٤٩) القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة.
- (٥٠) نفح الطيب من أسئلة الخطيب.
- (٥١) الجواب المصيب عن اعتراضات^(١٧٠) الخطيب.
- (٥٢) السهم المصيب في نحر الخطيب.
- (٥٣) إتمام النعمة في اختصاص^(١٧١) الإسلام بهذه الأمة.
- (٥٤) شد الأبطال على أهل الإبطال*.
- (٥٥) جزء في فضل التاريخ وشرفه والحاجة إليه*.
- (٥٦) تزيين^(١٧٢) الأرائك في إرسال النبي ﷺ^(١٧٣) إلى الملائك.
- (٥٧) إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد*.
- (٥٨) إسبال الكسى على النساء^(١٧٤).
- (٥٩) رفع^(١٧٥) الأسى عن النساء.
- (٦٠) اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري.
- (٦١) الأخبار المأثورة في الإطلاع بالنورة.
- (٦٢) المعتلي في تعدد صور الولي.
- (٦٣) الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة^(١٧٦).

- (٦٤) الكر على عبد البر^(١٧٧).
- (٦٥) رفع الشر ودفع الهَرّ الصادرين من عبد البر*.
- (٦٦) وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل^(١٧٨).
- (٦٧) تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب.
- (٦٨) تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة.
- (٦٩) ضوء الشمعة في عدد الجمعة.
- (٧٠) كشف الضباب في مسئلة الاستنابة.
- (٧١) النقول المشرقة في مسئلة النفقة.
- (٧٢) الفوائد الممتازة في صلاة الجنابة.
- (٧٣) الإعراض والتولي عن من لا يحسن أن^(١٧٩) يصلي^(١٨٠)، ويسمى أيضاً الصحة والثبوت في ضبط دعاء القنوت^(١٨١).
- (٧٤) البدر الذي انجلى في مسئلة الولا.
- (٧٥) حسن المقصد في عمل المولد^(١٨٢).
- (٧٦) حصول الرفق بأصول الرزق.
- (٧٧) دفع التشنيع في مسئلة التسميع.
- (٧٨) هدم الحاني^(١٨٣) على الباني.
- (٧٩) المحرر في قوله: ﴿لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.
- (٨٠) القول المشيد في وقف المؤيد.
- القسم السادس: مؤلفات لا أعتدّ بها لأنها على طريق البطالين الذين ليس لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة، ألفتها في زمن السماع وطلب الإجازات، مع أنها مشتملة على فوائد بالنسبة إلى ما يكتبه الغير^(١٨٤).**
- (١) المسلسلات الكبرى، مجلد^(١٨٥).
- (٢) أربعون حديثاً متباينة^(١٨٦)*.
- (٣) أربعون حديثاً توافق فيها اسم الشيخ والصحابي*.

- (٤) (الملتقط من « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر، مجلد (١٨٧) .
- (٥) (المعجم الكبير لشيخوخي، يسمى حاطب ليل وجارف (١٨٨) سيل* .
- (٦) (المعجم الصغير، يسمى المنتقى* .
- (٧) (المعجم الأوسط، وهو العمدة* .
- (٨) (الرحلة المكية والمدنية* .
- (٩) (قطف الزهر في رحلة شهر* .
- (١٠) (الرحلة الفيومية* .
- (١١) (فهرست المرويات (١٨٩) .
- (١٢) (المنتقى من «تفسير» ابن أبي حاتم (١٩٠) .
- (١٣) (المنتقى من «سنن» سعيد بن منصور* .
- (١٤) (أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر .
- (١٥) (المنتقى من «تفسير» الفريابي (١٩١) .
- (١٦) (المنتقى من «سيرة» ابن سيد الناس* .
- (١٧) (المنتقى من «مسند» مسدد* .
- (١٨) (المنتقى من «معجم» الطبراني* .
- (١٩) (المنتقى من «سنن» البيهقي* .
- (٢٠) (تلخيص «معجم» الحافظ ابن حجر* . (٣٢ آ) .
- (٢١) (المنتقى من «فضائل القرآن» لأبي عبيد* .
- (٢٢) (المنتقى من «تفسير» عبد الرزاق .
- (٢٣) (المنتقى من «مسند» ابن أبي شيبة* .
- (٢٤) (المنتقى من «مسند» أبي علي* .
- (٢٥) (البراعة في تراجم بني جماعة* .
- (٢٦) (الفتح المسكي في تراجم البيت السبكي* .
- (٢٧) (فهرست خرجته لشيخنا الإمام الشمسي* .

- (٢٨) جزء خرجته له فيه «المسلسل بالنحاة» وغيره*.
- (٢٩) مشيخة خرجتها للشيخ شمس الدين الباني*.
- (٣٠) مشيخة خرجتها لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله خليفة العصر*.
- (٣١) جزء خرجته للشهاب الحجازي فيه «المسلسل بالشعراء والكتاب»*.
- (٣٢) المنتقى من «أسنى المطالب» لابن الجزري*.
- (٣٣) المنتقى من «معجم» الدمياطي*.
- (٣٤) المنتقى من «تاريخ» الخطيب*.
- (٣٥) المنتقى من «مشيخة» ابن البخاري*.
- (٣٦) المنتقى من «معجم» ابن قانع*.
- (٣٧) المنتقى من «الوعد والإنجاز»*.
- (٣٨) المنتقى من «أحاسن المنن في الخلق الحسن»*.
- (٣٩) المنتقى من «مصنف» عبد الرزاق.
- (٤٠) مقاليد التقاليد*.
- القسم السابع:** ما شرعت فيه وفتر العزم عنه وكتب منه القليل (١٩٢):
- (١) مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير، جامع بين المنقول والمعقول والرواية والدراية، كتب منه إلى قوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا آلَ صَرْطَ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ في كرايس، وكتب منه سورة الكوثر*.
- (٢) مفاتيح الغيب، تفسير مسند كبير جداً (١٩٣)، كتب منه من ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (١٩٤) إلى آخر القرآن في مجلد.
- (٣) شرح «سنن» ابن ماجه، مطول، كتب منه كرايس من أوله (١٩٥).
- (٤) شرح «مسند» الإمام الشافعي، كتب منه مجالس على درسي الشيخونية (١٩٦).
- (٥) مرقاة الصعود إلى «سنن» أبي داود، كتب منه كراسان، وفي عزمي إكماله فإن يسّر الله به نقلته إلى القسم الثاني (١٩٧).
- (٦) التعليقة السننية على «السنن النسائية» (١٩٨)، كتب منه دون كراس.

- (٧) ميدان الفرسان في شواهد القرآن، كتب منه دون كراس (١٩٩).
- (٨) مجاز الفرسان إلى «مجاز القرآن»، وهو مختصر «مجاز القرآن» للشيخ عز الدين بن عبد السلام، كتب منه دون كراس (٢٠٠).
- (٩) تنوير الحوالك على «موطأ» مالك، كتب منه أوراق (٢٠١).
- (١٠) الروض المكلل والورد المعلل في مصطلح الحديث*.
- (١١) أزهار الآكام في أخبار الأحكام، كتب منه دون كراس*.
- (١٢) الفوائد المتكاثرة في الأحاديث المتواترة، كتب منه كراسيس، والعمدة على مختصره المتقدم*.
- (١٣) كشف النقاب عن الألقاب، كتب منه ورقة*.
- (١٤) مختصر «النهاية» لابن الأثير، يسمى تقريب الغريب (٢٠٢)، كتب منه كراسان (٢٠٣).
- (١٥) بغية الرائد في الذيل على «مجمع الزوائد»، كتب منه كراس (٢٠٤).
- (١٦) الحصر والإشاعة لأشراط الساعة*.
- (١٧) زوائد الرجال على «تهذيب الكمال»*.
- (١٨) زوائد «شعب الإيمان» للبيهقي على الكتب الستة، كتب منه الثلث في خمس كراسيس (٢٠٥).
- (١٩) زوائد «نوادير الأصول» للحكيم، كتب منه أوراق*.
- (٢٠) تجريد العناية إلى تخريج أحاديث «الكفاية» لابن الرفعة، كتب منه كراس (٢٠٦).
- (٢١) تجريد أحاديث «الموطأ»، كتب منه دون كراس (٢٠٧).
- (٢٢) زوائد «سنن» سعيد بن منصور، يسمى لطائف المنن، كتب منه أوراق*.
- (٢٣) منتقى من «تاريخ» ابن عساكر*.
- (٢٤) نشر العبير في تخريج أحاديث «الشرح الكبير»، [كتب] (٢٠٨) منه كراس*.
- (٢٥) المقتصر في تخريج أحاديث «المختصر» لابن الحاجب، كتب منه أوراق*.
- (٢٦) توضيح (٢٠٩) المدرك في تصحيح «المستدرک»، كتب منه كراس (٢١٠).
- (٢٧) الحواشي الصغرى على «الروضة»، (٣٢ب) تسمى قطف الأزهار، كتب منه نحو

- (٢٨) اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق، كتب منه دون كراس (٢١٢).
- (٢٩) شرح «الروض» لابن المقرئ^(٢١٣)، كتب منه كراس (٢١٤).
- (٣٠) مختصر «المطلب»، كتب منه أوراق*.
- (٣١) مختصر «الأحكام السلطانية» للماوردي، كتب منه كراسان^(٢١٥).
- (٣٢) الورقات في الفقه، كتب منه ربع العبادات*.
- (٣٣) شرح «التدريب» للبلقيني، كتب منه كرايس*.
- (٣٤) حاشية على «قطعة» الأسنوي، كتب منها كراسان^(٢١٦).
- (٣٥) تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع، كتب منه ورق*.
- (٣٦) شرح «تنقيح اللباب» للشيخ ولي الدين، كتب منه ورقة*.
- (٣٧) الكافي في زوائد «المهذب» على «الوافي»، كتب منه دون كراس*.
- (٣٨) مختصر «الإحياء»، يسمى إرشاد العابدين، كتب منه كراسان*.
- (٣٩) الدرر المستترات [؟]^(٢١٧) على «جامع المختصرات»، كتب منه ورقة*.
- (٤٠) جمع الجوامع في الفقه، كتب منه ورقة*.
- (٤١) شرح «لمعة الإشراف في الاشتقاق» للسبكي، كتب منه أوراق*.
- (٤٢) ألفية في القراءات العشر، كتب منها أوراق*.
- (٤٣) التوشيح على «التوضيح» لابن هشام^(٢١٨).
- (٤٤) السيف الصقيل في حواشي «شرح» ابن عقيل^(٢١٩).
- (٤٥) شرح «ضروري التصريف» لابن مالك، كتب منه نصف كراس*.
- (٤٦) شرح «تصريف العزى»*.
- (٤٧) المعونة في شرح «اللؤلؤة المكنونة»*.
- (٤٨) نكت على «تلخيص المفتاح»^(٢٢٠).
- (٤٩) الخصيص في شرح شواهد «التلخيص»، مطول، والعمدة على مختصره المتقدم*.

- (٥٠) حاشية على «شرح الشواهد» للعيني، كتب منها كراس*.
- (٥١) شرح «بانت سعاد»، ممزوج، كتب منه أوراق*.
- (٥٢) شرح «البردة» ، كتب منه أوراق*.
- (٥٣) طبقات الأصوليين*.
- (٥٤) طبقات شعراء العرب*.
- (٥٥) طبقات الأولياء، تسمى حلية الأولياء؛ كتب من كل كرايس*.
- (٥٦) المشرق والمغرب في بلدان المشرق والمغرب، وهو^(٢٢١) مختصر «معجم البلدان» لياقوت، كتب منه كرايس^(٢٢٢).
- (٥٧) الملتقط من «الخطط» للمقريزي^(٢٢٣).
- (٥٨) شرح «الوسيط» للغزالي، ممزوج، كتب منه كراس*.
- (٥٩) مختصر «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي، كتب منه كرايس عدة، يسمى بالتذهيب*.
- (٦٠) نظم «رسالة ربيع المقنطرات» لشيخنا عز الدين الميقاتي*.
- (٦١) رفع الحواجب عن الكواكب، وهذا تم في كراسة*.
- (٦٢) بيان الإصابة في آلتى الكتابة، كتب منه كرايس*.
- (٦٣) الدرر الثمينة في أحكام البحر والسفينة، كتب منه كرايس*.
- (٦٤) تاريخ العصر*.
- (٦٥) شرح على «جمع الجوامع» تألفي في العربية، ممزوج، كتب منه كرايس من أوله*.
- (٦٦) استذكار الألباء في شعر العرب العرباء، كتب منه كرايس*.
- (٦٧) مختصر «التهذيب» للبغوي، كتب منه ورقة*.
- (٦٨) الابتهاج في نظم «المنهاج»، كتب منه أوراق^(٢٢٤).
- (٦٩) شرح «التسهيل»، ممزوج، كتب منه أوراق*.
- (٧٠) شرح «نظم الاقتراح» للعراقي، ممزوج، كتب منه أوراق*.

- (٧١) طبقات الشافعية، منظومة، كتب منه أوراق*.
- (٧٢) مختصر «الغريبين» للهروي، كتب منه كراسان*.
- (٧٣) شرح «الوفية»، كتب منه أوراق*.
- (٧٤) شرح «عمدة الأحكام»، ممزوج، كتب منه أوراق*.
- (٧٥) تلخيص دقائق «مختصر الروضة» للأصفهاني، كتب منه كراس*.
- (٧٦) شرح على منظومتي «الخلاصة» في الفقه، ممزوج، كتب منه كراس (٢٢٥).
- (٧٧) شرح «ألفية» ابن معط، ممزوج، كتب منه أوراق*.
- (٧٨) حاشية على شرح «المنهاج» للدميري، تسمى هادي المحتاج، كتب منه أوراق*.
- (٢٣٣).
- (٧٩) شرح «البهجة»، ممزوج، كتب منه أوراق*. وكان الشروع فيه في سنة سبع وستين، فلما سمعت أن الشيخ زكريا شرع في مثل ذلك فتر العزم عنه.
- (٨٠) شرح «التحفة الوردية» في النحو، ممزوج، كتب منه أوراق*.
- (٨١) المولدات في الفقه، كتب منه أوراق*.
- (٨٢) الدر الثمين في المصدق بيمين وبلا يمين، كتب منه أوراق*.
- (٨٣) تطريز «العزیز» (٢٢٦).



(١٥)

ذكر بعض ما كُتب على مؤلفاتي تقريظاً أو قيل فيها مدحاً

كتب شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني على تألّفي «شرح الاستعاذة والبسملة» و«شرح الحيلة والحوقة»، وهما أول ما ألفته في زمن الطلب وذلك في سنة خمس وستين، ما نصه: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وقفتُ على هذين التصنيفين اللطيفين المباركين المشتملين على الفوائد الكثيرة والفرائد الغزيرة، فوجدتهما مشتملين^(١) على أشياء حسنة وألفاظ مستحسنة، فحق أن يُنوّه بفضل مصنفهما^(٢)، ويُذكر ما حواه من الفضائل وما حرره من المسائل، شكر الله سعيه على ذلك، وسلك بنا وإياه أحسن المسالك، وجعلنا وإياه مع الذين أنعم الله عليهم، وحسُن أولئك».

وكتب شاعر العصر شمس الدين القادري^[١] على مقدمتي المسماة «بالشمعة»^[٢]، وهي من أوائل^(٣) ما صنف في هذه السنة أيضاً، ما نصه: «وقفتُ على هذه الشمعة التي يستضيء بها عند فقد الجلاس كل جليس، ويراها الفريد عند استيحاشه من المذاكرة نعم الأنيس. ولقد فاق في الآفاق ضياؤها كل قبس، وكيف لا تكون^(٤) كذلك، ونورها من ذكاء قبس الذكاء مقتبس. ولقد حلّت إذ حلّت قالب الحسن، فلا ترى فيها أمناً ولا عوجاً، ولم لا تحلو ولم يزل الشهد من الشمعة مستخرجاً؟

لقد جلّى جلال الدين معنى
كنور الشمس إشراقاً^(٥) وطلّعة
ووضح مشكلات النحو حلاً
فنور ما دجا منه بشمعة

ما زال بها وجه القبول مدى الأيام مبتهجاً^(٦)، وجواد الذكاء^(٧) ومصباح الإفادة مسرجاً^(٨).

قال المصنف: ومهرت في النحو بحيث طالعت فيه كتباً جمّة، وعلقت فيه^(٩) تعليقات

كثيرة. وأظن أن كتب العربية التي وقفت عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر، ولا كثير ممن قبلهم. ومن طالع كتابي «جمع الجوامع» على صغره، و «تذكرتي»، و «الطبقات الكبرى»^[3]، تيقن ذلك، ولم يكن عنده شبهة فيما ذكرت. ثم انتقلت تلك الهمة إلى الفقه، ولله الحمد، فهما الآن أحسن معارفي. وتليهما المعاني والإنشاء واصطلاح^(١٠) الحديث. وأما الفرائض فما لي فيها إلا مشاركة، وأما الحساب والعروض فمعرفتي بهما نزره. وأما المنطق وعلوم الفلسفة، فلم أشتغل بها لأنها حرام كما ذكره النووي وغيره. ولو كانت مباحة^(١١) لم أؤثرها^(١٢) على علوم الدين.

واختصرت «الألفية»^[4] في ستمائة بيت وثلاثين^(١٣)، ودقائقها، و«جمع الجوامع في العربية» كتاب لم يؤلف مثله في صغر الحجم والوجازة وكثرة الجمع نحو ثلثي «التسهيل»^[5]. وفيه ضعفًا ما فيه من المسائل والخلاف في النحو والتصريف والخط. وربته على مقدمات وسبع كتب ترتيبًا لم أسبق إليه. وتم ولله الحمد، ولم أتعب في شيء من مصنفاتي كتعبي فيه. ووقفت [عليه؟]^(١٤) شيخنا الشمسي^[6] فأعجب به وكتب عليه: «وقفت على هذا الجمع المفرد، والتأليف الذي هو جوهر منضد».

(٣٣ ب) وأما شرح «الألفية» لابن مالك، ممزوج مختصر، فأقمت في تأليفه سنتين وحررته مدة طويلة. وقد قرظ عليه جماعة من العلماء والأدباء. وكتب نحوي مكة قاضي القضاة محيي الدين المالكي الأنصاري^[7] على شرح «ألفية» ابن مالك ما نصه: «وقفت على هذا المؤلف والروض المفوف، فألفيته غرة في جبهة الشروح، ومركزًا عليه يدور التبيين والوضوح، أدّى به مؤلفه من^(١٥) شرح هذا النظم الحقّ المفترض، وغاص بحار شروحه فاستخرج منها الجوهر وترك ما سواه منا لعرض. فلو رآه الإمام ابن مالك لقال: هذا أوضح المسالك، أو الحبر أبو حيان لقال: هذا وارثشاف الضرب سيان، أو ابن المصنف لقال: هذه ضالتي التي أنشدتها وأتطلب من لها يعرف، أو ابن هشام لقال: هذا تحصيل المرام، أو أبو الحسن المرادي لقال: هذا بغيتي ومرادي، أو البرهان الأبناسي لبهره وهاله، وقال: هذه الدرّة^(١٦) المضیئة وما سواها هاله، أو ابن عقيل لقال: هذا المساعد على التسهيل. فالله تعالى يبقي مؤلفه جامعًا لأشتات العلوم، حاويًا لتحقيق المنثور منها^(١٧) والمنظوم»^[8].

وكتب عليه شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشمسي: «وقفت على هذا الشرح اللطيف والروض المفوف أي تفويّف، ودعوت لمؤلفه بأن^(١٨) تطول حياته، وتعلو في العلوم درجاته، وأن يجعلنا الله وإياه من صالححي أمة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله

وكتب عليه أديب عصره الشيخ شهاب الدين الحجازي^[9]: «وقفت على هذا التأليف الذي لم يألّف ناظري سواه، الدال بكثرة فوائده على^(٢٠) تفرد من سواه، والشرح الذي لم يطل مع ما حواه من العلم، فأربى على المطول والمختصر، وطالت يدا مؤلفه فيه بطريقة وسطى فلم يسهب وما قصر. فقد ملك بهذا الشرح قياد أرجوزة [ابن]^(٢١) مالك، وتصرف في تصريفها تصرف المالك، هو شرح الخلاصة بل خلاصة الشروح، وتوضيح الدلالة بل دليل الوضوح. بنى فيه وأعرب، وأتى بالعجائب وأعرب، ولما تكلم على الموصول أطرب. فلو رآه الأخفش لكان كالخفاش لا يظهر لأحد في النهار، أو ابن عصفور لقضى من وقته أو طار، ولو أدركه الحريري لم يظهر له معه من الملح مُلحه، ولو لمحّه أبو حيان^(٢٢) بنظره^(٢٣)، حصلت له العناية في اللوحة، ولو عاصره ابن هشام لقضى منه العجب وعلم أنه مغني^(٢٤) اللبيب المعدم عن شذور الذهب، أو سمعه ابن عقيل اعتقل لسانه ولم يظهر له مساعد، أو البدر العيني لم يتعرض للشواهد، ولو أبصره الخليل لخاله، ولو نظر هذا الشرح أعجب منه^(٢٥) ولم يجد ما عادله وعاد له، ولو أطلع عليه سيويو لم يصنف كتابه، ورأى أن تركه عين الإصابة، فله در هذا الشارح، فكم شرح بهذا الشرح صدراً، ورفع لمطالعيه به قدراً. فالله تعالى يعلي له بذلك وبغيره بين الأنام ذكراً، ويشبه على ذلك وينفعه به^(٢٦) في الدنيا والأخرى».

وكتب عليه حامل لواء الشعر في زمانه شهاب الدين المنصوري^[10]، ويعرف بالهائم: «الحمد لله الذي أبت أسماؤه وأفعاله إلا أن تكون منزّهة، وجلت صفته عن أن تكون مشبّهة، الذي فتح أبواب المعارف ومنح أسباب العوارف. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له الذي قصّرت أفعال القلوب عن معرفة قدره، ووقف التعجب عن إدراك أمره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له^(٢٧)، وأن^(٢٨) محمداً عبده ورسوله المخصوص بجوامع الكلم، المخصوص در لفظه المنتظم، (٣٤ آ) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رفعوا منار الإسلام، ونصبوا في محاربيهم الأقدام، وجروا في الحروب رماحهم للإقدام، ما قصر الضمير عن الإعراب وتناولت الأعلام. وبعد، فقد وقفت على هذا الشرح صدوراً وأعجازاً، والمجموع الذي وقف كل علم مفرد عن مضاهاته قصوراً^(٢٩) وإعجازاً. فوجدته قد انتهت إليه الإشارة بالكف عن محاكاته، وتشبّب الشعراء بموصوله في كل مقطوع من أبياته. وقد تعرّفت نكراته، واتضحّت إشاراته، وتركب تركيب مزج قبله كل مزاج، استطبّ منه سقيم

الفهوم بأسهل علاج، حتى تعدّت أفعال بيانه إلى القاصر من الفهم، وتنقلت بالوضوح من الخصوص إلى العموم. فسبحان من منّ على هذا الجلال بملايس الإجلال، وحلّى^(٣٠) نجل الكمال بتاج الإكمال. فله درّ ينبوعه، ودُر مجموعته، فلقد جمعه جمع تصحيح، وبالع في استنباط اللباب والتوضيح. فلو رآه الكسائي لخلع عليه وشاحيه، أو ابن عصفور لطار إليه بجناحيه، ولو رآه^(٣١) المبرد لسخت من حسد عيناه، أو جاره ثعلب لاستعجم فصيحته وظل يعدو في الفلاة، ولو عاصره الرماني لأخرجه من قشره وعصره، أو أبو حيان لأنضب بحرّه ونهره. وهذا وهو أول ما ترعرع في زهرة العمر ونشا، وشرب من كؤوس الآداب فانتشى، ذلك^(٣٢) فضل الله يؤتيه من يشا.

«لله در الجلال نجلاً في درجات الكمال حلاً
كم مشكل عاطل كساه من لفظه عسجداً وحلاً»
ولما وقف شيخنا الإمام تقي الدين الشمّي على هذا التقريظ الذي للمنسوري^(٣٣)، أعجبه وكتبه بخطه في «تذكرته»، وناهيك بهذا من الشيخ.

وكتب الفاضل الأديب نور الدين الذبيبي^(٣٤)[١١] على كتابي «النفحة المسكية»:
«أبدعت يا حاوي الكمال مصنفًا بهر النهي منه عظيم جلاله
هذا هو السحر الحلال وحبذا سحر البيان وسكرتي بحلاله^(٣٥)»
وكتب المذكور أيضاً على مسودة «شرح شواهد تلخيص المفتاح»:
«أعقدّ على جيد^(٣٦) المجرّة قد طفا من الزهر أم زهر الرياض تفوفاً
أم الشادن الشادي بألحان معبد يكرر أوصاف الجلال فشنفًا؟
هو البحر إلا أنه العذب في اللهـا سوى أن فيه الدر يوجد أحرفاً
كأن الدراري كن طوع بنانـه يصرفها أنى يشا أن يصنفـا
يفديه مني نور عيني وإنـه أجل وأبهى من مناهـا^(٣٧) وأشرفـا
وأسأله تخريج باقي شواهدـ شواهد عند الحبر للبحر بالوفـا^(٣٨)
فدم ماجداً مولى يؤمل في الحجا ويقصد من أقصى البلاد ويعرفـا»
وكتب الفاضل خليل الذهبي^[١٢] من أهل دمشق على كتابي «بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال»: (٣٤ ب)

«لجلال دين الله فضل زائد
 جمع الخصال الموجبات لظله
 وقال شاعر العصر شمس الدين القادري^[13] على كتابي «تاريخ مصر»^[14]:
 «جلال الدين يا لك من جلال
 واهداك الذكاء ذكا ذكاء
 دنا لمقامك الناس ادعاء
 وأنت بحلبة^(٤٢) العلماء طرف
 وقد أحرزت سبقاً كالمجلى
 وكم أتعبت في مضمار علم
 يجيبك إذ تجوب به جيوباً
 ومن مدد الإله وطول مدد
 وللباري تعالى عن شريك
 بمحراب الطروس له سجود
 وكم أطلعت بالتاريخ وجهها
 وكتبك بالنهاي^(٤٦) في كل فن
 بها ما تشتهي وتلذ نفس
 وأحكمت الفروع على أصول
 فروع للنهي دان جناها
 وإن القادري لمدح ما قد
 وإن حاولت جمع عيون مصر
 فجمعهم لذكرك جمل شمل^(٥٠)
 ما مثله والله، في أمثاله
 أكرم به وخلاله^(٣٩) وظلاله.»
 تنكب عن علاه الفرقـدان
 وبدر علاك^(٤٠) مسعود القـران
 وأبعد ما يرى منه^(٤١) التـدانـي
 يفوت الطرف مع شد العـنان
 إلى أقصى المدى يوم الرهـان
 يراعاً^(٤٣) صامتاً ذلق^(٤٤) اللسان
 عن السحر الحلال من الـبيان
 جنى زهر البديع من المعانـي
 لدى الظلماء مصحوب البنـان
 بخمس ركع قبـل الأذان
 يزين^(٤٥) سناه مرآة الزمـان
 كجـنات مـشيدات المبانـي
 وعين بالأمالـي والأمانـي
 أحب^(٤٧) إلى الفهوم من الجنان^(٤٨)
 إذا ما مسن بالورق^(٤٩) الحـسان
 بلغت لعاجز في كـل آن
 بعصرك جمع فضل وامتنـان
 لأنك عين أعيان الزمـان.»

وكتب القادري أيضاً على كتابي «فتح الحليل للعبد الذليل»، وهو الذي استنبط فيه
 من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥١) الآية^[15] مائة وعشرين نوعاً من أنواع
 البديع: «الحمد لله الذي جلّى بجلال الدين مرآة البديع والبيان، فأظهر بها وجه الصواب

لإنسان كل عين، وأقرّ بها عين كل إنسان. وصلواته على سيدنا محمد الممدوح^(٥٢) في كتابه المسطور الذي نور بهدايته ظلمات الضلال^(٥٣)، وأخرج به المؤمنين من الظلمات إلى النور، فهو أنصح من أزال بنصيحته الغين عن القلوب، ومدح بنون وصاد، وأزّين زين لبس اللام للجهاد وباء بالنصر، وهو أفصح من نطق بالضاد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ما تبسم بارق لبكاء سحابه. وبعد، فقد وقف العبد على ما أجراه الله على لسان سيدي من فيض منته المنيفة، لبيان ما خفي عن^(٥٤) كثير من الناس^(٥٥) من دُرر (آ٣٥) البلاغة المنتظمة في سلك الفصاحة من عقود الآية الشريفة من البديع الذي لم يأت بمثله بديع الزمان، ولم ينسج أحد على منواله ممن حاك حُلل الملح من أهل علمي المعاني والبيان. فكنت المجلي في حلبة [؟]^(٥٦) السبق، الذي لم يدركه في مضمار البلاغة التالي^(٥٧)، والسهم الذي فوقته يد العناية فأصاب من مرام العلم غرض المعالي فيما رقمه في مصنفه الذي سماه لجلالته «فتح^(٥٨) الجليل»، أقرّ [الله]^(٥٩) به وبمصنفه عين كل محب و خليل، فلم يبتغ ناظري^(٦٠) عن سكن محاسنه ارتحالاً، واستخفني الطرب حتى أطرحت الأدب وأنشدت بعد تأمله ارتجالاً:

لقد أبقى كمال الدين خيراً ^(٦١)	وبحرًا لا يكـ————دره الورود
جلا كأَسَّابا به للروح راح	كأن حبابها الدر النضيــــــــــــد
ضياء بديعها كالشمس دان	وفي الإدراك مدركه بعيــــــــــــد
جلال الدين يا لك من جلال	جلا للناس معنى لا يبيــــــــــــد
من التأويل عن سيال ذهن	بقدح الفكر ليس به جمــــــــــــود
وفقتم بالذكاء ذكا ذُكــــــــاء	فناز حجاك ليس لها خمــــــــــــود
كأن فهوكم روض حمتــــــــــــه	عن الناس الأساود والأســــــــــــود
ودرّ دونه القاموس أعيــــــــــــا	على الغواص جوهره الفريــــــــــــد
وكم ورق سبكت به نضــــــــارًا	يراه من له نظر حديــــــــــــد
حديثًا في القديم يدوم ^(٦٢) منه	على مر الجديدين الجديــــــــــــد
ولو طالت يدا شخص بعلم	إلى الجوزا وساعده السعــــــــــــود
لصافحت الذراع بصدق عزم	طويل الباع وافرهِ مديــــــــــــد

وعين مثل طرف النجم أمسى
وأنت مقلد في كل علم
وكم حليت جيد الذكر عقداً
فرائد بحر علمك يزدهيه
ولا طرف من الآثـار إلا
سقى عهداً لجـدك^(٦٥) من سيوط
وما برحت يراعك في ركـوع
بجامع فضلكم يقرأ ويرقـى
بجاه محمد صلى عليه
وقال القادري أيضاً مشيراً إلى هذا الكتاب وإلى قصة الاجتهاد^[16]، وأنشده في الإملاء:
«شجاك بربع^(٦٧) العامرية معهد^(٦٨)
ترحل عنه أهله بأهله
كواعب أتراب حسان كأنها
ومما شجاني فوق عود حمامة
كأن بدمعي الكف منها مخضب
وبي غادة كالشمس في أفق حسنـها
ولو هددت رضوى بتبريح هجرها
خفيفة^(٧١) أعطاف نشاوى من الصبي
من النافثات السحر في عقد النهى
وعيني^(٧٣) تروى عن معين دموعها
وأعجب من جسم حكى الماء رقة
وجنات وجنات بماء نعيمها
مهابة إذا استنت^(٧٥) بعود أراكـة
تريك ثنيات العقيق بـبارق

يجافها بهمتك الهجـود
بجـيده^(٦٣) يقلد منك جيد^(٦٤)
بحل دون حلواه العقيد
بحل من فوائـدك العقـود
وطارفها لحفظك والتليـد
عهد بالوفاء^(٦٦) لها عهد
بمحراب الطروس لها سـجود
بفضل صلاتهن المستفيـد
إله الخلق ذو العرش المجيد.»

به أنكرت عينك ما كنت تعهد
بأحدا جها غيد من العين خـرد
بدور بأغصان^(٦٩) النقا تتأود^(٧٠)
ترجع ألحاناً لها وتغـرد
وبالحزن مني الجيد منها مقلـد
نأت وبقلبي حرها يتوقـد
لأمسي من التهديد وهو مهـدد
ثقيلة أرداف تقيم وتقعـد
بنجلاء عنها سحر هاروت يسند^(٧٢)
وسمعي عن عدل العذول مسـدد
يقل بلطف قلبها وهو جامـد^(٧٤)
على النور نار أصبحت تتوقـد
على متن سمطي لؤلؤ يتـردد
جلالي النقا^(٧٦) منه العذيب المبرد

كأن بفيها من سنا العلم جوهرًا^(٧٧) جلاه جلال الدين فهو منضد
 إمام اجتهاد عالم العصر عامل بجامع فضل ناسك متهجـد^(٧٨)
 ويحسد طرف النجم بالعمل طرفه إذا بات ليلاً فيه وهو مسهد
 ويقدح زند العزم زند ذكائه فيصبح منه فكره يتوقـد
 ومن مدد المولى وعين عنايته وتوفيقه يحيا^(٧٩) ويحمي ويحمـد
 ومجتهد قد طال في العلم مدرگا وباعاً ففي^(٨٠) كل العلوم له يـد
 ومستنبط من آية بعد آية تلي آية الكرسي معنى يخلـد
 فوائد أشتات البديع التي بهـا تفرد فيها جمعه فهو مفـرد
 وأنواعها عشرون مع مائة وقـد توحـد فيها بالذكا فهو أوحـد
 ولم يكن للماضين في الجمع مثلها فسحقاً لمن للفضل في الناس^(٨١) يجحد
 فحق له دعوى اجتهاد لأنـه هو البحر علماً زاخر^(٨٢) اللج مزبـد
 عليم^(٨٣) بآلات اجتهاد أولي النهى أئمة دين الله من حيث تقصـد
 فمن ذاك علم بالكتاب وسنـة تبين ما في بحره فهو مـورد
 وما فيهما من مجمل ومفصل^(٨٤) ومن مطلق ينفك عنه المقيـد
 وفحوى خطاب ثم مفهوم ما به يدل على مفهومه حيث يوجـد
 ومعرفة الإجماع فهي^(٨٥) لديننا ثلاث عليها بالخصاير يعقـد
 وباللغة الفصحى من العرب التـي بها نزل الذكر العزيز الممجـد
 ومعرفة الأخبار ثم رواتهـا عدولاً ومن بالطعن فيه تـردد
 وبالعلم بالفرق الذي بين واجـب و ما بين حظر موبق وكراهـة
 وفي النحو والتصريف للمرء عصمة فطوبى^(٨٧) لمن يرقى إليه ويصعـد
 ومعرفة الإعراب أرفع مرتقـى مراق^(٨٨) إلى علم البديع ومصعـد
 وسلطان منقول الفقيه^(٨٩) متى تجد^(٩٠) وزيراً من المعقول فهو مؤيـد

وإن الجلال السيوطي للهـدى
وقد جاد بيت^(٩١) العلم روضة أصله
وذي حسد مغري بتعداد^(٩٣) فضله
فلو أبصر الكفار في العلم درسه
فخذها جلال الدين في المدح كاعباً
ولا تبتئس من قول واشٍ وحاسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية
وبالعلم من يؤمن بوعده^(٩٤) إلهه
وحيث وهى ثوب اجتهد فذو العلى
بمن أخبر^(٩٦) المختار عنهم وإنهم
بإخلاصهم لا الهجو يوماً يسوءهم
وهذا اعتقاد المؤمنين أولي النهى
^(٩٨) [وإن جلال الدين منهم فإنه
وإن القوافي ضغن ذرعاً عن الذي
وإن الفقير القادري لعاجز
^(١٠٠) [وقاه إله العرش من كل محنة
بجاه رسول الله أحمد مرسل
عليه مع الآل الكرام وصحبـه

لكوكب علم بالضيا يتوقـد
فطاب له بالعلم فرع ومحتـد^(٩٢)
على نفسه يبكي أسى ويعـدد
وقد شاهدوا تقريره لشهـدوا
لها جيد حسن بالنجوم مقلـد
فما برحت أهل الفضائل تُحسـد
فطرف أعاديه مدى الدهر أرمـد
فإن بوعده^(٩٥) الفوز موعده غـد
يقبض في الدنيا له من يجـدد
لطائفة بالحق للدين تعضـد
ولا سرهم مدح الذي راح يحمـد
فلا يكُ في هذا لديك^(٩٧) تررد
بيمنى علوم الدين سيف مجـرد
له من تصانيف فليست تعـدد
عن المدح في علياه إذ يتقصـد^(٩٩)
وما أضمرت يوماً عداه وحسـد
بأمداحه جاء الكتاب الممجـد
صلاة على طول المدى تتجدد^[١٧]»



(١٦)

فصل: ومن سنة خمس وسبعين أخذت مصنفاتي تسير^(١) في الآفاق. حدثني بعض أصحابي أنه رأى منامًا يتعلق بي، فقصه على الشيخ الصالح محب الدين الفيومي^[1] الذي كان يعظ الناس بجامع عمرو. فقال له في تأويله: ما يموت حتى ينتشر^(٢) علمه بالمشرق^(٣) والمغرب. ففي هذه السنة قدم من المغرب الشيخ الفاضل الصوفي يحيى بن أبي بكر المشهور^(٤) بابن المجحود^(٥) المصراتي^[2]، فاشترى من تصنيفي: «تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي»، و«شرح ألفية المعاني»، و«شرح النقاية»، و«الكلم الطيب»، وسافر بها إلى بلاده. ثم قدم هذا الرجل سنة اثنين وثمانين بإخوته، فسمع هو وإخوته مني الحديث وكتبوه عني، وأخبرني أن مؤلفاتي التي أخذها تداولها الناس في بلده واشتغلوا بها. وأخذ معه في هذه الكرة من تأليفي: «الإتقان في علوم القرآن»، و«التوشيح على الجامع الصحيح»، و«تاريخ الخلفاء»، و«البديعية».

وفي سنة [أربع]^(٦) وسبعين سافر بعض أصحاب والدي^[3] إلى البلاد الشامية والحلبية وبلاد الروم، بصرى وأسطنبول، صحبة قاصد السلطان وهو الأمير يشبك الجمالي^[4]. فأدخل معه إلى تلك البلاد جملة من مصنفاتي «كالإتقان»، و«جمع الجوامع في العربية»، و«شرحه»، و«نظم جمع الجوامع في الأصول»^[5]، و«شرحه»، و«ألفية المعاني»^[6]، و«شرحها»، و«النقاية»، و«شرحها»، و«شرح التقريب»، و«أصول النحو»^[7]، و«أسباب النزول»^[8]، و«شرح ألفية العراقي»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«ألفية الحديث»^[9]، و«ألفية النحو»^[10]، و«الأشباه والنظائر»، وجملة كثيرة من^(٧) المؤلفات المختصرة. فلعل الكتب التي^(٨) دخلت إلى هذا الوجه من مؤلفاتي تزيد على المائة. فإنه كثر تردده من سنة [أربع]^(٩) وسبعين إلى وقتنا هذا، وهو سنة تسعين، من مصر إلى الشام ومن الشام إلى مصر، يأتي كل

مرة فيأخذ جملة العشرين مؤلفاً وأكثر ويذهب بها^(١٠)، ويأتي فيأخذ جملة أخرى وهكذا. وقدم من الشام طالب حسن الخط من أجل ذلك، يقال له نور الدين بن البيطار^[11]، فأنزلته بخلوتي في الشيخونية، وأقام أكثر من سنة يكتب من مؤلفاتي إلى أن حصل منها أكثر من ثلاثين كتاباً، وذهب بها إلى الشام. ثم قدم مرة أخرى وكتب أكثر من عشرين وذهب بها.

وفي سنة تسع وسبعين سافر بعض تلامذتي إلى الحجاز، ومعه «الأشباه والنظائر»، فكتبها منه طالب من اليمانيين وذهب بها إلى بلاد اليمن. ورآها معه قاضي الحجاز ابن ظهيرة^[12]، فاستكتبت منها نسخة، ثم أرسل إلى صديقه الشيخ عبد القادر بن شعبان^[13] ليكتب له «تكملة تفسير الجلال المحلي»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«ألفية الحديث»، فكتبها له. ثم سافر رجل من تلامذتي إليهم في سنة سبع وثمانين، ومعه جملة كثيرة من مؤلفاتي «كالإتقان» و«شرح البخاري»^[14]، و«شرح ألفية المعاني»، وغير ذلك، فاشتروها منه. وقبل هذا بستين قدم ابن عمه [بياض في الأصل] ابن أبي القاسم ابن قاضي القضاة أبي السعادات بن ظهيرة^[15]، فكتب «ألفية الحديث» نظمي، وقرأها عليّ قراءة بحث، وسافر بها و«بالخصائص الصغرى»^[16]. وفي سنة ثمان وثمانين^(١١)، سافر رجل آخر من طلبتي إلى الحجاز، ومعه جملة من كتبي، منها مجلد من «التفسير المأثور»^[17]، فاشتروها منه. وسافر أيضاً في هذه السنة سيدي عبد الرحمن^[18]، ولد شيخنا الشمسي، ومعه جملة من كتبي، ومن ذلك قطعة من كتاب «المعجزات»، فاشتروها منه. فامتألت البلاد الحجازية والشامية من مصنفاتي.

ثم قدم قاصد ملك الهند^[19]، فطلب التقليد من الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله^[20]. فأشار أمير المؤمنين بأن أولف كتاباً يجمع ما ورد في فضل بني العباس^[21]. (٣٦ آ) وكتب بالذهب واللازورد وسُيّر إلى سلطان الهند. ولا أتُحقق أنه دخل في الهند من مؤلفاتي إلا هذا الكتاب.

وفي سنة اثنين وثمانين سافر رجل إلى بلاد التكرور، فصحب معه من مؤلفاتي «النقاية»، و«كتاب البرزخ»^[22]، و«نظم جمع الجوامع»، و«ظل العرش»^[23]. فوصلت إلى هناك وفرقت على الطلبة فتداولوها كتابةً وقراءةً. ثم قدم منهم شيخ، وقد كتب «النقاية» من هناك، فقرأها عليّ، وأخذ معه «الإتقان»، و«الخصائص الصغرى»، و«شرح النقاية»، وقطعة من «أسرار التنزيل» وغير ذلك، وسافر بها. ثم في سنة تسع وثمانين قدم ركب التكرور، وفيه السلطان والقاضي وطائفة من الطلبة، فجاءوني بأسرهم وأخذوا عني العلم والحديث

وقرأوا عليّ طائفة من مصنفاتي. وأخذوا جملة أخرى من مصنفاتي فوق العشرين «كشرح البخاري»، و«شرح التقريب»، و«المعجزات»، و«البدور السافرة عن أمور الآخرة»، و«تاريخ الخلفاء»، و«الإكليل في استنباط التنزيل»، و«ألفية الحديث»، و«ألفية النحو»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح ألفية المعاني»، و«شرح نظم جمع الجوامع»، و«تناسق»^(١٢) الدرر في تناسب السور»، و«البديعية»، و«الحبل»^(١٣) الوثيق»، وغير ذلك. وقدم صحبة القاضي من ابن عمه^(١٤) خادم خصي هدية لي. وسأل سلطان التكرور أن أكلم له أمير المؤمنين^[24] في أن يفوض إليه أمر بلاده لتكون ولايته صحيحة بالشرع، وأرسلت إلى أمير المؤمنين في ذلك، ففعل، وأنشأت له أنا التقليد، وسيأتي بنصه^[25].

وفي ذي القعدة من هذه السنة قدم وزير سلطان الهند العالم الفاضل محب الدين نعمة الله اليزدي^[26]، فأرسل يطلب من بعض تلامذتي شيئاً من مصنفاتي، فأرسل إليه صحبة منها. ثم جاءني الوزير المذكور إلى الروضة، وبحث معي في عدة مواضع من كتاب «همع الهوامع»، فوجدته رجلاً عالماً يفهم العلم ويذوقه، فتكلمت معه إلى أن سلّم. ثم سألتني أن أحدثه بشيء من لفظي فحدثته «بعشارياتي»، وكتبت له إجازة. ثم طلب أشياء يشتريها من مؤلفاتي ويصحبها معه إلى بلاد الهند، وسألني عن لبس فرو السنجاب المخنوق وأن أكتب له الجواب على طريقة الاجتهاد. فكتبت له الجواب على حد ما سأل وسميته «تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب»^[27].



(١٧)

ذكر نعمة الله عليّ في أن أقام لي عدواً^(١) يؤذيني وابتلاني بأبي جهل يغمصني^(٢)
كما كان للسلف^(٣) مثل ذلك.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾^(٤) ... الآية^[١].
وأخرج الحاكم في «مستدركه» عن أبي سعيد الخدري، قال: «قال رسول الله ﷺ: أشد
الناس بلاءً^(٥) الأنبياء، ثم العلماء، ثم الصالحون».

ورأيت في كراسة لأبي حيان، قال: «أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى ابن مريم: لا يفقد
النبي حرمة إلا في بلده». وأخرج البيهقي في «المدخل» من طريق الحسن بن صالح، قال:
«قال^(٦) كعب لأبي مسلم الخولاني: كيف تجد قومك لك؟ قال: مكرمين مطيعين. قال:
ما صدقتني التوراة إذا ما كان رجل حكيم في قوم قط إلا بغوا عليه وحسدوه». وأخرج ابن
عساكر في «تاريخه» من طريق محمد بن سودة^(٧) عن عبد الواحد الدمشقي، قال: «قيل
لأبي الدرداء: ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم، وأهل بيتك جلوس لاهين. فقال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: أزهد الناس في^(٨) الأنبياء وأشدّهم عليهم الأقربون، وذلك
فيما أنزل الله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^[٢] ثم قال: إن أزهد الناس في العالم أهله حتى
يفارقهم^(٩)». وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن أبي الدرداء، قال: «قال رسول الله ﷺ: أزهد
الناس في العالم أهله وجيرانه^(١٠)». وأخرج ابن عدي في «الكامل» عن جابر، قال: «قال
رسول الله ﷺ: أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه». وأخرج ابن عساكر عن محمد بن
[جحادة]^(١١) أن «كعباً^(١٢) لقي أبا مسلم الخولاني فقال: كيف كرامتك على قومك؟ قال:
إني عليهم لكريم. قال: إني أجد في التوراة غير ما تقول. قال: وما هو؟ قال: وجدت في

التوراة أنه لم يكن حكيم في قوم إلا كان أزهدهم فيه قومه، ثم الأقرب فالأقرب. فإن كان في حسبه شيء عيروه به^(١٣)، وإن كان عمل برهة من دهره ذنباً عيروه به».

- بياض بأصله -

(٣٦ ب) وقال^(١٤)[٣]: «ما كان كبير في عصره قط إلا كان له عدو من السفلة. فكان لآدم عليه السلام إبليس لعنه الله، وكان لإبراهيم عليه السلام نمرود^(١٥) لعنه الله، وكان لموسى عليه السلام فرعون لعنه الله، وكان لنبينا محمد ﷺ أبو جهل لعنه الله». هذا كلامه.

قلت: وكان للحسن مروان بن الحكم^(١٦)...

- هنا بياض كبير بأصله -

وكان لابن عمر عدو يعث به إذا مر، فروى ابن عساكر في «تاريخه» أنه «مر عليه يوماً فعبث به، فالتفت إليه ابن عمر وقال: إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون».

ومن المعلوم في كتب الحديث والتاريخ ما قاساه ابن عباس من نافع بن الأزرق، وما أسمعته من الأذى، وما تعنته به من الأسئلة، وأسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس مشهورة مروية لنا بالإسناد المتصل، مدونة في ثلاث^(١٧) كراريس، وقد سقت غالبها في «الإتقان»، وقول نافع لرفيقه^(١٨): قم بنا إلى هذا الذي نصب نفسه لتفسير القرآن بغير علم حتى نسأله، ورد ابن عباس عليه^(١٩) بأبلغ رد.

ومن المعروف في «صحيح» البخاري وغيره ما قاساه سعد بن أبي وقاص، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، من جهال أهل الكوفة، وشكواهم إياه لعمر بن الخطاب حتى قال له عمر: شكوك في كل شيء حتى قالوا إنك لا تحسن أن تصلي. فانظروا بالله إلى الذين^(٢٠) أسلموا البارحة يزعمون في صاحب رسول الله، الذي كان يسمى ثلث الإسلام أو رבעه، أنه لا يحسن الصلاة!

وكذلك من المعلوم^(٢١) ما قاساه الإمام مالك من أهل عصره لما برز^(٢٢) عليهم، وما قاساه الإمام الشافعي من أهل مصر لما ألف الرد على مالك، واضطراب^(٢٣) البلد حتى كاد البلد يفتتن. وأما^(٢٤) ما قاساه البخاري من أنداده، والغزالي من أعدائه، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين، فشيء كثير^(٢٥). وقد اجتمعوا كلهم عند الله وظهر لهم المحق من المبطل، والأرفع رتبة عند الله من غيره. وظهر لنا مصداق ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره وظهوره، واضمحلال من رد عليهم وطمس ذلك ودثوره.

وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعين، أثار بعض الجهال عليّ ثائرةً بسبب مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن. وهذا الرجل^[4] كان اشتغل بشيء من العلم على بعض الشيوخ الموجودين كالجلال البكري^[5]، والشيخ شمس الدين الباني^[6]، وهو بالنون نسبةً إلى بانه قرية بالجيزة، لكنه اشتهر على ألسنة الناس البامي بالميم. ولم يرق هذا الجاهل عن درجة المبتدئ فضلاً عما سوى ذلك، حتى حدثني سيدي يحيى الكرمانى^[7] أنه سمعه يذكر واو الثمانية^(٢٦)^[8] وأنها في القرآن. قال سيدي يحيى: فقلت له: هذا كلام مردود؛ قال: فأنكر ذلك عليّ وقال: هي في القرآن. قال: فقلت له: رده ابن هشام في «المغني». فانظر إلى من وصلت رتبته أنه لا يعرف كلام الناس في هذه المسئلة! وهذا أبداً حاله، كلما سمع عني شيئاً من التدقيقات البديعة والتحقيقات المنيعة، تعجب منه وبالع في إنكاره لفرط جهله.

ومما وقع منه أني قررت في الدرس أقوال الناس في الصلاة الوسطى، ووصلتها إلى عشرين قولاً، ثم أخذت أرجح القول بأنها الظهر، وأقيم عليه الأدلة الساطعة. فدار على الناس وشنّ عليّ بكوني رجحت أنها الظهر وإنما هي العصر. فانظروا بالله يا أولي الألباب، من وصل في قلة العقل إلى هذا الحد.

وهذه المسئلة، أعني مسألة الحلف بالطلاق على غلبة الظن^(٢٧)^[9]، أول أمرها أني كنت في مجلس شيخنا البلقيني^(٢٨)، وفي المجلس علامة الشام الشيخ نجم الدين بن قاضي عجولون^[10]، فقال له شخص من الطلبة الحاضرين^(٢٩): يا شيخ نجم الدين، سمعت أنكم تقولون في مسألة الحلف على غلبة الظن شيئاً غريباً. فغمزه الشيخ نجم الدين وأشار إليه بإصبعه على فيه أن اسكت. فلما خرجنا من المجلس أعاد عليه القول، ونحن ماشون، فقال الشيخ نجم الدين: الذي نشأنا عليه في بلادنا^(٣٠) ورأينا أشياخنا^(٣١) يفتون به، هو الحنث، فلما قدمنا إلى مصر^(٣٢)، وجدنا الأمر فيها على خلاف ذلك فسكتنا. فقال له: ما توضحون لنا (٣٧ آ) ما عندكم؟ فقال: نخشى أن تقوموا^(٣٣) علينا كما قاموا في مسألة السنجاب^[11]. قال^(٣٤): إنما قصدي الفائدة، ولا يقف عليه أحد. فقال: أما كتاب مفرد^(٣٥) فلم أفعل، لكني ذكرت شيئاً^(٣٦) في كتابي «التحرير»، فتعال إلى البيت فانظره. وافترقنا، وما أدري هل ذهب إليه أو لا.

وتعلقت هذه المسئلة بقلبي، وما وقع لي شيء قط وأعجلت^(٣٧) النظر فيه، ولا سمعت أو رأيت شيئاً قط ونسيته^(٣٨). فصرّت أطلب النظر في هذه المسئلة، فاتفق أن^(٣٩) استعرت مجموعاً من خزانة محمود^[12] بخط العلامة شمس الدين بن القماح، أحد مشايخ التاج^(٤٠)

ابن السبكي فوجده ذكر فيه فصلاً طويلاً في هذه المسئلة من كلام قاضي القضاة تقي الدين ابن رزّين، تلميذ ابن الصلاح. وقرر فيه الحنث فيما إذا كان النسيان في اليمين بأن حلف على الماضي، وعدم الحنث فيما إذا كان النسيان^(٤١) في الفعل بأن حلف على المستقبل. وخالف شيخه ابن الصلاح، حيث قال بالحنث في الأمرين معاً، وقرر بين الحالين فرقاً حسناً. فأعجبني ذلك جداً، فلما صنف كتاب «الأشباه والنظائر»، ذكرت فيه المسئلة، ولخصت فيها كلام ابن رزّين، وذكرت ما يعضده^(٤٢) من كلام النووي.

فاتفق أني أقرأت «المنهاج» تقسيماً^[13] بالجامع الطولوني، وكان أحد القراء عندي رجلاً يجتمع بالجاهل المبدأ بذكره. فلما وصلت في التدريس إلى هذه المسئلة قررتها غاية التقرير، وقرأت لهم كلام ابن رزّين^(٤٣)، وأوضحته لهم الفرق بين الحالين، وقلت لهم: إن أهل الشام يفتون في هذه المسئلة بالحنث، وأهل مصر بعدمه، وأنا مع أهل الشام في ذلك. وانقضى^(٤٤) المجلس، فذهب أحد القراء إلى الجاهل المذكور فذكر له ذلك، فقال: هذا ضعيف، راجعوه، لعله غلطان، عسى^(٤٥) يرجع.

فانظروا بالله ما أكثر جهل هذا وقلة عقله، ما لقي في ذلك المجلس من يأخذ له نعلًا فيصفعه به ويقول له: تكلم في شغلك! انظر باب اللوق، وربع فسوق، أو دكان سوق^[14]! ولكن ما زالت الكلاب تنبح إذا رأت الأسد والهر ينتفخ ويظن أنه يحاكي السبع، والناموسة تظن أنها بخرطومها تضاهي الفيل. وله عشراء وأعوان بعضهم يشاركه فيما هو مشهور عنه، وبعضهم يخالطه في لعب الشطرنج. وأشدّهم معاونّة له جناحان، جناح أبيض يغلب عليه الحمق وسوء التدبير، حتى الوليد ليكنه أن يسجنه بشعرة، وهو مع ذلك يدعي المعقول التام والمعرفة ويزعم أنه يقدر يدبّر المملكة فضلاً عما دونها؛ وجناح أسود يغلب عليه المكر والخبث وسواد الباطن، وهو مع ذلك دجال كذاب عامي محض، لو سئل عن مسئلة الاستنجاء لم يحسن جوابها، ويتشدد في الأسواق بأنه مفيد الطالبين، لو استفتيت عن كذا لأفتيت. وهو عبارة عن^(٤٦) سوقي لا يدري قبلاً من دبّر.

ومما اشتد ضحكي منه ما بلغني عنه أنه قال في مجلس أفضى القضاة وعين الحنفية الشيخ خير الدين الشنشي^[15] لخصمه، وقد قال له كلمات: أتقول لي هذا، وأنا يجلس في حلقتي ستون طالباً؟ وهو [لو]^(٤٧) أراد أن يجتمع عنده ستون قطاً، لم يقدر على ذلك! فانظروا يا رجال إلى هذا القليل الحياء، ما كفاه أن يقول مثل ذلك على الدكاكين بين الدالين حتى يقوله في مجالس قضاة المسلمين.

فلما رجع إليّ ذلك القارئ واستثبنتي فيما قلته، صممت على مقالتي. فرجع إليّ وأخبره، فذهب واستفتي أهل البلد فأفتوه بعدم الحنث. فلما بلغني، قلت: لا بأس أن أصنف كراسة أتبع فيها نقول الأئمة في ذلك ليستفيدوا من له غرض في الفائدة. فألفت كراسة سميتها «القول المضي في الحنث في المضي»، وكانت أولاً ورقات يسيرة. فوصلت إليه فزعم أنه كتب في معارضتها شيئاً، وذهب به إلى أهل البلد [و^(٤٨) كتبوا له عليه تقرّظاً وأن^(٤٩) عدم الحنث هو الصواب، منهم الشيخ شمس الدين الجوجري^[16]].

وكان ممن ذهب إليه الشيخ شمس الدين الباني، وبينه وبين والدي رحمه الله عداوة مشهورة، وعداوة في الآباء صلة في الأبناء، وأعرف منه البغض الشديد لي^(٥٠). ومن جملة ما وقع منه أنه لما استفتيت (٣٧ ب) عن مسألة الصف^[17]، وأفتيت فيها استنباطاً، قلت لصاحبنا الجمال الكرمانى^[18]، وهو من تلاميذه: أسأله عن رأيه في^(٥١) المسئلة. فأعاد عليّ الجواب أنه أجاب فيها بمثل ما قلت. فلما ذهبوا إليه وأعلموه أنني أفتيت بذلك، رجع عن قوله وأجاب بخلافه وأفتى بتعزير^[19] من قال بالأول. فانظروا إلى هذا العالم الذي حمّله حظ نفسه على نقض قوله والإفتاء بتعزير نفسه!

فلما ذهب إليه في هذه الواقعة، كتب له التقرّظ وزاد أن^(٥٢) من قال بالحنث يلزمه التعزير. فما رأيت له مثلاً إلا ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في واقعة وقعت له، وذلك أنه نهى عن صلاة الرغائب^[20] وأفتى بإنكارها. فشنع عليه رجل في عصره وضرب له المثل بقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^[21]. فلما بلغ ذلك الشيخ عز الدين، صنف كتاباً في الرد عليه وتقرير أنها بدعة، وقال^(٥٣): «وأما ضربه لي المثل بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾، فأنا إنما نهيت عن شيء نهى عنه رسول الله ﷺ». قال: «فرسول الله ﷺ»^(٥٤)، بمقتضى قوله، ينهى عبداً إذا صلى». هذه عبارة الشيخ عز الدين في الرد على المشنّع عليه.

وكذلك أقول: أنا إنما ذكرت شيئاً نص عليه^(٥٥) الشافعي في موضعين من «الأم»، وقال به جماعة من أئمة أصحابه المتقدمين، وقال به من المتأخرين ابن الصلاح، وابن رزين، والقمولي، والأذرعي^(٥٦)، والزرکشي، والكمال الدميري، والشيخ ولي الدين العراقي. فترى هؤلاء الجماعة بمقتضى قوله يلزمهم التعزير؟ فإن قال: إنما أفتيت بتعزير من نسب لمذهب الشافعي، قلنا له: إنما قال هؤلاء ناسبين إياه لمذهب الشافعي، ولم يقولوه اجتهداً لأنفسهم خارجاً عن المذهب، بل هو منصوبه في «الأم». ثم نعود^(٥٧) ونقول: بل أنت الذي يلزمك التعزير لوجوه^(٥٨):

الأول: أنك أفتيت بحظ نفسك وعلى عدوك، وحق المفتي أن يفتي بحكم الله لوجه الله، فإن المفتي موقع عن الله ومخبر عنه، لا عن نفسه.

الثاني: أنك زعمت أن من نقل خلاف المذهب يلزمه التعزير، ونحن قامت عندنا الأدلة والنقول على أن المذهب الحنث، وأن عدم الحنث خلاف المذهب. فإن كان من نقل خلاف المذهب على مقتضى قولك يلزمه^(٥٩) التعزير، فأنت عندنا نقلت خلاف المذهب فيلزمك التعزير، مع^(٦٠) أنا لا نقول بذلك لكنه جواب جدلي. فإن قال: عدم الحنث تقرر أنه المذهب، قلنا: إنما نقرر بفتوى أهل البلد، وذلك وحده لا يثبت المذهب، وهم معارضون^(٦١) بفتوى أهل الشام. فإن قال: أخذوه من أشياخهم، قلنا: لم يقله غير الأسنوي والبلقيني، والمذهب لا يثبت بهذين وحدهما مع معارضتهما بالأئمة الذين سيمناهم^(٦٢)، ومع فروع منقولة في «الروضة» تساعدهم وتشهد لهم.

الثالث: أن إفتاءك بتعزير من قال ذلك حكم نسبته إلى الله، وأنت كاذب على الله فيه. فإن أكثر ما عندك أن تزعم أن قائل ذلك مخطئ، ولم يحكم الله ولا رسوله على مخطئ بتعزير ولا إثم، بل وعداه بالأجر ووعدا المصيب بأجرين^[22]. فمن أين جاء لزوم التعزير؟ ما جاء إلا من قبل نفسك والشيطان.

ثم لما بلغني ذلك زدت في الكراسة التي ألفتها نقولاً وأبحاثاً، وكتبها الطلبة وتداولوها بأيديهم. وأخبرني^(٦٣) بعض الفضلاء أنه وجدت^(٦٤) فتوى بخط الشيخ ولي الدين العراقي في هذه المسئلة وأنه قال فيها: «كنا نفتي فيها بعدم الحنث ثم استخرنا الله وأفتينا بالحنث»، (٣٨ آ) أو ما هذا معناه. وذكر لي أن هذه الفتوى في مجموع عند^(٦٥) سيدي جمال الدين يوسف^[23]، سبط شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر.

ثم في ذي الحجة أرسل سيدي يحيى بن الجيعان^[24] يطلب مني المؤلف المذكور فأرسلت له منه نسخة. ثم في سنة ثلاث وثمانين أرسل إليّ من الشيام الشيخ برهان الدين البقاعي^[25] مطالعة^(٦٦) يطلب فيها الكتاب المذكور، وقد بلغ أهل الشام خبره، فأرسلت له نسخة. وقدم القاضي شهاب الدين بن الطباخ^(٦٧)^[26] فذكر لي^(٦٨) أن أهل الشام يلهجون بذكره، واستكتب منه نسخة ملكاً له ليعيرها لمن يريد كتابته منهم. ثم في سنة خمس^(٦٩) وثمانين جاءني صاحبنا الفاضل عز الدين الفارسكوري^[27]، فذكر لي أن الشيخ زكريا^[28] طلب منه نسخة، فأعطيته نسختي فكتب منها نسخة لنفسه. وذهب بنسخته إلى الشيخ زكريا

فأقامت عنده أياماً وردها إليه. وأخبرني أنه قال: كانوا قاموا عليه قومة ومعه الحق وهو مظلوم^(٧٠) معهم.

وأما ذاك الجاهل فإنه استمر كل ساعة يدندن بذلك في الأسواق وعلى الدكاكين، وكل من رآه من سوقي أو دلال أو غلام أو سائس أو شربدار أو صبي أمرد^(٧١)، يريه الذي^(٧٢) كتبه له أهل البلد، ويفتخر بذلك ويأكل عليه الأكل في أسمطة الناس، ويأخذ عليه الزكاة. ولما بلغه ما وقع بيني وبين أزدمر^[29] حاجب الحجاب من إنكاري عليه ما صدر منه في حق السنة والصحابة^[30]، ذهب إليه ليعينه عليّ وملاً^(٧٣) مسامعه من ذمي^(٧٤). فردّ الله كيده في نحره وصُرف عنه. وتردد إلى سيدي عليّ باي بن المقر الكافلي برقوق^[31]، كافل الممالك الشامية، ويبيدي مشيخة تربتهم. فصار يأكل رزقه^(٧٥) ويملاً مسامعه من ذمي، ثم إن الله^(٧٦) صرفه عنه.

وكنت لما ساعده الباني في سنة تسع وسبعين قلت بيتين وهما:

«قولوا لهذا الذي يسعى ليهدم ما بناه ذو العرش من تشييد أركانني
الله أسس لي بيت العلى قدماً فما رجاؤك أن يبني لك الباني.»

وقلت نثرًا: «شاهت الوجوه، وخرس اللكع وفض فوه، ولعن إبليس وجنوده وذووه. لقد جئتُ وأجبتُ، وما يؤت بل أصبت. وغصت اللجة فأوضحتُ البهجة وأقمت الحجة، وحررت النقل والدليل، وميّزت الصحيح من العليل. فعمدت سوقة موقّة إلى العناد مشوقة، جهلت العلم وأضلت الحلم، لا مقدارها عرفت ولا أهل العلم أنصفت. فلم يفهم الخطاب ولم يفهم الصواب. فرامت توهين المعتمد بلا سند، واستعانت بزيد وعمر، لمّا حوت من الغمر وخلت من الغمر. وقطعنا بسيف الحق راسهم، وأزهقنا بروح العلم أنفاسهم، ومزقنا كل معتد مجرم، ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾^{(٧٧)[32]}.

ثم رتبت أسئلة تتعلق بحروف المعجم وأخرجتها لمن أبرز قوته في هذه المسئلة من الرؤوس، فلم يُحر أحد منهم عنها جواباً من ذلك الحين وإلى الآن. وهو هذا:

«الحمد لله. يقول الفقير العاجز عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي منادياً بالملاء على رؤوس^(٧٨) الأشهاد من ادعى أنه في العلم والفهم مقدّم فليجب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم، (٣٨ ب) ومن عجز عن تحرير ألف باء تاء ثاء فليستصغر نفسه عن أن يقرر^(٧٩) أبجائاً^[33]. وهي هذه الأسئلة:

السؤال الأول: ما هذه الأسماء^(٨٠): أَلِف بَاء تاء ثاء جيم، إلى آخرها، وما مسماهما، وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام؟ فإن كان الأول، من^(٨١) أي أنواع الأجناس هي؟ وإن كان الثاني، فهل هي شخصية أو جنسية^(٨٢)؟ فإن كان الأول، فهي هي منقولة أم^(٨٣) مرتجلة^(٨٤)، فإن كان الأول، فمَن نقلت، أمن حروف أم^(٨٥) أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات؟ وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني؟

السؤال الثاني: من وضع هذه الحروف، وفي أي زمن وُضعت، وما مستند واضعها، هل هو العقل أو النقل؟

السؤال الثالث: هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية أو عامة في جميع اللغات؟
السؤال الرابع: الألف والهمزة هل هما^(٨٦) مترادفان أو مفترقان؟ وعلى الثاني، فما الفرق وأيهما الأصل؟

السؤال الخامس: لَمَ أجمع^(٨٧) علماء اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة، وهل هو أمر اتفاقي أو لحكمة؟

السؤال السادس: كلمات أبجد هوز إلى آخرها هل هي مهملة أو مستعملة، وما عُني بها، وما أصلها، وكيف نقلت إلى المراد بها، وما ضبط ألفاظها؟

السؤال السابع: ما حكمها في الابتداء، والوقف، والمنع، والصرف، والتذكير، والتأنيث، والإعراب، والبناء، واللفظ، والرسم^(٨٨)، وعند التسمية بها؟ وما حكمها شرعاً عند نقشها على ثوب أو بساط أو حائط أو سقف، وهل للحروف المجتمعة أو المتفرقة^(٨٩) حرمة؟

فهذه سبعة أسئلة، من أجاب عنها فهو من الرجال، وإلا فلا مزية له على الأطفال.

وفي رمضان سنة ست وثمانين، أثار عليّ الجاهل المذكور ثائرة أخرى بسبب مسألة الهدم. وقصة ذلك أن بخطنا ربعا لشخص يسمى قاسم الحباك^(٩٠)، وبجواره مسجد وله خادم يسمى حسن المسيري^(٩١). فكان حسن^(٩٢) المذكور لا يزال يأتي [إليّ]^(٩٣) ويشكو من سكان الربع المذكور وأنهم يجتمعون فيه على أنواع من الفساد، من زنى ولواط وشرب خمر وضرب آلات وغير ذلك، وأن ذلك كثر فيه وشاع بحيث يؤدي إليه من أمكنة بعيدة، ويجتمع هناك خلق كثير^(٩٤) فيدخل جماعة يباشرون الزنى واللواط، ويتأخر على الباب جماعة ينتظرون انتهاء النوبة لهم، فمنهم من يقف بالطريق ومنهم من يجلس على باب المسجد، حتى قيل إنه رُئي رجل في ذلك المسجد ومعه صبي يلوط به. وصار ذلك مشاعاً

في تلك الخطبة، وصار المكان معروفاً بذلك بحيث يُقصد من^(٩٥) أمكنة بعيدة لذلك. وصار (٣٩ آ) حسن^(٩٦) المذكور يقول لي: ما ترى أشكوهم بأوجاقية؟ أشكوهم بنقباء^[٣٤]؟ أكبس عليهم؟ فأقول له: تلطف في الإنكار أرفق، اقتصر على التهديد بالقول دون الفعل. والجاهل المذكور من جملة السكان في هذا الربع، ووالله، لم أكن شعرت بذلك إلا بعد وقوع الواقعة التي ستذكر.

واستمر الحال على ذلك سنين إلى أن ذكر لي حسن^(٩٧) المذكور في أول هذه السنة^[٣٥] أن المكان خلا من ذلك، فحمدت الله كثيراً. فلما كان في رمضان جاءني وهو في أمر عظيم وقال لي: جاءت المصيبة على ما كانت. فقلت: كيف؟ فذكر أن أميراً يسمى قانصوه الشرفي^[٣٦] ممن كان يتردد إلى^(٩٨) المكان، وكان مسافراً في التجريدة، صحبة الأمير الكبير^[٣٧]، وقد جاءت الأخبار بقدوم التجريدة، فجاءت فئة ممن^(٩٩) كانوا يخالطونه على ما هو عليه، واستأجروا المكان من قاسم^(١٠٠)، وأخذوا في إصلاحه وتهيئته ليجتمعوا فيه بعد قدومه^(١٠١) على ما كانوا عليه أولاً. فقلت: اذهب إلى قاسم^(١٠٢) وقل له عني: لا يؤجر^(١٠٣) هؤلاء، ومتى أجرهم، أفتيتُ بهدمه^(١٠٤). وقصدت بذلك التهويل عليه ليصرفهم من أول وهلة فإنه أسهل من نقلهم بعد سكناهم.

فذهب صاحب^(١٠٥) المكان إلى الجاهل المذكور وقص عليه ذلك، فقال: هذا ما هو الشرع، وما مستنده في ذلك؟ فجاءني شخص وسألني عن مستندي في ذلك، فقلت له: أمور كثيرة سوف أذكرها في تأليف مستقل. فقال لي: اذكر^(١٠٦) شيئاً منها. فقلت: قصة مسجد الضرار^[٣٨]. فذهب إلى الجاهل^(١٠٧) وذكر له ذلك، فقال: وإيش^(١٠٨) في هذا؟ ذاك مسجد بناه منافقون. فرجع إليّ فقلت: وقوله ﷺ: «لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال، معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار».

فرجع إليه فأخبره فقال: هذا [تأباه]^(١٠٩) القضية. إن الناس اختلفوا في صلاة الجماعة، فمنهم من قال إنها فرض كفاية، ومنهم من قال إنها فرض عين، والذين قالوا بذلك استدلوا بهذا الحديث، وما استدلوا به على الهدم لبيوت الفساد. فلما نقل لي^(١١٠) ذلك علمت أن هذا كلام جاهل، والكلام مع الجاهل ضائع، فلم أرد عليه جواباً.

ثم إن الجاهل المذكور ذهب ليستفتي^(١١١) أهل البلد، فأفتوه بعدم الهدم. وزاد الباني

أن من قال بالهدم يلزمه التعزير، كما جرت به عادته. فنقول لهذا المفتي: يا شيخ، قد صح القول بالهدم عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز، ونص عليه أئمة المذاهب الثلاثة، الحنفية والمالكية والحنابلة بأسرهم، وأشار إليه من الشافعية الغزالي والكواشي. فمن هو الذي في هؤلاء الأئمة^(١١٢) يلزمه التعزير؟ ولو استحييت من ربك لتثبت فيما تقول، ولو استحضرت أن فتواك تعرض عليك يوم القيامة وتسأل عنها حرفاً حرفاً، لتحزرت فيما تكتبه. كأنك ما سمعت قول القائل:

«فلا^(١١٣) تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تــــراه.»

(٣٩ ب) وأنا لا أنكر علمك ومشیختك، لكن^(١١٤) مثلي ومثلك كما قال الشيخ عبد الله المنوفي^(١١٥)[٣٩] لبعض شيوخه، وقد وقع منه في حق بعض الطلبة كلام غليظ، فقال الشيخ عبد الله لشيخه المذكور: أنت يا شيخ رجل عالم، ولكن ما أدبك العلم. ورجع الجاهل المذكور بفتوى الباني، وهو طائر فرحاً، وجلس^(١١٦) على دكانه بالسوق، ونادي بأعلى صوته: فلان خرق الإجماع بما أفتي به، هذا مجازف في دين الله، هذا كذا، هذا كذا، وشرع يسب ويشتم. وذهب إلى سكان الربع المذكور وقال: لا روع عيكم، قد أفتوا بتعزيره، وما بقي يقدر^(١١٧) يتعرض لكم. فشال أهل الربع^(١١٨) رؤوسهم ونفخوا أشداقهم، وذل المنكرون^(١١٩) وانكسروا. واستعد أولئك للفساد في صحيفة الشيخ شمس الدين الباني.

فجاءني حسن^(١٢٠) الذي يتصدى للإنكار عليهم، وهو في غاية الذل والخزي، لا يكاد ينطق. فقلت: أثبت فأنا على الحق، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾... الآية^(١٢١) [٤٠]. أقسم بالله متى عادوا إلى ما كانوا عليه من الفساد لأسعين في إعلام الإمام الأعظم^[٤١] به وأوقفه على نقول أئمة المسلمين في هدمه، ولو أفتي له ألف باني.

فقدر الله من أظافه أن قانصوه الذي كانوا يترقبون مجيئه سيّره السلطان^[٤٢] إلى طرابلس، وتفرقت الجماعة ولم تقم لهم بعد قائمة، وخلا المكان مما كان فيه^(١٢٢) من الفساد، وصار خالياً مغلقاً^(١٢٣)، ولله الحمد. وألفت في المسئلة [تأليفاً]^(١٢٤) سميته «رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين»، ويسمى أيضاً: «هدم الحاني على الباني». وأما الجاهل المذكور، فإنه طار بجناحيه واتّشح بوشاحيه وأخذ السنان [؟]^(١٢٥) بعضديه.

«يريدون كيما [أن]»^(١٢٦) يقيموا اعوجاجه

وهل قوم الأقوام ما عوج الله؟»

وقلت في هذه الواقعة:

«ألا فاعجب لباني ربع فسق وأنواع الفساد لديه حِرْفَه
نهيننا عن لواط أو حشيش فجَهَل فيه فتوانا وسَفَه.»
وقلت أيضًا:

«يقول ربع الفسق: ما مسلم مما له أرصدت يرضاني
ولا ترى في الناس ذا مسكة»^(١٢٧) إلا يرى في الوزن نقصاني^(١٢٨)
وإن يزني أحد راجحًا فالأعرج اللائط^(١٢٩) [٤٣] وزاني
وقلت إن لم يُخَلِّ مما به واستفتي الباني فأفتى بأن
يا أيها الناس ألا فاسمعوا مقال حق^(١٣٠) ليس بالواني
من ذا الذي أولى بتأنيمه عند محب كان أو شاني
أهادم ربعا بنوه لكـ يـ يعصى به الله، أم الباني؟»^[٤٤]

وفي هذه السنة قبل هذه الواقعة بقليل جاءني رجل من عشراء هذا^(١٣١) الجاهل يسمى ابن خطاب^(١٣٢)، فذكر أنه طلق زوجته ثلاثًا، ولها في صحبتها عدة سنين واستولدها عدة أولاد، وذكر أنه يريد أن يعيدها من غير محلل بحجة أن أباه الذي زوجه إليها^(١٣٣) كان لا يصلي، فهو فاسق، والفاسق لا يصح إنكاحه^(١٣٤)، والنكاح فاسد فلا يقع الطلاق الثالث. وطلب مني أن أفتي^(١٣٥) بذلك بحضرة الملاء، فقلت: لا أفتي في هذه القضية إلا بالرجم فإنه زان في أحد الحالين^[٤٥].

فذهب الجاهل المذكور فدس صورة استفتاء: ما تقولون في وقوع الطلاق في النكاح الفاسد؟ لم يذكر صورة الواقعة على ما هي عليه. فأفتاه أهل البلد بأن الطلاق لا يقع في النكاح الفاسد، فاستمسكوا بذلك في عودها من غير محلل. وما كفاهم ذلك حتى أخذوا يشنعون عليّ أنني أفتيت بوقوع الطلاق (٤٠ آ) في النكاح الفاسد. فانظروا بالله إلى هؤلاء الدجالين وجراتهم على الله وما وصلوا^(١٣٦) إليه من رقة الديانة. والمسئلة منقولة عندنا على

[أن] (١٣٧) اتفاق الزوجين على أمر يفسد النكاح بعد وقوع الطلاق الثلاث لتعود بلا محلل لا يُسمع. وممن نقلها الشيخ ولي الدين (١٣٨) العراقي في «نكته» [٤٦]، وقال إن الخوارزمي صرح بها في «الكافي». وقد قلت في هذه الواقعة:

«بتدليس على المفتين أضحي ا—
نُ خطاب لشرعتنا معطّل
تطلق زوجةً بتاً ثلاثاً —
وترجع للنكاح بلا محلل.»

وفي مستهل ذي الحجة سنة ثمان وثمانين (١٣٩) [٤٧]، وقع السؤال عن حديث القنوت [٤٨]: «وإليك نسعى ونحفد»، هل هو بالدال المهملة أو المعجمة؟ فكتبت أنه بالدال المهملة، فذهبوا إلى الجاهل المذكور فقال: إنما هي بالمعجمة، وأعانه دجالون لا يعتبر بهم (١٤٠). فانظروا بالله إلى هؤلاء الذين عاشوا في بلاد المسلمين ستين سنة (١٤١)، وهم يلحنون في قنوتهم وصلاتهم ولا يحسنون التلفظ (١٤٢) فيها، ومع ذلك يعتمون بعمائم الفقهاء ويمدون ألسنتهم للإنكار على أساطين العلماء! وقد قلت في هذه الواقعة:

«من كان يسعى إلى الرحمن يعبد
فذاك يحفد بالإهمال أي خدما
ومن سعى نحو باب اللوق ذا عرج
فذاك يحفز أي بالزاي قد عجما
معناه يقفز قفزاً حال مشيته
مستوفزاً عجلاً يا بئس ما اجترما
وليس في لغة العرباء يحفد أي
بالذال معجمة فيما روى العلما
ومن يقل إنها بالذال معجمة
فذا مسيلمة الدجال إذ زعما.»

ثم (١٤٣) ألفت في هذه المسئلة كتاب (١٤٤) «إتحاف الوفد نبأ سورة الحفد»، وقد وقف عليه الأديب البارع سيدي علي باي بن المقر الكاقلي برقوق نائب الشام [٤٩]، فكتب عليه:

«مولاي لا زلت بالإتحاف ترشدنا
إلى طريق بها كل الأنام نجوا
فقابل الناقص المعروف من عجمت
عنه الحقائق بالإهمال إن لهجوا
وارق (١٤٥) بعلمك لا تعباً بحاسدك الـ
مزمري فليس عليه في الوري حرج.»
فكتبت له:

«وافي قريضك درّاً (١٤٦) زانه البلج
وفاح منه لدى أحبابك — أرج
تالله ما زال قلبي كلما سمعت
أذني بأبياته الغراء يبتها — ج

وطابق الرأي مني^(١٤٧) رأيكم رشدًا فصار للقلب من إهماله ثلج
ولم أكن جرجًا كلا ولا حرجًا من جاهل ما عليه في الوري حرج
من نحو عشرين عامًا وهو ينق في أرجاء مصر له في غيّه أججج.

(٤٠ ب) وفي هذه السنة^(١٤٨) كان مبدأ ثائرة الجوجري^[50]، ولنقص خبره فنقول: هو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ونشأ تاجرًا في دكان بسوق الشرب. واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي واختص به، وعن شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني. وشدا طرفًا من [٩] ^(١٤٩) العربية والمعقول عن شيخنا الإمام التقي الشمسي وشيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، وأيضًا عن شيخ الإسلام جلال الدين المحلي^[51]. وكان في زمن شيوخنا يعد من أذكيا الطلبة وفضلائهم، وكان هو والشيخ فخر الدين عثمان المقسي أعيان طلبة شيخ الإسلام المناوي، على بون عظيم بينهما: الشيخ فخر الدين أقعد وأجل وأثبت، وليس عند الجوجري إلا حركة زائدة، وكثرة كلام ومسارعة إلى القول من غير تثبت ولا تأمل. ولم يبرع في شيء من الفنون سوى الفقه، ولم يبلغ في الفقه مبلغ الإمامة، بل الحد الذي كان عليه في زمن كونه من أفاضل الطلبة لم يزد عليه.

ولقد جاورت أنا وإياه بمكة المشرفة في سنة تسع وستين، وسني إذ ذاك عشرون سنة. فكنت أجلس أنا وإياه في حاشية المطاف من قبل المغرب بساعة إلى بعد العشاء نتجاور في أنواع العلوم، فما جاراني في شيء منها فضلًا عن أن يسبقني، ولا رأيته يبلغ في شيء منها مقام عالم. وكنت أستحضر له غرائب المنقولات ودقائق الفنون الخفية معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة^(١٥٠)، حتى يقضي هو والحاضرون العجب من ذلك، حتى انتقلنا إلى نظم الشعر، حتى انتقلنا إلى الحكايات الهزلية. فقلت له: لا تحكي إلا حكايت لك من نمطها حكايتين أحسن من حكايتك. قال: ولم تكون أحسن؟ قلت: لأنك تحكي عن زعيط ومعيط، وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من خرجها من أئمة الحديث بإسناده أو أوردها من المؤلفين في كتابه. وطلبت منه في تلك السنة شرحه الذي ألف على «الشذور»^[52]، فامتنع خشية أن أكتب عليه حاشية أو أعترض عليه. فقلت له: أنت آمن من ذلك. فأرانيه فأحطت به خبره ورددته إليه، ووفيت له بما أمته.

ومات شيخه شيخ الإسلام المناوي، وهو على حاله في حياته، وكانت العين والإشارة

بعد المناوي إلى الشيخ فخر الدين المقسي بحيث يضرب به المثل في الفقه وحسن تقريره وتصرفه وإفتائه. فلما مات المقسي وشغرت [؟] (١٥١) القاهرة ممن له جلد وصبر على غوغاء جماعة الطلبة والجفاة، عكف عليه جماعة الجامع الأزهر، فكان يحضر درسه منهم سبعون نفساً أو يزيدون. وطار في القاهرة صيت الجوجري وانهلت عليه الطلبة والمستفتون، فأطلق قلمه بالإفتاء بالصواب وبغيره. ولا أدفع الرجل عن معرفة ولا أنسبه إلى جهل، ولكن الرجل ليس من المتمكنين الذين بلغوا مبلغ الإمامة. وأكثر ما يسأل عن الوقائع المشهورات والمسائل الواضحات، فيجيب فيها بالصواب، ويسأل عن أشياء غير منقولة أو النقل فيها عزيز فلا يستحضره ويوجب من تلقاء نفسه فيخطئ، ثم يسفه على من خالفه ممن أتقن المسئلة وعرفها، وينسبه إلى الخطأ والمجازفة، وهو المخطئ والمجازف!

(٤١ آ) وهأنا أسوق ما وقع فيه الخلاف بيني وبينه من المسائل:

فأول مسألة غمصني فيها مسألة الحنث في المضي السابق ذكرها، فإنه كتب تقريباً للرجال المذكور على ما كتبه بزعمه في الرد عليّ، افتتحه بقوله: «الحمد لله الذي رقي شمس الدين رتب الكمال، وجعل بدايته نهاية الجلال»، وقد تقدم شرح بنائها.

المسئلة الثانية: مسألة الأتقى، وذلك أنه وقع بين الأميرين أزدمر الطويل^[53] وخاير بك من حديد^[54] تنازع في أبي بكر الصديق، هل هو أفضل الصحابة. وكان أزدمر مع كونه رافضياً زنديقاً أيضاً لا يرى أن حديث النبي ﷺ حجة، فكان إذا أورد له الإنسان الأحاديث الدالة على أفضلية أبي بكر يردّها ويقول: هاتوا دليلاً من القرآن، ويتكلم في ذلك بكلمات تقتضي الكفر. فقال أزدمر لخاير بك: اذكر لي دليلاً من القرآن على أفضلية أبي بكر (١٥٢). فذكر له قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيكَ اللَّهُ أَتَقَى﴾^[55]، فإنها نزلت في أبي بكر. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾^[56]. ولم يذكر خاير بك هذا الكلام من عند نفسه، بل رآه في بعض كتب فذكره. فقال له أزدمر: بل الآية عامة في أبي بكر وغيره. وتجاوزا في ذلك فطالب كل منهما الآخر بشهادة العلماء له بنصرة قوله. فرفع إلى الجوجري سؤال في ذلك، فكتب عليه أن الآية، وإن نزلت في حق أبي بكر، فإنها عامة في غيره، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فلما جاءني السؤال لأكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجري، قلت: سبحان الله، مثل هذا المقام يكتب فيه بالاسترواح^[57]. ثم ألفت مؤلفاً سميته: «الحبل» (١٥٣) الوثيق في نصرة الصديق، قررت فيه اختصاص الآية بأبي بكر بالطرق العلمية، ورددت ما كتبه الجوجري بالطرق المقبولة.

الثالثة: مسألة الغزالي، وهي قوله «ليس في الإمكان أبدع مما كان». فإن البرهان البقاعي^[58] وقع منه وهو بدمشق أنه صرح بتخطئة الغزالي فيها ونسبه إلى أنه أخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة وأصول المعتزلة، وألف في ذلك كتاباً سماه «في تهديم الأركان». فقام عليه أهل دمشق وكادوا يقتلونه حتى اختفى في بيته ولم يستطع الخروج لصلاة الجمعة. وأرسل كتابه الذي ألفه إلى القاهرة ليأخذ خطوط العلماء عليه، فكتب عليه الجوجري تقريراً من رأس القلم بعبارة صوّب فيها البقاعي وخطاً فيها الغزالي، ونسبه إلى أنه بنى مقالته هذه على قول المعتزلة بوجوب الأصلح. فلما أحضر إليّ الكتاب لأكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجري، قلت: سبحان الله، مقام الغزالي وإمامته في علم الكلام بالمحل الذي لا يوصف، وقد كان طول عمره منتصباً للرد على المعتزلة وأنواع المبتدعة، وله في ذلك التصانيف الشهيرة. أفيطان بحجة الإسلام أنه بنى مقالته على أصل من أصولهم، وهو يصرح في عدة من كتبه بإبطال هذا الأصل، أو يظن به أنه من القاصرين في علم الكلام حتى يمشي عليه هذا البناء، وهو لا يشعر؟ أما كان ينبغي التثبت والنظر في مجموع كلام الغزالي وتأمله حرفاً حرفاً حتى يتضح أنه جار على قوانين أهل السنة، مع أن صدر كلام الغزالي في هذه المسئلة بعينها مصرح بمخالفة المعتزلة؟ ثم إنني ألفت في ذلك كتاباً سميت «تشديد الأركان» أو ضحت فيه المسئلة غاية الوضوح^[59]، ثم عملت كتاباً مختصراً سميت «درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي».

فبالله يا معاشر المسلمين، من هو المجازف في هذه المسئلة والتي قبلها، الذي قال بنصرة الصديق والغزالي واحتج لعل مقامهما واستوعب في ذلك نقول العلماء وبذل غاية جهده وإمكانه حتى حفظ منصبهما، أم الذي استروح وكتب من رأس القلم يؤيد مقالة الرافضي وهدم مقام الغزالي، ونسبته إلى البدعة أو القصور؟

(٤١ ب) **الرابعة:** مسألة من زنى بزوجة إنسان أو اغتابه^[60]، وقد ألفت فيها كتاب «بذل الهمة في طلب براءة الذمة».

الخامسة: مسألة رعاية الغنم^[61]، وقد ألفت فيها «تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء».

السادسة: مسألة السؤال في المسجد^[62]، وقد ألفت فيها: «بذل [العسجد لسؤال المسجد]»^(١٥٤).

السابعة: مسألة إنشاء صف قبل إتمام ما قبله^[63]، وقد ألفت فيها «بسط الكف في إتمام

الصف.

الثامنة: مسألة المسبوق في الجمعة إذا فارق قبل السلام^[64]، وقد ألفت فيها «اللمعة في تحرير^(١٥٥) الركعة لإدراك الجمعة».

التاسعة: المسئلة العظمى التي ارتكب فيها البدعة الكبرى التي لم تقع منذ قبض النبي ﷺ إلا في هذا العصر، وهي مسألة فتح الباب والشبايك في المسجد الشريف النبوي^[65]، وقد ألفت فيها «شد الأتواب في سد الأبواب».

العاشر: مسألة معالم الأوقاف^[66]، وقد ألفت فيها «الإنصاف في تمييز الأوقاف».

الحادية عشرة^(١٥٦): مسألة الدار المرصدة للفساد^[67]، وقد ألفت فيها «رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين».

الثانية عشرة^(١٥٧): مسألة رؤية النبي ﷺ في اليقظة^[68]، وقد ألفت فيها «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك».

الثالثة عشرة^(١٥٨): مسألة أنت تالق بالتاء^[69]، وقد ألفت فيها «فتح المغالقي من أنت تالق».

الرابعة عشرة^(١٥٩): من كُتب عليه فرض لولده ثم غيرت المعاملة ونودي على الفلوس بأنقص أو أزيد^(١٦٠)^[70]، وقد ألفت فيها «قطع المجادلة عند تغيير المعاملة».

الخامسة عشرة: إعراب «سبحان الله زنة عرشه»^[71]، وقد ألفت فيها «رفع السنة في نصب الزنة».

السادسة عشرة: مسألة ابن عربي^[72]، وقد ألفت فيها «تنبيه الغبي بتهرئة ابن عربي».

وبقي مسائل أخر لم أولف فيها، ومن أراد أن يقف على حقيقة الحال ويعرف المصيب فيها من المخطئ والمحق من المبطل، فليراجع هذه الكتب المؤلفة فيها وينظر ما تضمنته من التحرير والتحقيق، وهي مدونة في «الفتاوى».

ثم لما كان في ذي الحجة في هذا العام جاءني رجل فسأل عن النساء هل ثبت أنهن يرين الله في الدار الآخرة أو تختص الرؤية بالرجال. فذكرت له أن المسئلة ذات خلاف وأن الراجح أنهن لا يرين إلا في العيد خاصة، وأني تتبع الأحدث والآثار صحيحها وضعيفها وحسنها، فلم أرَ لهن ذكرًا في حديث الزيارة يوم الجمعة^[73]. فذهب السائل، وعاد إليّ

مرة ثانية وقال إن الناس أبوا^(١٦١) هذا القول وقالوا: بل، النساء يشاركن الرجال في الرؤية والزيارة يوم الجمعة، وقالوا: لا بد من استفتاء بقية علماء البلد في ذلك. فعرفت أنهم بمجرد ما يرفعون السؤال للجو جري، يكتب^(١٦٢) عليه من رأس القلم بموافقة قولهم، فقلت: اكتبوا في آخر السؤال: والمقصود التثبت في الجواب دون الكتابة بمجرد ما يظهر في بادئ الرأي. فكتبوا ذلك وذهبوا إليه برقعة السؤال، فبمجرد ما نظر فيه قال: ظواهر الأدلة تقتضي العموم - كأنه الدارقطني الذي أحاط علماً بجميع أحاديث الرؤية حتى قال هذه الكلمة! إنما تصلح هذه الكلمة لحافظ عرف جميع الأحاديث الواردة في هذا المقام، ولم يجد في حديث منها ما يخصص عموم سائر الأحاديث. فهذا يصلح له أن يطلق هذه العبارة. وأما رجل رأى في بعض الكتب حديثاً أو حديثين، فلا يصلح له أن يقول «ظواهر الأدلة» ويأتي بالجمع المعروف!

ثم أخذ القلم ليكتب فقال له السائل: انظروا ما في آخر السؤال. فلما [رأى]^(١٦٣) ذكر التثبت، قال: من أمركم أن تكتبوا هذه الكلمة؟ قالوا: فلان. فوضع القلم وقال: اتركوا الرقعة حتى ننظر. فأقامت عنده اثني عشر يوماً وهو يكشف الكتب ولم يظفر فيها بنقل.

وألقت أنا في هذه المدة تأليفاً سميته «إسبال الكسى على النساء». ثم لخصته في تأليف أخصر منه^(١٦٤) سميته «رفع الأسى عن النساء». وأعلمت بهما السائل، فذهب إليه بعد اثني عشر يوماً لينظر هل كتب شيئاً، فقال له: عجزت وأنا أكشف فلم أجد المسئلة في شيء من الكتب. ماذا أجب به فلان؟ فذكروا (٤٢ آ) له جوابي، وأني ألقت فيها، فقال: بالله، احضروا إليّ مؤلفه حتى أراه. فجاءني الرجل وذكر لي ذلك، فأشار عليّ مشير بأن لا أرسله، لما قد علم من عادتهم أنهم يستفيدون المسائل الغريبة من تصانيفي ثم يحطون عليّ. فقلت: قلة المروءة أن هذا الرجل العالم يرسل يسألني في تأليفي ليستفيد منه علماً فأبخل به عليه. فأرسلت له المؤلف الأصغر فأقام عنده أربعة أيام.

ثم ذهب قاصدي ليأتي به فذكر عنه أنه قال: هذا كله غلط وكلام يصاد بعضه بعضاً. فقال له القاصد: بينوا لنا مواضع الغلط. فذكر له ثلاثة مواضع، ووجه كونه غلطاً بكلام أفسر من الفشار، ولا يقوله من شَم رائحة العلم. فلما بلغني كلامه اطمأنت وكتبت له ورقة لطيفة فيها الجواب عما أورده على المواضع الثلاثة. فلما وصلت إليه احتد واستشاط غضباً وسفه على القاصد. ثم جلس مجلس درسه وقال بين عصبته: رأيت مؤلف فلان في الرؤية وضبطت عليه فيه ثلاث غلطيات.

فلما بلغني ذلك شددت المثزر وشمرت عن ساعدي، وصنفت^(١٦٥) كتاب «اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري»، قررت فيه الصواب في المواضع الثلاثة بطرق [أهل العلم من غير حرف سفه. فشاع خبره في المدينة وامتألت بذكره الأفواه، فشق ذلك على الجوجري وعصبته، وشرعوا يدندنون ويسفهبون ويدورون في جوانب المدينة صائحين^(١٦٧) مستغيثين.

ثم استهلكت سنة تسع وثمانين، ولهم ضجيج وعجيج، ولا كعجيج الحجيج. وجروا قضية دعوى الاجتهاد، واجتمعوا بكل كبير في البلد من كاتب السر^[74] والأمراء والرؤساء، وسألوهم في رفع الأمر إلى السلطان^[75] ليعقد بيني وبينهم مجلساً يناظروني فيه. فلما بلغني ذلك، قلت: العلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد، فمنظرتي تحتاج إلى حضور مجتهدين، مجتهد يناظرني ومجتهد يكون حكماً بيني ومن يناظرني.

واستمروا هكذا في الدندنة^(١٦٨) والسفه وإطلاق الألسنة إلى أن قدم ولي الله الشيخ عبد القادر الطحطوطي^(١٦٩)^[76] في شهر ربيع، فأرسل إلى القاضي كاتب السر، أطال الله بقاءه أن هذا الشر الذي بين العلماء ليس بحسن، فاسع بينهم في الصلح. فأرسل القاضي كاتب السر قاصداً إليّ يذكر لي ذلك، فأجبت إلى الصلح، فكتبت^(١٧٠) له رسالة «النجح في الإجابة إلى الصلح». وهي هذه:

«بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ ﴾ ... الآية^(١٧١)^[77]، بعد التصدير بسلام اقتداءً بالسنة وابتداءً بالذي هو تحية الجنة^(١٧٢) ودعاء من مخلص في حبه، مبالغ وإن بعدت الأجساد في قربه، محقق بلسانه وقلمه ما وقر من المحبة في قلبه، إنه لما ورد القاصد الكريم أمس^(١٧٣) الليلة الماضية، وأدى من الرسالة العالية ما أدى فوعته أذن واعية، أجاب الفقير إلى^(١٧٤) ما اقتضته الآراء العالية من الصلح، وبادر إلى ذلك ولم يتلعم وعلم أن في الجنج إلى ذلك غاية^(١٧٥) النجح. ويقدم الفقير للمسامح الكريمة مقدمات منها أنه لم يقع منه فيما مضى على أحد من البشر اعتداء، ولا كان له تعرض إلى أحد في الابتداء، ولكن له منذ تصدى للإفتاء، وذلك سبع عشرة سنة، و^(١٧٦) رجلان من المفتين^[؟]^(١٧٧) مرصدان للاعتداء عليه، وإيصال كل قول فاحش^(١٧٨) إليه. فأما أحدهما فقد كنت في زمن الشباب ألهمت بدروسه بعض الإلمام^[78]، وزرتها زيارة الطيف في المنام، فأنا أحفظ له هذا القدر، وأقيم له في كل ما صدر منه العذر. وأما الآخر^[79]، وهو الذي قامت عليه العجاجة، وزعم الناس أنه انصدع «بلفظي^(١٧٩) الجوهري» صدع الزجاجاة، فإني أخذت العلم عن شيوخه،

فهو وإن كبر سنه من جملة الرفاق، وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتي^(١٨٠)، وذلك من عشرين سنة، فما جاراني فضلاً عن السباق. ثم إنه رأى (٤٢ ب) الاعتداء عليّ كأنه من جملة الدين، ولم يخطر بباله أنه يدان كما يدين. فاحتملته الكرة بعد الكرة، وتجاوزت عنه بضعة وعشرين مرة. ومن جملتها كتابته تحت خطي في رقعة الإفتاء المتعلقة برعاية^(١٨١) الغنم^[٨٠]: «هذا غلط واضح ووهم فاضح»، في أحرف آخر. وشنّع بها المشنع عليّ في أقطار الأرض، وسعّر نواحيها بالشرر^(١٨٢)، وعرضها مشنّعاً بها عليّ على خلق الله من أمير المؤمنين فمن دونه، وأبرز بسببها كل عدو مخزون صدره ومكنونه، ولم أتفوه^(١٨٣) فيها بينت شفة، ولا لفظت مع كثرة ما سمعت من الأذى بحرف سفه، حتى ظن الناس الظنون، وتوهموا أنني غلظت فيما كتبت لكثرة ما رأوا عندي من السكون. هذا مع كون المغلط كان وقع له أولاً من موافقة كتابتي^(١٨٤) ما وقع، وكان المشنع عليّ قد رجع^(١٨٥) عما كتب، ورام مني أن أرجع كما رجع.

«ولا أئين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرر الماضغ الحجر.»

ثم أخذ مستمراً على تعدي، مفحشاً في تصدي، حتى وقعت واقعة الرؤية^[٨١]، فلم يحفظ فيها نقلاً، ولا وقف عليها في كتاب أصلاً، وأرسل^(١٨٦) يطلب مؤلفي فيها فأرسلته إليه حشمةً ومروءةً وجرياً على سنن أهل الفتوة. فلما استفاد منه غرضه لم يوله براً ولا قابله شكراً^(١٨٧)، بل أولاه هجراً وأسمعه نكراً وحمله إصراً^(١٨٨):

«وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلّب.»

فأرسلت له^(١٨٩) ورقة لطيفة فيها جواب ما أنكره، وتلطفت له في العبارة ولم أجانسه فيما أصدره. فبمجرد ما وصلت إليه، وقع منه ما لا حاجة إلى ذكره، ومن ظن أنه يعلو بظلم أو سفه، فإنه من حيث لا يشعر خافض لقدره. فألفت في مقابل ذلك «اللفظ الجوهري»، وهو جوهري كاسمه، مسكي في حده^(١٩٠) ورسمه على قانون العلم والأدب وأسلوب العلماء ذوي الرتب، ليس فيه كلمة^(١٩١) موحشة ولا لفظة مفحشة. فإن أنكر الناس منه كلمة في الفقرة الأخيرة^[٨٢]، أفما يقابل في الميزان بما صدر منه مرات من الكلمات الكثيرة. هل أباح الله له عرضي وحرّم عرضه؟ هل رخص له أن يقترض من عرض أخيه ولا يوفي قرضه؟ هل أباح للإنسان أن يسفه وما يسفه^(١٩٢) عليه؟ هل ملك بشهرته رقاب الناس فوجب الانقياد إليه؟ أما علم أن الجهل في الكتاب والسنة هو ضد حفظ اللسان والحلم؟ أما بلغه قول

سيدى (١٩٣) عبد الله المنوفى^[83] لبعض الأسيخ وقد وقع منه ما شبه ذلك: «أنت يا شيخ رجل عالم ولكن ما أدبك العلم». وبعد هذا كله، فما في هذا الاسم من بأس، ليت شعري كيف يعجب (١٩٤) في (١٩٥) التسمية بمثل ذلك الناس. أما سمعوا بمن سمي من العلماء السابقين «الصارم الهندي في الرد على الكندي»^[84]، وبمن سمي «نتف اللحية من ابن دحية»^[85]، وبمن سمي «الصارم المنكي في الرد على السبكي»^[86]، وبمن سمي «الصارم في قطع العضد الظالم»^[87]، في كتب سميت بأمثال ذلك (١٩٦)، هذه الأسماء تنقل وتذكر ولم يستشنعها (١٩٧) أحد من العلماء ولا أنكر. ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر عنه فعلها، ولا تلا قوله تعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا﴾^[88]، بل سلط أعوانه وشدد أشطانه، وثاروا من كل جانب بالنار المسعرة، وتعدوا إلى أمور هي وإن انقضت (١٩٨) فهي في صحائفهم مسطرة، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِنَهُ اللَّهُ﴾^[89]. ثم إنهم ملأوا (١٩٩) الكون شرًا، وسعروه برًا وبحرًا، وتصدى أفراد (٢٠٠) منهم للرد فما ردوا بعلم، ولا نطقوا بحلم، و﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^[90].

«قد ساعد الجوجري اثنان وانتصرا» (٢٠١)

له فدعه ولا تعبأ بالاثنيين^[91]

أصبحت كالوصل حلو اللفظ أعذب

وأمسيا في البذا والفحش كالبيــــن.

(٤٣ آ) وقلت مثل ذلك:

«ما زال بين الورى الباني يسفه ما

أفتى به وهو ذو حقد وأضغــــان

وقد قفا اثنان في ذا الأمر مذهب

فاتركهما فهما في الشر كالبانــــي.» (٢٠٢)

وأما ما ذكره القاصد الكريم من أن الناس صاروا فريقين، فإن ذلك ليس بأمرى، ولا ناشئ (٢٠٣) عن اختياري، بل ولا أزال أردهم وعن الكلام أصدهم. وأما ما ينسب إلي من إرسال الكتابات، فلم أكتب في حق المذكور بعد «اللفظ الجوهري» شيئاً (٢٠٤). وأما قضية «الكر»^[92]، فقد سبق قبلها التنقيير، ودير به على الجهم الغفير، فلا أقل من رد الجواب وبيان الصواب. ثم لما وقع منه النكران واشتهر عنه ما حلفه من الأيمان، كتبت «الكر» بعدما كتبت،

وطويته حشمة معه^(٢٠٥) وما نشرته. وأما «رفع الشر»^[٩٣]، فجواب لما صدر^(٢٠٦) منه من القدح، وكرر منه من عدة^(٢٠٧) أعوام من الجرح، ومن يعترض^(٢٠٨) للأسد يقبل عليه، ومن يهن يسهل الهوان عليه.

«لا تظمعو أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف^(٢٠٩) الأذى عنكم وتؤذونا.»

وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد، فإني لم أقله في الابتداء صريحاً بلساني وإنما ذكرت ذلك في بعض الكتب^(٢١٠)، فنقله من قصد التشنيع^(٢١١) لا الشهرة. فلما روجعت فيه صرت أقرر لمن راجعني فيه أمره، مع أنني عدت تصدي هذا العدو لإشهاره فضلاً من الله أجراه على يديه، فلا أستطيع القيام بشكر عشر معشاره. وقد أنشدت في ذلك:

«اشهد عظيم الفضل من سيدي أقام أعدائي لي يخدمون

يسعون في نشر ثنائي بمـ أمكنهم من حيث لا يعلمون.»

ثم لم أذكره من ثم إلا جواباً لقائل وتقريراً لسائل، ولم يكن أصل دعواه فخراً، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً. ولكن الأمر كما قال ابن دقيق العيد:

«ذنبى إلى البهم الكوادر^(٢١٢) أننى

غلست في طلب العلى وتصبحوا

لو لم تكن لي في القلوب مهابة

لم يكثروا في الطعن^(٢١٣) فيّ ويقدحوا

نظروا بعين عداوة ولو أنهمـ

عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا.»

والذي ينهى للمسامح الكريمة الآن أن الفقير أجاب لما ندب إليه من الصلح بمعنى الاستمرار على ما هو العادة، أنه لا يصدر منه في حق أحد من خلق الله اعتداء مبتدأ، ويحدث على ذلك زيادة أنه لا يقابل أحداً على خبر اعتداء، ومتى نقل أحد خلاف ذلك، فهو كاذب في نقله عني، ومن تعرض ممن يُنسب إليّ إلى مخاطبة من سفه^(٢١٤) من أصحاب الجوجري، فلست منه وليس مني. استنبطت^(٢١٥) شرط هذين على نفسي مما وقع في صلح الحديدية^[٩٤] تأسيساً وقدوةً واتباعاً لسنة سيد المرسلين ﷺ ما أمكن، فلنا فيه أسوة حسنة^(٢١٦). وأما المخالفة في الفتاوى والتأليف في بيان الحق فيها لئلا يضيع، فإنه إذا وجد

شرطه، ترك^(٢١٧) منه التعرض لأسمائهم، فليس لمجهول غيبة، ولا في الإبهام تشنيع. وقد انقضى هذا الأمر وطوي بساطه أحسن طي، وأدبت فيه كل ما توجه أداؤه عليّ، ووافق فيه اللسان القلب. ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ عَليَمًا﴾^[٩٥]، ﴿فَمَنْ نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُورِيهِ﴾^(٢١٨) أَجْرًا عَظِيمًا﴾^[٩٦]. هذا آخر الرسالة. (٤٣ ب).

فلما وقف القاضي كاتب السر على هذه الرسالة وقرئت في مجلسه، تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت أكثر المتعصبين. ثم لم ينشب الجوجري أن مات بعد شهرين من هذه الواقعة^[٩٧].

وأما العدو الجاهل المبدأ بذكره، فإنه شق عليه خمود الفتنة وسكون الشر، فسعى بعد أيام قلائل واختلق عليّ أكذوبة ليثير الناس عليّ، وزعم أنني تصدّيت للحط على رجل آخر والرد عليه بغير سبب. وهذا الكلام باطل مخترق، فخشيت أن يمشي ذلك في البلد فيظن أنني نقضت العهد، فأنشأت رسالة سميتها «تحذير الرجال من الإصغاء إلى الدجال»^[٩٨] وهي هذه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^[٩٩]، هذا كتاب عهد يكون لما مضى تأكيداً، وتقرير عقد يجد ما تقدم تجديداً، وعود على بدء جم العائد^(٢١٩)، والعود أحمد، ورد لما عساه يقع في نفوس الأحباب من القاعد، وبالحسد مكمد، مضمونه أن من الناس، بل من النسناس من في قلبه^(٢٢٠) مرض، وله أرب في التحريش بين المسلمين وغرض، فكان دأبه من عشرين سنة أن يشن الغارة، ويقوم في كل وقت للفتنة بالإثارة. وهذا العدو يزعم في دعواه أنه قرأ على والدي، وما أظن صدقه في هذه الدعوى، فإنه رجل أخلى الله باطنه من نور العلم. وأعرى ظاهره من لباس التقوى، ولم يجعل جزاء والدي».

- وهنا بياض كبير في نسخة المصنف التي بخطه نحو أربعة أوراق، ويتلوه:-

(١٨)

ذكر ما أنعم الله به عليّ من التبحر في العلوم^(١) وبلوغ رتبة الاجتهاد

قد رزقت، ولله الحمد، التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب البلغاء^(٢) لا على طريق^(٣) المتأخرين من العجم وأهل^(٤) الفلسفة، بحيث إن الذي وصلت^(٥) إليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف^(٦) عليه^(٧) أحد من أشياخي فضلاً عن دونهم^(٨). ودون هذه السبعة في المعرفة، أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الفرائض والإنشاء والترسل. فلا أقول إن مرتبتي في الإنشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود^[١]، ولا ابن عبد الظاهر^[٢]، ولا ابن فضل الله^[٣]، بل هي دون ذلك في حد التوسط. وأما قولي في الفرائض إن معرفتي^(٩) بها دون ما قبلها^(١٠)، فذلك^(١١) لأنني تبحرت في العلوم السابقة^(١٢) تبحراً لا يدرك قراره، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك، مع أن معرفتي بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم. ولقد ألفت فيها مؤلف سمّيته «الجامع»، لم أسبق إلى مثله، جمعت فيه جميع مسائل الفن وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وهو في (٤٤ آ) غاية الوجازة بحيث جاء في كراسين ويجيء في الخط^(١٣) الضيق في كراس^(١٤). وقد ظن بعض الناس من^(١٥) قولي^(١٦) إن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أنني قاصر فيها، وذلك جهل منه، وإنما قولي ذلك أمر نسبي، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه، ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج، بل كجدول الساقية^[٤] بالنسبة إلى النيل، هذا فصل القول في ذلك. ﴿وَلَنَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^[٥].

ودون ذلك في المعرفة القراءات، ولم آخذها عن شيخ، فلذلك لم أقرئها أحداً لأنها فن

إسناد^(١٧). وقد^(١٨) ألفت فيها التأليف البديع^[6]. ودونها في المعرفة الطب. وأما الحساب فأعسر شيء عليّ [مع]^(١٩) معرفتي به، ولكن يثقل عليّ النظر فيه وتضييق منه أخلاقي. ومن ظن أنني قلت ذلك قصوراً عنه، فذلك لجهله بمقصودي^[7]. وكم من مسألة عُرضت عليّ فيه نظماً ونثراً فأجبت عنها في الحال! وإنما قصدي بذلك ثقل النظر فيه لعدم ملاءمته لطبعي^(٢٠). وقد رأيت لذلك مستندين لطيفين فأعجباني جداً، أحدهما عن إمام الحرمين أنه قال: «لا يصبر على الحساب إلى بليد»، والثاني: قال ابن تيمية: «الحساب و^(٢١) إن كان حقاً في نفسه، إلا أنه من علوم الأوائل، وقد قال^(٢٢) ﷺ: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب». وقد كان الصحابة مجتهدون يقسمون مسائل الفرائض وغيرها بما عندهم من العلم وبما ركز^(٢٣) في طباعهم من الفهم^(٢٤)، من غير اعتبار القواعد التي اصطلح عليها الحُساب، كما كانوا يتكلمون بالعربية^(٢٥) من غير اعتبار القواعد التي اصطلح عليها النحاة بعدهم». قال: «وما من شيء يستخرج بالحساب إلا ويمكن استخراجَه بطريق آخر عربية مغنية^(٢٦) عنه». انتهى.

فصل^(٢٧): وأما الاجتهاد^(٢٨) فقد^(٢٩) بلغت، ولله الحمد والمنة، رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وفي الحديث النبوي، وفي العربية. و^(٣٠) رتبة الاجتهاد في هذه الأمور الثلاثة كانت مجتمعة في الشيخ^(٣١) تقي الدين السبكي، ولم تجتمع في أحد بعده إلا في. ولا يظن أن من لازم المجتهد المطلق أن يكون مجتهداً في الحديث، مجتهداً في العربية، لأنهم قد نصوا على أنه^(٣٢) لا يشترط في الاجتهاد المطلق التبحر في العربية، بل يكفي فيها بالتوسط^(٣٣). ونصوا في الحديث على ما يؤدي إلى ذلك، والاجتهاد في الحديث هي الرتبة^(٣٤) التي إذا بلغها الإنسان سمي في عرف المحدثين بالحافظ. وقد وصفوا بالاجتهاد^(٣٥) خلقاً لم يصفهم المحدثون بالحفاظ، ولا ذكروهم في طبقات الحفاظ. وممن وُصف بالاجتهاد^(٣٦) المطلق الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وأبو نصر بن الصباغ، وإمام الحرمين، والغزالي. وكل منهم لم يعد في حفاظ الحديث، وروى كل منهم في تصانيفه أحاديث احتج بها وهي منكورة أنكرها الحفاظ كابن الصلاح والنووي. (٤٤ ب) وكأن ابن الصلاح بسبب^(٣٧) ذلك وصف المذكورين سوى ابن الصباغ بالاجتهاد^(٣٨) المقيد دون المطلق. فكأنه^(٣٩) يرى أنه^(٤٠) من شروط^(٤١) الاجتهاد المطلق أن يكون من حفاظ الحديث ونقاده. ولا شك أنه رأي قوي، وإن كنت أخالف ابن الصلاح في قصره هؤلاء على الاجتهاد المقيد وأوافق من وصفهم بالاجتهاد المطلق؛ لأنه لا يلزم من خفاء أحاديث يسيرة عليهم أن يُسَلَّبوا هذا الوصف، إذ ليس من شرط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث في الدنيا.

وقد خفي على الأئمة السابقين أحاديث علمها غيرهم، منها الأحاديث التي علق إمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه القول بها على صحتها وقد صحت عند غيره. بل وأكابر الصحابة كعمر بن الخطاب وغيره^(٤٢) خفيت عليهم أحاديث فكادوا يقضون بخلافها حتى حُدِّثوا بها. فخفاء^(٤٣) القدر اليسير من الأحاديث لا يقدح في حصول رتبة الاجتهاد المطلق.

وقد بلغ الشيخ أبو^(٤٤) محمد الجويني والد إمام الحرمين رتبة الاجتهاد المطلق، وألف كتابه «المحيط»، التزم فيه الوقوف مع الحديث وعدم التقيد^(٤٥) بالمذهب. فوقع للبيهقي منه ثلاثة أجزاء في حياة المصنف، فتعقب فيه أوهاماً حديثية، وأرسل رسالته إلى الجويني يبين له ما تعقبه^(٤٦)، وقال له في مسألة اختارها بخلاف ما نص عليه الشافعي: «الشيخ أهل أن يجتهد ويتخير، ولكن يحتاج إلى ثبوت الحديث الذي احتج به، فإنه غير ثابت». فسلم له رتبة الاجتهاد مع خفاء أمر هذه الأحاديث عليه^[٨].

وقد كان الشيخ^(٤٧) سراج الدين البلقيني مجتهداً مطلقاً، وكان أيضاً من حفاظ الحديث، وصفه تلميذه^(٤٨) حافظ العصر^(٤٩) ابن حجر بالحفظ، وذكرته أيضاً في «طبقات الحفاظ». ولكن لم يكن في الرتبة العليا من الحفظ والنقد، بل^(٥٠) كان عصره الحافظ أبو الفضل العراقي أحفظ منه وأجل في الفن الحديثي والنقد^(٥١) بكثير، وكانت عربية البلقيني وسطي. وأما^(٥٢) بقية من جاء من المجتهدين بعد السبكي إلى اليوم، فلم يكن فيهم من يبلغ رتبة البلقيني في الحديث. وأما قبل السبكي فاجتمع^(٥٣) الاجتهاد في الأحكام والحديث لخلق، منهم ابن تيمية، وقبله^(٥٤) ابن^(٥٥) دقيق العيد، وقبله النووي، وقبله أبو شامة، وقبله ابن الصلاح. وأما^(٥٦) في المتقدمين، فكثير جداً^(٥٧).

وأما الاجتهاد في العربية على انفراده، فما جاء بعد ابن هشام من يصلح لأن يوصف به غيري إلا أن يكون الغماري^(٥٨)^[٩]، فإنه كان منفرداً^(٥٩) بالنحو على رأس الثمانمائة، إلا أنني لم أر شيئاً من كلامه فأحكم عليه. والظاهر أنه لا يقصر عن هذه الرتبة^(٦٠). وقبل ابن هشام خلق في^(٦١) هذه المرتبة كأبي حيان، وأكثر شيوخه: الأبذي^(٦٢) وابن الضائع^(٦٣) وغيرهما، وابن مالك في قوم آخرين في هذا العصر، وقبله أكثر.

(٤٥) (آ ٤٤) فإن قلت: ما كفاك دعوى اجتهاد واحد حتى تدعى. اجتهادات ثلاثة^(٦٥)، وقد سمعنا بالاجتهاد في الأحكام الشرعية، وما سمعنا بالاجتهاد^(٦٦) في الحديث ولا في العربية، قلت: قال^(٦٧) الإمام فخر الدين الرازي في «المحصول» ما نصه: «المعتبر في الإجماع في^(٦٨)

كل فن من كان من أهل الاجتهاد في ذلك^(٦٩)، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد في غيره، فالعبرة^(٧٠) في مسائل الكلام بالمجتهد^(٧١) في الكلام^(٧٢)، وفي مسائل الفقه بالمتمكن^(٧٣) من الاجتهاد في مسائل الفقه. فلا عبرة بالمتكلم في الفقه^(٧٤) ولا بالفقيه^(٧٥) في الكلام، بل من تمكن^(٧٦) من الاجتهاد في الفرائض دون المناسك يعتبر وفاقه وخلافه في الفرائض دون المناسك^[١٥].

وقال أبو الحسين^(٧٧) البصري في «شرح المعتمد»^(٧٨): «لا يجوز التقليد في أصول الفقه ولا يكون كل مجتهد فيه مصيبًا، بل المصيب فيه واحد بخلاف الفقه في الأمرين». قال: «والمخطئ»^(٧٩) في أصول الفقه ملوم غير معذور، بخلاف الفقه فإنه معذور. فهذه^(٨٠) ثلاث قواعد خالف فيها الفقه أصوله^(٨١)؛ لأن أصول الفقه ملحق بأصول الدين، لأن المطالب قطعية^[١١]. انتهى. فانظر إلى كلام الإمام وأبي الحسين^(٨٢) كيف أطلقا الاجتهاد والمجتهد في أصول الفقه وسائر الفنون.

^(٨٣)(٤٤ ب) ولنتكلم على هذه الاجتهادات الثلاثة^(٨٤) ليعرفها من يسمع بها ولا يدري ما هي:

أما الاجتهاد في العربية، فهو أن يحيط العالم بها بأمرين، أحدهما نصوص أئمة الفن من سيبويه إلى زماننا (٤٥ آ) هذا، لا يشذ عنه فيها^(٨٥) إلا النزر^(٨٦) اليسير، والثاني أن يحفظ غالب شعر العرب الذين يحتج بأشعارهم في العربية. وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب، بل يكون له اطلاع على غالب دواوينهم، بحيث تسهل مراجعته إذا أراد ذلك. ويكون مع ذلك محيطًا بالقواعد التي بنى النحاة تصرفاتهم عليها^(٨٧)؛ وليس المراد بهذه القواعد^(٨٨) المذكورة^(٨٩) في واضحات كتب النحو، بل قواعد أخرى كالأصول لتلك القواعد. وهذا شيء درس الآن فلا يعرفه إلا متبحر في الفن. وقد ألفت كتابًا^[١٢] في أصول النحو التي هي بالنسبة إليه كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه، وكتابًا^[١٣] في قواعده على حروف المعجم «كقواعد» الزركشي التي في^(٩٠) الفقه. ويكون مع ذلك حسن التصرف، جيد الإدراك، له ملكة وقدرة على الاستنباط والتخريج والترجيح بما رسخ عنده من التبحر وسعة النظر والإحاطة.

وأما الاجتهاد في الحديث وهي مرتبة الحفظ التي إذا وصل المحدث إليها لقب بالحافظ، فقال الخطيب البغدادي في «الجامع»: «الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف^(٩١) إلى أهل

الحديث خاصةً، وهو نعت لهم لا يتعداهم، ولا يوصف به أحد من أرباب العلوم سواهم. وهو أعلى^(٩٢) صفات المحدثين وأسنَى درجات الناقلين، من وجدت فيه قبلت أقاويله، وسُلم له تصحيح الحديث وتعليقه^[١٤].

وقال الشيخ تقي الدين^(٩٣) السبكي: «سألت الحافظ جمال الدين المزي عن حد الحافظ الذي إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه الحافظ. قال: يرجع إلى أهل العرف. فقلت: وأين^(٩٤) أهل العرف؟^(٩٥) قليل جدًا. قال: أقل ما يكون أن يكون^(٩٦) الرجال الذين يعرفهم ويعرف^(٩٧) تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم^(٩٨)، ليكون الحكم للغالب. فقلت له^(٩٩): هذا عزيز في هذا الزمان. أدركت أنت أحدًا كذلك؟ فقال: ما رأيت^(١٠٠) (٤٥ ب) أمثل من^(١٠١) الشيخ شرف الدين الدميّاطي. ثم قال: وابن دقيق العيد كان له في هذا مشاركة جيدة، ولكن أين السَّهْيُ^[١٥] من الثَّرَى^(١٠٢)؟ فقلت: كان^(١٠٣) يصل إلى هذا الحد؟ قال: ما هو إلا كان يشارك مشاركة جيدة في هذا، أعني في الأسانيد، وكان في المتون أكثر لأجل الفقه والأصول».

وقال الشيخ فتح الدين^(١٠٤) بن سيد الناس المحدث في عصرنا: «من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً، وجمع واطلع على كثير من الرواة^(١٠٥) والروايات في عصرنا وتميز في ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر فيه ضبطه، فإن توسع في ذلك^(١٠٦) حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة^(١٠٧) بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما^(١٠٨) يجهره منها، فهذا هو الحافظ». قال: وأما ما يُحكى عن المتقدمين من قولهم: «كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء»، فذلك بحسب أزمتههم».

وسأل الحافظ ابن حجر شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي: «ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظًا، وهل يتسامح بنقص بعض الألفاظ التي ذكرها المزي وأبو الفتح^[١٦] في ذلك لنقص زمانه^(١٠٩) أم لا؟» فأجاب: «الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في^(١١٠) وقت بلوغ بعضهم الحد^(١١١)، وغلبته في وقت آخر، وباختلاف^(١١٢) من يكون كثير المخالطة^(١١٣) للذي يصفه بذلك^(١١٤). وكلام المزي^(١١٥) فيه ضيق بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف إلا الدميّاطي. وأما كلام أبي الفتح، فهو أمر سهل^(١١٦) بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق. ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان^(١١٧) شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين، وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين، فكان الأمر في ذلك الزمان^(١١٨) أسهل باعتبار تأخر^(١١٩)

الزمان. فإن اكتفى بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى، فهو سهل^(١٢٠) لمن جعل فنه^(١٢١) ذلك، دون غيره من حفظ المتون والأسانيد، ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها، ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول به من غيره، واختلاف العلماء، واستنباط الأحكام؛ فهو أمر ممكن بخلاف ما ذكر من جميع^(١٢٢) ما ذكر^(١٢٣)، فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع. وقد روي عن الزهري أنه قال: «لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة». فإن صح كان المراد رتبة^(١٢٤) الكمال في الحفظ والإتقان، وإن وجد في زمانه من يوصف بالحفظ. وكم من حافظ وغيره أحفظ منه». انتهى.

وقال الحافظ^(١٢٥) أبو الفضل بن حجر في «نكته»: «للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظاً، وهي الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه^(١٢٦) الرجال، والمعرفة بالتجريح^(١٢٧) والتعديل، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون. فهذه الشروط إذا اجتمعت^(١٢٨) في الراوي سموه حافظاً»^[١٢٧].

وقال في كتابه «إنباء الغمر»: «ذكر لي شيخنا العراقي أن السبكي^(١٢٩) كان يقدم^(١٣٠) ابن رافع على ابن كثير^(١٣١) لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة». ثم قال الحافظ ابن حجر: «والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى الوصف بالحفظ^(١٣٢) على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته^(١٣٣) (٤٦ آ) بالعوالي والوفيات والأجزاء^(١٣٤) والمسموعات دون ابن كثير. وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية^(١٣٥) والتفسير^(١٣٦) دون ابن رافع، فيجتمع منهما حافظ كامل. وقل من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوي وابن حبان^(١٣٧) والبيهقي، ومن^(١٣٨) المتأخرين شيخنا العراقي»^[١٢٨].

وأما الاجتهاد في الأحكام الشرعية، فقد ألفت في تقريره كتاباً حافلاً سميته «تقرير الاستناد في^(١٣٩) تيسير الاجتهاد»^[١٢٩]. وهأنا أسوقه ههنا برمته ليستفاد^(١٤٠).

- هنا بياض في نسخة المصنف، وبعده: -

(١٩)

ذكر المبعوثين على رأس كل مائة

روى أبو داود في «سننه» والحاكم في «المستدرک» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». قال الحافظ أبو الفضل العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»^[1]: «إسناده صحيح».

وقال أبو بكر البزار: «سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فجرى^(١) ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم». قال: فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى»^[2].

وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر المروزي، قال: «قال أحمد بن حنبل: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علماً». وذكر في الخبر أن الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي»^[3].

وأخرج أبو إسماعيل الهروي من طريق حميد بن زنجويه، قال: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: يروى في الحديث عن النبي ﷺ أن الله يمنّ على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي فيبين لهم أمر دينهم. وإنني نظرت في مائة سنة فإذا هو رجل من آل رسول الله ﷺ، وهو عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائة الثانية، فإذا هو محمد بن إدريس الشافعي»^[4].

قال حافظ العصر ابن حجر في كتاب «مناقب الشافعي»: «وقد سبق أحمد إلى عد عمر ابن عبد العزيز في المائة الأولى الزهري، فأخرج^(٢) الحاكم عقب روايته الحديث المذكور من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري، قال: فلما كان في رأس المائة، من الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز». قال الحافظ ابن حجر: «وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر، ففيه^(٣) تقوية لسند الحديث مع أنه قوي لثقة رجاله. وقال الحاكم^(٤) [٥]: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول غير مرة: سمعت شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج: أبشر أيها القاضي، فإن الله من على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة، ومن الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة» [٦].

قال أبو جعفر النحاس في «تاريخه»: (٤٦ ب) «قال سفيان بن عيينة: بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله ﷺ رجل من العلماء يقوي الله به الدين، وأن عيسى بن آدم منهم» [٧].

قال ابن السبكي في «الطبقات الكبرى»: «ورد في بعض طرق الحديث: إن الله يبعث في رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتي^(٥) يبين^(٦) لهم أمر دينهم. ذكره الإمام أحمد بن حنبل وقال عقبه^(٧): نظرت في سنة مائة فإذا هو^(٨) من آل رسول الله ﷺ عمر بن عبد العزيز، ونظرت في رأس المائة الثانية فإذا هو^(٩) من آل رسول الله ﷺ محمد بن إدريس الشافعي». قال ابن السبكي: «ولأجل ما في هذه الرواية^(١٠) من الزيادة، لا أستطيع أن أتكلم في المئين بعد الثانية، فإنه لم يُذكر فيها أحد من أهل النبي ﷺ». قال: «ولكن هنا دقيقة ننبهك عليها فنقول: لما لم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة، ووجدنا جميع من قيل إنه مبعوث^(١١) في رأس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله، علمنا أنه الإمام المبعوث الذي استقر أمر الناس على قوله، وبعث بعده في رأس كل مائة سنة^(١٢) من يقرر مذهبه». قال: «وبهذا تعين عندي تقديم ابن سريج^(١٣) في الثلاثة على أبي الحسن الأشعري، فإن الأشعري^(١٤) وإن كان أيضاً شافعي المذهب، إلا أنه رجل متكلم كان قيامه للذب عن أصول العقائد دون فروعها، وكان ابن سريج رجلاً فقيهاً وقيامه للذب عن فروع هذا المذهب^(١٥). فكان ابن سريج أولى بهذه المنزلة^(١٦)، لا سيما ووفاة الأشعري تأخرت عن رأس القرن إلى بعد العشرين. وقد صح أن هذا الحديث ذكر في مجلس أبي العباس بن

سريج، فقام شيخ من أهل العلم فقال: أبشر أيها القاضي، فإن الله بعث على رأس المائة عمر ابن عبد العزيز، وعلى الثانية الشافعي، وبعثك على رأس الثلاثمائة. ثم أنشأ يقول:

اثنان قد مضيا فيورك فيهما
عمر الخليفة ثم حلف السوّد
الشافعي الألمي محمد
إرث النبوة وابن عم محمد
أرجو^(١٧) أبا العباس أنك ثالث
من بعدهم سقياً^(١٨) لتربة^(١٩) أحمد

فصاح^(٢٠) ابن سريج وبكى وقال: لقد نعى إلي نفسي. فمات^(٢١) في تلك السنة... «وأما المائة الرابعة، فقد قيل إن الشيخ أبا حامد الإسفرائيني^(٢٢) فيها، وقيل بل الأستاذ سهل ابن أبي سهل الصعلوكي، وكلاهما من أئمة الشافعيين...» قال^(٢٣) الحاكم: لما رويت أنا هذه الرواية - يعني حكاية ابن سريج والأبيات - كتبها - يعني أهل مجلسه - وكان ممن كتبها شيخ أديب فقيه، فلما كان في المجلس الثاني، قال لي بعض^(٢٤) الحاضرين إن هذا الشيخ قد زاد في تلك الأبيات ذكر أبي الطيب سهل وجعله على رأس الأربعمئة. فقال^(٢٥):

والرابع المشهور سهل محمد
أضحى عظيماً^(٢٦) عند كل موحد
تأوى^(٢٧) إليه المسلمون بأسرهم
في العلم إن جاءوا لخطب مؤيد^(٢٨) (٤)
لا زال فيما بيننا خير^(٢٩) الوري
للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم: لما^(٣٠) سمعت هذه الأبيات المزيدة سكت ولم أنطق وغمّني ذلك إلى أن قدّر الله وفاته تلك السنة. قال ابن السبكي: «وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته (٤٧ آ) للشيخ أبي حامد في الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة، بخلاف الأشعري مع ابن سريج^(٣١)، مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية العلوم». قال: «والخامس حجة الإسلام^(٣٢) الغزالي، والسادس الإمام فخر الدين الرازي». قال: «ويحتمل أن يكون الإمام الرافي إلا أن وفاة الرافي^(٣٣) تأخرت إلى بعد العشرين والستمئة، كما تأخرت وفاة الأشعري». وقال: «ومن العجيب^(٣٤) موت ابن سريج سنة ست وثلاثمئة والاختلاف فيه وفي الأشعري، وموت الأشعري بعد العشرين، وكذلك موت الإمام فخر الدين^(٣٥) بعد^(٣٦) ست وستمئة والنظر فيه وفي الرافي، وتأخرت وفاته وهكذا. والسابع الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد باتفاق من أدركنا من مشايخنا^(٣٧)».

قال: «وقد ذيلت على الأبيات السابقة فقلت^(٣٨):

(٣٩) ويقال إن الأشعري الثالث الـ
والحق ليس بمنكر هذا ولا
هذا لنصرة أصل دين محمد
وضرورة الإسلام داعية إلى
وقضى أناس أن أحمد الإسفرا
والخامس الحبر الإمام محمد
وابن الخطيب السادس المبعوث إذ
والرافعي كمثل له لولا تأخر
والسابع ابن دقيق عيد فاستمع

مبعوث للدين القويم الأبدي (٤٠)
هذا وعلمها (٤١) امرآن فعدد
كنظير ذلك في فروع محمد
هذا وذاك ليهتدي من يهتدي (٤٢)
ثيني رابعهم ولا تستبعد (٤٣)
هو حجة الإسلام دون تردد
هو للشرعية كان أي مؤيد
مر موته كالأشعري وأحمد
فالقوم (٤٤) بين محمد أو أحمد. [٨]

وقال المطّوعي في كتاب «المذهب في ذكر مشايخ المذهب» في ترجمة الإمام سهل
الصعلوكي: «كان فيما قيل عالمًا في شخص وأمة في نفس وإمام الدنيا بالإطلاق وشافعي
عصره بالإطباق. وقد أنشد فيه بعض أهل عصره:

إنا رويناه عن نبي الهدي
بأن لله امرأ قائمًا
فعمر الحبر خليف (٤٥) للعلی
والشافعي المرتضى بعده
وابن سريج بعده قد أتى (٤٧)
والشيخ سهل عمدة للورى

في السنة الواضحة السامية
بالدين في كل تناهي مية
فأمر (٤٦) به في المائة البادية
قرره في المائة الثانية
في المائة الثالثة التالية
في المائة الرابعة الخالية (٤٨). [٩]

وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في «الترجمة» التي عملها للأسنوي: «قد بلغني أن
بعض العلماء جعل في المائة السادسة النوي، وفي المائة الخامسة قبلها أبا طاهر السلفي،
وفي المائة الرابعة قبلها الشيخ أبا إسحاق الشيرازي. وكل من المذكورين قد مات سنة ست
وسبعين من المائة التي توفي فيها. فإن كان ما ذكره من ذلك صحيحًا، فالظاهر أن صاحب
الترجمة نظيرهم في هذه المائة، فيكون هو المراد بالعالم الذي يحدد (٤٧ ب) للناس دينهم.
وذلك وإن كان محتملاً ففيه نظر لأن الحديث فيه «على رأس كل مائة سنة». ولذلك جعل
الإمام أحمد أن المراد في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي». قال: «فإن

قيل الظاهر من الحديث إنه أراد الأئمة الذين هم ولاة الأمور، ولذلك أدخله أبو داود في كتاب الملاحم^[10]، قلت: قد جاء في كلام الإمام أحمد أن المراد من يعلمهم السنن كما أخرجه الخطيب. قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، ثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي، ثنا أبو محمد بن الورد، ثنا أبو سعيد الفريابي، قال: قال أحمد بن حنبل: إن الله يقيض للناس في كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي. وقال البزار، صاحب «المسند»: سمعت عبد الملك الميموني يقول: كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه وقال: يروى عن النبي ﷺ أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى. وقال ابن عدي: قال محمد بن علي بن الحسين: سمعت أصحابنا يقولون^(٤٩): كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية الشافعي. قال العراقي: «^(٥٠) وقد نظمت للثلاثة الباقيين^(٥١) على رأس كل مائة سنة إلى زماننا هذا بقولي:

والخامس الطوسي أعني حجة الـ	إسلام وهو محمد بن محمد
ذاك ^(٥٢) الذي أحيا لنا إحياءه	ميت العمى وطلا ^(٥٣) عن القلب الصدي
والسادس الفخر الإمام المرتضى	ابن الخطيب عمى عيون الحسـ
ذاك الذي نصب الدلائل للهدى	وأزال شبهة ذي الضلال الملحـ
والسابع البجري ^(٤) ^(٥٤) ^[11] أبو الفتح الذي	

بلغ اجتهاد العلم قبضاً ^(٥٥) باليد	
أحيا الأنام أمانة ^(٥٦) ولقد رقي	في شرحه «الإلمام» فوق الفرقـ
والظن أن الثامن المهدي من	ولد النبي أو المسيح المهتـ
فالأمر أقرب ما يكون فذو الحجى	متأخر ويسود غير ^(٥٧) مسـود
أو ما ترى موت الأئمة ثم من	يمضي فلا خلف له في المقعـ
ليس ارتفاع العلم نزاعاً إنمـا	موت الأئمة رفعه وكأن قـد ^[12]

ثم رأيت في هذا المعنى كراسة لبعض المتأخرين^[13] من طبقة شيوخنا أو من قبلهم بقليل، ولا أدري من هو. قال فيها: «أما تعيين من يجدد الدين على رأس كل مائة سنة، فقد

عين أحمد بن حنبل على رأس الأولى^(٥٨) عمر بن عبد العزيز، وكانت وفاته سنة إحدى ومائة، وعلى رأس الثانية^(٥٩) الشافعي، وكانت وفاته سنة أربع ومائتين». قال: «وكان على رأس المائة الثالثة أبو العباس بن سريج على المشهور، وتوفي سنة ست وثلاثمائة. وقيل أبو الحسن الأشعري، ورجحه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وتبعه الياضي وغيره من المحققين. وكان قد رجع عن مذهب المعتزلة (٤٨ آ) ونصر مذهب السنة على رأس المائة الثالثة إلى أن توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. وعلى رأس المائة الرابعة قيل سهل بن محمد الصعلوكي^(٦٠)، وقيل أبو حامد الإسفرائيني، وقيل القاضي أبو بكر الباقلاني، ورجحه ابن عساكر وغيره. وعلى رأس المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالي، لا أعلم فيه خلافاً، ووفاته سنة خمس وخمسمائة، وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي، وفاته سنة ست وستمائة، وعلى رأس المائة السابعة تقي الدين بن دقيق العيد، وفاته سنة اثنين وسبعمائة، وعلى رأس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقيني، وقيل ناصر الدين بن بنت الميلى الشاذلي لكثرة تصانيفه في علوم الدين، ورده على المبتدعين خصوصاً على الحلولية والاتحادية^(٦١)[١٤].

والأول عليه جماعة من فقهاء مصر، منهم شمس الدين الجزري، جزم به في مشيخته له وأثنى عليه كثيراً، والثاني عليه جماعة من الصوفية، وذلك مدخول لا يصح لأن الشيخ ناصر الدين توفي^(٦٢) قبل رأس المائة فإنه مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ووفاته البلقيني سنة خمس وثمانمائة. ويحتمل أنه الشيخ زين الدين العراقي، وكان حافظ عصره في الحديث مع الديانة والأمانة والتصانيف النافعة، وكانت وفاته سنة ست وثمانمائة. ويحتمل كلهم، فإن المجدد قد يكون واحداً أو أكثر». قال: «واعمل أن تعيين المجدد إنما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطن، ناصرًا للسنة قامعًا للبدعة^(٦٣). ثم قد يكون^(٦٤) واحداً في العالم كله كعمر بن عبد العزيز لانفراده بالخلافة، وكالإمام الشافعي لإجماع^(٦٥) المحققين على أنه أعلم أهل زمانه. وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه». قال: «ثم قد يكون في أثناء المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها، كذا رأيت لبعض المتأخرين. وإنما كان التجديد^(٦٦) على رأس كل مائة لانخراط علماء المائة غالباً واندراس السنن وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين، فيأتي الله من^(٦٧) الخلف بعوض عن السلف. وعلى هذا المعنى ينزل^(٦٨): «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ما أقاموا الدين لا يضرهم من خذلهم...» الحديث. ولما عين الإمام أحمد بن حنبل^(٦٩) في المائتين الأوليين^(٧٠) عمر بن

عبد العزيز والشافعي، تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه، وإنما عُين من ذكر على رأس كل مائة بالظن ممن عاصره، وحصول الانتفاع به وبأصحابه وبمصنفاته». ثم ذكر الأبيات التي تقدمت للعراقي وقال: «ما ذكره من أن على رأس المائة الثامنة المهدي أو عيسى ابن مريم لاقترب الساعة لم يصح، فنحن الآن في سنة ثلاثين وثمانمائة ولم يقع شيء من ذلك». قال: «ويحتمل أن يبقى تاسع على رأس المائة التاسعة التي نحن فيها، ويكون المهدي أو عيسى ابن مريم في المائة العاشرة عند تمام الدور والعدد العربي. والله أعلم». انتهى ما نقلته من هذا المؤلف.

قلت: وقد صح قوله: «يحتمل أن يبقى تاسع على رأس التاسعة...»^(٧١) إلخ، فنحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة ولم يجيء المهدي ولا عيسى ولا أشراف ذلك. وقد ترجى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة^(٧٢)، وما ذلك على الله بعزيز.



(٢٠)

**ذكر اختياراتي في الفقه على وجه الاختصار،
وهي مبسوبة بأدلتها في «حواشي الروضة»^[1].**

م - أختار أن الشمس مكروه^[2]، وهو الراجح في المذهب خلاف ما اختاره النووي في كتبه ثم البلقيني من أنه لا يكره.

م - وأن الماء القليل لا ينجس إلا بالتغير^[3].

م - وأن لحم الجزور لا ينقض الوضوء، وهو الراجح مذهباً ودليلاً خلاف قول النووي إن الراجح من حيث الدليل أنه ينقض.

م - وأن السواك إنما يكره للصائم بعد العصر لا بعد الزوال.

م - وأن الترتيب في الوضوء شرط لا ركن، ولم أر من سبقني إليه.

م - وأن الشعر يطهر بالدباغ تبعاً للجلد، وهو أحد القولين، وصححه السبكي وغيره.

م - وأن الحائض إذا طهرت لم يتوقف حل وطئها على الغسل، بل على الاستنجاء فقط، وهذا مذهب الأوزاعي، وهو خارج عن مذهب الشافعي رضي الله عنه.

م - وأن الصلاة الوسطى هي الظهر.

م - وأن من خاف غلبة النوم قبل العشاء، فله أن يصلي العشاء في وقت المغرب ثم ينام، وهذا مذهب سعيد بن المسيب.

م - وأن أوقات الكراهة لا تصلح فيها تحية المسجد^[4].

م - وأن الأذان والإقامة وصلاتَي العيد من فروض الكفايات، وهو أحد الوجهين،

واختاره...

م - وأن الفرض في القبلة لمن بُعد الجهة لا العين.

م - وأن إثبات البسملة من الفاتحة ومن كل سورة بالقطع لا بالظن، ونفيها كذلك بالقطع لا بالظن كسائر الحروف الثابتة في بعض القراءات دون بعض، فهي نازلة في حرف دون حرف، وكلاهما قطعي الإثبات والإسقاط. وفي هذه المسئلة تأليف سميته: «ميزان المعدلة»^[5].

- وأن العبرة في الاقتداء بنية الإمام لا المأموم، فكل من صلى صلاة صحيحة في اعتقاده صح الاقتداء به، وإن ارتكب ما يخالف اعتقاد المأموم. وهذا أحد الوجهين.

م - وأن الجمعة تنعقد بأربعة أنفس، أحدهم الإمام، وهو القول القديم للشافعي واختاره المزني.

م - وأن الجمعة لا تصح إلا في موضع واحد من البلد وإن عظم المصر وضاق الجامع، وهذا هو منصوص الشافعي رضي الله عنه في «الأم». وما رجحه الرافي والنووي من جواز التعدد عند الحاجة، فهو رأي قاله طائفة من الأصحاب اجتهداً لأنفسهم، وليس هو من مذهب الشافعي في شيء لأنه ليس بنصه ولا مخرج على نصه، بل هو خلاف نصه الصريح، بل وخلاف (٤٩ آ) مذاهب جماهير العلماء، بل قال السبكي خلاف الإجماع.

م - وأنه إذا وقع التعدد فالجمعة الصحيحة هي التي وقعت في الجامع القديم. وهذا كنت أحسب برهنة من الزمان أنه خارج عن المذهب وإنما هو مذهب مالك، حتى رأيت الشيخ تاج الدين ابن السبكي جزم به في «منظومته» وساقه مساق المذهب وجعل محل قولهم إن الجمعة السابقة ما إذا وضع الجامعان معاً. ففرحت به جداً مع أن نسبته إلى المذهب شديدة الغرابة، فلم أر له سلفاً في ذلك. وعبارته في «المنظومة»:

«لا تجوز جمعتان في بلد	وإن تنهى الخلق في العسر الأشد
وضاق بالجم الغفير المسجد	نص عليه الشافعي الأوحـد
واختاره الشيخ الإمام وقضى	بأنه الدين القويم المرتضى
يكاد يدعي اتفاق الأئمة	عليه قبل محدثات البدعة
وإن أباح لاحتياج جُمعاً	الرافي والنواوي ^(١) معاً
وليس لا تُباح فالصحيحة	سابقة الأحرام لا المسبوقـة

هذا إذا ما وُضعا معاً ولم
أسس من أول يوم للتقوى
يكن أحق بالبناء في القــــدم
فإن يكن فهو الأحق مطلقاً
وجمعة القديم به^(٢) الصحيحة
ولو علمت أنها المسبوقة»^[٦]

م - وأن الجمع بين الصلاتين بعذر المرض تقديمًا وتأخيرًا جائز، وهو أحد [بياض في الأصل] ونص عليه الشافعي في [بياض في الأصل] واختاره النووي في «شرح مسلم»، وأفتى به السبكي ورجحه البلقيني.

م - وأن تارك الصلاة لا يقتل بل يعذر بالحبس والضرب ونحوهما، وهو [بياض في الأصل].

م - وأن المدينة أفضل من مكة، وهو [بياض في الأصل].

م - وأنه يجوز النزول بالمال عن مقاعد الأسواق والوظائف لمن هو أهل لها بشرط الواقف، والزوجة وكل استحقاق سوى إقطاعات بيت المال.

م - وأن الوقف على النفس صحيح.

م - وأن ذوي الأرحام يرثون^(٣)^[٧].

م - وأن أربعة أخماس الفيء [بياض في الأصل] وليس للمقاتلة منها شيء.

م - وأنه يجوز صرف الزكاة لواحد.

م - وأن فضلات النبي ﷺ طاهرة.

م - وأن الحالف على شيء في المضي أنه كان أو لم يكن ناسياً أو جاهلاً ثم تبين خطؤه
يحنث^[٨].

م - وأنه إذا حلف لا تخرج إلا بإذنه فخرج مرة بإذنه لا تنحل اليمين. (٤٩ ب).

م - وأنه يعتبر في الحلف اللفظ والمعنى معاً، ومذهب الشافعي اعتبار اللفظ دون المعنى، ومذهب مالك عكسه. ورأيي في ذلك أضيق ولهذا قلّ إفتائي في الحلف بالطلاق، فلا أفتي في ذلك إلا بما اتفق على حكمه المذهبان.

م - وأن القتل بالسم يجب فيه القصاص، وهو أحد القولين.

م - وأن سائب النبي ﷺ، أو غيره من الأنبياء، يقتل حتماً حداً، ولو تاب لم يسقط عنه القتل كسائر الحدود.

- م - وأن قاذف إحدى أمهات المؤمنين يقتل حدًّا وسواء في ذلك عائشة وغيرها.
- م - وأن سائب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا أصرَّ يقتل، وهو أحد الوجهين، فإن تاب دُرئ عنه القتل.
- م - وأن كل من سعى في الأرض بالفساد يقتل.
- م - وأن شارب الخمر يقتل في الرابعة.
- وهنا بياض عظيم، أوراق، وفي أثناء هذه المسائل أيضًا في النسخة التي بخط المصنف.
- وبعده:-



(٢١)

ذكر سائر اختياراتي في علم الحديث والأصول والنحو

م - أختار أن من عُرف بالكذب في الحديث لا تقبل رواياته أبداً ولو تاب وحسنت توبته، وهو مذهب أحمد بن حنبل.

م - وأن عدد التواتر عشرة فصاعداً.

وأن المعرّب في القرآن....

- هنا بياض بأصله كثير -

م - وأن كل مجتهد في الفروع مصيب، وتفاوت المذاهب تفاوت راجح وأرجح وفاضل وأفضل، لا تفاوت خطأ وصواب. فليس في الاجتهاد ما يحكم بخطئه إلا ما تبين مخالفته للنص الصريح أو الإجماع بحيث ينقض حكم الحاكم به. وأحسن عبارة رأيها في هذا المعنى قول حجة الإسلام الغزالي: «مقاصد الشرع قبلة المجتهدين، من توجه إلى جهة منها أصاب».

- وبالأصل أوراق بياض هنا -

الملحق الأول

ما نقله الشاذلي في «بهجة العابدين» (ص ٩٩ - ١٢٠) من كتاب «التحدث بنعمة الله» حول دراسات السيوطي

(٩ آ) «فصل: ولقبني والدي جلال الدين، والألقاب المحمودة لها أصل في الشرع». وذكر من لقب في الإسلام، واشتمل هذا الفصل على فوائد نفيسة.

«فصل: وأما الكنية، فلا أدري هل كناني والدي أم لا. ولكن لما عرضتُ على صديق والدي وحبيبه، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي^[١]، كناني أبا الفضل. فإنه سألني، ما كنيته؟ فقلت: لا كنية لي. فقال: أبو الفضل، وكتبه بخطه.

وأول من تكنّى بهذه الكنية العباس عم النبي ﷺ ورضي عنه، وكانت زوجته تكنى أم الفضل.

فصل: وحملت وأنا صغير إلى الشيخ محمد المجذوب^[٢]، فبرك عليّ. وهذا الرجل كان أحد الأولياء الكبار ساكنًا بجوار المشهد النفيسي^[٣]. وحدث أن والدي لما مرض مرض موته^(١)، ذهبت امرأة من بيتنا إليه لتسأله الدعاء له بالعافية، فلما وصلت إليه جلست ساكنة ليخلو لها المجلس. فصار الشيخ يقول: كمال الدين، كمال الدين، كمال الدين، أنا أحبي أو أميت، هذا القاضي بكار^[٤] ماش^(٢) في الجنائز. فأيسوا بكلامه هذا من حياة الوالد. وتوفي الوالد في مرضه ذلك، ولي من العمر خمس سنين وسبعة أشهر، وقد وصلت إذ ذاك في القرآن لسورة التحريم. فنشأت يتيماً، وأوصى عليّ والدي^(٣) جماعة، منهم العلامة كمال الدين بن الهمام^[٥]، فإنه كان من كبار أصدقائه. فأحضرت إليه عقب موت الوالد فقررتني في وظيفة الشيخونية^[٦]، ودعا لي. ثم أحضرت إليه مرة أخرى فأذن لي في الحضور بنفسه وصرف النائب. وأحضرت مرة أخرى إلى الشيخ محمد المجذوب، فمسح على ظهري ورأسي.

وختمت القرآن ولي من العمر دون ثمان سنين، ثم حفظت «عمدة الأحكام»^[7]، «ومنهاج» النووي، «وألفية» ابن مالك، و «منهاج» البيضاوي. وعرضت الثلاثة الأول في صفر سنة أربع وستين على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني وشيخ الإسلام شرف الدين المناوي، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي، وشيخ الشيوخ أمين الدين الأقصري^[8] وغيرهم، وأجازوني. وشرعت من ثم^(٤) في الاشتغال بالعلم^(٥)، فقرأت في الفرائض على علامة زمانه في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، شهاب الدين بن^(٦) علي بن أبي بكر الشارمساحي^(٧) الشافعي^[9]، وكان من أكابر الفن بحيث كانت الأساطين^(٨) يذعنون له فيه. وهو من شيوخ والدي في هذا الفن، وكان بلغ سنًا عالية بحيث كان يذكر أنه بلغ مائة وثلثين سنة. وكان قد لازم العلامة برهان الدين الأبناسي^[10] واختص به مع أخذه العلم أيضًا عن شيخ الإسلام البلقيني وغيره من تلك الحلبة^(٩). وكانت قراءتي عليه لنحو كراسين من شرحه على «مجموع» الكلائي. ثم لم ينشب^(١٠) أن توفي في أثناء سنة خمس وستين. وقد قرأ عليه جماعة منهم الشيخ شمس الدين الباني الموجود الآن.

فصل: وقرأت في هذه (٩ ب) المدة أيضًا، وهي من ابتداء شهر ربيع^(١١) الأول سنة أربع وستين، على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى الحنفي^[11]، الإمام بخانقاه شيخو^(١٢)، رواية «صحيح» مسلم إلا يسيرًا من آخره، وسمعت عليه «الشفاء»^[12]، وقرأت عليه دراية «ألفية» ابن مالك من أولها إلى آخرها. فما ختمتها إلا وقد صنت، فأجازني بالإقراء والتدريس في مستهل سنة ست وستين، وكتب لي بخطه إجازة.

وقرأت في هذه المدة أيضًا على الشيخ شمس الدين الحنفي^(١٣)^[13]، خازن الكتب بالشيخونية، وكان أحد العلماء الصلحاء، منقطعًا إلى الله، منجمًا عن^(١٤) الخلق، مقبلًا على الإقراء^(١٥) ونفع الناس. فقرأت عليه «الكافية» لابن الحاجب، وشرحها للمصنف، ومقدمة «إيساغوجي»^[14] في المنطق، وشرحها للكاتب، وقطعة من «كتاب» سيبويه. وسمعت عليه من «التوسط»^[15]، و «الشافية»^[16]، وشرحها للجاربردي، ومن «ألفية» العراقي وأشياء آخر، ولازمته إلى أن مات. وكان الغالب عليّ في هذه المدة النظر في علم العربية، فطالعت من الكتب المدونة^(١٦) فيها ما لا يحصى. وسمي رحمه الله كتبًا كثيرة، ثم قال:

«وكتبت مسودات تصانيف، فكتبت على «الآجرومية»^(١٧)^[17] شرحًا منشورًا ثم شرحًا منظومًا، ثم على «الجمل» للزجاجي، ثم على «الكافية الكبرى» لابن مالك وعلى كتب

أخرى ومساائل شتى وآيات متفرقة. ثم غسلت الجميع بعد ذلك فلم يبق له أثر.

وفي شوال سنة خمس وستين لزمّت دروس شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين عمر البلقيني الشافعي، فقرأت عليه من أول «التدريب» تأليف والده إلى باب الزكاة، وسمعت عليه من أول «الحاوي الصغير»^[18] إلى باب العدد، و^(١٨) من أول «المنهاج»^[19] إلى الزكاة، ومن أول «التنبيه»^[20] إلى الزكاة، وقطعة من «الروضة»^[21] من باب القضاء، ومن «التكملة»^(١٩) للزركشي من إحياء الموات إلى نحو الوصايا.

وصنفت في هذه السنة، أعني سنة خمس وستين، كتاب «شرح الاستعاذة والبسملة»، وكتاب «شرح الحوقلة والحيعة»^(٢٠)، وأوقفته عليهما فكتب لي عليهما تقريرًا. وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يتهج^(٢١) بها المبتدئ فإنني لا أعتبرهما الآن، ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقف عليهما وشرفهما بخطه لغسلتهما في جملة ما غسلته، فإنني غسلت ما هو أجل بالنسبة إليهما، وإنما أبقيتهما لشرف خطه وبركته. ثم إن شيخنا المذكور اقتضى رأيه الشريف أن يجيزني بالإفتاء والتدريس، فأجازني بذلك في شوال سنة ست وستين، وكتب لي بخطه إجازة.

وكان باسم (١٠ آ) والدي مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيعوني، وليس هو من وقف شيخو^(٢٢). فلما توفي قرر باسمي وناب عني فيه تلميذ والدي العلامة محب الدين بن مصيفح^[22] إلى أن توفي، فناب عني فيه العلامة فخر الدين المقسي^[23]. وبسببه^(٢٣) قرأت عليه من أول «المنهاج» إلى السلم، وحضرت عليه تقسيم «المنهاج» كاملاً. فلما أجازني شيخنا شيخ الإسلام^[24] بالتدريس، استأذنته في أن أباشر الدرس^(٢٤) بنفسي وأن يشرفني بالحضور عندي في أول يوم كما جرت به العادة، فأجاب إلى ذلك وعين لي يوماً يحضر فيه. فذهبت ورتبت كراسة فيها الكلام على أول سورة الفتح بحسب ما وصلت إليه قدرتي إذ ذاك، وافتحتها بخطبة «الرسالة» للإمام الشافعي رضي الله عنه، اقتداءً بشيخنا شيخ الإسلام، فإنه كان إذا حضر درس الخشابية^[25] يفتتح درسه بها اقتداءً بوالده وأخيه^[26]، وهما كانا يفعلانه تبرّكاً. وأعلمت الناس بأن شيخ الإسلام البلقيني يحضر إجلاسي^(٢٥) في يوم^(٢٦) كذا، فلم يصدق أكثر الحسدة. وذهبت إلى مقام الإمام الشافعي^[27] رضي الله عنه فدعوت عنده وتوسلت به في المعونة. فلما كان يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وستين، حضر شيخ الإسلام البلقيني ومعه ولده وربيه^(٢٧) ونوابه في الحكم، ومن الفضلاء والطلبة خلق كثير،

ومن الحسدة والأعداء أكثر، فامتلاً بهم الجامع. فصلى شيخ الإسلام التحية في المحراب وصليت خلفه وجلست بين يديه والطيلسان مرخي على عينيه. فقال: أين المدرس؟ فقيل: ها هو ذا، فقال: تعال^(٢٨) هنا. فأجلسني عن يمينه وجلس ربيبه القاضي صلا الدين^[28] عن يساره، فقال: هنا أربعة تقرأون فيها؟ فقيل: لا. فقرأ سورة تبارك والإخلاص والمعوذتين^[29] وال فاتحة، ودعا داع. ثم قلت: دستوركم. فقال: قل. فافتتحت بخطبة الإمام الشافعي رضي الله عنه، فسرّ بذلك وأعجبه. ثم قرأت سورة سورة الفتح فأعجبه أيضاً، ثم سردت الكلام الذي رتبته.

واستمريت^(٢٩) بعد ذلك ملازماً لدروس شيخنا شيخ الإسلام، فلم أنفك عنه إلى أن مات. وكنت أذهب من الفجر إلى دروس البلقيني فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر، ثم أرجع إلى الشمتي فأحضر مجلسه إلى قرب العصر، هكذا^(٣٠) ثلاثة أيام في الجمعة: السبت والإثنين والخميس. وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين^[30] بكرة، ومن بعد الظهر في هذين اليومين (١٠ ب) ويوم الأربعاء^(٣١) عند الشيخ محيي الدين الكافيجي. ووقعت لي في أيامه واقعة تحريم المنطق، وهو أول وقائعي التي قام الناس عليّ فيها، وذلك أنني كنت اشتغلت به فقرأت «إيساغوجي» وشرحه على الشيخ شمس الدين الحنفي^(٣٢)^[31]، خازن الكتب بالشيخونية، وعلى قاضي طرسوس علاء الدين^[32]، رجل رومي قدم علينا بالشيخونية^(٣٣) فنزل عند شيخنا الكافيجي. وكنت إذ ذاك اختصرت «ورقات» إمام الحرمين في مقدمة لطيفة، فرآها معي القاضي المذكور فأخذها ثم لم يردها إليّ. وربما توهمت أنه يريد نسبتها لنفسه إذا ذهب إلى البلاد فسقط من عيني. وكنت أبحث معه في المسائل الشرعية فأجده عارياً منها. فازدريت المنطق جملة، ثم وقفت^(٣٤) على كلام العلماء في ذمه وما أفتى به ابن الصلاح، فملت عن المنطق كل الميل، فألفت كراسة سميتها «الغيث المغرق»^(٣٥) في تحريم المنطق^[33]. وكتبها إنسان^(٣٦) من طلبة شيخنا البلقيني ومشت في البلد^(٣٧)، وقامت الغوغاء وثار نار كبرى. فسألت شيخنا البلقيني: ما تقولون^(٣٨) في المنطق؟ فقال: حرام، ومدّ بها صوته. فتركته لذلك، فعوضني الله علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

فصل: قال رحمه الله: «وفي هذه المدة أيضاً لزمْتُ دروس شيخ الإسلام مجتهد المذهب شرف الدين أبي زكريا يحيى بن محمد المناوي قاضي القضاة، فقرأت عليه قطعة من «المنهاج»، وسمعت^(٤٠) عليه في التقسيم إلا دروساً فأتتني، وسمعت عليه الكثير من «شرح

البهجة»^[34] ومن حاشيته^(٤١) عليها ومن «تفسير» البيضاوي وغير ذلك.

وفي هذه المدة أيضاً لزمّت دروس العلامة محقق الديار المصرية الشيخ سيف الدين محمد ابن محمد الحنفي^[35] سماعاً لا قراءةً، فسمعت عليه دروساً عديدة من «الكشاف»^[36]، و«التوضيح»^[37]، وحاشيته^(٤٢) عليه، و«شرح الشذور»^[38]، و«تلخيص المفتاح»^[39]، و«العضد»^[40]، وغير ذلك، وهي دروس إليها المنتهى في التحقيق والتؤدة ونقل مقالات العلماء. وناهيك برجل يقول فيه العلامة كمال الدين بن الهمام إنه محقق الديار المصرية. حدثني غير واحد عن الشيخ كمال الدين بن الهمام أنه قال مرة بمكة: من هو محقق الديار المصرية؟ فسكت الحاضرون، فقال: سيف الدين محقق الديار المصرية. ولا مرة فيما^(٤٣) قاله الشيخ. والذي^(٤٤) أعتقده أنه لم يكن بعد الشيخ كمال الدين بن الهمام في الحنفية مثله، ولا بعد الشيخ جلال الدين المحلي^[41] مثله مطلقاً في تحقيق العلم. وكان الشيخ سيف الدين مع نهايته في العلم (١١ آ) ذا قدم راسخ في الصلاح والدين والورع والتقشف والتواضع وطرح النفس، كثير العبادة، تالياً لكتاب الله، صواماً، قواماً، بكاءً عند قراءة أحاديث الحساب والميزان خاشعاً ناسكاً ولياً لله تعالى. توفي رحمه الله في ليلة الثلاثاء من ذي القعدة سنة^(٤٥) إحدى وثمانين، ودفن بتربة قرب مقام الإمام^(٤٦) الشافعي رضي الله عنهم.

وفي هذه المدة أيضاً لزمّت دروس شيخنا العلامة أستاذ الأستاذين محيي الدين محمد ابن سليمان بن سعد بن مسعود^(٤٧) الكافيجي الحنفي الرومي البرغمي، فأخذت عنه الفنون قراءةً وسماعاً، من التفسير والحديث والأصليين والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي بخطه إجازة عظيمة. فقرأت عليه من «شرح القواعد»^[42] له وأشياء من مختصراته. وسمعت عليه من «الكشاف» وحواشيه، و«المغني» وحاشيته، و«توضيح» صدر الشريعة^[43]، و«التلويح»^(٤٨) للشيخ سعد الدين^[44]، و«تفسير» البيضاوي، والكثير من تصانيفه «كشرح كلمتي الشهادة» و«مختصره»^[45] في علوم الحديث، و«شرح أحكام القوافي»^[46]، وغير ذلك. وما أعلم أنه ختم عليه كتاب لأنه^(٤٩) كان يقرأ قراءة الأئمة الراسخين^(٥٠) في التحقيق، فكان^(٥١) يقرر في العشرين درجة^(٤٧) الأسطر القليلة. وعلقت عنه فوائد وأبحاثاً^(٥٢). وأجازني بتدريس سائر الفنون وكتب لي بخطه إجازة. وسألني غير مرة بشهادة الله أن أكتب شرحاً على كتابه «أنوار السعادة» في علوم الكلام، وأنا أكره الخوض في هذا^(٥٣) العلم^(٥٤). فكرر عليّ القول، فقلت: اعفوني من ذلك.

وقررني في تدريس الحديث بالشيخونية لما شغل^(٥٥) بوفاة الفخر^(٥٦) المقسي من غير

أن أسأله^(٥٧) ولا كان لي بذلك شعور، بل ولا كنت أظن أن ذلك يكون. وكانت مدة ملازمتي للشيخ أربع عشرة سنة^(٥٨)، ما دخلت إليه^(٥٩) مرة يوماً من الأيام^(٦٠) إلا استفدت منه ما لم أسمعه قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة. وقلت في مدحه أبياتاً وأنشدته إياها فسرّ بها كثيراً». وذكرها، ثم قال:

«فصل: وفي هذه المدة قرأت على صديق والدي قاضي القضاة عز الدين الكناني الحنبلي، فأخذت عنه قراءة بحثٍ قطعةً من «جمع الجوامع» لابن السبكي، وقطعة من نظم «مختصر» ابن الحاجب الأصلي ومن شرحه، كلاهما تأليفه. وقرأت في الميقات فأخذت عن الشيخ مجد الدين إسماعيل^(٦١) بن السباع^[48]، وهو من طلبة والدي، «رسالة المقنطرات» للمزي^(٦٢)^[49]، وعن الشيخ عز الدين^(٦٣) عبد العزيز بن محمد الوفاي الميقاتي^[50]، وكان وحيد دهره في هذا الفن، «رسالة المقنطرات»^(٦٤)^[51]، و«رسالة المجيب»^[52]، (١١ ب) كلاهما تأليفه. ونظمت قطعة من رسالته الأولى وعرضتها عليه فتعجب لذلك.

وقدم في هذه المدة رجل من الروم يسمى محمد بن إبراهيم الشرواني^[53]، عالم بالطب، فقرأت عليه كتاباً مختصراً في الطب من^(٦٥) تأليف العلامة عز الدين بن جماعة^[54]، وأجازني بإقراءه وكتب لي خطه بذلك على ظاهر النسخة.

وحضرت في هذه المدة^(٦٦) عند الشيخ تقي الدين^(٦٧) أبي بكر شادي الحصكفي^[55] دروساً يسيرةً دون العشرة أيام، ثم لم يعجبني حال جماعته لكثرة هزلهم فانقطعت عنه. وحضرت في هذه المدة عند الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الباني^(٦٨)، فقرأت عليه من «المنهاج»^(٦٩) دروساً من باب الخراج إلى باب الجناية، ودروساً من «البهجة»^[56] قراءةً وسماعاً، وخرجت له مشيخة عن شيوخ أجازوا له قرأتها عليه، ثم انقطعت عنه.

ولزمت من أول سنة ثمان وستين شيخنا الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن الكمال^(٧٠) محمد بن محمد بن حسن^(٧١) الشمّني الحنفي، فأخذت عنه الحديث والعربية والمعاني. و^(٧٢) سمعت عليه قطعة كبيرة من «المطول»^[57]، «وتوضيح» ابن هشام، وقرأت عليه روايةً الكثير. وكتب لي تقريراً على تألّفي «شرح ألفية ابن مالك» وعلى «جمع الجوامع في العربية»، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه. وخرجت له فهرست مروياته، وجزءاً فيه «الحديث المسلسل بالنحاة»، ومدحته بقصيدة فسرّ بها وأعجبته. ورجع إلى قولي مجرداً في حديث، فإنه أورد في حاشيته^(٧٣) على «الشفاء»^[58] حديث أبي الحمراء

في الإسراء وعزاه إلى تخريج ابن ماجه. فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مظنته فلم أجده. فاتهمت نظري فمررت عليه مرة ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده. ورأيت^(٧٤) في «معجم الصحابة» لابن قانع، فجئت إلى الشيخ وأخبرته، فبمجرد ما سمع مني ذلك، أخذ نسخه وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه، وألحق ابن قانع في الحاشية. فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي. فقلت: ألا تصبرون، لعلكم تراجعون؟ فقال: لا، إنما قلدت في قولي البرهان الجلي^(٧٥).

ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات، وكانت وفاته رحمه الله في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانمائة. ورثته بأربع قصائد. وذكرها، ثم قال:

«فصل: ثم حُبب إليّ طلب الحديث، وذلك بعدما تصدرت للتدريس^(٧٦) وألفت غير ما تأليف. فابتدأت في السماع وتحصيل الإجازات (١٢ آ) في ربيع الآخر سنة ثمان وستين، فلم أكثر من السماع لأمو، منها اشتغالي بالدراسة تدریسًا وتألّفًا وأخذًا عن أئمتها المعبرين اغتنامًا لملازمتهم قبل حلول وفاتهم، وذلك أهم عندي من الرواية. ومنها أني وجدت شيوخ السماع عوام وسوقة ونسوة وعجائز، فكنت أستكف وأنا مدرس عن القراءة على هؤلاء. وليس لك أن تقول لم يستكف عن مثل ذلك التاج أحمد بن مكتوم الإمام العلامة حيث قال:

«وعاب سماعي للأحاديث^(٧٧) بعدما كبرت أناس هم إلى العيب^(٧٨) أقرب
وقالوا إمام في علوم^(٧٩) كثيرة يروح ويغدو سامعًا يتطلب
فقلت مجيبًا عن مقالتهم وقد غدوت لجهل منهم أنعجب
إذا استدرك الإنسان ما فات من علا فللحزم يُعزى لا إلى الجهل ينسب.»
لأن ابن^(٨٠) مكتوم كان يسمع حال إمامته على أئمة و^(٨١) علماء وفضلاء ونبلاء.

ومع ذلك فلم أترك السماع جملة، فسمعت بقراءتي وقراءة غيري». وأخذ رحمه الله يسرد^(٨٢) مسموعاته، وهي كثيرة جدًا^[59].

الملحق الثاني

قائمة مسموعات السيوطي التي أوردها الداودي في «ترجمة السيوطي»

(ص ١٥ ب - ١٦ أ) [1].

(١٥ ب) فسمع بقراءته وقراءة غيره: «الصحيحين»، والنصف من «سنن» النسائي الصغرى، وبعض الكبرى، والنصف من «السنن» لابن ماجه، وبعض أبي داود، وبعض الترمذي، و«الموطأ» رواية أبي مصعب كاملاً، وبعض رواية يحيى بن يحيى، وبعض رواية يحيى بن مكير، وجميع «مسند» الشافعي، و«رسالته»، و«السنن» له، رواية المزني، ونحو النصف من «مسند» أحمد، وجميع «مسند» عبد، و«مسند» الدارمي، و«مسند» العدني، وقطعة كبيرة من «مسند» الطيالسي، و«الناسخ والمنسوخ» لأبي داود... وجميع «المعجم الصغير» للطبراني، وقطعة من الكبير والأوسط، والأول من «مكارم الأخلاق» له... وبعض «مسند» أبي حنيفة للبلخي^(١)... و«ذم المسكر» للضياء^[2]، والثاني من «مسند» ابن مسعود لابن صاعد، والأول من «الجنائز» للمروزي^[3]، و«البعث» لابن أبي داود^[4]، و«البعث والنشور» للبيهقي، وبعض «الدلائل» له، وجميع «الشمائل» للترمذي، و«الشفاء» للقاضي عياض، و«مسند الشهاب» للقضاي، و«الذكر والتسبيح» ليوسف القاضي^[5]، و«العلم» للمرهبي^[6]، و«الجمعة» للنسائي، و«صوم عاشوراء»^[7] للمنزري، و«فضل رمضان» لابن أبي الدنيا، و«فضل رمضان» لأبي اليمن بن عساكر، و«فضل رجب» لأبي القاسم بن عساكر، و«فضل شعبان» لابن أبي الصيف اليميني، و«فضل رجب» للخلال، وبعض «آداب الصحبة» للسلمي، و«فضل الصلاة» لابن فارس، و«أخبار بشر الحافي» لأبي عمرو بن السماك، و«جزء الاسم الأعظم» للمنزري، و«التفسير» لابن أبي الدنيا، و«التوكل» له، و«جزء ما اتفق لفظه واختلف معناه» للمبرد، و«أمالى» ثعلب، والأول من «فضائل بني هاشم» لابن معروف،

و«فضل من اسمه محمد وأحمد» لابن بكير، و«أسئلة» البرقاني، و«الأنباء المبينة عن فضل المدينة» لأبي القاسم بن عساكر، و«أخبار الطفيليين» للخطيب، و«عمدة الأحكام»^[8]، و«معجم» الإسماعيلي، و«مشيخة» ابن شادان الصغرى، و«مشيخة» قاضي المرستان^[9] الصغرى، و«مشيخة» ابن اللتي، و«مشيخة» أبي العباس أحمد بن عبد الدائم، و«مشيخة» أبي بكر بن عبد الدائم، و«مشيخة» البروجردى، و«مشيخة» الوجيه بن الدهان، و«مشيخة» الملك المعظم^[10]، و«مشيخة» الواني، و«مشيخة» إبراهيم بن خليل، و«مشيخة» المحب الحنفي^[11] سوى الجزء الأول والثاني، و«مشيخة» المطعم، وذيل «مشيخة» القلانسي، و«مشيخة» عائشة بنت شبل الصنهاجية، و«مشيخة» يحيى بن يوسف بن المصري... والثالث من «الحمديات والحربيات»^[12]، والثالث والرابع والخامس من «السراجيات»^[13]، والأول والسابع من «فوائد» ابن السماك، و«الغيلانيات»^[14] سوى الأول والحادي عشر^[15]...



ملاحظات حول تحقيق الأصل وهو مخطوطة توبنجن

١ - المخطوطات المستخدمة هنا كثيراً ما تسقط الهمزة أو تبدلها ياء (مثل: ابتداء، قایل، بدایع... إلخ)، وهي تخطئ في كتابة الكلمات المعتلة الآخر فمثلاً نهى تكتب نها وعدا تكتب عدی، وهي تزيد ألفاً أحياناً في مثل أرجو التي تكتب هكذا: أرجوا، كما أنها تضع تاء مفتوحة بدلاً من تاء مربوطة أحياناً في مثل نعمة. ومثل هذه الأخطاء قد صححت دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٢ - الأخطاء النحوية أو الصرفية في مخطوطة توبنجن قد صححت، ولم يشر في الهامش المتعلق بذلك إلى أنها قد وردت صحيحة في المخطوطات الأخرى. أما حين كانت هذه المخطوطات أو بعضها يقع في نفس الخطأ، فقد كان يشار في هذه الحالة إلى كل من الأصل والمخطوطة أو المخطوطات التي وقع فيها الخطأ هذا، وقد تركت بعض التعبيرات العامة كما هي، مثل: ما بقي يقدر يتعرض، يسمى حسن، كما تركت أفعال مثل: استقرت، واطمأنت... إلخ كما هي.

٣ - عادة ما تحذف الألف في مثل كلمات: قيامة، إبراهيم، إسحاق، فتكتب على التوالي قيمة، إبراهيم، إسحق. وقد أثبتت الألف في أمثال هذه الكلمات.

٤ - لم تلتزم المخطوطات قاعدة مطردة في كتابة (ابن) فكانت أحياناً تكتب بالألف رغم وقوعها بين علمين، وأحياناً بدون ألف رغم وقوعها في بداية السطر. وقد روعي حذف الألف في الحالة الأولى، وإثباتها في الحالة الثانية، أو عندما لم تقع بين علمين.

٥ - النقط في مخطوطة توبنجن كان رديئاً وأحياناً لم يثبت، وقد أهملت الإشارة إلى ذلك إلا في الحالات التي كان يحدث فيها شك في معنى الكلمة.

٦ - عندما كان الخلاف بين مخطوطة توبنجن وبين المخطوطات الأخرى ينحصر في حذف أو زيادة عبارة مثل: عليه السلام، أو: رضي الله عنه، فإن هذا الخلاف لم يشر إليه في الهامش.

٧ - أما في حالات الخلاف الأخرى فقد راعيت - عندما سجلت هذا الخلاف في الهامش - أن أذكر ما بدا لي أنه الصواب دون أقواس، وذكرت الروايات المغايرة له بين أقواس.

٨ - وجدت من الصعب أن أوضح بالهامش الفقرات أو بعض الفقرات المحذوفة في مخطوطة الشاذلي ومخطوطة الداودي، والموجودة في مخطوطة توبنجن، وبخاصة وأن مخطوطة الداودي لا تسير في كل الأحيان مع هذه المخطوطة الأخيرة. وفي الفهرست الذي أشرت فيه إلى الموضوعات الواردة بالمخطوطات - في القسم الإنجليزي - حاولت بقدر الإمكان أن أوضح الفصول المحذوفة في هذه المخطوطات، ولو أنني وجدت من الصعب جدًا أن أعين هناك أيضًا ما حذف من فقرات في داخل هذه الفصول.

٩ - وضعت بين أقواس كل ما أضفته إلى مخطوطة توبنجن سواء أكان ذلك كلمة يكمل بها النقص الوارد بالمخطوطة أو إشارة إلى رقم الورقة، أو إلى وجود فراغ. أما ما أضافه الناسخ فقد وضعته بين شرطين. وعلى هذا فإذا كنت أنا الذي ينه إلى وجود فراغ بالمخطوطة مثلاً، فإن الإشارة إلى ذلك تكتب هكذا: (بياض بالأصل). أما إذا كان الناسخ هو الذي يفعل ذلك فإن نفس العبارة تكتب هكذا: - بياض بالأصل -.

١٠ - الاقتباسات:

(أ) قمت بتشكيل الآيات القرآنية المقتبسة وأشرت إلى رقم الآية ورقم السورة في التعليقات الإنجليزية، وذلك حين كانت الآية تذكر للمرة الأولى، أو بعد فترة طويلة من ذكرها لآخر مرة. أما حين كانت الآية نفسها تذكر بعد فترة قصيرة من تشكيلها وذكر رقمها ورقم السورة، فإني لم أشير إلى شيء من ذلك في المرة الثانية.

(ب) لم أجد من الضروري أن أشير إلى المراجع والروايات المختلفة لكل الأحاديث الواردة بمخطوطة توبنجن، لأنه غالبًا ما يأتي كل حديث بروايات كثيرة مختلفة، ومع ذلك فحين كانت إحدى كلمات الحديث تبدو غامضة في المخطوطة، فقد كنت أرجع إلى كتب الحديث المختلفة لتوضيح قراءة هذه الكلمة، وفي هذه الحالة كنت أشير إلى المرجع بالهامش.

(ج) بذلت غاية جهدي للعثور على سائر الاقتباسات الأخرى الواردة بمخطوطة توبنجن، وحين كنت أوفق في العثور على النص المقتبس، فإني كنت أشير في الهامش إلى

الخلاف بين ما ذكرته المخطوطة وبين الأصل، كما كنت أشير في التعليقات الإنجليزية إلى مصدر الاقتباس، ولكن في أحيان كثيرة كان المرجع الذي تذكره المخطوطة إما مفقوداً، أو موجوداً، ولكن الحصول عليه متعذر، وفي هذه الحالة كنت مضطرة إلى عدم المقارنة بين المخطوطة والأصل. كذلك كان السيوطي يكتفي أحياناً بذكر المؤلف، ولا يذكر المرجع، فإذا كان مثل هذا المؤلف قد كتب عددًا ضخمًا من الكتب كابن حجر مثلاً، فإنه لم يكن من السهل أن أتبع كل هذه الكتب بحثًا عن النص المقتبس، ولهذا فإني لم أحاول التنقيب في هذه الكتب خصوصاً وأن المرجع الذي أخذ منه الاقتباس قد يكون أحد الكتب التي فقدت. وفي أحيان أخرى كنت أجد أن المرجع الذي اقتبس منه السيوطي مفقود، ولكن النص نفسه قد ذكر في مرجع آخر موجود، وفي هذه الحالة كنت أشير إلى هذا المرجع الموجود، وذلك في التعليقات الإيضاحية التي أحلقتها بالقسم الإنجليزي.

اختصارات

مخطوطتي ترجمة الشاذلي للسيوطي .	=	ش
مخطوطة Chester Beatty لترجمة الشاذلي للسيوطي .	=	ش ١
مخطوطة India Office لترجمة الشاذلي للسيوطي .	=	ش ٢
مخطوطة ترجمة الداودي للسيوطي .	=	د
مجلد .	=	م
جزء .	=	ج
قسم .	=	ق
صفحة .	=	ص
سطر .	=	س

الهوامش المتعلقة بتحقيق النص

الفصل الأول

- (١) في الأصل: زوايد السنة، ش ١: أخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند، ش ٢: أخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوايد المسند- انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة، م ٢ ص ٩٥٦: زوائد مسند الإمام أحمد بن حنبل لولده عبد الله.
- (٢) ش ١: ابن جرير والطبري. (٣) في الأصل: لا ان شكرتم.
- (٤) في الأصل: يكون. (٥) «قوت القلوب»: أيضًا- مزيدة.
- (٦) «قوت القلوب»: لمولاك.
- (٧) غير واضح في الأصل، «قوت القلوب»: انتقصت.
- (٨) في الأصل: واصفون.
- (٩) «قوت القلوب»: فيتذكرون أحوال قلوبهم ويصفون أعمال علومهم.
- (١٠) «قوت القلوب»: يتذكرون- غير موجودة.
- (١١) «قوت القلوب»: من تعديد نعم الله تعالى عليهم ومن جميل شكرهم ويكون مزيداً لهم في المعرفة والمعاملة.
- (١٢) «قوت القلوب»: مواجيد. (١٣) «قوت القلوب»: تساءلوا.
- (١٤) «قوت القلوب»: ويتبرم بقضائه وينسى نفسه وما قدمت يداه.
- (١٥) ش: حميدة- غير موجودة. (١٦) ش: أو يعتمد.
- (١٧) ش ٢: تعريف أو طبقات. (١٨) ش: الإمام- غير موجودة.
- (١٩) في الأصل: ثمان. (٢٠) ش: الفارسي.
- (٢١) في ش ذكرت أسماء المؤلفين فقط. (٢٢) ش ١: محدثا.

الفصل الثاني

- (١) ش: الفقهية. (٢) في الأصل: الرضى، ش: الفرضي.
- (٣) ش: ناصر الدين بن محمد. (٤) ش ٢: أبي بكر فخر الدين.

- (٥) ش ٢: الخصري.
- (٦) ش: هكذا وجدت.. جدنا الأعلى - غير موجودة، والموجود هو: وكان الشيخ همام الدين المشار (ش ٢: مشار) إليه أحد مشايخ الصوفية... إلخ.
- (٧) ش: أنه - غير موجودة. (٨) ش: مبدأ.
- (٩) ش: فلما حج وأحرم وقال: لبيك اللهم لبيك سمع... إلخ.
- (١٠) ش: و - محذوفة.
- (١١) ش: والخصري (ش ٢: الخصري) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً نسبة إلى الخضرية (ش ٢: الخضرية) محلة ببغداد - وما عدا هذه العبارة فكل ما ذكر بعد ذلك عن الأنساب غير موجود.
- (١٢) د: عجز عن مقر نسب نفسه. (١٣) د: والدي.
- (١٤) د: في الأصل: يكون. (١٥) د: للمحلة.
- (١٦) د: سمع أبا بكر النجاد انتهى - مزيدة.
- (١٧) د: بياض في الأصل. «أخبار قزوين»: مترسم، د: لم يبق فيهم متوسم بالعلم.
- (١٨) د: في الأصل: فان، «أخبار قزوين» ود: فاليه.
- (١٩) د: في الأصل: استوزهم: «أخبار قزوين» ود: استوزهم.
- (٢٠) د: في الأصل: علموا، «أخبار قزوين» ود: عملوا.
- (٢١) د: جذاً. (٢٢) ش ٢: الرياسية.
- (٢٣) ش ٢: شيخون. (٢٤) ش: المدرسة.
- (٢٥) ش ٢: شيخون. (٢٦) ش ٢: مدرسة.
- (٢٧) ش: وكان. (٢٨) ش ٢: حين ما.
- (٢٩) ش: ثمانية، د: ثمان. (٣٠) ش ٢: سنة - محذوفة.
- (٣١) ش ود: ست. (٣٢) د: سنة - مزيدة.
- (٣٣) ش: في سبع وعشرين - غير موجودة. (٣٤) ش ود: كتب له ثبته.
- (٣٥) ش: فكتب له - غير موجودة.
- (٣٦) ش: وحج وجاور فسمع بمكة من أبي الفتح المراغي - مزيدة.
- (٣٧) ش: في - غير موجودة.
- (٣٨) ش: وأخذ عن الشيخ باكير علم المعاني والبيان وعن حافظ العصر ابن حجر علم الحديث وسمع عليه «صحيح» مسلم إلا (ش ٢: لا) فوتاً مضبوطاً بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين. وأخذ أيضاً عن الشيخ عز الدين المقدسي وجماعة (ش: جامعة) وأنقن علوماً جمعة وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلاني... إلخ.
- (٣٩) ش: التوقيعات. (٤٠) ش ٢: وان عقد.
- (٤١) ش ٢: على انفراده - محذوفة.

- (٤٢) في الأصل: أهل - محذوفة، ش ود: من أهل هذا الفن.
- (٤٣) ش ود: يستفيدون (د: يستمدون) ويسترشدون - مزيدة.
- (٤٤) نظرًا لكثرة الخلاف في هذه الفقرة بين ش وبين الأصل فقد آثرت أن أنقل فقرة ش كلها، وهي:
- وولى درس الفقه بالجامع الشيعوني، وكان يخطب بالجامع الطولوني من إنشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث (ش ٢: الحوادث) يسأله في إنشاء خطب تليق بذلك ليخطب بها في القلعة. وأم بالخليفة المستكفي بالله فكان يجعله إلى الغاية. وكان على جانب عظيم (ش ١: علم) من الدين والتحري في الأحكام وعزة النفس والصيانة، يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورًا على كثرة أذاهم (ش ٢: أذاهم)، مواظبًا على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمة، ولم يكن يتردد إلى أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله (ش ٢: بالله - محذوفة) أبي الربيع سليمان، فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة، وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أبوه المعتضد (ش ٢: المعتضد) بالله داود، وللوالد تعاليتي.. إلخ.
- (٤٥) ش: لم أقف عليها - غير موجودة.
- (٤٦) المخطوطات كلها تستخدم دائمًا حواشي بدلاً من حواش، وقد فضلت الصيغة الأخيرة.
- (٤٧) ش: باب - مزيدة.
- (٤٨) ش: ثم وجدتها كاملة - مزيدة.
- (٤٩) ش: الأشرف - مزيدة.
- (٥٠) ش ود: ضبة كبيرة - مزيدة.
- (٥١) ش: آداب القضاء للقرى، د: آداب القضاء للغزي. انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٥٢) ش: وله كتاب في التصريف وفي التوقيع ولم أقف عليهما - مزيدة.
- (٥٣) ش ٢: قاض.
- (٥٤) ش ٢: السهودي.
- (٥٥) ش ٢: تقي الدين.
- (٥٦) ش ١: فقيه.
- (٥٧) ش ٢: عد السهودي.
- (٥٨) ش: والفرضي زين الدين.
- (٥٩) ش: وما قرأ عليه... ابن مصيفح - غير موجودة.
- (٦٠) ش: ليلة.
- (٦١) ش: وكان الوالد... مرة - غير موجودة، والموجود هو: وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي، وقيل له وهو ينتظر الصلاة عليه: لم يبق عندنا (ش ٢: هنا) مثله، فقال: لا ولا هناك، يشير إلى المدينة. ودفن بالقرافة قريبًا من الشمس الإصفهاني، وختم له بالشهادة.
- (٦٢) ش ١: وكذا.
- (٦٣) في الأصل: أرخوا - مع شطب النقطة.
- (٦٤) في الأصل: وراته. د و«حسن المحاضرة» و«نظم العقيان»: واراته.
- (٦٥) د و«حسن المحاضرة» و«نظم العقيان»: نرا.
- (٦٦) د: الافصال.
- (٦٧) في الأصل: مضيق، د: مضيقًا عليكم.
- (٦٨) د: عليكم.
- (٦٩) د: موزبي عقيل بن خرزم الربيعي.

الفصل الثالث

- (١) د: في ذلك - مزيدة.
(٢) ش ٢: مجامع.
(٣) «الأنساب»: بليدة.
(٤) في الأصل: ابن سعد - انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة، م ٢ ص ١٧٤٧: علي بن موسى بن سعيد الغرناطي.
(٥) د: كلها - مزيدة.
(٦) في الأصل: جديد، د: حديد.
(٧) في الأصل ود: يحاديها.
(٨) د: بها.
(٩) د: بلدة.
(١٠) في الأصل: ابي الحسن، د و «معجم البلدان»: أبي الجيش.
(١١) د: طولها نه ك وعرضها كج له، «تقويم البلدان»: [الطول] نه ك [العرض] كح ل.
(١٢) في الأصل ود: أحد.
(١٣) في الأصل ود: اثنان.
(١٤) في الأصل ود: اثنا عشر.
(١٥) د: مغلطائي.
(١٦) «تقويم البلدان»: عمر.
(١٧) «تقويم البلدان» و «معجم البلدان»: بمثلها.
(١٨) «معجم البلدان»: بتنا وعمر الليل، «تقويم البلدان»: بتنا بها والبدر...
(١٩) د: غلواته.
(٢٠) «تقويم البلدان»: بجنح الليل.
(٢١) د: الغضون.
(٢٢) «معجم البلدان»: نظم تصافحه.
(٢٣) في الأصل: فليقط، د و «معجم البلدان»: فيسقط.
(٢٤) «تقويم البلدان» و «معجم البلدان»: يقرأ.
(٢٥) د: يكتب.
(٢٦) في الأصل: تنقط، د و «تقويم البلدان» ينقط، «معجم البلدان»: والغمامة تنقط.
(٢٧) د: الحلبي. انظر «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٦ ص ١١٠: قطب الدين عبد الكريم... الحلبي.
(٢٨) في الأصل: عبد الحميد بن عبد الحق، د: عبد الحميد بن عبد المحسن. انظر «خريدة القصر» للكاتب الإصبهاني، م ٢ ص ١٩٦: عبد الحميد بن عبد المحسن.
(٢٩) ش: لها - محذوفة.
(٣٠) ش ٢: بذلك.

الفصل الرابع

- (١) في الأصل: الأندلسي.

- (٢) في الأصل: لأبي علقمة - انظر «معجم المؤلفين» لكحالة، م ٩ ص ٢٨٣: محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصفدي يعرف بابن علقمة.
- (٣) في الأصل: الجيزة - لكن كتاب ابن علان هو تاريخ الجزيرة - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٤) في الأصل: للحدادي - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٥) في الأصل: لبخشل - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٦) في الأصل: الحلالي - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.

الفصل الخامس

- (١) في الأصل: قبل. انظر «صحيح» مسلم، ج ٨ ص ٥٥: عن حله.
- (٢) هنا بياض في الأصل. انظر «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» للقسطلاني، ج ٩ ص ١٢: وينسأ.
- (٣) أو - غير واضحة في الميكرو فيلم بسبب وقوعها في نهاية السطر.
- (٤) في الأصل: ما يشاء وثبت - مع علامة حذف فوق «ويثبت».
- (٥) في الأصل: ما يقتضي حكمته إبقاؤه.
- (٦) بياض في الأصل. انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، م ٩ ص ٣٢٩، وهو يقتبس نفس الحديث مع تغير بسيط.
- (٧) لعل الأفضل أنها تضافرت، أو تظاهرت.
- (٨) في الأصل: مقبل - غير منقوطة. انظر ص ٦٧ س ٨.
- (٩) في الأصل: ليلقينه، «الطبقات»: ليلقيه.
- (١٠) في الأصل: يمحا. (١١) في الأصل: يمحا.
- (١٢) في الأصل: الهندي، «تفسير» الطبري، ج ١٣ ص ٩٨: النهدي، و «طبقات» ابن سعد، م ٧ ق ١ ص ٦٩: أبو عثمان النهدي، عبد الله بن مل.
- (١٣) في الأصل: يطوق، «تفسير» الطبري، ج ١٣ ص ٩٨: يطوف.
- (١٤) في الأصل: العسادة.
- (١٥) في «تفسير» الطبري في الموضع السابق: عبد الله بن حكيم - ولعل هذا خطأ مطبعي لأن ابن سعد يذكر عبد الله بن عكيم في «طبقاته»، م ٦ ص ٧٧.
- (١٦) في الأصل: البخمي - انظر «طبقات» ابن سعد، م ٦ ص ١٨٨: إبراهيم النخعي.
- (١٧) في الأصل: كان، «تفسير» الطبري، ج ١٣ ص ٩٩: كائن.
- (١٨) في الأصل: أشهر حرم - ولم أتمكن من الحصول على نسخة من أحد التفسيرين لنقل العبارة الصحيحة.
- (١٩) في الأصل: قضاها، «طبقات الشافعية»: قضاها.

الفصل السادس

- (١) انظر ص ٦٤ س ٩، حيث يذكر هذا الاسم هكذا: محمد بن عمر بن عمر.
- (٢) غير واضح في الأصل. دو «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٥ ص ١٧١: أبو المنجا بن اللتي.
- (٣) في الأصل: أبو الوقف، د: أبو الوقت عبد الأول بن شعيب. انظر «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٤ ص ١٦٦: أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي.
- (٤) د: بهم. (٥) في الأصل: بن.
- (٦) في الأصل: ابن عمرو، د: أبي عمرو - انظر السطر الرابع عشر من هذه الصفحة.
- (٧) في الأصل: الأزدي، د: الأسدي. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، م ٣ ق ٢ ص ١٩٤: محمد ابن إسحاق... الأسدي، روى عن الأوزاعي.
- (٨) في الأصل: الفحار، د: الفحام - انظر «معجم المؤلفين» لكحالة، م ٥ ص ١٥٣: عبد الرحمن الفحام.
- (٩) د: سفين. (١٠) في الأصل: معاصد.
- (١١) في الأصل: أمهم. (١٢) في الأصل: ابوا راشد.
- (١٣) في الأصل: الضرم، د: الصرم - انظر «أسد الغابة» لابن الأثير الجزري، م ٣ ص ٢٩٧: الصرم.
- (١٤) د: أبو بيهس - انظر «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر، م ٤ ص ١٧٣: أبو عيسى، و«الاستيعاب» لابن عبد البر، م ٢ ص ٨٤٢: أبو بهيش وأبو بيهس.
- (١٥) د: عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري. انظر الحاشية الخاصة به.
- (١٦) د: وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية أخي مجمع بن جارية - مزيدة.

الفصل السابع

- (١) في الأصل: للدير عاقولي، د: الدير عاقولي - ولعله عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي. انظر «معجم المؤلفين» لكحالة، م ٦ ص ٧.
- (٢) د: أسابه. انظر «معجم المؤلفين» لكحالة، م ٣ ص ١٧٦: الحارث بن أبي أسامة.
- (٣) د: أبي سعيد. انظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي، م ٤ ص ٨٠: أبو سعيد بن البغدادي.
- (٤) د: الشحاذي - ولم أعر على ما يرجح أحد الاسمين.
- (٥) د: ابن أحمد. انظر «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٣ ص ١٨١: أبو أحمد الفرضي.
- (٦) د: المام الشريجية. انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٧) د: الماسن للصابوني. انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٨) د: ابن عصرون. انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة، م ٢ ص ١٦٧٧: مسلسلات ابن أبي عصرون.
- (٩) د: العلا. انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة، م ٢ ص ١٦٧٧: مسلسلات العلائي.
- (١٠) د: ابن تنظيف «كشف الظنون»، م ١ ص ٥٨٤: جزء ابن تنظيف.
- (١١) د: ال.

- (١٢) د: اليوناني - ولم أعر على شيء يؤكد صحة إحدى النسبتين. ولعل المقصود هو الحافظ الحسن بن محمد اليوناني. انظر «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٤ ص ٨٠.
- (١٣) د: سباعيات أبي القاسم.
- (١٤) في الأصل: الجيب. د: النجيب. انظر «كشف الظنون»، م ١ ص ٥٢٣: ثمانيات النجيب.
- (١٥) في الأصل: جزء.
- (١٦) في الأصل: العطان، د: القطان. انظر «شذرات الذهب»، م ٣ ص ٢: أبو سهل القطان.
- (١٧) د: الأربعين للجوزقي - غير موجودة.
- (١٨) د: السفى - غير منقوطة.
- (١٩) في الأصل: الحسامي، د: الشحامي. انظر «شذرات الذهب»، م ٤ ص ١٥٣: عبد الخالق بن زاهر.. الشحامي.
- (٢٠) د: المراعي. انظر «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي، م ١ ص ٢٣٦: أبو بكر بن الحسين المراعي.
- (٢١) د: النعالي. ولعل المقصود هو الصائغ محمد بن الأنجب النعال. انظر «شذرات الذهب»، م ٥ ص ٢٩٩: الصائغ النعال... وله مشيخة.
- (٢٢) في الأصل، الراعي، د: المراعي. انظر «شذرات الذهب»، م ٥ ص ٣٩٠: الصفي خليل بن صديق المراعي.

الفصل الثامن

- (١) ش: أجازني.
- (٢) ش: والحجازية.
- (٣) في الأصل: عنهم، ش ود: منهم.
- (٤) في الأصل: الحجاز، ش ١ ود: الحجار، ش ٢: الحجاد. انظر «لحظ الألفاظ» لابن فهد، ص ١٣٤، حاشية ٢: الحجار.
- (٥) ش: أبي نصر بن الشيرازي، د: أبي نصر الشيرازي. انظر «شذرات الذهب»، لابن العماد، م ٦ ص ٣٣: أبو نصر بن الشيرازي.
- (٦) في الأصل: ابن العراقي، ش ود: ابن - غير موجودة. انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ.
- (٧) ش: في العلوم.
- (٨) ش: الكويكز - وقد صححت في هامش ش ١ إلى «الكويك».
- (٩) ش: ابن الجوزي. انظر ص ٧٠، س ٩: ابن الجزري.
- (١٠) في الأصل: الشريف. انظر السطر العاشر التالي والسطر العاشر من الصفحة السابقة.
- (١١) في الأصل: أحمد بن عبد الوهاب عبد الله - مع شطب عبد ووضع خط تحت الوهاب إشارة إلى

- أنها كتبت خطأ.
- (١٢) في الأصل: قاضي.
- (١٣) في الأصل: ظريف، د: طريفة بمهملتين مكبرا الشادي بالمعجمة، «المنجم» طريف الشاوي.
- «الضوء اللامع» للسخاوي، م ١ ص ٣٥١: طريف بالمهملة كـ رغيف... النشاوي بالمعجمة.
- (١٤) في الأصل: ٨٩٤: «المنجم»: أربع وتسعين وسبعمائة.
- (١٥) في الأصل: ذي - محذوفة.
- (١٦) التأريخ غير واضح في الأصل. «المنجم»: مات في رجب سنة خمس وستين وثمانمائة.
- (١٧) د: لا أشك.
- (١٨) «المنجم»: خمس وسبعين وثمانمائة.
- (١٩) في الأصل: ٨٨٢، «المنجم»: اثنين وسبعين وثمانمائة.
- (٢٠) في الأصل: أم سلامة - ولعل المقصود ابن سلامة الذي يذكر كثيرا ضمن قائمة الشيوخ هذه. انظر أيضا «الضوء اللامع» للسخاوي، م ١٢ ص ٢: سمعت على أبي الحسن بن سلامة.
- (٢١) «المنجم» ود: حسام الدين. انظر «الضوء اللامع»، م ٣ ص ١٢١: البدر وربما قيل له الحسام.
- (٢٢) في الأصل: الأبناسي، «المنجم»: الأماسي. انظر «الضوء اللامع»، م ١٢ ص ١٢٢: لطيفة ابنة العز محمد بن محمد... الأماسي.
- (٢٣) «المنجم»: بنت الشرائحي. انظر الحاشية الخاصة بهذه الشيخة.
- (٢٤) في الأصل: الأبناسي، «المنجم» و د و «الضوء اللامع»، م ١٢ ص ١٠: الإناباي.
- (٢٥) غير واضح في الأصل، «المنجم»: الهوريني. انظر «الضوء اللامع»، م ١٢ ص ١٥٦: أم هاني... الهورينية.
- (٢٦) في الأصل: ولد، «المنجم» ود: والدة.
- (٢٧) في الأصل: النشاري، «المنجم»: النشاوري. انظر «لحظ الألفاظ» لابن فهد: ص ٣٢٦ حاشية ١: عفيف الدين عبد الله بن محمد... المعروف بالنشاوري.
- (٢٨) د: ابن - محذوفة.
- (٢٩) في الأصل: وأجاز لها... وخلق - مكتوبة بالهامش.
- (٣٠) في الأصل: ٨. انظر الحاشية الخاصة بهذه الشيخة.
- (٣١) في الأصل: القليجي. «المنجم» ود و «الضوء اللامع»، م ١٢ ص ٣٥: القليجي.
- (٣٢) في الأصل: الشنويني. «المنجم» ود و «الضوء اللامع»، م ١٢ ص ٣٩: الشنوهي.
- (٣٣) في الأصل: العمري، «المنجم» ود و «الضوء اللامع»، م ٨ ص ٧٩، السعدي.
- (٣٤) في الأصل: ابن - محذوفة.
- (٣٥) غير واضحة في الأصل لوقوعها في طرف الميكرو فيلم.
- (٣٦) د: محمد.
- (٣٧) في الأصل: أبي الحسن، «المنجم» ود و «الضوء اللامع»، م ١٢ ص ٥٣: أبي الحسين.

- (٣٨) في الأصل: سبط.
- (٣٩) في الأصل: ابن - محذوفة.
- (٤٠) في الأصل: كلمة غير واضحة لوقوعها في طرف الميكروفيلم.
- (٤١) في الأصل: نصر، «المنجم» ودو «الضوء اللامع»، م ٣ ص ٣١٢: نصير.
- (٤٢) في الأصل: ابن أبي سلامة. انظر ص ٤٧ س ١٧.
- (٤٣) «المنجم»: عمر البالسي - وكل من أبي حفص عمر البالسي ونجم الدين محمد البالسي محدث مشهور في هذه الفترة. انظر «لحظ الألفاظ» لابن فهد، ص ١٩٢ و ٢٠٣.
- (٤٤) في الأصل: عز الدين، «المنجم» ودو «الضوء اللامع»، م ٤ ص ٢٥٥: زين الدين.
- (٤٥) في الأصل: وسمع على جده - مكتوبة بالهامش.
- (٤٦) في الأصل: بضعة عشر.
- (٤٧) في الأصل: الشريف، «المنجم» ودو «الضوء اللامع»، م ٥ ص ١٧٦: السويفي.
- (٤٨) في الأصل: أبي - محذوفة.
- (٤٩) في الأصل: أبو القضا، «المنجم» و «الضوء اللامع»، م ٤ ص ٢٩٢: أبو البقاء.
- (٥٠) في الأصل هذه الكلمة غير واضحة لوقوعها في طرف الميكروفيلم. «المنجم»: في العشر من شهر رجب.
- (٥١) في الأصل: ابن - محذوفة.
- (٥٢) في الأصل: القاضي - انظر السطر الثامن من هذه الصفحة.
- (٥٣) د: العلقندي.
- (٥٤) في الأصل: الكمال - انظر السطر الرابع عشر من هذه الصفحة، و «لحظ الألفاظ» لابن فهد، ص ٢٦١: جمال الدين عبد الله بن إبراهيم الشرائحي.
- (٥٥) في الأصل: الحسن، «المنجم» ود: الحسين، «الضوء اللامع»، م ٦ ص ١٠: حسين.
- (٥٦) في الأصل: نورين.
- (٥٧) في الأصل: تاج الدين بن محمد، «المنجم» ود: علي بن محمد بن يوسف... علاء الدين بن تاج الدين بن الشيخ العارف بالله. انظر ما سيذكر من أن أخته اسمها فاطمة بنت تاج الدين محمد، في السطر الخامس عشر من الصفحة التالية.
- (٥٨) «المنجم»: الحسن. انظر «الضوء اللامع»، م ٣ ص ١٢١: الحسيني نسباً الحسيني سكتاً بل نسباً أيضاً.
- (٥٩) في الأصل: الحسن، «المنجم» ودو «الضوء اللامع» م ١٢ ص ١٠٢: الحسين.
- (٦٠) د: الزوري.
- (٦١) في الأصل: الدين - محذوفة.
- (٦٢) في الأصل: الفرقشندي، «المنجم» ود: الفرقشندي. انظر «الضوء اللامع»، م ٦ ص ٣٢٢، و «شذرات الذهب»، م ٧ ص ٣٢٢: القلقشندي، وانظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ.

- (٦٣) في الأصل: ابن الأبناسي، «المنجم»: بنت الأماسي. انظر ص ٤٨، س ٦.
- (٦٤) في الأصل: الأقفهسي، د: الأقفهيني، «المنجم» و«الضوء اللامع»، م ٧ ص ٢٥، وم ١١ ص ١٨٥: الأقفهسي.
- (٦٥) «المنجم» ود: البامي ٠ وكلا القراءتين محتمل. انظر ص ١٦٣.
- (٦٦) «المنجم»: الحسن، د و«الضوء اللامع»، م ٧ ص ١٦١: الحسين.
- (٦٧) في الأصل: الدين - محذوفة.
- (٦٨) في الأصل: الهوري، «المنجم» ود و«الضوء اللامع»، م ٧ ص ٢٠٠: السهوري.
- (٦٩) د: شهاب الدين، «الضوء اللامع»، م ٧ ص ٢١٧: بهاء الدين.
- (٧٠) في الأصل: السعي، «المنجم»، ود و«الضوء اللامع»، م ٨ ص ٧٩: السعدي.
- (٧١) «المنجم»: تسع وثمانين [وسبعمائة].
- (٧٢) «المنجم»: الميقولي، ابن الرزاز، د: محمد بن عبد الله... المتبولي يعرف بابن الرزاز.
- (٧٣) د: صدقه، «الضوء اللامع»، م ٨ ص ٥٢: صديق.
- (٧٤) في الأصل: السيواسي ثم - مكتوبة بالهامش.
- (٧٥) «المنجم»: إمام المدرسة البندقدارية.
- (٧٦) في الأصل: ٨ - غير واضحة لوقوعها في طرف الميكرو فيلم. «المنجم»: سبعين وثمانمائة.
- (٧٧) في الأصل: أبو، «المنجم» ود: أخو. انظر «الضوء اللامع»، م ٩ ص ٦٧، حيث يقرر أنهما أخوان.
- (٧٨) د: إمام المقام بها الدين، «المنجم»: إمام مقام إبراهيم.
- (٧٩) «المنجم»: سبع وثمانمائة.
- (٨٠) «المنجم»: ثلاث عشرة وثمانمائة.
- (٨١) في الأصل: التنكري، «المنجم» ود و«الضوء اللامع»، م ٩ ص ٢٢٤: التنكري.
- (٨٢) «المنجم»: سبع وثمانين وسبعمائة.
- (٨٣) في الأصل: أبي عمرو - انظر «الدرر الكامنة» لابن حجر، م ٣ ص ٣٠٥: صلاح الدين بن أبي عمر. انظر أيضًا ص ٢٥، س ١٥-١٦.
- (٨٤) في الأصل: مات... ٨٧٠ - مكتوبة بالهامش.
- (٨٥) في الأصل: أربعمائة، «المنجم»: ولد بعد التسعين وسبعمائة.
- (٨٦) غير واضحة في الأصل.
- (٨٧) «المنجم»: مات ليلة الإثنين جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.
- (٨٨) في الأصل: ٧٩، «المنجم»: خمس وتسعين وسبعمائة.
- (٨٩) د: بابي.
- (٩٠) د: أبي الخصر - انظر «ذيل طبقات الحفاظ» للسيوطي، ص ٤٧٦: ابن الجزري... أبو الخير.
- (٩١) في الأصل: الزكشي. انظر «الضوء اللامع»، م ٤ ص ١٣٦. عبد الرحمن بن محمد... أبو ذر... الزركشي.

الفصل التاسع

- (١) ش: قد- غي موجودة. (٢) ش: عشارية- غير موجودة.
- (٣) ش ٢: النفس.
- (٤) د: علي بن أحمد المقدسي - انظر «ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني، ص ١٧ حاشية ١: فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد... المقدسي... عرف بابن البخاري.
- (٥) في الأصل: العيسى، د: القيسي - انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي، م ٣ ص ٦: القيسي.
- (٦) في الأصل: أمرنا، د و «المعجم الصغير» للطبراني، ص ١٣٧: أسرنا.
- (٧) في الأصل: الشنا، د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: الشاء.
- (٨) د: هذا الشعر - مزيدة.
- (٩) في الأصل: فتانا، د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: هتافا.
- (١٠) في الأصل: تداركهمو، د: تداركهم، «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: تداركهم.
- (١١) د يذكر بعد هذا البيت بيتاً آخر هو:
إذا كنت طفلاً صغيراً كنت ترضعها وإذ يزنك ما ناتي وما تدر (= نذر).
- (١٢) في الأصل: فاليس، د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: فالبس.
- (١٣) في الأصل: منا، د و «المعجم الصغير»، ص ١٣٨: منك.
- (١٤) في الأصل: عفاك الله، د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: عفا الله.
- (١٥) في الأصل: مالك، د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: ما كان.
- (١٦) غير واضحة في الأصل لوقوعها في طرف الميكروفيلم. د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: لرسوله.
- (١٧) في الأصل: رسوله، د و «المعجم الصغير» في الموضوع السابق: لرسوله.
- (١٨) في الأصل: سرد، د: صرد. انظر «بقات» ابن سعد، م ٢ ج ١ ص ١١١: زهير بن صرد.
- (١٩) في الأصل: استشهد، د: استشهد.
- (٢٠) د: فروخ بن ديزخ بن بلال. انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي، م ١ ص ٤٠٥: فروخ بن ديزخ.
- (٢١) في الأصل: عمرو بن ابان بن مفضل بن المدني، د: عمر بن ابان بن مفضل المدني. انظر «لسان الميزان» لابن حجر، ج ٤ ص ٢٨٢، وهو يؤيد ما ورد في د.
- (٢٢) في الأصل: مالك بن أنس، د و «المعجم الصغير» للطبراني، ص ٦٤: أنس بن مالك.
- (٢٣) د: توضع ثلاثاً ثلاثاً - غير موجودة، والموجود هو: فغسلها ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً... إلخ.
- (٢٤) د: ثلاثاً - غير موجودة.
- (٢٥) د: لسماخيه.
- (٢٦) د: سماخيه.
- (٢٧) د: يا عم - مزيدة.

- (٢٨) في الأصل: فقد، د: فقلت.
 (٢٩) د: وقد فهمت.
 (٣٠) د: يتوضأ - مزيدة هنا.
 (٣١) ش و د: بإجازة في الطريق وبالسماح المتصل اثنا عشر نفساً - مزيدة.
 (٣٢) في الأصل: أبو حفص، د: أبو حفص. انظر ص ٧٥، س ٤.
 (٣٣) في الأصل: إيك، د: إليك.
 (٣٤) في الأصل: أبو مسلم ابن هريرة، د: أبو مسلم إبراهيم بن... انظر «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٢ ص ٢١٠: أبو مسلم الكجي، إبراهيم بن عبد الله البصري.
 (٣٥) د: فوق - محذوفة.
 (٣٦) د: فسمت.
 (٣٧) د: تسمت.
 (٣٨) د: فذلك.
 (٣٩) د: والسنن.
 (٤٠) في الأصل: أيام، د: يا أم.
 (٤١) في الأصل: قالت يا رسول الله - محذوفة، ولكنها موجودة في د.
 (٤٢) د: يا أبا عمير.
 (٤٣) د: أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي - مزيدة.
 (٤٤) في الأصل: بهم - مزيدة هنا وأرى حذفها ليستقيم المعنى. ولم أعر على هذا النص في «صحيح» البخاري أو «صحيح» مسلم.
 (٤٥) د: النبي - مزيدة.
 (٤٦) د: فانكسرت.
 (٤٧) د: فطلبوا العفو فاتوا... إلخ.
 (٤٨) في الأصل: النصر، د: النصر - انظر ص ٧٦، س ١٦.
 (٤٩) في الأصل ود: قال بينما رسول الله. في «صحيح» مسلم، ج ٢ ص ٢٨، و «سنن» النسائي، ج ٣ ص ٨٣: قال صلى بنا رسول الله - وبها يستقيم المعنى، ولو أن باقي الحديث عند كل من مسلم والنسائي مختلف قليلاً عما هنا.
 (٥٠) في الأصل: وقعت - مكررة.
 (٥١) في الأصل: كثير.

الفصل العاشر

- (١) د: تسعين.
 (٢) في الأصل: التي.
 (٣) في الأصل: أوفقته.
 (٤) في الأصل: وقفة.
 (٥) د: إلى الآن.
 (٦) في الأصل: في، د: فياني.
 (٧) في الأصل: بالذل، د: بالذل.
 (٨) في الأصل: في، د: من.
 (٩) د: بالإحسان.
 (١٠) د: الدنيا.
 (١١) د: و - محذوفة.
 (١٢) في الأصل: أنت، د: أنتم.
 (١٣) د: علومكم.

الفصل الحادي عشر

- (١) في الأصل: ٨٧١. ولا يوجد تأريخ في ش. انظر الحاشية الخاصة بهذه المسئلة.
- (٢) ش: وذلك... السنة- غير موجودة.
- (٣) ش ٢: علامي.
- (٤) في الأصل: بالاشتغال، ش و د: في الاشتغال.
- (٥) في الأصل: جزء، د: نور.
- (٦) ش ٢: شهد ودر.
- (٧) ش ٢: مواب.
- (٨) في الأصل: حسرتاه، ش و د: حسرتا.
- (٩) في الأصل: لا- محذوفة، ش و د: لا العلم.
- (١٠) د: عز الدين عبد السلام بن حسن السكندري- انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم.
- (١١) في الأصل: ابا.
- (١٢) ش ٢: ذكي.
- (١٣) ش: بإسناد على ترويه.
- (١٤) ش: اغلا.
- (١٥) ش: عليك.
- (١٦) في الأصل: الآلي، د: اللال.
- (١٧) د: فصل.
- (١٨) د: المعلى.
- (١٩) في الأصل: يهتدي.
- (٢٠) في الأصل: معدياً، د: معيدياً. انظر «مجمع الأمثال» للميداني، م ١ ص ١١٣: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه».
- (٢١) في الأصل: مثل، د: مثلي.
- (٢٢) د: محب.
- (٢٣) في الأصل و د: وشان. انظر الحاشية الخاصة بهذه الكلمة.
- (٢٤) د: خمستها.
- (٢٥) في الأصل: فاغضي، د: فاغضا.
- (٢٦) د: ورسلي.
- (٢٧) في الأصل: ترضى العفو، د: ترضي فالعفو.

الفصل الثاني عشر

- (١) ش: في.
- (٢) ش: قرأ.
- (٣) في الأصل: القمري، ش و د: القيمني. انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم.
- (٤) ش ٢: العلماء.
- (٥) ش ٢: عشرين سنة- ومصححة إلى «عشر سنين» بالهامش.
- (٦) في الأصل: وكمناهج، ش ٢: لمنهاج.
- (٧) ش: وغير ذلك- مزيدة.
- (٨) في الأصل: الدين- محذوفة.
- (٩) ش: الشهير بالنشار- مزيدة.
- (١٠) ش ٢: فلازمي.
- (١١) ش ١: عشر سنين، ش ٢: عشرين سنة- ومصححة إلى «عشر سنين» بالهامش وهو خطأ.
- (١٢) ش ٢: مصنفات.
- (١٣) د: للإملاء.

- (١٤) ش: الإمام- مزيدة.
 (١٥) ش: الحافظ.
 (١٦) ش: ١: الفن.
 (١٧) في الأصل: والعراقي.
 (١٨) ش: بكرة- غير موجودة.
 (١٩) في الأصل: ٨٨٣، ش: ٨٧٣، د: ثلاث وسبعين.
 (٢٠) ش: قاني- انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم.
 (٢١) ش: بعينه.
 (٢٢) ش: قطعت.
 (٢٣) ش: فلم.
 (٢٤) ش: نظمًا ونثرًا.
 (٢٥) في الأصل: فيها- غير موجودة، ش: خالفنا فيها.
 (٢٦) و (٢٧) ش و د: درجة.
 (٢٨) د: الإمام- مزيدة.
 (٢٩) ش: لاختيار- مصححة إلى «لا باختياره» بهامش ش ٢.
 (٣٠) ش: كان يسألني.
 (٣١) ش: هو- غير موجودة.

الفصل الثالث عشر

- (١) في الأصل: وله- محذوفة، د: واه الفواضل.
 (٢) في الأصل: منع، د: منح.
 (٣) د: يقرر.
 (٤) د: الذين - محذوفة.
 (٥) د: النبوة.
 (٦) في الأصل: شهاب، د: شبهات.
 (٧) د: محمد بن محمد- مزيدة.
 (٨) د: أبو إسحاق- مزيدة.
 (٩) د: أبو إسحاق- مزيدة.
 (١٠) في الأصل: الليثي، د: الليثي. انظر ص ٣٢، س ٩.
 (١١) في الأصل: السجري، د: السجزي، انظر فصل ٦، هامش رقم ٣.
 (١٢) د: أوجه.
 (١٣) د: بيان- غير موجودة.
 (١٤) في الأصل: صحيح حسن، د: حسن صحيح. انظر تعليق السيوطي التالي حول الحسن والصحة.
 (١٥) بياض في الأصل، د: حسن. انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي، م ١ ص ٦٢٠: حشش الصنعاني.
 (١٦) في الأصل: الصغاني.
 (١٧) د: يا غلام - مزيدة.
 (١٨) د: وإذا سألت فاسأل الله- غير موجودة.
 (١٩) د: الأمة.
 (٢٠) في الأصل: عليه- محذوفة، د: وقفت عليه.
 (٢١) د: يذكر.
 (٢٢) د: فإن.
 (٢٣) في الأصل: العلامة عبد الرحمن عن أبي أبيه، د و «صحيح» الترمذي، ج ١ ص ١٤٢: العللاء بن عبد الرحمن عن أبيه.

- (٢٤) د: فصيح. (٢٥) د: متوسطة.
- (٢٦) د: كلام. (٢٧) د: وفي.
- (٢٨) د: قوي. (٢٩) في الأصل ود: وهو او.
- (٣٠) د: قول.
- (٣١) في الأصل: الذي أفرد، د: الذي أخرجه.
- (٣٢) في الأصل: خنش - انظر ص ٩٣، س ٥.
- (٣٣) د: اما. (٣٤) د: بصري حميري.
- (٣٥) في الأصل: خنش. (٣٦) في الأصل ود: الذي.
- (٣٧) د: عبد الله - مزيدة. (٣٨) في الأصل: مها، د: عنه.
- (٣٩) د: ابن عبد الرحمن - غير موجودة.
- (٤٠) بياض في الأصل، د: فإنه لين الحديث.
- (٤١) د: فقد قال.
- (٤٢) بياض في الأصل، د: ضعيف اختلط بأخرة.
- (٤٣) في الأصل: شاليه، د: سليم. انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي، م ٢ ص ٦٧٣: عبد الواحد بن سليم.
- (٤٤) د: وأبو سعيد الخدري - مزيدة.
- (٤٥) في الأصل: عبد الرحمن، د: عبد الله - انظر ص ١٠٠، س ٨، و«شذرات الذهب» لابن العماد، م ١ ص ٨٧: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- (٤٦) في الأصل: له - محذوفة، د: إن لم يكن له... إلخ.
- (٤٧) د: سمي.
- (٤٨) في الأصل: بنت، د: ابن، انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، م ١ ق ٢ ص ٦١٥: زهرة بن عمرو.
- (٤٩) في الأصل: عرف، د: تعرف. (٥٠) في الأصل: العيب، د: اليقين.
- (٥١) في الأصل: كبيراً، د: كثيراً. انظر ص ١٠٣، س ٢.
- (٥٢) في الأصل: بقراته ونصره على، د: تفرد به زهرة عن... إلخ.
- (٥٣) د: قلت - غير موجودة.
- (٥٤) د: السامي - ولعله إبراهيم بن محمد بن عرعة السامي الذي حدث أبو يعلي عنه. انظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي، م ٢ ص ٤٣٥.
- (٥٥) في الأصل: يحيى بن محمد، د: قال ثنا يحيى بن ميمون قال ثنا علي بن زيد عن.. إلخ. انظر ص ١٠٠، س ٦.
- (٥٦) بياض في الأصل، د: لعل الله تعالى أن ينفعك بهن.
- (٥٧) في الأصل: يسران، د: يسرا.
- (٥٨) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، د: به.

- (٥٩) في الأصل: عن، د: ابن. انظر «ميزان الاعتدال»، م ٤ ص ١١٤: يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب البصري التمار.
- (٦٠) في الأصل: في، د: وفي.
- (٦١) في الأصل: علي بن أبي علي الهاشمي الليثي، د: علي بن علي الهاشمي اللهي. انظر «ميزان الاعتدال»، م ٣ ص ١٤٧: علي بن أبي علي اللهي.
- (٦٢) في الأصل: صعه، د: ضعفه. (٦٣) د: ضعفه أحمد وابن معن.
- (٦٤) د: وفي رواية... (٦٥) في الأصل: يحمله، د: تحمله.
- (٦٦) بياض في الأصل، د: وأداه بعده.
- (٦٧) في الأصل: اب، د: لمن. (٦٨) في الأصل: في، د: فيه.
- (٦٩) في الأصل: بقرابه، د: بغير اسمه.
- (٧٠) د تضيف هنا: وفي رواية الترمذي «إني معلمك كلمات» وفي رواية سهل «ألا أعلمك كلمات» كرر ذلك ليمكن من ذهن السامع أي تمكن.
- (٧١) د: تجاهد.
- (٧٢) بياض في الأصل، د: وهي بضم التاء المبدلة من الواو.
- (٧٣) في الأصل: التابعي - ولعلها: [بضم] التاء يعني...، د: بمعنى.
- (٧٤) في الأصل: مخزومة، د: مجزومة. (٧٥) د: الأمر.
- (٧٦) في الأصل: فني، د: هي.
- (٧٧) بياض في الأصل، د: وفعلها والمجزوم... إلخ.
- (٧٨) د: المشاكلة والمقابلة. د تضيف هنا: كقوله «تعرف إلى الله في الرخاء» وكقوله «ومكروا... إلخ.
- (٧٩) في الأصل: يمكر، د: مكر.
- (٨٠) د: لعدم العلاقة المعتبرة، وقد بسطت ذلك في «شرح ألفية المعاني» - مزيدة.
- (٨١) د: وفي الحديث. (٨٢) د: أيضًا - غير موجودة.
- (٨٣) د: يقال أخطأه الأمر أي تخطأه إلى غيره و - مزيدة.
- (٨٤) بياض في الأصل، د: جابر. (٨٥) د: محذوف.
- (٨٦) د: قوله «جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة» كناية عن الفراغ من الأمر وانحتام القضاء والقدر - مزيدة.
- (٨٧) د: قضى. (٨٨) في الأصل: يغنه.
- (٨٩) د: ومن يستعن بعنه الله - غير موجودة. (٩٠) في الأصل: اتباعًا.
- (٩١) د: الجملتين. (٩٢) في الأصل: إذ، د: إذا.
- (٩٣) د: النكرة. (٩٤) د: عين.
- (٩٥) د: غير. (٩٦) د: وقد فرعوا عليها فروعًا - مزيدة.
- (٩٧) بياض في الأصل، د: من طريقه عن معشر عن أيوب... إلخ.

(٩٨) في الأصل: لهذا- محذوفة، د: لهذا الحديث.

(٩٩) د: ابن معود. (١٠٠) د: مرفوعاً.

الفصل الرابع عشر

يلاحظ أن المؤلفات غير الموجودة في ش و د قد ميزت بهذه العلامة: *. انظر التعليقات الإنجليزية، فصل ١٤ (١).

(١) د: مجلد كبير - مزيدة.

(٢) ش و د: في التفسير المأثور، اثني عشر مجلداً كبيراً (ش: كبار).

(٣) ش و د: التفسير المسند، ويسمى ترجمان القرآن، خمس مجلدات.

(٤) ش و د: يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار، كتب منه إلى آخر سورة براءة في مجلد ضخمة - مزيدة.

(٥) ش و د: الآيات و - غير موجودة.

(٦) ش و د: جمع الجوامع في النحو والتصريف والخط. لم يؤلف مثله.

(٧) ش و د: مجلدان - مزيدة.

(٨) ش و د: الأشباه والنظائر لم أسبق إليه (د: لم يسبق إلى مثله) وهو سبعة أقسام، كل قسم مؤلف مستقل له خطبة واسم، ومجموعه هو الأشباه والنظائر. الأول يسمى المصاعد العلية في القواعد النحوية، والثاني يسمى تدريب أولي الطلب في ضوابط كلام العرب، والثالث يسمى سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب، والرابع يسمى اللمع والبرق في الجمع والفرق، والخامس يسمى الطراز في الألغاز، والسادس في المناظرات والمجالسات والمصارحات، والسابع يسمى التبر الذائب في الأفراد والغرائب.

(٩) ش و د: شذور الذهب. (١٠) د: مجلد - مزيدة.

(١١) ش و د: في حواشي «مغني اللبيب». (١٢) ش و د: «مغني اللبيب».

(١٣) ش و د: على نمط أصول الفقه - مزيدة. (١٤) ش و د: طبقات اللغويين والنحاة.

(١٥) ش و د: مجلد - مزيدة.

(١٦) ش: مجلد ضخمة - غير موجودة، د: مجلد كبير.

(١٧) ش و د: وذلك من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء، مجلد لطيف، ممزوج.

(١٨) ش و د: وصلت... وسط - غير موجودة، والموجود هو: تسمى نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، أربع مجلدات.

(١٩) ش: مجلد - غير موجودة. ش و د: لم يتم - مزيدة.

(٢٠) د: مجلد - مزيدة.

(٢١) ش و د: وهو مختصر... مجلد - غير موجودة، والموجود هو: على حروف المعجم في أول

الحديث.

- (٢٢) في الأصل: ترتيب، ش و د: تدريب.
(٢٣) ش و د: مجلد - غير موجودة.
(٢٤) ش و د: جزء لطيف - غير موجودة.
(٢٥) ش و د: مرتبة... مجلد - غير موجودة.
(٢٦) ش ٢: تعليقات.
(٢٧) ش: مجلد - غير موجودة، د: في ثلاث مجلدات كبار.
(٢٨) في الأصل: متفرقة. انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
(٢٩) ش و د: وهو... الجوزي - غير موجودة.
(٣٠) ش و د: كتبت... صالحة - غير موجودة، والموجود هو: لم يتم.
(٣١) في الأصل: الموت، ش و د: الموتى.
(٣٢) ش و د: مختصره يسمى - غير موجودة.
(٣٣) ش و د: كتب... صالحة - غير موجودة، والموجود هو: لم يتم.
(٣٤) ش و د: وهو تلخيص... صالحة - غير موجودة، والموجود في ش هو: لم يتم، والموجود في د هو: كتب منه اليسير.
(٣٥) ش و د: وهو مسند معلل - غير موجودة.
(٣٦) ش و د: كتب منه جزء (د: جزءاً).
(٣٧) ش ١ و د: زوائد، ش ٢: فوائد.
(٣٨) ش ١ و د: تسمى.
(٣٩) ش ١ و د: كتب... الصداق - غير موجودة، والموجود هو: لم يتم. د: مجلد - مزيدة. ش ٢: يسمى... الصداق - غير موجودة.
(٤٠) ش: الأزهار الغضة (ش ٢: الفضة) في حواشي «الروضة»، وهي الكبرى، كتب منها إلى الجماعة، د: الأزهار الغضة في حواشي «الروضة»، كتب منها إلى الأذان، مجلدين.
(٤١) ش و د: وأود... أصلاً - غير موجودة.
(٤٢) ش و د: مجلد - غير موجودة.
(٤٣) ش و د: كتب... الحج - غير موجودة، د: مجلدان - مزيدة.
(٤٤) ش و د: كتب... المسودة - غير موجودة، د: ثلاث مجلدات - مزيدة.
(٤٥) ش و د: مختصر «الخادم» يسمى تحصين (ش ٢: تحسين) الخادم.
(٤٦) ش و د: وهو... للزركشي - غير موجودة.
(٤٧) ش و د: نظم «الروضة» مع زوائد (ش ٢: فوائد) تسمى (د: يسمى) الخلاصة، كتب منه من الأول إلى الحيفض، ومن الخراج إلى السرقة.
(٤٨) ش و د: في شرح «الخلاصة» - غير موجودة.
(٤٩) ش و د: وهو.
(٥٠) ش ١: شرح النظم - كتبت مرتين.
(٥١) ش و د: مجلدان - غير موجودة.
(٥٢) ش و د: شرح (ش ٢: شرح - محذوفة) القدر الذي نظم في مجلدين أولاً فثانياً.
(٥٣) في الأصل: خماية.
(٥٤) ش و د: لابن السبكي... بيت - غير موجودة.
(٥٥) ش: مجلد - غير موجودة، د: في مجلد.
(٥٦) ش و د: في النحو والتصريف والخط - غير موجودة.

- (٥٧) ش و د: السعيدة. (٥٨) ش و د: لم يتم - غير موجود.
- (٥٩) ش و د: ألفية تسمى عقود الجمان في المعاني والبيان.
- (٦٠) ش و د: شرح - محذوف.
- (٦١) ش و د: التذكرة، وتسمى الفلك المشحون، خمسون مجلدًا لطافًا.
- (٦٢) انظر الحاشية الخاصة برقم ١٦ في القسم الأول.
- (٦٣) ش: مجلد - غير موجودة. (٦٤) د: تاريخ.
- (٦٥) ش و د: ثلاث مجلدات.
- (٦٦) في الأصل و د: مختصر، ش: مختصره.
- (٦٧) ش و د: يسمى الزبرجدة، جزء لطيف.
- (٦٨) ش و د: جزء لطيف - مزيدة. (٦٩) ش: مفخمات.
- (٧٠) ش: حمائل. (٧١) ش و د: الزوائد على.
- (٧٢) ش و د: نظم الدرر في علم الأثر وهي ألفية.
- (٧٣) ش و د: وهي مائة خصوصية - غير موجودة.
- (٧٤) د: شرح - مزيدة. (٧٥) ش و د: مختصر - مزيدة.
- (٧٦) ش و د: وهو مختصر... زوائد - غير موجودة.
- (٧٧) ش ٢: التخليص.
- (٧٨) ش و د: وهو مختصر... للخطيب - غير موجودة.
- (٧٩) ش و د: إلى.
- (٨٠) د: علي «شذور الذهب». ش و د: تسمى نشر الزهور - مزيدة.
- (٨١) ش و د: ستمائة بيت - غير موجودة.
- (٨٢) ش و د: كراسة - غير موجودة. (٨٣) د: مرويًا.
- (٨٤) ش و د: شرحها يسمى (د: يسمى - محذوفة) الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية.
- (٨٥) ش و د: كراسة - مزيدة. (٨٦) ش ١: يسمى - محذوفة.
- (٨٧) ش و د: لقراء «النقاية» - غير موجودة. (٨٨) ش ٢: في.
- (٨٩) ش ٢: الفوائد. (٩٠) ش ٢: ضبط.
- (٩١) ش و د: من أربعة فنون - غير موجودة.
- (٩٢) ش و د: قلائد الفوائد وشرائد الفرائد من نظمي (د: نظمه).
- (٩٣) انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (٩٤) د: طبقات الفقهاء الشافعية، ش: الوجيز من طبقات الفقهاء الشافعية.
- (٩٥) د: مجلد لطيف - مزيدة.
- (٩٦) ش و د: جزء في أخبار أسيوط يسمى المضبوط.
- (٩٧) بياض في الأصل، ش و د: ابن تيمية. (٩٨) ش و د: غاية.

- (٩٩) لعل هذا هو ما يسمى في ش و د: الإفصاح في أسماء النكاح.
- (١٠٠) لعل هذا هو ما يسمى في ش و د: ضوء الصباح (ش ١: المصباح، ش ٢: المصباح) في لغات النكاح.
- (١٠١) ش ٢: الإسناد.
- (١٠٢) د: كل - محذوفة.
- (١٠٣) ش و د: تناسب المطالع والمقاطع.
- (١٠٤) في الأصل: المهمل، «فهرست مؤلفات السيوطي» من مكتبة ليدن: الممهد.
- (١٠٥) ش و د: يذكران هذا المؤلف بعد «تمهيد الفرش» (انظر ص ١١١، رقم ١٢) هكذا: مختصره يسمى بزوغ الهلال...
- (١٠٦) ش ١: أو.
- (١٠٧) في الأصل: كنية - محذوفة، د: كنية زوجه، ش: كنية زوجته.
- (١٠٨) ش ١: اللمع في أسباب الحديث، ش ٢: اللمع في أسباب الحديث، اللمع في أسماء من وضع، د: اللمع في أسماء من وضع أسباب الحديث - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (١٠٩) ش و د: في الفقه - غير موجودة.
- (١١٠) ش و د: أصول - غير موجودة.
- (١١١) ش ٢: العلم - غير موجودة.
- (١١٢) ش و د: علم - مزيدة.
- (١١٣) انظر الحاشية الخاصة برقم ٣٧ من القسم الثالث.
- (١١٤) ش: والتحفة المكية - محذوفة.
- (١١٥) د: ألفه في يوم واحد - مزيدة.
- (١١٦) في الأصل: عزز، ش و د: غرر.
- (١١٧) انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (١١٨) ش ٢: يسمى الشهاب الثاقب - غير موجودة، د: في ذم الخليل والصاحب - مزيدة.
- (١١٩) ش: التواريخ.
- (١٢٠) ش ٢: قصيدة... بيت - غير موجودة، ش ١ و د: مائة بيت - غير موجودة.
- (١٢١) ش و د: يخرجهم من الظلمات إلى النور - مزيدة.
- (١٢٢) د: استنبط.
- (١٢٣) ش و د: وهو... صنف - غير موجودة.
- (١٢٤) ش و د: المتوكلي - مزيدة.
- (١٢٥) د: تبين.
- (١٢٦) د: مطالع البدين.
- (١٢٧) هذا المؤلف غير موجود في د، ولعله كتاب المنتقى من «شعب الإيمان» للبيهقي المذكور في ش.
- (١٢٨) ش و د: جزء في - غير موجودة.
- (١٢٩) ش و د: جزء في - غير موجودة.
- (١٣٠) في الأصل: يطفئ.
- (١٣١) ش و د: السيدة - مزيدة.
- (١٣٢) ش و د: فضل - غير موجودة.
- (١٣٣) ش و د: مختصر... يسمى - غير موجودة.
- (١٣٤) ش ٢: مختصر «حلية الأبرار» - مزيدة.
- (١٣٥) ش و د: يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ (د: الأسماء كلها) الآية - مزيدة.
- (١٣٦) لعل هذا هو ما يسمى في ش و د: جزء السلام من (ش ٢: على) سيد الأنام عليه أفضل الصلاة

والسلام.

- (١٣٧) ش ٢: المستطرفة.
- (١٣٨) في الأصل: المدينة، ش و د: المينة.
- (١٣٩) ش و د: الشيخ محيي الدين - غير موجودة. (١٤٠) د: شيخه.
- (١٤١) ش و د: قاضي القضاة - غير موجودة. (١٤٢) ش و د: إلقام... وهو - غير موجودة.
- (١٤٣) في الأصل: و - كتبت مرتين.
- (١٤٤) في الأصل: الناص - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (١٤٥) ش ٢: بسبب.
- (١٤٦) في الأصل: المكلفة.
- (١٤٧) ش: الاقتباس.
- (١٤٨) د: بايات.
- (١٤٩) ش و د: من نظمي - غير موجودة. (١٥٠) د: نظمه.
- (١٥١) ش و د: جزء في الخانقاه البيبرسية يسمى... - مزيدة.
- (١٥٢) ش ٢: شروط.
- (١٥٣) في الأصل: نسيحه، ش و د: نتيجة.
- (١٥٤) في الأصل: والأوتاد، ش و د: والأبدال. (١٥٥) ش و د: المنحة.
- (١٥٦) ش: فض الوعاء في رفع الأيدي في الدعاء.
- (١٥٧) ش و د: في.
- (١٥٨) لعل هذا هو ما يسمى في ش و د: الجبل الوثيق في نصره الصديق، يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآئِفَى﴾.
- (١٥٩) ش و د: دفع التعسف عن... إلخ.
- (١٦٠) لعل هذا هو ما يسمى في ش: شقائق الأترنج في رقائق (ش ٢: دقائق) الغنج، وفي د: الأترنج في شقائق الغنج.
- (١٦١) ش ١: الاتصاف، ش ٢: الاصناف.
- (١٦٢) ش ١: قالى، ش ٢ و د: طالق - انظر ص ١٩٠، س ١.
- (١٦٣) ش ٢: جليل.
- (١٦٤) ش و د: الفوائد الكامنة... أيضًا - غير موجودة.
- (١٦٥) ش و د: في جواب السؤال... إلخ.
- (١٦٦) في الأصل: فخر، ش و د: فجر.
- (١٦٧) ش و د: قدح الزند... إلخ.
- (١٦٨) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، ش ١: تنبئة، ش ٢ و د: تنبيه.
- (١٦٩) د: الدورية.
- (١٧٠) ش و د: اعتراض.
- (١٧١) في الأصل: اخصاص، ش و د: اختصاص.
- (١٧٢) في الأصل: زين، ش و د: تزيين.
- (١٧٣) ش: عليه السلام.
- (١٧٤) ش و د: جزء في رؤية النساء للباري تعالى، يسمى إسبال (ش: أسباب) الكسى على النساء.
- (١٧٥) ش و د: مختصره يسمى - مزيدة.

- (١٧٦) ش و د: يتعلق (د: تتعلق) بقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنُهُ﴾ - مزيدة.
- (١٧٧) ش و د: في إعراب آية - مزيدة.
- (١٧٨) ش و د: ... في ضرب المثل.
- (١٧٩) في الأصل وش: أن - محذوفة، د: يحسن أن يصلي.
- (١٨٠) ش ١ و د: في ضبط «ولا يعز من عادية» - مزيدة.
- (١٨١) ش و د: ويسمى ... القنوت - غير موجودة؛ الثبوت في ضبط القنوت - مدون كعمل مستقل.
- (١٨٢) د: المويد.
- (١٨٣) ش: الجاني.
- (١٨٤) ش: وذلك أربعون مؤلفاً - مزيدة.
- (١٨٥) ش و د: مجلد - غير موجودة.
- (١٨٦) في الأصل: متنا منه - انظر «حسن المحاضرة»، ج ١ ص ٣٤١، و «كشف الظنون» م ١ ص ٥٦، ٥٨: الأربعون المتباينة.
- (١٨٧) ش و د: في أعيان ... مجلد - غير موجودة.
- (١٨٨) في الأصل: جازف - انظر «حسن المحاضرة» ج ١ ص ٣٤٤، و «كشف الظنون»، م ١ ص ٦٢٤: جارف.
- (١٨٩) ش و د: يسمى أنشأب الكتب في أنساب الكتب، مجلد - مزيدة.
- (١٩٠) ش و د: مجلد - مزيدة.
- (١٩١) ش: الغرياني.
- (١٩٢) ش: وكتبت منه القليل، وذلك مائة مؤلف.
- (١٩٣) ش و د: تفسير ... جداً - غير موجودة.
- (١٩٤) ش و د: «اسم ربك الأعلى» - غير موجودة.
- (١٩٥) ش و د: مصباح الزجاجة على «سنن» ابن ماجه (د: مجلد لطيف - مزيدة). مطول ... أوله - غير موجودة في ش و د.
- (١٩٦) ش و د: الشافي العي (ش ١: المعني، ش ٢: المسمعي، د: الشافعي العي) على «مسند» الشافعي - انظر «كشف الظنون»، م ٢ ص ١٠٢٢: الشافي العي. كتب ... الشيخونية - غير موجودة في ش و د.
- (١٩٧) ش و د: كتب ... الثاني - غير موجودة. د: مجلد - مزيدة.
- (١٩٨) لعل هذا هو ما يسمى في ش و د: زهر الربى على «المجتبى» - انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف.
- (١٩٩) ش و د: كتب منه يسير.
- (٢٠٠) ش و د: كتب منه يسير.
- (٢٠١) ش و د: كتب منه أوراق - غير موجودة. د: مجلد - مزيدة.
- (٢٠٢) ش و د: مختصر «نهاية» ابن الأثير يسمى الدر (د: الدرر) النثير.
- (٢٠٣) ش و د: كتب منه كراسان - غير موجودة.
- (٢٠٤) ش و د: كتب منه كراس - غير موجودة، لم يتم - مزيدة.
- (٢٠٥) ش و د: في خمس كرايس - غير موجودة.
- (٢٠٦) ش: العناية تخريج أحاديث «شرح الكفاية»، د: العناية بتخريج أحاديث «الكفاية»، لم يتم.

- (٢٠٧) ش و د: كتب... كراس - غير موجودة.
- (٢٠٨) في الأصل: كتب - محذوفة.
- (٢٠٩) في الأصل: وضع، ش و د: توضيح. (٢١٠) ش و د: اليسير.
- (٢١١) ش و د: على «الروضة»... كراريس - غير موجودة.
- (٢١٢) ش و د: كتب... كراس - غير موجودة.
- (٢١٣) د: لابن الغزى.
- (٢١٤) ش و د: اليسير.
- (٢١٥) ش و د: للماوردي... كراسان - غير موجودة.
- (٢١٦) لعل هذا هو ما يسمى في ش و د: اللمعة في نكت «القطعة».
- (٢١٧) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل.
- (٢١٨) ش و د: لابن هشام - غير موجودة. ش: لم يتم - مزيدة.
- (٢١٩) ش و د: حاشية على «شرح الألفية» لابن عقيل، تسمى السيف الصقيل (ش ٢: في حاشية «ألفية» ابن عقيل - مزيدة).
- (٢٢٠) ش و د: يسمى مفتاح «التلخيص» - مزيدة.
- (٢٢١) ش و د: المشرق والمغرب في... وهو - غير موجودة.
- (٢٢٢) ش و د: كتب منه كراريس - غير موجودة، والموجود هو: لم يتم.
- (٢٢٣) ش و د: للمقريزي - غير موجودة.
- (٢٢٤) ش و د: كتب منه أوراق - غير موجودة، والموجود هو: لم يتم.
- (٢٢٥) هل هو شرح الخلاصة المسمى رفع الخصاصة الموجود في القسم الثاني رقم ٣٦ السابق، وأيضاً في ش و د؟
- (٢٢٦) ش و د: في تخريج ما فيه من الأحاديث المستغربة - مزيدة.

الفصل الخامس عشر

- (١) في الأصل: مشتملين، د: مشتملين.
- (٢) د: ينوه بمصنفهما.
- (٣) في الأصل: أويل، د: أوائل.
- (٤) في الأصل: يكون، د: تكون.
- (٥) د: إسراًفاً.
- (٦) د: متبهبأً.
- (٧) د: الدكا.
- (٨) د: مستخرجاً.
- (٩) في الأصل: منه.
- (١٠) في الأصل: إصلاح.
- (١١) في الأصل: مبارحة.
- (١٢) في الأصل: أوترها.
- (١٣) في الأصل: ثلاثون.
- (١٤) في الأصل: ووقف شيخنا... إلخ.
- (١٥) في الأصل: من - محذوفة، د: من شرح هذا النظم.
- (١٦) د: الدرية.
- (١٧) د: منها - غير موجودة.

- (١٨) د: أن.
(١٩) د: أصحابه.
(٢٠) د: عن.
(٢١) في الأصل: ابن - محذوفة، د: ابن مالك.
(٢٢) في الأصل ود: ولو لمح أبا حيان - ولكن هذه العبارة لا تستقيم مع السياق.
(٢٣) في الأصل: ينظره، د: بنظره.
(٢٤) د: معنى.
(٢٥) د: به.
(٢٦) د: به - محذوفة.
(٢٧) د: وأشهد... لا شريك له - غير موجودة.
(٢٨) د: وأشهد أن سيدنا محمدًا... إلخ.
(٢٩) في الأصل: قصروا، د: قصورًا.
(٣٠) في الأصل: جلى، د: حلى.
(٣١) د: شاهده.
(٣٢) د: وذلك.
(٣٣) ش ٢: للمنصور.
(٣٤) د: الديبي.
(٣٥) في الأصل: بجلاله، د: بحلاله.
(٣٦) في الأصل: جيره، د: جيد.
(٣٧) د: سناها.
(٣٨) في الأصل: عند الجبر بالبحر للوفا، د: الجبر للبحر بالوفا.
(٣٩) د: جلالة.
(٤٠) في الأصل: علاه، د: غلاك.
(٤١) في الأصل: منهم، د: منه.
(٤٢) في الأصل: بحبله، د: بحبله.
(٤٣) د: يراها.
(٤٤) في الأصل ود: دلق.
(٤٥) د: يالها.
(٤٦) في الأصل: يرين، د: يزين.
(٤٧) في الأصل: أجب، د: أحب.
(٤٨) في الأصل: الحنان، د: الجنان.
(٤٩) د: في الورق.
(٥٠) د: فضل.
(٥١) د: الدين.
(٥٢) د: المحمد والممدوح.
(٥٣) في الأصل: الظلال، د: الضلال.
(٥٤) د: علي.
(٥٥) د: من الناس - غير موجودة.
(٥٦) في الأصل: حابه، د: كتابه.
(٥٧) د: الشالي.
(٥٨) د: بفتح.
(٥٩) في الأصل: الله - محذوفة، د: أقر الله.
(٦٠) في الأصل: ناظره، د: ناظري.
(٦١) د: حبرًا.
(٦٢) د: يروم.
(٦٣) د: بحيده.
(٦٤) في الأصل: حيد، د: جيد.
(٦٥) د: بجذك.
(٦٦) في الأصل: مالوفا، د: بالوفا.
(٦٧) د: لليلي.
(٦٨) في الأصل: يعهد، د: «حسن المحاضرة»: معهد.
(٦٩) في الأصل: أغصان، د: «حسن المحاضرة»: بأغصان.
(٧٠) «حسن المحاضرة»: يتأود.
(٧١) د: حفيقة.

- (٧٢) في الأصل: أسفد، د و «حسن المحاضرة»: يسند.
- (٧٣) في الأصل و د: عين، «حسن المحاضرة»: عيني.
- (٧٤) د و «حسن المحاضرة»: محيا كبدر التم في جنح طرة* يظل به غصن النقا يتأود- مزيدة هنا.
- (٧٥) في الأصل: التقى، د و «حسن المحاضرة»: النقا.
- (٧٧) في الأصل و د: جوهر، «حسن المحاضرة»: جوهرًا.
- (٧٨) في الأصل: متجهد، د و «حسن المحاضرة»: متهجّد.
- (٧٩) في الأصل: يحثا، د: يحبى، «حسن المحاضرة»: يحيا.
- (٨٠) في الأصل: في، د و «حسن المحاضرة»: ففى.
- (٨١) في الأصل: في الفضل للناس، د و «حسن المحاضرة»: للفضل في الناس.
- (٨٢) في الأصل: زواخر، د و «حسن المحاضرة»: زآخر.
- (٨٣) في الأصل: علم، د و «حسن المحاضرة»: عليم.
- (٨٤) «حسن المحاضرة»: وما كان فيها مجملًا ومفصلاً.
- (٨٥) د: فهو.
- (٨٦) في الأصل: فالألحان، د و «حسن المحاضرة»: فاللحان.
- (٨٧) في الأصل: فطوني، د و «حسن المحاضرة»: فطوبى.
- (٨٨) د: مراقى.
- (٨٩) في الأصل: الفقه، د و «حسن المحاضرة»: الفقيه.
- (٩٠) «حسن المحاضرة»: يجد.
- (٩١) د: جاب سيب، «حسن المحاضرة»: جاد صيب.
- (٩٢) في الأصل: نوع ومحمد، د و «حسن المحاضرة»: فرع ومحتد.
- (٩٣) «حسن المحاضرة»: ببغداد. (٩٤) «حسن المحاضرة»: يأمن وعيد.
- (٩٥) في الأصل: بعود، د و «حسن المحاضرة»: بوعد.
- (٩٦) في الأصل: أخبار، د و «حسن المحاضرة»: أخبر.
- (٩٧) في الأصل: الديك، د و «حسن المحاضرة»: لديك.
- (٩٨) بياض في الأصل، والأبيات الناقصة، وهي المذكورة بين القوسين، موجودة في د و «حسن المحاضرة».
- (٩٩) في الأصل: تقصد، د و «حسن المحاضرة»: يتقصد.
- (١٠٠) بياض في الأصل، والأبيات الناقصة، وهي المذكورة بين القوسين، موجودة في د و «حسن المحاضرة».

الفصل السادس عشر

- (١) ش ٢: تاسير.
(٢) ش: ينشر.
(٣) ش: في المشرق.
(٤) في الأصل: بالمجذوب - مزيدة هنا، ولكن هذه الكلمة غير واضحة ويظهر أنها مشطوبة.
(٥) د: بالمحجوب.
(٦) بياض في الأصل، د: أربع وسبعين.
(٧) في الأصل: في.
(٨) في الأصل: الذي
(٩) بياض في الأصل، د: أربع وسبعين. (١٠) في الأصل: به.
(١١) في الأصل: ستين، د: ثمانين - والسياق يمنع أن تكون ستين.
(١٢) في الأصل: تناسب - انظر ص ١٠٥، س ١٣.
(١٣) في الأصل: حبل - انظر الحاشية الخاصة بالمؤلف المسمى «بنصرة الصديق»، رقم ١٦ في صفحة ١٢٢.
(١٤) في الأصل: صحبة من ابنة عمه، د: صحبة القاضي من ابن عمه.

الفصل السابع عشر

- (١) ش ١: قام لي عدو، ش ٢: قام لي عدوًا.
(٢) ش ١: باني جهيل يعصني، ش ٢: باني جهيل بغضني.
(٣) ش ١: السلف.
(٤) في ش تذكر الآية كلها.
(٥) ش ٢: غدا بلا.
(٦) ش: قال - محذوفة.
(٧) ش: سراقه - وهي مصححة إلى «سوقة» بهامش ش ١.
(٨) ش: الدنيا - مزيدة.
(٩) ش: حتى يفارقهم - غير موجودة، والموجود هو: أهله وجيرانه.
(١٠) ش: وأخرج أبو نعيم... وجيرانه - غير موجودة.
(١١) بياض في الأصل، ش ١: جحاده، ش ٢: جهاده، د: ححاده - انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي، م ٤ ص ٤٩٨: محمد بن جحادة.
(١٢) ش ٢: عن كعب.
(١٣) ش ٢: به - محذوفة.
(١٤) د: وقال بعضهم.
(١٥) في الأصل: نمردود، ش و د: نمروء.
(١٦) ش و د: هذا كلامه... ابن الحكم - غير موجودة.
(١٧) ش: ثلاثة.
(١٨) ش: لرقيقه. ش: لما أراد تعنت ابن عباس - مزيدة.
(١٩) ش: ورد عليه ابن عباس.
(٢٠) ش ٢: الذين - محذوفة.

- (٢١) ش ٢: العلوم.
- (٢٢) ش ٢: برر.
- (٢٣) ش: واضطرب.
- (٢٤) ش و د: أما- غير موجودة.
- (٢٥) ش و د: فشيء كثير- غير موجودة.
- (٢٦) في الأصل: الثانية- انظر الحاشية الخاصة بها.
- (٢٧) د: أعني... غلبة الظن- غير موجودة.
- (٢٨) د: قاضي القضاة علم الدين- مزيدة.
- (٢٩) د: في المجلس- مزيدة.
- (٣٠) د: ببلادنا.
- (٣١) د: مشايخنا.
- (٣٢) في الأصل: المصر، د: مصر.
- (٣٣) د: يقوموا.
- (٣٤) د: فقال.
- (٣٥) د: كتابة مفردة.
- (٣٦) د: ذلك.
- (٣٧) د: أهملت.
- (٣٨) د: رأيت شيئاً ونسيته قط.
- (٣٩) د: أني.
- (٤٠) د: تاج الدين.
- (٤١) د: في اليمين... النسيان- محذوفة.
- (٤٢) د: بعضده.
- (٤٣) د: من كتابي الأشباه والنظائر- مزيدة.
- (٤٤) د: فانفض.
- (٤٥) في الأصل: يحدث، د: عسى.
- (٤٦) في الأصل: أن.
- (٤٧) غير موجودة في الأصل، والمعنى لا يستقيم بدونها.
- (٤٨) هذه الواو مضافة من عندي لكي يستقيم المعنى.
- (٤٩) د: ذهب به إلى جماعة وكتبوا له أن... إلخ.
- (٥٠) د: إليّ.
- (٥١) د: هذه- مزيدة.
- (٥٢) د: أنه.
- (٥٣) د: فيه- مزيدة.
- (٥٤) د: إذن- مزيدة.
- (٥٥) د: الإمام- مزيدة.
- (٥٦) د: الأدرعي.
- (٥٧) د: له - مزيدة.
- (٥٨) د: من وجوه.
- (٥٩) في الأصل: يلزمك، د: يلزمه.
- (٦٠) د: على.
- (٦١) في الأصل: عارفون، د: معارضون.
- (٦٢) د: سمناهم.
- (٦٣) د: أخبروا.
- (٦٤) د: وجد.
- (٦٥) د: عند- غير موجودة.
- (٦٦) د: بمطالعة.
- (٦٧) د: من الشام- مزيدة.
- (٦٨) في الأصل: اني، د: لي.
- (٦٩) د: ثلاث.
- (٧٠) د: مطلوب.
- (٧١) د: أو سائس... أمرد- غير موجودة.
- (٧٢) في الأصل: يرديه التي، د: يريه الذي.
- (٧٣) د: يملا.
- (٧٤) د: دمي.
- (٧٥) د: من رزقه.

- (٧٦) في الأصل: لما - مزيدة، والمعنى لا يستقيم معه، د: إن الله صرفه عنه.
 (٧٧) في الأصل: كرم.
 (٧٨) في الأصل: روش، ش ١: روس، ش ٢: راوس.
 (٧٩) ش: يقدر.
 (٨٠) ش ١: الأسمى.
 (٨١) ش: فمن.
 (٨٢) في الأصل: جنسية أو شخصية، ش: شخصية أو جنسية.
 (٨٣) ش: أو.
 (٨٤) ش: مرتحلة.
 (٨٥) ش ١: أو.
 (٨٦) ش ١: هنا.
 (٨٧) ش: اجتمع.
 (٨٨) ش ١: الرسم.
 (٨٩) في الأصل: المتفرقة، ش: المفرقة.
 (٩٠) د: يسمى قاسم الحباك - غير موجودة.
 (٩١) د: يسمى حسن المسيري - غير موجودة.
 (٩٢) د: الخادم.
 (٩٣) في الأصل: إلى - محذوفة، د: يأتي إليّ.
 (٩٤) في الأصل و د: كثيرة.
 (٩٥) د: عن.
 (٩٦) د: الخادم.
 (٩٧) د: الخادم.
 (٩٨) د: هذا - مزيدة.
 (٩٩) د: ممن - غير موجودة.
 (١٠٠) د: من قاسم - غير موجودة.
 (١٠١) د: قدمه.
 (١٠٢) د: صاحب هذا الربع.
 (١٠٣) في الأصل: يوخر، د: يوجر.
 (١٠٤) د: بهدم المكان.
 (١٠٥) في الأصل: جماعة، د: صاحب.
 (١٠٦) د: لي - مزيدة.
 (١٠٧) د: المذكور - مزيدة.
 (١٠٨) د: وأي شيء.
 (١٠٩) بياض في الأصل، د: تاباه.
 (١١٠) د: إليّ.
 (١١١) د: يستفتي.
 (١١٢) د: الأئمة - غير موجودة.
 (١١٣) د: ولا.
 (١١٤) د: ولكن.
 (١١٥) د: ولي الله تعالى الشيخ عبد الرحمن المنوفي الصالح المشهور.
 (١١٦) د: فجلس.
 (١١٧) في الأصل: يغدر، د: يقدر.
 (١١٨) د: فرفع أهل الفساد... إلخ.
 (١١٩) د: للمنكر - مزيدة.
 (١٢٠) د: خادم المسجد.
 (١٢١) في تذكرة الآية كلها.
 (١٢٢) د: به.
 (١٢٣) د: مغلقاً - غير موجودة.
 (١٢٤) في الأصل: تأليفاً - محذوفة، د: تأليفاً سميته... إلخ.
 (١٢٥) في الأصل: الشذان.

- (١٢٦) كلمة «أن» مضافة من عندي لكي يستقيم الوزن والإعراب.
- (١٢٧) في الأصل: سكة، «المقامة المستنصرية»: مسكة.
- (١٢٨) في الأصل: نقصان، «المقامة» نقصاني.
- (١٢٩) «المقامة»: فالجاهل الفاسق. (١٣٠) «المقامة»: صدق.
- (١٣١) د: هذا - غير موجودة. (١٣٢) د: يسمى ابن خطاب - غير موجودة.
- (١٣٣) د: إياها. (١٣٤) في الأصل: نكاحه، د: إنكاحه.
- (١٣٥) د: أفتيه. (١٣٦) في الأصل: وصوا، د: وصلوا.
- (١٣٧) في الأصل: على اتفاق، د: على - غير موجودة، والموجود هو: أن.
- (١٣٨) في الأصل: ولي الدين - كتب مرتين.
- (١٣٩) في الأصل: سبعين، د: ثمانين. انظر الحاشية الخاصة بهذا التاريخ.
- (١٤٠) د: يمثلهم.
- (١٤١) د: وأكثر - مزيدة. (١٤٢) د: التلطف.
- (١٤٣) د: وقد. (١٤٤) د: كتاب - غير موجودة.
- (١٤٥) في الأصل و: أرقى. (١٤٦) في الأصل: در، د: درًا.
- (١٤٧) في الأصل: منكم، د: مني. (١٤٨) د: أي سنة ثمان وثمانين - مزيدة.
- (١٤٩) في الأصل: وشذا طرفان. (١٥٠) في الأصل: الغربية.
- (١٥١) في الأصل: سفرت. (١٥٢) في الأصل: من القرآن - مكررة هنا.
- (١٥٣) في الأصل: اجل - انظر الحاشية الخاصة بالمؤلف المسمى «بنصرة الصديق»، رقم ١٦ في صفحة ١٢٢ السابقة.
- (١٥٤) في الأصل: العسجد... المسجد - محذوفة، د: بذل العسجد لسؤال المسجد.
- (١٥٥) د: تحقيق. (١٥٦) - (١٥٧) - (١٥٨) -
- (١٥٩) في الأصل: عشر. (١٦٠) في الأصل: زيد، د: أزيد.
- (١٦١) في الأصل: أبو. (١٦٢) في الأصل: كتب، د: يكتب.
- (١٦٣) في الأصل: فلما ذكر، د: ولما رأى ذكر... إلخ.
- (١٦٤) في الأصل: أخضر مته، د: أخضر منه. (١٦٥) في الأصل: صنف.
- (١٦٦) في الأصل: بطرق العلم، د: بطريقة أهل العلم.
- (١٦٧) في الأصل: سائحين، د: صائحين.
- (١٦٨) في الأصل: الدنده، د: الدندنة.
- (١٦٩) د: الطحطوطي - انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ.
- (١٧٠) في الأصل: كتب. (١٧١) في ذكر الآية كلها.
- (١٧٢) د: أهل الجنة. (١٧٣) د: أمسى.
- (١٧٤) د: لما. (١٧٥) د: عين.

- (١٧٦) كذا في الأصل و د: وينبغي حذف الواو حتى يستقيم المعنى.
 (١٧٧) في الأصل: المفيتين، د: المفتين. د: سيء.
 (١٧٩) د: بلفظ. (١٨٠) د: بها - مزيدة.
 (١٨١) د: بمسئلة رعاية الغنم. (١٨٢) في الأصل: بالشر، د: بالشرر.
 (١٨٣) د: أنطق. (١٨٤) د: كتابتي - غير موجودة.
 (١٨٥) في الأصل و د: رجعه. (١٨٦) في الأصل: أرسلت، د: أرسل.
 (١٨٧) د: شكر. (١٨٨) في الأصل: صراً، د: إصراً.
 (١٨٩) د: إليه. (١٩٠) في الأصل: حله، د: حده.
 (١٩١) في الأصل: حلمة، د: كلمة. (١٩٢) د: مسفه.
 (١٩٣) د: الشيخ. (١٩٤) د: أنكر.
 (١٩٥) د: في - غير موجودة. (١٩٦) د: ذلك - غير موجودة.
 (١٩٧) في الأصل: يتشنعها، د: يستشنعها. (١٩٨) د: تقضت.
 (١٩٩) في الأصل: ملو، د: ملأوا. (٢٠٠) د: أقذاذ.
 (٢٠١) في الأصل: انتصروا.
 (٢٠٢) قد ساعد الجوجري... كالباني - غير موجودة في د.
 (٢٠٣) في الأصل: ناش، د: بشي.
 (٢٠٤) د: وأما ما ينسب... شيئاً - غير موجودة.
 (٢٠٥) د: منه.
 (٢٠٦) في الأصل: لما صدر - كتبت مرتين.
 (٢٠٧) د: تكرر منه من عداوة. (٢٠٨) د: يتعرض.
 (٢٠٩) د: تكف. (٢١٠) د: في تأليف.
 (٢١١) د: الشنعة. (٢١٢) في الأصل: الكودان، د: الكودان.
 (٢١٣) د: بالطعن. (٢١٤) د: يسفه.
 (٢١٥) في الأصل: استنبط، د: استنبطت. (٢١٦) د: أحسن أسوة.
 (٢١٧) د: يترك. (٢١٨) في الأصل: فهو سيؤتيه.
 (٢١٩) في الأصل: العائدة. (٢٢٠) في الأصل: في - مزيدة هنا.

الفصل الثامن عشر

- (١) ش: ذكر... العلوم - محذوفة، ولكنها مكتوبة في هامش ش ١.
 (٢) ش ٢: والبلغاء - محذوفة. (٣) د: طريقة.
 (٤) ش ٢: أهل - محذوفة. (٥) ش: وصلنا.

- (٦) ش ٢: لا قف. (٧) ش ٢: عليه - محذوفة.
- (٨) ش: وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخني فيه أوسع نظرًا وأطول باعًا - مزيدة.
- (٩) في الأصل: معنى، ش و د: معرفتي.
- (١٠) في الأصل: قبله. (١١) ش: وذلك.
- (١٢) ش ٢: السابقة. (١٣) ش: بالخط.
- (١٤) د: بحيث... كراس - غير موجودة. (١٥) في الأصل: في، ش و د: من.
- (١٦) ش ٢: قوله.
- (١٧) ش: استاذ - مصححة إلى «إسناد» في هامش ش ١.
- (١٨) ش: ولقد.
- (١٩) في الأصل: مع - محذوفة، ش و د: مع معرفتي.
- (٢٠) ش: لطبيعتي. (٢١) ش ٢: و - محذوفة.
- (٢٢) ش و د: النبي - مزيدة. (٢٣) في الأصل: وكر، ش و د: ركز.
- (٢٤) ش: الفن - مصححة إلى «الفهم» في هامش ش ١.
- (٢٥) ش و د: بالسليقة.
- (٢٦) ش ١: غير مغنية، ش ٢: غير مغنية، د: غريبة مغيبة.
- (٢٧) الفقرة التالية مزيدة في ش هنا، وهي مذكورة في د في نهاية الفصل: وقد كملت عندي آلات الاجتهاد ويحمد الله أقول ذلك، تحدثنا بنعمة الله لا فخرًا (ش: فخر) وأي شيء الدنيا (ش ٢: بالدنيا) حتى (ش ٢: حتى - محذوفة) نطلب (د: يطلب) تحصيلها بالفخر. وقد أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب أطيّب العمر. ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها الثقيلة والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها، لقدرت على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله (د: ما شاء الله... بالله - غير موجودة).
- (٢٨) ش: أما الاجتهاد - غير موجودة. (٢٩) ش: وقد.
- (٣٠) في الأصل و د: بلوغ - مزيدة، ش: بلوغ - غير موجودة.
- (٣١) د: الإمام - مزيدة. (٣٢) في الأصل: أن، ش و د: أنه.
- (٣٣) ش ٢: المتوسط. (٣٤) د: المرتبة.
- (٣٥) ش ٢: بالاجتها. (٣٦) ش ٢: بالاشتهاد.
- (٣٧) ش ١: نسب. (٣٨) ش ٢: بالاشتهاد.
- (٣٩) ش ٢: وكان. (٤٠) ش و د: أن.
- (٤١) ش: شرط. (٤٢) ش: وغيره - غير موجودة.
- (٤٣) ش ٢: وخفاء. (٤٤) ش ٢: ابن.
- (٤٥) ش: التقييد. (٤٦) ش ٢: تعبه.

- (٤٧) ش: الشيخ- غير موجودة. (٤٨) ش ٢: وتلميذه.
- (٤٩) د: الحافظ. (٥٠) ش ٢: الحفظ والتعديل.
- (٥١) د: والنقد- غير موجودة. (٥٢) ش ٢: إمام.
- (٥٣) ش ٢: فاجمع. (٥٤) ش ٢: ابن الصلاح وأما من قبله - مزيدة.
- (٥٥) في الأصل: أن. (٥٦) ش: من قبله - مزيدة.
- (٥٧) د: وأما في المتقدمين فكثير جداً- غير موجودة.
- (٥٨) ش ١: العماري، ش ٢: العمادي- انظر الحاشية الخاصة به.
- (٥٩) د: متفرداً. (٦٠) ش و د: المرتبة.
- (٦١) ش: من.
- (٦٢) د: الأبي، ش: الأبيدي- انظر «بغية الوعاة» للسيوطي، ص ١٢١ و ٤٢٦: الأبيدي.
- (٦٣) ش: ابن الصايغ.
- (٦٤) توجد هنا في الأصل الفقرة التي أولها: «ولنتكلم...» وآخرها: «بحيث تسهل مراجعته»، السطر السابع إلى السطر الثالث عشر من ص ٢٠٩.
- (٦٥) في الأصل وش ٢: ثلاث، ش ١: ثلاثاً، د: ثلاث اجتهدات.
- (٦٦) ش ٢: بالاجتها. (٦٧) ش: قد قال.
- (٦٨) ش: و.
- (٦٩) «المحصول» المعتبر في الإجماع في كل فن بأهل الاجتهاد من ذلك الفن.
- (٧٠) «المحصول»: مثل العبرة.
- (٧١) ش ٢: المجتهد، «المحصول»: بالمتكلمين.
- (٧٢) «المحصول»: في الكلام- غير موجودة.
- (٧٣) «المحصول»: بالمتكلمين.
- (٧٤) ش: بالفقه.
- (٧٥) ش ١: بالفقه.
- (٧٦) ش ٢: متمكن، ش ١: تكلم.
- (٧٧) د: الحسن.
- (٧٨) ش: في شرح المعتمد- غير موجودة.
- (٧٩) ش ٢: فالمخطئ.
- (٨٠) ش ٢: في هذه.
- (٨١) ش: أصوله- محذوفة.
- (٨٢) في الأصل: الحسن، ش و د: الحسين.
- (٨٣) في الأصل: ولنتكلم... مراجعته (في السطر الثالث عشر من هذه الصفحة)- غير موجودة هنا.
- انظر الهامش رقم (٦٤) لهذا الفصل.
- (٨٤) ش: الثلاث.
- (٨٥) ش: منها: د: فيه.
- (٨٦) في الأصل: النذر، ش ١: القدر- مصححة إلى «النذر» في الهامش، ش ٢: النذر، د: النزر.
- (٨٧) ش ٢: عليهما.
- (٨٨) ش ٢: المراد بالقواعد.
- (٨٩) د: المذكورة.
- (٩٠) في الأصل: هي، ش و د: في.
- (٩١) في الأصل: تنصرف.
- (٩٢) ش ٢: على.

- (٩٣) ش: تاج الدين. (٩٤) ش ٢: اني.
 (٩٥) د: هم - مزيدة. (٩٦) ش: تكون.
 (٩٧) ش ١: تعرفهم وتعرف، ش ٢: تعرفهم ونعرف.
 (٩٨) ش: نعرفهم. (٩٩) ش: له - غير موجودة.
 (١٠٠) ش: رأينا. (١٠١) ش و د: مثل الشيخ...
 (١٠٢) ش ٢: الثريا. (١٠٣) ش: فإن.
 (١٠٤) في الأصل: فخر الدين، ش و د: فتح الدين - انظر «شذرات الذهب» لابن العماد، م ٦ ص ١٠٨: فتح الدين.
 (١٠٥) د: الرواة و - غير موجودة.
 (١٠٦) د: حتى عرف فيه حظه... في ذلك - غير موجودة.
 (١٠٧) ش ٣: طيفة. (١٠٨) د: ما.
 (١٠٩) ش: ذلك - مصححة إلى «زمانه» في ش ١، د: الزمان.
 (١١٠) ش: في - غير موجودة.
 (١١١) ش: بلوغهم للحفظ، د: ببلوغ بعضهم للحفظ.
 (١١٢) في الأصل: وبا حبذا، ش و د: باختلاف.
 (١١٣) ش ٢: كثيراً المخالطة. (١١٤) د: أو قليل المخالطة - مزيدة.
 (١١٥) في الأصل: المزي، ش و د: المزي. (١١٦) ش و د: فهو أسهل.
 (١١٧) ش ٢: كان - غير موجودة. (١١٨) ش: الزمان - غير موجودة.
 (١١٩) ش ٢: تأخر - غير موجودة. (١٢٠) ش و د: أسهل.
 (١٢١) في الأصل: فيه، ش و د: فنه. (١٢٢) في الأصل: جمع، ش و د: جميع.
 (١٢٣) ش ٢: ذكرنا. (١٢٤) في الأصل: ترتبة، ش و د: رتبة.
 (١٢٥) ش و د: حافظ العصر. (١٢٦) ش: أقوال.
 (١٢٧) في الأصل: بالتحريح، ش و د: بالتحريح.
 (١٢٨) ش ٢: أحملت.
 (١٢٩) في الأصل: ابن السبكي، ش و د و «إنباء الغمر»: ابن غير موجودة.
 (١٣٠) «إنباء الغمر»: يقدمه.
 (١٣١) «إنباء الغمر»: ابن رافع على ابن كثير - غير موجودة، ولكنها مفهومة من السياق هناك.
 (١٣٢) ش و د و «إنباء الغمر»: وصف الحفظ.
 (١٣٣) ش ٢: كثيراً حنايته. (١٣٤) «إنباء الغمر»: والوفيات - مزيدة.
 (١٣٥) ش ٢: الفقيه. (١٣٦) «إنباء الغمر»: والتفسيرية.
 (١٣٧) «إنباء الغمر»: أبو حيان. (١٣٨) ش و د و «إنباء الغمر»: في.
 (١٣٩) ش ١: الإسناد إلى، ش ٢: الاستناد إلى.

الفصل التاسع عشر

- (١) في الأصل: فذكر، د: فجرى. (٢) د: فروى.
- (٣) د: وفيه.
- (٤) في الأصل: الحافظ، د: الحاكم- انظر الحاشية الخاصة به.
- (٥) «طبقات الشافعية»: وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». وفي لفظ آخر: «في رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتي... إلخ».
- (٦) «الطبقات»: يجدد. (٧) «الطبقات»: عقيه.
- (٨) «الطبقات»: رجل - مزيدة. (٩) «الطبقات»: رجل - مزيدة.
- (١٠) «الطبقات» الثانية - مزيدة. (١١) «الطبقات»: المبعوث.
- (١٢) «الطبقات»: سنة غير موجودة.
- (١٣) في الأصل يكتب اسم ابن سريج بشين بدلاً من السين حيثما يرد.
- (١٤) «الطبقات»: على الأشعري فإن أبا الحسن الأشعري... إلخ.
- (١٥) «الطبقات»: الذي ذكرنا أن الحال استقر عليه - مزيدة.
- (١٦) «الطبقات»: المرتبة. (١٧) د: أبشر.
- (١٨) في الأصل: سعيًا، د و «الطبقات»: سقيًا. (١٩) د: لنوبة.
- (٢٠) «الطبقات»: قال فصاح أبو العباس بن سريج.
- (٢١) «الطبقات»: وروى أنه مات.
- (٢٢) «الطبقات»: هو المبعوث - مزيدة.
- (٢٣) «الطبقات»: أبو عبد الله - مزيدة.
- (٢٤) في الأصل: لبعض، د و «الطبقات»: لي بعض.
- (٢٥) «الطبقات»: من قصيدة مدحه بها - مزيدة.
- (٢٦) د: اصحى إمامًا. (٢٧) «الطبقات»: يأوي.
- (٢٨) في الأصل: ان جاو لخطب مؤيد، د: ان جا والخطب مؤيد، «الطبقات»: ارجا والخطب مؤيد.
- (٢٩) د: شيخ، «الطبقات»: خبر.
- (٣٠) د و «الطبقات»: فلما.
- (٣١) «الطبقات»: كما ستعرف إن شاء الله تعالى في تراجمهما - مزيدة.
- (٣٢) «الطبقات»: حجة الإسلام - غير موجودة.
- (٣٣) «الطبقات»: إلا أن وفاته. (٣٤) «الطبقات»: العجب.

- (٣٥) «الطبقات»: ابن الخطيب - مزيدة. (٣٦) «الطبقات»: سنة - مزيدة.
- (٣٧) «الطبقات»: باتفاق... مشايخنا - غير موجودة، والموجود هو: وهؤلاء لا يحسن من أحد أن يخالف فيهم.
- (٣٨) «الطبقات»: وقد ذلت... فقلت - غير موجودة، والموجود هو: وقد نظمت أنا هذا المعنى وأضفت إليه الأبيات السابق ذكرها... وذكرت من بعده إلى السابعة وهذه الأبيات.
- (٣٩) في «الطبقات» الأبيات السابق ذكرها مكررة هنا.
- (٤٠) «الطبقات»: الايد.
- (٤١) في الأصل: هذا ولا عليهما، «الطبقات»: هذا وعليهما.
- (٤٢) «الطبقات» تزيد هنا: والرابع المشهور سهل محمد* أضحى عظيمًا عند كل موحد.
- (٤٣) «الطبقات» تزيد هنا: فكلاهما فرد الوري المعدود من* حزب الإمام الشافعي محمد.
- (٤٤) «الطبقات»: القول. (٤٥) «الطبقات»: حليف.
- (٤٦) «الطبقات»: قام. (٤٧) «الطبقات»: وابن سريج فراج عنه.
- (٤٨) «الطبقات»: الحالية. (٤٩) في الأصل: يقولوا.
- (٥٠) في د لا يحكى من كلام العراقي إلا من هنا: «وقد نظمت... إلخ».
- (٥١) د: وقد نظمت مذيلاً على الأبيات التي أوردها الحاكم فأوردت الثلاثة الباقيين... إلخ.
- (٥٢) في الأصل: لدى، د: ذاك. (٥٣) في الأصل: حلى، د: جلا.
- (٥٤) د: الشحي. (٥٥) د: فيضاً.
- (٥٦) د: امامه. (٥٧) د: كل.
- (٥٨) د: المائة الأولى. (٥٩) د: المائة الثانية.
- (٦٠) د: النيسابوري - مزيدة. (٦١) د: الإلحادية.
- (٦٢) د: نفي. (٦٣) د: للمبتدعة.
- (٦٤) د: ثم قد يكون - غير موجودة. (٦٥) في الأصل: لإمام، د: لإجماع.
- (٦٦) د: التجدد. (٦٧) في الأصل: يمن، د: من.
- (٦٨) في الأصل: يزل، د: ينزل. (٦٩) د: ابن حنبل - غير موجودة.
- (٧٠) في الأصل و د: الأولين. (٧١) د: المائة التاسعة.
- (٧٢) د: هذه المائة، ش: هذه المائة يعني التاسعة.

الفصل العشرون

- (١) في الأصل: النووي.
- (٢) كذا في الأصل والبيت معه مكسور.
- (٣) في الأصل: يرثن.

الملحق الأول

- (١) ش ٢: لما مرض موته.
(٢) ش ١: ماشي.
(٣) ش ٢: بوالدي.
(٤) ش ١: عمري - مصححة إلى «ثم» بالهامش، ش ٢: حيثئذ.
(٥) ش ٢: الغلم.
(٦) ش ٢: ابن - محذوفة.
(٧) ش ٢: الثارحساحي - انظر ص ٤٥، س ٥.
(٨) ش: السلاطين - مصححة إلى «الأساطين» بهامش ش ١.
(٩) ش ٢: الجلبة.
(١٠) ش ١: لم يثبت أن توفي، ش ٢: لم يثبت ينشب أن توفي.
(١١) ش ١: ربيعي.
(١٢) ش ٢: شيخون.
(١٣) ش ٢: شمس الدين محمد الحنفي.
(١٤) ش ٢: علي.
(١٥) ش ١: القرا.
(١٦) ش ١: الموفة.
(١٧) ش ١: الجرمية.
(١٨) ش ٢: و - محذوفة.
(١٩) ش ٢: تكملة.
(٢٠) ش ٢: الحيقلة.
(٢١) ش ٢: ينتهج.
(٢٢) ش ٢: شيخون.
(٢٣) ش ١: سبيه.
(٢٤) ش ٢: درس.
(٢٥) ش ٢: جلّاسي.
(٢٦) ش ٢: بيوم.
(٢٧) ش ٢: ربيه.
(٢٨) ش ٢: تعالى.
(٢٩) ش ٢: استمررت.
(٣٠) ش ٢: وهكذا.
(٣١) ش ٢: الأربع.
(٣٢) ش ٢: الحنفي.
(٣٣) ش ٢: الشيخونية.
(٣٤) ش ٢: وقعت.
(٣٥) ش ٢: المغدق.
(٣٦) ش ١: إنسان - مصححة إلى «اثنان» بالهامش.
(٣٧) ش ٢: اليد.
(٣٨) ش ٢: تقول.
(٣٩) ش ٢: أبو.
(٤٠) ش ٢: سمعت.
(٤١) ش ٢: حاشية.
(٤٢) ش ٢: حاشية.
(٤٣) ش ٢: في صحة ما قاله.
(٤٤) ش ٢: والدي.
(٤٥) ش ٢: في سنة.
(٤٦) ش ٢: الإمام - محذوفة.
(٤٧) ش ٢: المسعود.
(٤٨) ش ٢: تلويح.
(٤٩) ش ٢: لأن.
(٥٠) ش ١: الراخسين.
(٥١) ش ٢: وكان.
(٥٢) ش ١: أبحاث.

- (٥٣) ش ٢: هذه.
- (٥٤) د: فقلت له: ما أنا متبحر فيه، فقال إذا أشكل عليك شيء فيه فراجعني. فقلت: لا أحب التأليف إلا في فن أنا متبحر فيه - مزيدة.
- (٥٥) ش ٢: شعر.
- (٥٦) ش ٢: فخر.
- (٥٧) ش ٢: سألته.
- (٥٨) ش: عشر.
- (٥٩) ش ٢: عليه.
- (٦٠) د: يوماً من الأيام - غير موجودة.
- (٦١) ش ٢: محمد بن إسماعيل.
- (٦٢) ش ٢: للمزني.
- (٦٣) ش: ابن - مزيدة. انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ.
- (٦٤) ش ٢: المقتطرات.
- (٦٥) ش ٢: من - محذوفة.
- (٦٦) ش ٢: المدة.
- (٦٧) ش: ابن - مزيدة. انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ.
- (٦٨) ش ٢: اليافي.
- (٦٩) ش ٢: فقرأت عليه منهاج.
- (٧٠) ش: ابن - مزيدة، انظر ص ٤٦، س ١٣، و «الضوء اللامع» للسخاوي، م ٢ ص ١٧٤: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن.
- (٧١) ش ١: حسن - مصححة إلى «حسين» بالهامش ولكن هذا غلط.
- (٧٢) ش ٢: و - غير موجودة.
- (٧٣) ش ٢: حاشته.
- (٧٤) ش ٢: للحديث.
- (٧٥) ش ٢: الحلي.
- (٧٦) ش ١: التدريس.
- (٧٧) ش ٢: للحديث.
- (٧٨) ش ٢: الغيب.
- (٧٩) ش ٢: العلوم.
- (٨٠) ش: ابن أم مكتوم - انظر السطر العاشر من ص ٢٤٧ و «شذرات الذهب»، م ٦ ص ١٥٩: تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم... القيسي.
- (٨١) ش ٢: و - محذوفة.
- (٨٢) ش ١: يسترد.

الملحق الثاني

- (١) د: للبلخي. انظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة، م ٢ ص ١٦٨١: حسين بن محمد بن خسرو البلخي.

الفهارس

(ينبغي أن يرجع القارئ أيضًا إلى فهرس القسم الإنجليزي)

١ - فهرس الأعلام والقبائل والفرق... إلخ

الأعلام هنا مرتبة - قدر الإمكان - تحت اسم الشهرة بغض النظر عن أن يكون العلم مشهورًا باسمه أو لقبه أو كنيته أو نسبته. وليس هذا هو المعمول به في الفهارس العربية التي عادة ما ترتب الأعلام حسب الاسم، لا حسب الشهرة. وقد فعلت ذلك لسببين: الأول أن هذا هو النهج الذي جرى عليه السيوطي في إشارته إلى الأعلام في أكثر الأحيان، والثاني هو تجنب الإحالات البالغة الكثرة من الاسم في كل مرة، تلك الإحالات التي كانت ستصبح ضرورية في هذه الحال.

حرف الألف

- الآنوسي (= أحمد بن عبد الله؟): ١١٠
آسية بنت جابر بن صالح الشيباني الطبري، أم محمد: ١١٤
آمنة (أم رسول الله): ١٥٨
آمنة بنت موسى بن أحمد الدمهوجي المحلي: ١١٤
الأبدي، علي بن محمد الكتامي، أبو الحسن: ٢٠٣
إبراهيم بن خليل: ٢٢٦
إبراهيم بن زياد: ١٠٦
إبراهيم بن سعد: ١١٠
إبراهيم بن عزرة الشامي (= إبراهيم بن محمد بن عزرة؟): ١٤٣
إبراهيم بن محمد بن عزرة السامي: ٢٤٨
الإبشيطي، سليمان بن عبد الناصر، صدر الدين: ١٢٤

الأبناسي، إبراهيم بن موسى، برهان الدين: ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٨ - ١٢٤ - ١٦٨ - ٢١٩

الاتحادية: ٢١٢

ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد: ١٦٣

أحمد بن حنبل، ابن حنبل: ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢

أحمد بن سلمة بن الضحاك: ١٠٦

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أبو العباس: ٢٢٦

أحمد بن كشتغدي: ١٠٢

الأخفش: ١٦٩

الإدريسي، أبو سعد: أبو سعد، عبد الرحمن بن محمد:

الإدقوي، جعفر بن ثعلب، كمال الدين: ٩٩

الأذري، أحمد بن حمدان، شهاب الدين: ١٨٣

الأذري، محمد بن أحمد (أخو مريم): ١٢٢

الأرموي، عبد القادر، صلاح الدين: ١١٣ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٦

أزدمر الإبراهيمي الطويل: ١٨٥ - ١٩٢

الأزدي، عبد الرحمن، أبو راشد: ١٠٨

الأزدي عبد الغني بن سعيد، أبو محمد: ١٥١

الأزدي، يزيد بن محمد، أبو زكريا: ٩٩

الأزرق، محمد بن عبد الله، أبو الوليد: ٩٨

الأزهري، محمد بن عبد الله السعدي، محيي الدين: ١٢٢

ابن إسحاق، محمد، أبو عبد الله: ١٢٨

الإسحاق، أحمد بن أحمد، الشريف عز الدين: ١١٥

الأسدي، محمد بن إسحاق: ١٠٦

بنو إسرائيل: ١٠٣

أسعد بن المهذب، ابن مماتي: ٩٧

الإسفرائيني، أحمد بن محمد، أبو حامد: ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢

- الإسكندراني، منصور بن سليم، ابن العمادية:
إسماعيل بن أبي أويس: ١٤٠ - ١٤٢
الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم، أبو بكر: ٢٢٦
الأسنائي، إبراهيم بن هبة الله، نور الدين: ٩٧
الأسنائي، صالح بن عبد القوي، علم الدين: ٩٧
الأسنوي، عبد الرحيم بن حسن: ١٦٤ - ١٨٤ - ٢١٠
الأسيوطي، انظر أيضًا السيوطي:
الأسيوطي، أحمد بن أبي بكر، شهاب الدين: ٩٧
الأسيوطي، أحمد بن عبد العزيز: ٩٦
الأسيوطي، أحمد بن محمد بن إسماعيل: ٩٦
الأسيوطي، أحمد بن الوليد، أبو بشر: ٩٦
الأسيوطي، إسماعيل بن عبد العزيز: ٩٦
الأسيوطي، الحسن بن الخضر، أبو علي: ٩٦
الأسيوطي، طاهر بن الحسن الجعفري، أبو إسماعيل: ٩٦
الأسيوطي، عبد الحكيم بن الحارث بن هشام، أبو سهل: ٩٦
الأسيوطي، عبد الحميد بن عبد المحسن: ٩٧
الأسيوطي، عبد الخالق: ٩٦
الأسيوطي، عبد العزيز: ٩٦
الأسيوطي، عبد الله بن علي بن عبد الله بن ميمون، أبو محمد: ٩٦
الأسيوطي، علي بن محمد بن أبي بكر: ٩٦ - ٩٧
الأسيوطي، عمر بن أحمد الخطاب: ٩٧
الأسيوطي، عمر بن علي بن أبي بكر بن شيخ الدولة: ٩٧
الأسيوطي، محمد الأنصاري، أبو البركات: ٩٦
الأسيوطي، محمد بن أبي بكر، صلاح الدين: ٩٧
الأسيوطي، محمد بن الحسن، شمس الدين: ٩٧
الأسيوطي، محمد بن قاسم، شمس الدين: ٩٧ - ١١٧

- الأسيوطي، محمد بن محمد، فخر الدين: ١٠٦ - ١٢٣
- الأسيوطي، محمد بن محمد بن أحمد العرياني: ٩٧
- الأسيوطي، مسلم بن علي، زكي الدين أبو المناقب: ١٢٥
- الأسيوطي، هارون بن القاسم: ٩٧
- الأسيوطي، هشام بن أبي فديك، أبو الحارث: ٩٦
- الأسيوطي، يحيى بن عيسى: ابن مطروح:
- الأسيوطي، يوسف بن علي بن قطب: ٩٧
- الأشعري، علي بن إسماعيل، أبو الحسن: ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢
- الإصبهاني، إسماعيل بن محمد، أبو القاسم: ٩٠ - ١١١ - ١٤٢
- الإصفهاني، محمود بن عبد الرحمن، شمس الدين: ٢٣٤
- الأصفهوني، عبد الرحمن بن يوسف: ١٦٦
- ابن الأعرابي، أحمد بن محمد، أبو سعيد: ١٢٨
- الأعمش: ١٠٤
- الأقصرائي، يحيى بن محمد، أمين الدين: ١٢٦ - ٢١٩
- الأقفهسي، شمس الدين: ابن العماد:
- ألف بنت الحسن النسابة: ١١٤ - ١٢٠
- ألف بنت عبد الله بن علي الحبلي: ١١٤
- ابن الألواحي، محمد بن علي الحلبي، محب الدين: ١٢٣
- الإلياسي، أحمد بن تاني بك، شهاب الدين أبو الفضل: ١٣٨
- ابن الإمام، محمد بن إبراهيم: ١٠٣
- إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله الجويني: ١٠٥ - ٢٠٢ - ٢٢١
- أبو أمامة: ١٠٦
- الأمشاطي، محمد بن أحمد العينتابي، شمس الدين: ١٥٦
- أمة الخالق بنت عبد اللطيف المناوي العقبي: ١١٥
- أمة العزيز بنت محمد بن يوسف الإنبائي: ١١٥
- الأموي، أبو الوليد، حسان بن محمد:

أنس بن مالك: ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٤٢ - ١٤٥

أنس بن النضر: ١٣٠

الأنصار: ١٢٨

الأنصاري: ١١٠

الأنصاري، جابر بن عبد الله بن رباب: ١٠٣

الأنصاري، جعفر بن حميد بن عبد الكريم: ١٢٨

الأنصاري، زكريا بن محمد، زين الدين: ١٦٦ - ١٨٤

الأنصاري، عبد الرحمن بن عون (عويم؟): ١٠٩

الأنصاري، عبد الرحمن بن معاذ بن جبل: ١٠٩

الأنصاري، عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي، محيي الدين: ١١٨

- ١٣١ - ١٦٨

الأنصاري، عمر بن قاسم، سراج الدين النشار: ١٣٧

الأنصاري، محمد، أبو البركات، الأسيوطي، محمد الأنصاري:

الأنصاري، محمد بن عبد الباقي، أبو بكر، قاضي المارستان: ١١١ - ١٢٩

الأنصاري، محمد بن عبد الله: ١٢٩

ابن الأوجاقي، محمد بن محمد المصري، رضي الدين: ١٢٤

الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو: ١٠٦ - ٢١٤

الأوس: ١٠٦

ابن أبي أويس: إسماعيل بن أبي أويس: ١٤٠ - ١٤٢

الأويسي، محمد بن حسن القرني، بدر الدين: ١٢٢

أيوب: ١٤٥ - ٢٤٩

أيوب السخيتاني: ١١٠

الأيوبي، شرف الدين، الملك المعظم، عيسى بن أبي بكر:

حرف الباء

الباجي، جمال الدين: ١٢٥

- الباقلاني، محمد بن الطيب، أبو بكر: ٢١٢
- باكير، أبو بكر بن إسحاق الكختاوي: ٩٣ - ٢٣٣
- البالسي، عمر بن محمد، أبو حفص: ١٠٦ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٢٤٠
- البالسي، محمد بن علي، نجم الدين: ١١٧ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٢٣ - ٢٤٠
- الباني (البامي)، محمد بن أحمد، شمس الدين: ١٢١ - ١٦٢ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٩ - ٢١٩ - ٢٢٣
- الباهلي، العلاء بن موسى، أبو الجهم:
- بحشل، أسلم بن سهل الواسطي، الرزاز: ٩٩
- ابن البخاري، علي بن أحمد، فخر الدين أبو الحسن: ١٠٢ - ١٠٣ - ١١١ - ١١٢ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٦٢ - ٢٤٣
- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله: ١٠٧ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٥ - ١٨٠ - ٢٤٤
- ابن البدر، شهاب الدين: ١٢٢
- ابن بردس، إسماعيل بن محمد: ١٢٥
- البرقاني: ٢٢٦
- ابن البرقي، علي بن محمد المخزومي، نور الدين: ١١٩
- البرماوي، إسماعيل بن علي، مجد الدين: ١١٨
- البرمكي، إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق: ١٢٩
- البروجردي: ٢٢٦
- البزار، أحمد بن عمرو، أبو بكر: ١١١ - ٢٠٧ - ٢١١
- البساطي، عبد الغني بن محمد، زين الدين: ١١٨
- البساطي، محمد بن خالد بن جامع: ١٢٢
- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، أبو القاسم: ٩٨
- البصري، محمد بن علي، أبو الحسين: ٢٠٤
- البطلبيوسي، إبراهيم بن قاسم: ٩٨
- الباغبان، أبو الخير: ١٠٦
- البغداددي، أحمد بن محمد، أبو سعد: ١١٠

- البغوي، حسين بن مسعود: ١٥٦
- ابن البقاء، أبو غالب: ١٠٣
- ابن أبي البقاء، محمد بن محمد السبكي، بدر الدين: ١١٤ - ١٢٠
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، برهان الدين: ١٨٤ - ١٩٣
- بكار بن قطيبة: ٢١٨
- البكتمري، سيف الدين، ابن قطلوبغا، محمد بن محمد: ٢٢٢
- أبو بكر: ١٠٦
- أبو بكر بن سعد بن أبي مريم: ٩٩
- أبو بكر الصديق: ١٠٧ - ١٩٢
- أبو بكر بن عبد الدائم: ٢٢٦
- البكري، الحسن بن محمد، صدر الدين: ٩٩ - ١١١
- البكري، عبد الرحمن بن عبد الوارث، نجم الدين: ١١٧
- البكري أبو علي: ٩٦
- البكري محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين: ١٨١
- ابن بكير: ٢٢٦
- البليسي، صلاح الدين: ١٢٥
- البلاخي، حسين بن محمد بن خسرو: ٢٢٥
- البلقيني، أحمد بن محمد، شهاب الدين: ١١٣
- البلقيني، صالح بن عمر، علم الدين: ١٠٦ - ١١٧ - ١٢٥ - ١٣٩ - ١٥٥ - ١٦٧ - ١٨١ - ١٩١ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١
- البلقيني، عبد الخالق بن عمر، ضياء الدين: ١١٧
- البلقيني، علي بن محمد، علاء الدين: ١١٩
- البلقيني، عمر بن رسلان، سراج الدين: ١١٢ - ١١٣ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٦٤ - ١٨٤
- ٢٠٣ - ٢١٢ - ٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٩ - ٢٢٠
- البلقيني، محمد بن عبد العزيز، بهاء الدين أبو البقاء بن عز الدين: ١٢٣
- البلوي، عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، أبو عقيل: ١٠٩

البهائي، سعد بن عبد الله: ١٢٣
البوتاري (= اليونارتي؟): ١١٠
البوصيري، محمد بن أحمد، ناصر الدين أبو الفتح: ١٢١
ابن بيان، علي بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الرزاز: ١٣٠
بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرثمية، أم الفضل: ١١٠
البيضاوي، عبد الله بن عمر، ناصر الدين: ١٤٧ - ٢١٩ - ٢٢٢
ابن البيطار، نور الدين: ١٧٧
البيهقي، أحمد بن الحسين: ٨٩ - ١٠٣ - ١١١ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٧٩ - ٢٠٣ - ٢٠٦ -
٢٢٥ - ٢٠٧

حرف التاء

الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى: ١٠٦ - ١٤٠ - ١٤٢
التفتازاني، مسعود بن عمر، سعد الدين: ٢٢٢
ابن تقي، عبد القادر بن أحمد، محيي الدين: ١٣
التكروري، عبد العزيز بن عبد الواحد، عز الدين: ١١٨
التكريتي، حسين بن عبد الرحمن: ١٢٥
التلواني، محمد بن علي، أبو حامد: ١٢٣
أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي: ١١١
التنكري، محمد بن محمد الحريري: ١٢٤ - ٢٤٢
التنوخى، إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق: ١٠٦ - ١١٣ - ١١٦ - ١٢٩
التيمي: ١١٠
التيمي، سليمان: ١٢٩
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، تقي الدين: ١٥٢ - ٢٠٢

حرف الشاء

ثعلب، أحمد بن يحيى، أبو العباس: ١٧٠ - ٢٢٦

الثقفي، جعفر بن عبد الواحد، أبو الفضل: ١١١

الثقفي، القاسم بن الفضل، أبو عبد الله: ١٢٧

حرف الجيم

جابر بن عبد الله: ١٠٣ - ١٤٤

الجاربردي، أحمد بن الحسن، فخر الدين: ٢١٩

الجدعاني، محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٤٠ - ١٤٢

الجديدي، أحمد بن أحمد، شهاب الدين: ١٣٤

الجرباذقاني، محمد بن إبراهيم، أبو جعفر: ١١٠

الجرجاني، علي بن محمد، السيد الشريف:

ابن جرير: الطبري، محمد بن جرير: ٨٩ - ١٠٣ - ١٠٤

الجريري: ٨٩

الجزري، علي بن عمر بن عبد الرحيم، أبو الهول: ١٢٥ - ١٦٢ - ٢١٢

ابن الجزري، محمد بن محمد، شمس الدين أبو الخير: ١١٢ - ١٢٦

الجعفري، طاهر بن الحسن: الأسيوطي، طاهر بن الحسن: ٩٦

الجعفري، محمد بن عبد القادر: ١٢٥

الجعفي، عبد الرحمن بن أبي سبرة: ١٠٨

ابن الجلابي، علي بن محمد بن الطيب: ٩٩

بنو جماعة: ١٦١

ابن جماعة، أبو بكر بن عبد العزيز، شرف الدين: ١٢٦

ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد، عز الدين: ١١٠ - ٢٢٣

ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، بدر الدين: ١١١

الجندي، محمد بن يعقوب، بهاء الدين: ٩٩

أبو جهل، عمرو بن هشام: ١٧٩ - ١٨٠

أبو الجهم، العلاء بن موسى بن عطية الباهلي: ١١٠

الجوجري، محمد بن عبد المنعم، شمس الدين: ١٥٩ - ١٨٣ - ١٩١ - ١٩٥ - ١٩٨

- ١٩٩ - ٢٦٥

- الجوزقي، محمد بن عبد الله، أبو بكر: ١١١
 ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج: ١٢٦ - ١٤٨
 ابن جوصاء، أحمد بن عمير بن يوسف: ١١٠
 الجوهري، أحمد بن عمر، شهاب الدين: ١١٥
 الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر: ١٢١، ١٥٣
 جويرة بنت أحمد بن أحمد الهكاري: ١٢٥
 الجويني، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، والد إمام الحرمين: ٢٠٣
 الجويني، عبد الملك بن عبد الله: إمام الحرمين: ٢٠٣
 ابن الجيعان، شاعر بن عبد الغني، علم الدين: ١١٧ - ١٨٤
 ابن الجيعان، يحيى بن شاعر، شرف الدين:
 الجيلاني، محمد: ٢٣٣

حرف الحاء

- أبو حاتم البستي، ابن حبان: ١٤٢
 ابن حاتم، تقي الدين: ١١٣ - ١٢٥
 ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي: ١٠٤ - ١٠٥
 ابن الحاجب، عثمان بن عمر: ٢١٩
 الحارث بن أبي أسامة: ١١٠ - ٢٣٧
 أبو حازم:
 الحازمي، محمد بن موسى، أبو بكر: ١١١
 الحافظي، فرج: ١٢٥
 الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله: ٩٩ - ١٠٦ - ١١١ - ١٤٥ - ١٧٩ - ٢٠٧
 ابن الحبال، أحمد بن علي، شهاب الدين: ١٢٢
 ابن الحبال، أبو بكر بن محمد، عماد الدين: ١٢٥
 ابن حبان، محمد البستي، أبو حاتم: ١١١ - ١٤٢ - ٢٠٦
 أم حبيبة: ١٠٠

- الحجار، أحمد بن أبي طالب بن الشحنة، شهاب الدين أبو العباس: ١٠٦ - ١١٢
- الحجازي، أحمد بن محمد الخزرجي، شهاب الدين: ١١٤ - ١٦٩
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل: ٩٠ - ٩٤ - ١١٣ - ١٤١ - ١٤٨
- ابن حجر، محمد بن أحمد العسقلاني، بدر الدين أبو السعادات أبو المعالي: ٩٢ - ١٢١
- الحداد، أحمد بن محمد الهروي، أبو إسحاق:
- الحراني، عبد اللطيف بن عبد المنعم، النجيب: ١٠٢ - ١٣٠
- الحراني، محمد بن سعيد القشيري: ٩٩
- الحرابي، أبو طلحة: ١٢٥
- الحربي: ١١٠
- الحرستاني، عبد الله بن خليل: ١١٧
- الحريري: ٨٩ - ١١٠ - ١١١ - ١٢٤ - ١٦٩
- الحريري، القاسم بن علي، أبو محمد:
- حسان بن محمد الأموي، أبو وليد: ٢٠٨
- الحسابي، أحمد بن إسماعيل، شهاب الدين: ١١٩
- ابن أبي الحسن، محمد بن علي الشاذلي، شمس الدين: ١٢٣
- الحسن البصري: ٨٩
- الحسن بن صالح: ١٧٩
- الحسن بن عرفة بن يزيد: ابن عرفة: ١٣٠
- الحسن بن علي بن أبي طالب:
- الحسن المصري، ابن زولاق: ٩٦
- الحسيني، محمد بن علي: ٢٤١
- الحصكفي، أبو بكر بن محمد، تقي الدين: ٢٢٣
- ابن الحصين، هبة الله، أبو القاسم: ١٢٩
- الحضرمي، محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر: ١١٠
- الحطاب، الأسيوطي، عمر بن أحمد: ٩٧

حفصة بنت عمر بن الخطاب: ١٠٩

الحكيم، محمد بن علي الترمذي، أبو عبد الله:

الحلاوي، عبد الله بن عمر، جمال الدين أبو المعالي: ١١٤

الحلاوي، غازي بن أبي الفضل: ١٠٢ - ١١٥ - ١٢٦ - ١٢٩

الحلبي، إبراهيم بن محمد، برهان الدين أبو الوفاء: ١٢٦

الحلبي، الخضر بن محمد، بهاء الدين أبو الحياة: ١١٥

الحلبي، عبد الكريم بن عبد النور، قطب الدين: ٩٧ - ٩٩

الحلبي، محمد بن مقبل، أبو عبد الله: ١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٩

الحلولية: ٢١٢

الحلوى: ١١٠ - ١١٨

حليمة السعدية: ١١٠

أبو الحمراء: ٢٢٤

حمزة بن الحسن الإصفهاني: ٩٨

ابن الحمصي، عمر بن موسى المخزومي، سراج الدين: ١٢٠

حميد: ١٢٩ - ١٣٠

الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح، أبو عبد الله: ٩٨

الحنابلة: ١٨٨

ابن حنبل، أحمد بن محمد، أبو عبد الله: ١٤٠ - ١٤٠ - ٢٠٧ - ٢١١ - ٢١٢

الحنبلي، أحمد بن إبراهيم الكناني، عز الدين: ١١٢ - ٢١٨ - ٢١٩

الحنبلي، أحمد بن عبد الله الكناني، شهاب الدين: ١١٣ - ٢٢٣

الحنبلي، عبد الله بن علي الكناني، جمال الدين: ١١٢ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٨ - ١١٩

١٢١ - ١٢٩

حنش الصنعاني: ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٧

الحنفي، إسماعيل بن إبراهيم البليسي، مجد الدين:

الحنفي، سيف الدين: ابن قطلوبغا، محمد بن محمد: ٢٢٢

الحنفي، محب الدين (= مجد الدين إسماعيل): ١١٤ - ٢٢٦

الحنفي، محمد بن سعد المرزباني، شمس الدين، خازن الكتب بالشيخونية: ٢١٩
الحنفي، محمد بن موسى بن محمود، شمس الدين، إمام الشيخونية: ١٢٩ - ٢١٩ - ٢٢١
الحنفية: ١١٤ - ١٨٨

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: ١٢٣
حنيفة بنت عبد الرحمن بن أحمد القمني: ١١٥
أبو حيان، محمد بن حيان بن أبي حيان، وحيد الدين: ١٢٦
أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، أثير الدين: ٩٠
ابن حيويه (= محمد بن عبد الله، أبو الحسن؟) ١١٠

حرف الخاء

خالد بن مخلد: ١٠٦
خاير بك من حديد: ١٩٢
الخدري، سعد بن مالك، أبو سعيد: ١٤٣ - ١٤٤ - ١٧٩ - ٢٤٨
خديجة بنت إبراهيم بن سلطان التغلبية: ١١٧
خديجة بنت أحمد بن علي الحسيني، أم سلمة: ١١٥
خديجة بنت عبد الرحمن بن علي النويري: ١١٦
خديجة بنت علي بن عمر بن الملقن: ١١٦
خديجة بنت فرج الزيلعي: ١١٦
الخزرج:

الخزرجي، علي بن الحسن النسابة: ٩٩
ابن خزيمة، محمد بن إسحاق السلمي، أبو بكر: ٢٠٦
ابن خضر، إبراهيم، برهان الدين: ٢٣٣
ابن الخضري، محمد بن إبراهيم المراكشي، أصيل الدين: ١٢١
الخضيري، محمد بن الطيب: ٩١ - ٩٢ - ٢٣٢
الخضري، الهمام، همام الدين، الجد الأعلى لجلال الدين السيوطي:
ابن خطاب: ١٨٩

- ابن الخطيب، محمد بن عبد الله، لسان الدين: ٩٠ - ٩٩
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، أبو بكر: ٩٨ - ١٣٧ - ١٥١ - ٢٠٤
- ابن خطيب الري، الرازي، محمد بن عمر: ١١٠ - ٢٠٣ - ١٢٦
- الخطيب الوزيري، محمد بن إبراهيم بن عثمان المالكي، شمس الدين:
الخفاف: ١١١
- الخلال: ٢٢٥
- الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن:
- خمارويه بن أحمد بن طولون، أبو الجيش: ٩٦
- الخوارزمي، محمود بن محمد، ظهير الدين: ١٩٠
- الخولاني، عبد الله بن ثوب، أبو مسلم: ١٧٩
- ابن الخياط (= محمد بن أبي بكر، جمال الدين؟) ١٢٣٣
- خيثة: ١١٠
- ابن خير، عبد الرحمن بن محمد، جمال الدين: ١٢٥
- ابن خير، عبد الله بن محمد، كمال الدين: ١١٥ - ١٢٢
- الخيمي، أبو الفتح: ٩٦

حرف الدال

- الدارقطني، علي بن عمر، أبو الحسن: ١١١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٩٥
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد: ١٠٦ - ٢٢٥
- الداريني، أبو علي، ابن مهنا، عبد الجبار: ٩٩
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: ١٠٦ - ١٢٩ - ٢٠٧
- ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان، أبو بكر: ٢٢٥
- الداودي، أبو الحسن: ١٠٦ - ١٣٩
- الداودي، محمد بن علي المالكي، شمس الدين:
- ابن الديبشي، محمد بن سعيد، أبو عبد الله: ٩٨
- الدجوي، تقي الدين: ١١٣

ابن دحية، عمر بن حسن الكلبي: ١٩٨

الدراج: ١١٠

أبو الدرداء: ١٠٤ - ١٧٩

الدشطوخي، عبد القادر، الطحطوطي: ١٩٦ - ٢٦٤

ابن دقيق العيد، محمد بن علي، تقي الدين أبو الفتح: ١٤٠ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٩

الدماميني، عبد الله بن أبي بكر: ١٢٥

الدمشقي، عبد الرحمن بن عمر بن نصر: ٢١١

الدمشقي، عبد الواحد: ١٧٩

الدمياطي، عبد الرحمن بن محمد، ابن الكعكي: ١١١

الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف، شرف الدين: ١١٢ - ٢٠٥

الدميري، عبد الله بن أحمد، جمال الدين: ١١٧

الدميري، عبد الله بن عبد الملك، جمال الدين: ١١٧

الدميري، محمد بن موسى، كمال الدين: ١١٦ - ١١٨ - ١٢٢ - ١٨٣

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد: ٨٩ - ١٤٢ - ٢٢٥ - ٢٦٢

ابن الدهان، المبارك بن المبارك، وجيه الدين: ٢٢٦

ابن دهجان: ٩٨

الديباجي، حسين بن عبد الله، أبو علي: ١١٠

الديرعاقولي (= عبد الكريم بن الهيثم؟): ١١٠

ابن الدير، إبراهيم بن محمد الحنفي، برهان الدين:

ابن الدير، عبد الوهاب بن أحمد (سعد؟)، تاج الدين: ١١٨

الدير، محمد بن عبد الله الحنفي، شمس الدين: ١١٤

الدليمي، شهر دار بن شيرويه: ٩٩ - ١٠٦

الدليمي، شيرويه بن شهر دار: ٩٩ - ١٠٦

دينار بن عبد الله: ١٢٨

الدينوري، أحمد بن مروان: ١١١

حرف الذال

- الذهبي، خليل: ١٧٠
الذهبي، رسلان بن أحمد: ١٢٥
ابن الذهبي، عبد الرحمن بن محمد، أبو هريرة: ١١١ - ١٢٠ - ١٢٦
ذو النون، ثوبان بن إبراهيم المصري: ١١٠
الذبيبي، علي بن عمر، نور الدين: ١٧٠

حرف الراء

- الرازي، محمد بن عمر، فخر الدين: ١١٠ - ٢٠٣ - ١٢٦
الرازي، محمد بن يوسف، شمس الدين: ١١١ - ١٢٥
ابن رافع، محمد السلامي، تقي الدين أبو المعالي: ٨٩ - ٢٠٥
الرافعي، عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم: ٩٢ - ٩٩ - ٢٠٩
ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب: ١١١
الربيع بن سليمان: ١٣٧
الربيع بنت النضر: ١٣٠
رجب بنت أحمد بن محمد القليجي: ١١٦
الرزاز، ابن بيان، علي بن أحمد: ١٣٠
ابن الرزاز، المتبولي، محمد بن عبد الله: ٢٤٢
ابن رزين، عبد الرحمن: ١١٥
ابن رزين، محمد بن الحسين، تقي الدين: ١٨٢
الرشيد، هارون الرشيد: ٩٦
رضوان بن محمد العقبي، زين الدين: ١٦٦
ابن الرفعة، أحمد بن محمد الأنصاري، نجم الدين أبو العباس:
رقية بنت عبد القوي بن محمد البجائي: ١١٦
رقية بنت محمد بن القاري: ١١٦ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢٠
رقية بنت يحيى بن عبد السلام بن مزروع المدنية: ١١٣ - ١٢٣

الرماني، علي بن عيسى، أبو الحسن:

الرميلي، مكّي بن عبد السلام:

حرف الزاي

ابن الزاهد، محمد بن محمد، بدر الدين: ١٢٤

ابن أبي زبا، خليل بن علي بن أحمد: ١١٥

الزبيدي، إسماعيل بن أبي بكر، شرف الدين: ١١٤

ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم، أبو جعفر:

ابن الزبير، عبد الله: ١١٨

الزبير بن بكار: ٩٨

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم: ٢٢٠

الزركشي، عبد الرحمن بن محمد، أبو ذر: ١٢٦ - ٢٤٢

الزركشي، محمد بن بهادر، بدر الدين: ١٤٩

الزفتاوي، محمد بن محمد بن عبد الله، ناصر الدين أبو اليمن: ١٢٤

الزفتاوي، محمد بن محمد بن علي، صلاح الدين: ١١٥ - ١٢٣

زكريا الأنصاري: الأنصاري، زكريا بن محمد: ١٦٦

الزخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم: ١١٠

ابن زنجويه، حميد بن مخلد: ٢٠٧

زهرة بن عمرو: ١٤٢ - ١٤٣ - ٢٤٨

الزهري، عبد الرحمن بن أبي بكر بن المسور بن مخزومة: ١٠٧

الزهري، محمد بن مسلم، ابن شهاب أبو بكر: ٢٠٨

زهير بن صرد الجشمي، أبو جرول: ١٢٧ - ١٢٨ - ٢٤٣

ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم المصري: ٩٩

الزولي، عبد الله، جمال الدين: ١٣٨

الزيات: محمد بن ميمون: ١٠٦

زياد بن طارق، أبو عمرو: ١٢٧

ابن زيدة، أبو بكر: ١٢٧

زينب بنت إبراهيم الشنويهي، أم الخير: ١١٦

زينب بنت أحمد بن محمد الشوبكي، أم حبيبة: ١١٦

زينب بنت الكمال: ١٠٦

زينب بنت محمد بن عبد الله السعدي الأزهري: ١١٦

زينب بنت مظعون: ١٠٩

حرف السين

سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي: ١١٣ - ١٢٣ - ١٢٦

سارة بنت محمد بن محمود البالسي: ١١٦

الساعاتي، علي بن محمد، أبو الحسن: ٩٦

ابن الساعي، علي بن أنجب، تاج الدين: ٩٨

ابن السباع، إسماعيل، مجد الدين: ٢٢٣

البيت السبكي: ١٦١

السبكي، ابن أبي البقاء: ابن أبي البقاء، محمد بن محمد: ١١٤ - ١١٩

ابن السبكي، عبد الوهاب بن علي، تاج الدين: ٩١ - ١١١ - ١٨٢

السبكي، علي بن عبد الكافي، تقي الدين: ٢٠٢ - ٢٠٥

ست قريش بنت تقي الدين أبي الفضل محمد بن فهد: ١١٦

السجزي، عبد الأول، أبو الوقت: ١٣٩ - ٢٣٧

السخاوي، علي بن عبد الصمد، علم الدين: ١٣٥

السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن: ١٠٧

السرخسي، أبو محمد: ١٠٦ - ١٤٠

ابن سريج، أحمد بن عمر، أبو العباس: ٢٠٨

ابن سعد، محمد الزهري، أبو عبد الله: ١٠٣

أبو سعد، عبد الرحمن بن محمد الإدريسي: ٩٩

سعد الدين: التفتازاني: ٢٢٢

- سعد بن أبي وقاص: ١٠٣ - ١٨٠
أبو سعيد: الخدري، سعد بن مالك: ١٤٣ - ١٤٤ - ١٧٩ - ٢٤٨
سعيد بن عفير: ٩٩
سعيد بن المسيب: ٢١٤
سعيد بن منصور: ٨٩ - ٩٩ - ١١١ - ١٦٢
أبو سفيان، صخر بن حرب: ١٠٠
سفيان بن عيينة: ١١٠ - ٢٠٨
ابن سكر (= محمد بن علي البكري، شمس الدين؟): ١٢٣
السكندري، شعبان، شعبان بن محمد السكندري: ١٣٦
السكندري، (ابن؟) عبد السلام بن حسن، عز الدين: ١٣٥ - ٢٤٥
ابن سكينه (= عبد الوهاب بن علي البغدادي، ضياء الدين؟): ١١١
ابن السلار، إبراهيم بن أبي بكر بن عمر: ١٢٥
ابن السلار، عبد الوهاب بن يوسف، أمين الدين: ١٢٥
ابن سلام، القاسم الهروي، أبو عبيد:
ابن سلامة، علي بن أحمد، نور الدين أبو الحسن: ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ٢٣٩
السلفي، أحمد بن محمد، أبو طاهر: ١١١ - ٢١٠
ابن السلقوس، عبد الرحمن:
السلمي، محمد بن حسين، أبو عبد الله: ٢٢٥
أم سليم: ١٢٩ - ١٣٠
سليمان: ١٠٧
سليمان بن حمزة: ١١٢
ابن السماك، أبو عمرو: ٢٢٥ - ٢٢٦
السمرقندي، أبو عمران: ١٠٦
السمرقندي، أبو القاسم: المديني، محمد بن يوسف: ٩٨
ابن السمعياني، عبد الكريم بن محمد، أبو سعد: ٩١ - ٩٥ - ٩٨ - ٩٩ - ١٣٧
السمنودي، محمد بن أحمد، جلال الدين: ١٣٤

- السمهودي، محمد بن محمد، ولي الدين: ١٢٤
- السنهوري، علي بن عبد الله، نور الدين: ٩٤
- السنهوري، محمد بن أبي بكر، شمس الدين: ١٢١
- سهل بن سعد الساعدي: ١٤٢
- السهمي، عبد الله بن بكر: ١٢٩
- السويداوي، أحمد بن حسن، شهاب الدين: ١١٣ - ١١٥ - ١١٨
- السويفي، علي بن أحمد، نور الدين أبو الحسن: ١١٩ - ٢٤٠
- السياري، أبو القاسم:
- سيويه، عمرو بن عثمان: ١٦٩ - ٢١٩
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد، فتح الدين أبو الفتح: ١١١ - ١٦١ - ٢٠٥
- السيوطي، انظر أيضًا الأسيوطي.
- السيوطي، أبو بكر بن محمد، كمال الدين، والد جلال الدين السيوطي:
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، انظر فهرس الموضوعات. ١٨٥

حرف الشين

- ابن شادان، أحمد بن إبراهيم، أبو بكر: ١١٠ - ٢٢٦
- الشاذلي، شمس الدين: ابن أبي الحسن، محمد بن علي. ١٢٣
- الشاذلي، عبد القادر:
- الشارمساحي، أحمد بن علي، شهاب الدين: ١١٣ - ٢١٩
- الشاشي، أبو إسحاق: ١٤٠
- الشافعي، محمد بن إدريس: ١٠٨ - ١٣٨ - ١٨٠ - ٢٠٧ - ٢٠٨
- الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو بكر: ١٢٩
- الشافعية:
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين أبو القاسم: ٩٠ - ٢٠٣
- الشامي، شمس الدين:
- الشاوي: ابن طريف الشاوي. ١١٣

- الشحادي، صائن الدين: ١١٠ - ٢٣٧
- الشحامي، عبد الخالق بن زاهر: ١١١ - ٢٣٨
- ابن الشحنة، عبد البر بن محمد، سري الدين: ١٦٠
- ابن الشحنة، الحجار: الحجار، أحمد ابن أبي طالب. ١٠٦ - ١١٢
- الشرائحي، عبد الله بن إبراهيم، جمال الدين: ١١٩ - ٢٤١
- الشرواني، محمد بن إبراهيم: ٢٢٣
- الشريف الجرجاني، الجرجاني، علي بن محمد:
- الشريف النسابة: النسابة، الحسن بن محمد: ١١٤
- الشطونفي، أحمد بن محمد، شهاب الدين: ١٣٨
- الشطونفي، محمد بن إبراهيم، شمس الدين: ١٣٨
- الشطونفي، محمد بن أحمد بن صالح: ١٢١
- ابن شعبان، عبد القادر، زين الدين:
- شعبان بن محمد السكندري، ناصر الدين: ١٣٦
- الشمي، أحمد بن محمد، تقي الدين: ١١٤ - ١٦١ - ١٦٨ - ٢٢٣
- ابن الشمي، عبد الرحمن بن أحمد: ١٧٧
- الشنشي، محمد بن عمر، خير الدين: ١٨٢
- الشهاب محمود: محمود بن سلمان بن فهد. ٩٤ - ٢٠١
- ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد العبسي، أبو بكر: ١٦١
- ابن الشيخة، عبد الرحمن بن أحمد الغزي، أبو الفرج: ١١٥ - ١١٧ - ١٣٠
- شيخو العمري، سيف الدين: ٩٢ - ٢٢٠
- الشيرازي، إبراهيم بن علي، أبو إسحاق: ٢٠٢ - ٢١٠
- ابن الشيرازي، محمد بن هبة الله، أبو نصر: ١١٢ - ٢٣٩
- شيرويه بن شهر دار: الديلمي، شيرويه بن شهر دار. ٩٩ - ١٠٦

حرف الصاد

صاحب حماة، أبو الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي:

- صاحب القاموس، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٤ -
 ابن صاعد، يحيى بن محمد: ٢٢٥
 الصاغانى، الحسن بن محمد، رضى الدين: ٩٥
 أبو صالح: ١٠٣
 صالحة بنت علي بن عمر بن الملقن، أم الهناء: ١١٧
 الصالحى، أبو العباس:
 ابن الصائغ، أحمد بن عبد الرحمن، أبو اليسر: ١١٥ - ١١٧
 ابن الصباغ، عبد السيد بن محمد، أبو نصر: ٢٠٢
 صدر الشريعة، عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي:
 الصدفى: ابن يونس الصدفى:
 ابن صديق، إبراهيم بن محمد، برهان الدين أبو إسحاق الرسام: ١١٤ - ١١٧ - ١١٨
 الصردى: ١١٥ - ١٢٦
 الصرصرى، يحيى بن يوسف، جمال الدين: ١١١
 الصعلوكى، سهل بن محمد، أبو طيب: ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢
 الصغانى، رضى الدين: الصاغانى، الحسن بن محمد: ٩٥
 الصفار، إسماعيل بن محمد: ١٣٠
 صفية بنت ياقوت بن عبد الله الحبشى: ١١٧
 ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى، تقي الدين أبو عمرو: ١٠٢ - ١٤٠ - ١٤١
 - ١٤٢ - ٢٠٢
 صلاح الدين، ربيب علم الدين البلقينى: ٢٤٢
 الصنعانى، عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام بن نافع: ١٦٢
 الصوفية: ٢١٢
 الصيدلانى، عبد الواحد بن القاسم، أبو القاسم: ١٢٧
 ابن أبي الصيف، محمد بن إسماعيل اليمنى: ٢٢٥

حرف الضاد

- ابن الضائع، علي بن محمد، أبو الحسن: ٢٠٣
ابن الضعيف، إبراهيم بن أحمد الغزي، برهان الدين: ١١٤
ابن الضياء، سالم بن محمد القرشي، أمين الدين: ١١٦
الضياء المقدسي، المقدسي، محمد بن عبد الواحد: ٢٢٥

حرف الطاء

- ابن الطباخ، أحمد بن إبراهيم، شهاب الدين: ١٨٤
الطبراني، سليمان بن أحمد، أبو القاسم: ٨٩ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٤٣
ابن طبرزد، عمر بن محمد، أبو حفص: ١٠٢ - ١٠٣ - ١٢٩
الطبري، محمد بن جرير: ٨٩
الطبري، محمد بن محمد، محب الدين أبو المعالي: ١٢٤
ابن الطحان، يحيى بن علي، أبو القاسم: ٩٩
الطحاوي، أحمد بن محمد، أبو جعفر: ٢٠٦
الطحطوطي، عبد القادر بن حسن: ١٩٦ - ٢٦٤
الطرابلسي، محمد بن حسن، شمس الدين: ١٢٢
ابن الطرابلسي، محمد بن عبد الرحيم، معين الدين: ١٢٢
طراد بن محمد الزينبي، أبو الفوارس: ١١٠
طرفة بن العبد:
ابن طريف الشاوي، أحمد بن عبد القادر، شهاب الدين، أبو العباس: ١٠٦
الطشطوطي، عبد القادر: الطحطوطي. ١٩٦ - ٢٦٤
طلائع بن رزيك الغساني: ٩٧
ابن طلاية: ١١٠
الطلخاوي، عبد اللطيف بن عبيد: ١١٨
الطوخي، عبد القادر بن محمد، محب الدين أبو البقاء: ١١٩
ابن طولوبغا، عبد الرحمن بن محمد، أسد الدين: ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٤

الطولوني، العزيز، المعروف بالعاقل: ٩٤
الطولوني، محمد بن أحمد بن موسى، شمس الدين، «الجاهل»:
الطيالسي، سليمان بن داود، أبو داود: ٢٢٥
ابن الطيلسان، القاسم بن محمد الأنصاري: ١١٠

حرف الظاء

الظريف، المنزلي، محمد بن محمد: ١٣٤
ابن ظهيرة، إبراهيم بن علي، برهان الدين:
ابن ظهيرة، محمد بن عبد الكريم، أبو المكارم:
ابن ظهيرة، محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو حامد: ١١٤ - ١١٦ - ١١٩ - ١٢٠
ابن ظهيرة، محمد بن محمد، رضي الدين أبو حامد: ١٢٤
ابن ظهيرة، محمد بن محمد، ولي الدين أبو عبد الله: ١٢٤

حرف العين

أبو عاصم: ١٠٦
العاقل: الطولوني، العزيز: ٩٤
عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين: ١٠٦ - ٢١٧
عائشة بنت أبي بكر المراغي:
عائشة بنت شبل الصنهاجية: ٢٢٦
عائشة بنت محمد بن عبد الهادي: ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢٤ -
١٣١ -
عباد بن عباد: ١٠٦
بني العباس: ١٥٢ - ١٥٤ - ١٧٧
ابن عباس، عبد الله: ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٨٠ - ١٨٨
العباس بن عبد المطلب، عم الرسول: ١٠٩ - ٢١٨
العباسي، موسى: ابن المتوكل على الله: ١٢٥

- عبد بن حميد: ١٠٧ - ١٤٠
- ابن عبد الباقي: الأنصاري، محمد بن عبد الباقي. ١١١ - ١٢٩
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي: ١٠٩
- عبد البر بن الشحنة: ابن الشحنة، عبد البر بن محمد. ١٦٠
- ابن عبد الحق، كمال الدين: ١١٧
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم: ٩٩
- ابن عبد الدائم: أحمد بن عبد الدائم، وأبو بكر بن عبد الدائم. ٢٢٦
- عبد الرحمن بن أبي بكر حجازي: ١٠٧
- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: ١٠٧ - ١٠٩
- عبد الرحمن بن حاطب: ١٠٩
- عبد الرحمن بن زيد الخطاب: ١٠٩
- عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع: ١٠٩
- عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة: ١٠٩
- عبد الرحمن بن العباس: ١٠٩
- عبد الرحمن بن عبد القاري: ١٠٩
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الأكبر، أبو بيهس: ١٠٩ - ٢٣٧
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الأوسط، أبو شحمة: ١٠٩
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الأصغر، أبو المجبر: ١٠٩
- عبد الرحمن بن العوام بن خويلد: ١٠٩
- عبد الرحمن بن عوف: ١٠٨
- عبد الرحمن بن معاذ بن جبل: الأنصاري، عبد الرحمن بن معاذ. ١٠٩
- عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، أبو بكر: ١٤٥ - ١٦٢
- ابن عبد السلام، عبد العزيز السلمي، عز الدين: ١٦٣ - ١٨٣
- ابن عبد الصمد، إبراهيم الهاشمي، أبو إسحاق: ١١٠
- عبد الصمد بن علي: ١٠٣
- ابن عبد الظاهر، عبد الله السعدي، محيي الدين: ٢٠١

- عبد الغني بن سعيد: الأزدي، عبد الغني: ١٥١
- عبد القادر الأنصاري: الأنصاري، عبد القادر بن أبي القاسم: ١٣١
- عبد القادر بن شعبان: ابن شعبان، عبد القادر: ٩٣ - ١٧٧
- عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد: ١٢٩
- عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٨٩ - ٢٣١
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ١٤٢ - ١٤٣ - ٢٤٨
- عبد الله بن عكيم: ١٠٤ - ٢٣٦
- عبد الله بن عمر بن حفص: ١٠٦
- عبد الله بن عمر بن الخطاب، ابن عمر، عبد الله: ١٠٤
- عبد الله بن يزيد بن جارية: ٢٣٧
- بنو عبد المطلب: ١٢٨
- ابن عبد الملك، محمد بن محمد الأوسي:
- عبد الملك بن عمير:
- عبد الواحد بن سليم: ١٤٢ - ٢٤٨
- ابن عبد الوارث: البكري، عبد الرحمن بن عبد الوارث: ١١٧
- ابن عبدويه، علي بن الحسن:
- أبو عبيد، القاسم بن سلام: ابن سلام: ١٦١
- عبيد الله بن عمر بن حفص: ١٠٦
- العتيقي، أحمد بن محمد: ٢١١
- عثمان بن عفان: ١٨٨
- العجمي، علي: الكوراني، علي بن محمد: ١١٩
- عجيحة بنت محمد الباقدرية: ١٠٦
- العدني، محمد بن يحيى بن أبي عمرو: ٢٢٥
- ابن عدي، عبد الله الجرجاني، أبو أحمد:
- ابن العديم، عمر بن أحمد الحلبي، كمال الدين: ١٧٩ - ٢١١
- ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، ولي الدين أبو زرعة: ١١٢ - ١٢٦ - ١٣٧ - ١٨٣ - ١٨٤

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، زين الدين أبو الفضل: ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٧ - ١٣٧
٢٠٣ - ٢١٢ -

ابن عربي، محمد بن علي، محيي الدين: ١٥٩ - ١٩٤

ابن عرفة، الحسن العبدى، أبو علي: ١١٠

الغرياني، محمد بن محمد: الأسيوطي، محمد بن محمد بن أحمد.

ابن عز الدين: البلقيني، محمد بن عبد العزيز. ١٢٣

ابن عساكر، عبد الصمد بن عبد الوهاب، أمين الدين أبو اليمى: ٩٩ - ٢٢٥

ابن عساكر، علي بن الحسن، أبو القاسم: ٩٩ - ١٠٣ - ١١٠ - ٢٢٥

العسلوني، محمد بن عبد الرحمن الفكري السكندري: ١٢٢

ابن أبي عصرون، عبد الله بن محمد، شرف الدين أبو سعد: ١١٠ - ٢٣٨

ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي، أبو الحسن: ١٩٦

عطاء بن أبي رباح: ١٤٠ - ١٤٢

ابن العطار، أبو الحسن: ١١٠

العطائي، محمد بن علي، شمس الدين: ١٣٤

ابن عفان: ١١٠

عقبة البصري: ١٠٦

العقبى، رضوان: رضوان بن محمد العقبى: ١٦٦

العقبى، محمد بن عبد الرحيم، أبو الخير: ١٢٢

العقبى، محمد بن محمد، شمس الدين أبو الخير: ١٢٣

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد: ١٣٧ - ١٦٣ - ٢٥٧

عقيل بن خرمز الربيعي: ٩٤ - ٢٣٤

العلاء بن عبد الرحمن: ١٤١ - ٢٤٧

أبو العلاء المعري، المعري، أحمد بن عبد الله. ١١١

علاء الدين، قاضي طرسوس: ٢٢١

ابن علان، علي بن الحسن، أبو الحسن: ٩٩ - ٢٣٥

- ابن العلائي، أحمد بن خليل أبو الخير: ١٢٠
- العلائي، خليل بن كيلكدي، صلاح الدين: ١١٠
- ابن علقمة، محمد بن الخلف، أبو عبد الله: ٩٨ - ٢٣٥
- العلقمي، محمد بن حسن، بهاء الدين: ١٢٢
- العلوي، إسماعيل بن علي، أبو إبراهيم: ٩٧
- أبو علي (= أبو يعلي): ١٦١
- علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش، أبو الحسن: ١٣٠
- علي باي بن برقوق الظاهري: ١٨٥ - ١٩٠
- علي بن زيد: ١٤٣
- علي بن سعيد الغرناطي، نور الدين: ٩٥
- علي بن أبي طالب:
- علي بن عبد الله بن أبي بكر، نور الدين، ابن عم والد السيوطي:
- علي بن موسى بن محمد بن سعيد: علي بن سعيد. ٢٣٤
- علي بن وفاء: ١٠٧
- ابن العماد، محمد بن أحمد الأقفهسي، شمس الدين: ١٢١ - ٢٣٥ - ٢٣٩
- ابن العمادية، منصور بن سليم الإسكندراني: ٩٨
- عمارة بن علي اليمني: ٩٠
- عمائم بنت الحسن النسابة: ١٢٠
- ابن عمر، عبد الله: ١٠٦ - ١٨٠
- ابن أبي عمر، محمد بن أحمد المقدسي، صلاح الدين: ١٢٥
- عمر بن الخطاب: ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٨٠ - ١٨٨ - ٢٠٣
- عمر بن عبد العزيز: ٨٩ - ١٨٨ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١٢
- عمرو بن شعيب: ١٢٨
- أبو عمرو بن العلاء، زيان بن عمار: ١٥٧
- أبو عمير: ١٢٧ - ١٣٠
- عياض بن موسى اليحصبي، أبو الفضل: ٢٢٥

العيني، محمود بن أحمد، بدر الدين: ١٦٩

حرف الغين

الغراقي، محمد بن محمد، أبو السعود: ١٢٤

الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد: ١٣٧ - ١٨٨ - ١٩٣ - ٢٠٢ - ٢٠٩

الغزي، برهان الدين: ابن الضعيف، إبراهيم بن أحمد. ١١٤

الغزي، عيسى بن عثمان، شرف الدين:

الغزي، أبو الفرج: ١١١

الغطريف، محمد بن أحمد، أبو أحمد: ١١٠

الغماري، محمد بن محمد، شمس الدين: ١١٥ - ١١٨ - ١٢١ - ٢٠٣

غنجار، محمد بن أحمد البخاري: ٩٨

ابن غيلان، محمد بن محمد، أبو طالب: ١٢٩

حرف الفاء

ابن فارس، أحمد، أبو الحسين: ٢٢٥

الفارسكوري، عز الدين: ١٨٤

الفارسي، عبد الغافر بن إسماعيل: ٩٠

الفارقي: ١١١

الفاسي، محمد بن أحمد، تقي الدين: ٩٨

فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن أخي كمال: ١٢٠

فاطمة بنت أحمد بن محمد الشغري: ١٢٠

فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية: ١٢٧

فاطمة بنت علي اليسيري: ١٢٠

فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المنجا التنوخية: ١١٣ - ١١٧ - ١١٨

فاطمة بنت محمد بن أبي بكر المراغي: ١٢٠

فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي: ١١٧

- فاطمة بنت محمد بن يوسف العجمي، أم الحسن: ١٢٠
- الفاكهي، محمد بن إسحاق، أبو عبد الله: ٩٨ - ١١٠
- ابن الفحام، عبد الرحمن بن عتيق الصقلي، أبو القاسم: ١٠٧ - ٢٣٧
- أبو الفداء الأيوبي، صاحب حماة.
- ابن الفراء، أبو علي: ١٠٣
- ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم: ١١٣
- الفراوي، أبو عبد الله: ١٠٥
- الفرضي، عبد الله بن محمد، أبو الوليد: ٩٨
- الفرضي، عبيد الله بن محمد، أبو أحمد: ١١٠ - ٢٣٧
- الفرياي، أبو سعيد: ١٦١ - ٢١١
- الفرياي، محمد بن يوسف، أبو عبد الله:
- ابن الفصيح، عبد الرحيم بن أحمد، تاج الدين: ١٢٤
- أم الفضل بنت الشرف القدسي: هاجر بنت محمد بن محمد القدسي. ١٠٢ - ١٢٩
- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى: ٢٠١
- الفلاح، يوسف بن محمد السكندري، جمال الدين: ١٢٦ - ١٣٥
- ابن فهد، أحمد بن محمد، محب الدين أبو بكر: ١١٤
- ابن فهد: عطية بن محمد بن محمد، ولي الدين أبو الفتح: ١١٩
- ابن فهد: عمر بن محمد بن محمد، نجم الدين أبو القاسم: ١٣١
- ابن فهد: محمد بن محمد، تقي الدين أبو الفضل: ١٢٤ - ١٣٩
- ابن فهد: محمد بن محمد، نجم الدين أبو النصر:
- الفوي، علي بن محمد، نور الدين: ١١٧
- الفوي، محمد بن محمد بن أيوب، شمس الدين: ١٢٠ - ١٣٤
- الفيروزابادي: صاحب القاموس، محمد بن يعقوب: ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٤
- ابن فيل، الحسن بن أحمد، أبو طاهر: ١١٠
- الفومي، محمد بن أحمد، محب الدين: ١٧٦

حرف القاف

القادري، محمد بن أبي بكر، شمس الدين: ١٦٧ - ١٧١ - ١٧٣

قاسم الحباك: ١٨٦ - ٢٦٢

القاسم بن مالك المزني:

ابن قاضي عجلون، محمد بن عبد الله، نجم الدين:

القاضي عياض: عياض بن موسى. ٢٢٥

قاضي المارستان: الأنصاري، محمد بن عبد الباقي. ١١١ - ١٢٩

قانسوه الشرفي: ١٨٧ - ١٨٨

قانسوه الغوري:

ابن قانع، عبد الباقي البغدادي، أبو الحسين: ١٢٨ - ١٦٢ - ٢٢٤

قايتباي، الملك الأشرف:

قبيصة بن عقبة: ١٠٧

القدسي، محمد بن محمد بن أبي بكر، شرف الدين:

القدوري، أحمد بن محمد، أبو الحسين: ١١٠ - ١١٦

القرشي، أمين الدين: ابن الضياء، سالم بن محمد. ١١٦

القرقشندي، محمد بن أحمد، نجم الدين: ١٢١ - ٢٤١

القرني، بدر الدين: الأويسي، محمد بن حسن. ١٢٢

القروي، عبد الوهاب: ١٢٥

قريش: ١٠٤ - ١٢٨

القزويني، محمد بن أحمد، جلال الدين: ١٢١

القزويني، محمد بن عبد الكريم، والد أبي القاسم الرافعي:

القشيري، محمد بن سعيد: الحراني، محمد بن سعيد. ٩٩

القصاص، محمد بن أحمد بن يزيد.

القصري، الفتح بن موسى، نجم الدين: ٩٧

القضاعي، محمد بن سلامة، أبو عبد الله: ٢٢٥

- ابن القطان، أحمد بن محمد البغدادي، أبو سهل: ١١١ - ٢٣٨
 ابن قطلوبغا، محمد بن محمد البكتمري الحنفي، سيف الدين: ٢٢٢
 ابن القطيعي، أحمد بن محمد، أبو الحسن: ٩٨
 القفال، محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، أبو بكر: ١٣٨
 أبو قلابة: ١٠٤
 القلانسي، محمد بن محمد، أبو الحرم: ١٢٩ - ٢٢٦
 القلقشندي، علي بن عبد الرحيم المقدسي: ١١٩
 القلقشندي، نجم الدين: القرقشندي، محمد بن أحمد. ١٢١ - ٢٤١
 القليوبي، أحمد بن إبراهيم، شهاب الدين أبو العباس: ١١٣
 ابن القمر، عبد القادر بن محمد الدمشقي:
 ابن القماح، محمد بن أحمد القرشي، شمس الدين: ١٨١
 القمصي، عبد الرحمن بن أحمد، جلال الدين: ١١٧ - ١٢٨
 القمصي، محمد بن أحمد، شمس الدين: ١٢١
 القمولي، أحمد بن محمد، نجم الدين: ٩٧
 القمولي، عبد الله بن إدريس، زين الدين: ٩٧ - ١٨٣
 ابن قوام: ١١٣ - ١١٨
 القاياتي، محمد بن علي، شمس الدين:
 القيراطي، شرف الدين: ٩٧
 قيس بن الحجاج: ١٤٠ - ١٤٢
 قيس بن عباد: ١٠٥
 القيسي، عبيد الله بن رماحس: ١٢٧
 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، شمس الدين أبو عبد الله: ٨٩
 القيمري، حسن بن علي، بدر الدين: ٢٤٦

حرف الكاف

- الكاتب الإصبهاني، محمد بن محمد، عماد الدين: ١١٠

- الكاتبي، حسن، حسام الدين: ٢١٩
كافور بن عبد الله الإخشيدي: ٩٥
الكافيجي، محمد بن سليمان، محيي الدين: ١٣٩ - ١٩١ - ٢٢١ - ٢٢٢
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، عماد الدين أبو الفداء: ١٤١ - ١٤٢ - ١٥٧ - ٢٠٥
ابن كثير، عبد الله الداراني المكي، أبو معبد:
الكجي، إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، أبو مسلم: ١٢٩ - ٢٤٤
الكختاوي، أبو بكر بن إسحاق: ٩٣ - ٢٣٣
الكرماني، يحيى بن يوسف، تقي الدين: ١٨١
الكرماني، يوسف بن يحيى، جمال الدين: ١٨٣
الكسائي، علي بن حمزة، أبو الحسن: ١٧٠
كعب الأخبار: ١٠٣ - ١٠٤ - ١٧٩
ابن الكعكي، عبد الرحمن بن محمد الدمياطي: ١١٨
الكلاني، محمد بن شرف، شمس الدين: ٢١٩
الكلبي: ١٠٣
ابن كليب، عبد المنعم، أبو الفرج:
كمالية بنت أحمد بن محمد الكناني المكي: ١٢٠
كمالية بنت محمد بن أبي بكر الذروي المرجاني: ١٢٠
الكندي، زيد بن الحسن، تاج الدين: ١٩٨
الكواشي، أحمد بن يوسف، موفق الدين أبو العباس: ١٨٨
الكوراني، علي بن محمد بن يوسف العجمي: ١١٩
الكومي، سراج الدين: ١٢٦
ابن الكويك، قاسم بن عبد الرحمن القباني، زين الدين: ١٢٠
ابن الكويك، محمد بن عبد اللطيف، عز الدين أبو اليمن: ١١٩ - ١٢٥
ابن الكويك، محمد بن محمد، شرف الدين أبو طاهر: ١١٢ - ١١٣ - ١١٤
الكيلاني، محمد: الجيلاني، محمد: ٢٣٣

حرف اللام

- ابن اللتي، عبد الله بن عمر، أبو المنجا: ١٠٦ - ١٣٩ - ٢٢٦ - ٢٣٧
لطيفة بنت محمد بن محمد الأماسي: ١٢١
أبو لهب: ١٤٣
اللهبي، علي بن أبي علي الهاشمي: ١٤٣ - ٢٤٨
ابن لهيعة: ١٤٠
لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، نجيب الدين، الصرير: ١١٠
لوين، محمد بن سليمان بن حبيب المصيبي: ١١٠
الليث بن سعد: ١٤٠ - ١٤٢

حرف الميم

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني: ١٠٦ - ٢٢٤
ابن المارستاني، عبيد الله بن علي، أبو بكر: ٩٨
ابن مالك، بدر الدين: ابن المصنف: ١١١
ابن مالك، محمد بن عبد الله: ١١١ - ١٦٨
مالك بن أنس: ٨٩ - ١٨٠
المالكية: ١٨٨
ابن ماما، أحمد بن محمد: ٩٨
الماوردي، علي بن محمد، أبو الحسن:
المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس: ٢٢٦
المتبولي، محمد بن عبد الله، ابن الرزاز: ١٢٢
المتنبي، أحمد بن الحسين الكندي، أبو الطيب: ١١١
المتوكل على الله، عبد العزيز بن يعقوب العباسي: ١٧٧
ابن المتوكل على الله، موسى بن محمد العباسي:
المثني بن الصباح اليماني، أبو عبد الله: ١٤٠ - ١٤٠
مجاهد بن جبر: ١٠٢ - ١٠٤

ابن أبي المجد (= علي بن محمد الدمشقي؟): ١١٣ - ١٧٦ - ١٩١ - ٢٢٢

ابن المحب، محمد بن عبد الله المقدسي، شمس الدين أبو بكر: ١٢٥

المحبوبي، عبيد الله: صدر الشريعة.

المحلي، محمد بن أحمد، جلال الدين: ١٤٧ - ١٧٦ - ١٩١ - ٢٢٢

محمد بن إبراهيم الإمام: ابن الإمام. ١٠٣

محمد بن أحمد بن يزيد القصاص:

محمد بن جحادة: ١٧٩ - ٢٦١

محمد بن الحنفية:

محمد بن سوقة: ١٧٩

محمد بن عبد الله، الرسول: ٨٩ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨

١٠٩ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٥٥ - ١٧٢ - ١٧٩ - ١٩٩

٢٠٢ - ٢٠٧ - ٢١٦ - ٢٦٩

محمد بن عبد الله، قاضي أسيوط: ٩٥

محمد بن علي بن الحسين: ٢١١

محمد بن عمر بن عمر بن حصن: الملتوتي. ٢٣٧

محمد بن كثير: ١٠٦

محمد المجذوب: ٢١٨ - ٢١٩

محمد بن مقبل: الحلبي، محمد بن مقبل. ١٠٢

محمد بن ميمون بن كامل الزيات:

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، شهاب الدين:

المختار بن فلفل: ١٣٠

المخزومي، عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة: ١٠٩

المخزومي، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة: ١٠٩

ابن مخلد، محمد، أبو عبد الله العطار: ١١٠

ابن مخلد، محمد بن محمد:

المخلص، محمد بن عبد الرحمن الذهبي، أبو طاهر: ١١٠

- المدني، عمر بن أبان بن مفضل: ١٢٨ - ٢٤٣
- المديني، محمد بن عمر، أبو موسى: ١١١
- المديني، محمد بن يوسف السمرقندي، أبو القاسم: ٩٨
- المرادي، أبو الحسن: ١٦٨
- المرافي، أبو بكر بن الحسين، زين الدين: ٩٨ - ١١١ - ١١٧ - ١٣١
- المرافي، خليل بن صديق، صفي الدين: ١١١ - ٢٣٨
- ابن المرافي، محمد بن أبي بكر، ناصر الدين أبو الفرج: ١٢١
- ابن المرجاني، محمد بن محمد الأنصاري الذروي، أبو الفتح: ١٢٣
- ابن المرجاني: محمد بن محمد الأنصاري الذروي، كمال الدين أبو الفضل: ١٢٣
- ابن المرحل، أحمد بن عبد العزيز: ١٢٥
- ابن مردويه، أحمد بن موسى: ٨٩
- المرزباني، شمس الدين: الحنفي، محمد بن سعد. ٢١٩
- المرشدي، أبو بكر بن أحمد، فخر الدين: ١١٥
- المرشدي، عبد الرحمن بن محمد، وجيه الدين: ١١٨
- المرهبي: ٢٢٥
- مروان بن الحكم: ١٨٠
- المروزي: ٢٠٧ - ٢٢٥
- المروزي أبو بكر:
- ابن أبي مريم: أبو بكر بن سعد. ٩٩
- مريم بنت أحمد بن أحمد الأذري: ١١٣ - ١٢٢ - ١٢٦
- مريم بنت علي الهوريني: أم هانئ بنت علي بن عبد الرحمن.
- المزني، إسماعيل بن يحيى، أبو إبراهيم: ٢١٥
- المزني، القاسم: القاسم بن مالك. ١٣٠
- المزي، محمد بن أحمد، شمس الدين: ٢٢٣
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، جمال الدين أبو الحجاج: ١٢٩ - ٢٠٥
- المستغري، جعفر بن محمد، أبو العباس: ٩٩

- المستكفي بالله، سليمان بن محمد: ٩٤ - ٢٣٣
ابن المستوفي، المبارك بن أحمد، أبو البركات: ٩٨
مسدد بن مسرهد: ١١١
ابن مسدي، محمد بن يوسف الأندلسي، جمال الدين أبو بكر: ١١٠ - ١١١
ابن مسعود، عبد الله: ٨٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٤٥ - ١٨٨
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: ٩٢ - ١٠٦ - ١١١ - ١٢٩ - ١٤٢ - ١١٤٧
المسيري، حسن: ١٨٦ - ١٨٧ - ٢٦٢
ابن المشطوب، عمر بن خليل، ركن الدين أبو حفص: ١١٩
المصراطي، يحيى بن أبي بكر، ابن المجحد: ١٧٦
ابن المصري، محمد بن محمد بن الخضر، بدر الدين أبو البركات: ١٢٤
ابن المصري، يحيى بن يوسف: ٢٢٦
أبو مصعب، أحمد بن أبي بكر الزهري: ٢٢٥
ابن المصنف، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، بدر الدين:
ابن مصيفح، محب الدين: ٩٤ - ٢٢٠
ابن المطرز، محمد بن أحمد المهدوي، أبو علي: ١١٣ - ١١٥ - ١٢١
ابن مطروح، يحيى بن عيسى الأسيوطي، جمال الدين:
المطري، عبد القادر بن محمد بن أحمد: ١١٨
المطري، عبد الله بن محمد، عفيف الدين: ٩٨
المطعم (= علي بن إبراهيم الأنصاري؟): ٢٢٦
المطوعي، عمر بن علي: ٢١٠
المعافى بن زكريا النهرواني: ١١٠
معاوية بن أبي سفيان: ١٠٠
المعتزلة: ١٩٣ - ٢١٢
المعتضد بالله، داود بن محمد:
ابن معروف: ١٠٣ - ١١٠
ابن معروف، أبو الحسن:

المعري، أحمد بن عبد الله، أبو العلا: ١١١

معشر: ٢٤٩

ابن معط، يحيى بن عبد المعطي الزواوي، زين الدين:
ابن معن:

ابن معين: يحيى بن معين. ١٤٢

ابن مغلطاي، عبد الله، جمال الدين: ٩٦ - ١٢٥

المقدسي، عبد العزيز بن علي، عز الدين: ٢٣٣

المقدسي، محمد بن أحمد، ابن أبي عمر: ١٢٧

المقدسي، محمد بن سعيد بن محمد: ١١٩

المقدسي، محمد بن سليمان بن غانم: ١٢٥

المقدسي، محمد بن عبد الواحد، ضياء الدين: ١٢٨

المقدسي، نصر بن إبراهيم، أبو الفتح: ١١١

ابن المقرئ، إسماعيل بن أبي بكر، شرف الدين: ١١١

المقرزي، أحمد بن علي، تقي الدين: ١٦٥

المقسي، عثمان بن عبد الله، فخر الدين: ١٣٨ - ١٩١ - ١٩٢ - ٢٢٠ - ٢٢٣

ابن مكتوم، أحمد بن عبد القادر، تاج الدين: ٢٢٤

مكحول: ١٠٦

المكي، محمد بن علي، أبو طالب: ٩٠

الملاح، محمد بن عبد الواحد، أبو القاسم: ٩٨

الملتوتي، محمد بن عمر بن عمر الوفاي، أبو الفضل: ١٢٣

ابن الملقن، عبد الرحمن بن علي، جلال الدين أبو هريرة: ١١٧

ابن الملقن، عمر بن علي، سراج الدين أبو حفص: ١١٠ - ١١٣ - ١١٦ - ١٣٩

الملك المعظم، عيسى بن أبي بكر الأيوبي، شرف الدين: ٢٢٦

ابن أبي مليكة، عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله: ١٠٧

ابن مماتي: أسعد بن المذهب: ٩٧

المناوي، أبو بكر بن صدقة، زكي الدين: ١١٥

- المناوي، محمد بن إبراهيم، صدر الدين: ١١١ - ١٢٦
- المناوي، يحيى بن محمد، شرف الدين: ١٢٦ - ١٩١ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٣٣
- ابن مندة، عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد، أبو عمرو: ١٠٦ - ١٠٧
- ابن مندة، محمد بن إسحاق، أبو عبد الله:
- ابن مندة، يحيى بن عبد الوهاب الإصبهاني: ٩٨
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري: ١٠٤ - ١٠٥
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين: ٩٧ - ١١١ - ٢٢٥ - ٢٢٦
- المنزلي، محمد بن محمد، شمس الدين، المشهور بالظريف: ١٣٤
- المنصفي (= محمد بن خليل، شمس الدين؟): ١١٥
- منصور: ٢٥٨
- المنصوري، أحمد بن محمد، شهاب الدين: ١٦٩
- المنوفي، عبد الله بن سليمان: ١٨٨ - ١٩٨
- ابن منيع: ١١٨ - ١١٩
- المهاجرون:
- ابن مهنا، عبد الجبار بن عبد الله الداريني، أبو علي: ٩٩
- الميدومي:
- الميقاتي، عز الدين: الوفاي، عبد العزيز بن محمد. ٢٢٣
- ابن (بنت) الميلى، محمد بن عبد الدائم، ناصر الدين: ٢١٢
- الميموني، عبد الملك بن عبد الحميد: ٢٠٧ - ٢١١

حرف النون

- ابن الناصح، أحمد بن محمد، شهاب الدين: ١٢٥
- نافع بن الأزرق: ١٨٠
- نافع المدني، أبو عبد الله: ١٠٦
- النبراوي، عبد الكريم بن إبراهيم: ١١٩
- النجاد، أبو بكر:

- ابن النجار، محمد بن محمود، محب الدين أبو عبد الله: ٩٩٨
 النجيب: ١١٠
 النجيب الحراني: الحراني، عبد اللطيف بن عبد المنعم. ٢٣٨
 ابن نجيد، إسماعيل النيسابوري، أبو عمرو: ١١٠
 النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر: ٢٠٨
 ابن النحاس، محمد بن إبراهيم الحلبي، بهاء الدين: ١٥٦
 النخعي، إبراهيم: ١٠٤ - ٢٣٦
 النسابة، الحسن بن محمد الحسيني، بدر الدين: ١١٤
 النسائي، أحمد بن علي بن شعيب، أبو عبد الرحمن: ١٢٩ - ١٤٢ - ٢٢٥
 النسفي، عمر بن محمد، نجم الدين: ٩٩
 النشار: الأنصاري، عمر بن قاسم. ١٣٧
 النشاوري، عبد الله بن محمد، عفيف الدين: ١١٥ - ٢٣٨
 نشوان بنت عبد الله بن علي الكناني الحنبلي، أم عبد الله: ١٢٥
 أبو نضرة: ٨٩
 ابن نظيف: ١١٠ - ٢٣٨
 النعال (= محمد بن الأنجب، صائن الدين؟): ١١١ - ٢٣٨
 النعمان بن بشير: ٨٩
 ابن نعمة: أحمد بن عبد الدائم: ٢٢٦
 أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني: ٩٨ - ١١١ - ١٧٩
 النقاش: ١١٠
 النهدي، عبد الله بن مل، أبو عثمان: ١٠٤ - ٢٣٦
 النووي (النواوي)، يحيى بن شرف، محيي الدين: ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٧ - ١٥٥ - ١٦٨
 - ٢٠٢ - ٢١٤
 النويري، أحمد بن محمد بن العقيلي، شرف الدين أبو القاسم: ١١٣
 النويري، علي بن محمد: ابن أبي اليمن: ١١٩
 النويري، محمد بن عبد الرحمن العقيلي، كمال الدين أبو الفضل: ١٢٢

النيسابوري، أبو زكريا: يحيى بن يحيى. ٢٧١

حرف الهاء

هاجر بنت محمد بن محمد القدسي، أم الفضل: ١٠٦ - ١٢٥
هارون الرشيد: ٩٦

الهاشمي، أبو إسحاق: ابن عبد الصمد، إبراهيم. ١٠٣

أم هانئ بنت أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري: ١١٥

أم هانئ بنت علي بن عبد الرحمن الهوريني: ١١٥ - ٢٣٩

أم هانئ بنت محمد بن محمد بن فهد: ١١٥

الهائم: المنصوري، أحمد بن محمد. ٩٤

الهريثاني، عبد الصمد بن عبد الرحمن: ١١٨

الهريثاني، محمد بن أبي بكر:

الهروي، أحمد بن محمد، أبو عبيد:

الهروي، أبو إسحاق: الحداد، أحمد بن محمد.

الهروي، عبد الله بن محمد، أبو إسماعيل: ٢٠٧

الهروي، القاسم: ابن سلام. ١٦١

أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر: ١٤١ - ٢٠٧

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، جمال الدين: ١٦٣

هلال بن محمد الحفار، أبو الفتح: ١١٠

همام: ١٠٣ - ١٢٣

ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد السيواسي، كمال الدين: ٢١٨ - ٢٢٢

الهمداني: ١١٠

هوازن: ١٢٨

الهيثمي، عبد الكريم بن محمد، كريم الدين: ١١٨

الهيثمي، علي بن أبي بكر، نور الدين: ١١٣

حرف الواو

أبو وائل: ١٠٤

الواسطي (= عبد الرحمن بن أحمد، تقي الدين؟) ١٢٥

الواني (= محمد بن إبراهيم، أمين الدين؟) ٢٢٦

ابن الورد، محمد: ٢١١

وزيرة بنت المنجاء، ست الوزراء:

الوفائي، عبد العزيز بن محمد الميقاتي، عز الدين: ٢٢٣

الوفائي، أبو الفضل: الملتوتي، محمد بن عمر: ١٣٠

أبو الوقت، عبد الأول بن عيسى السجزي: ١٠٦ - ١١٠ - ٢٣٧

ابن وهب: ٢٠٨

حرف الياء

اليافعي، عبد الله بن أسعد، عفيف الدين: ٢١٢

ياقوت بن عبد الله الحموي: ٩٠ - ٩٥

يحيى بن سعيد: ٨٩

يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة: ١٠٣

يحيى بن معين: ١٤٢

يحيى بن مكير: ٢٢٥

يحيى بن ميمون بن عطاء بن زيد البصري: ١٤٣ - ٢٤٨

يحيى بن يحيى النيسابوري، أبو زكريا: ٢٢٥

اليزدي، نعمة الله، محب الدين: ١٧٨

يشبك الجمالي: ١٧٦

أبو يعلي، أحمد بن علي الموصلي: ١١١ - ١٤٣

ابن أبي اليمن، علي بن محمد العقيلي النويري، نور الدين: ١١٩

يوسف بن إينال باي بن قجماس الظاهري: ١٢٦

يوسف بن شاهين بن العلائي قطلوبغا الكركي، جمال الدين: ٨٤

يوسف القاضي (= يوسف بن يعقوب البصري؟): ٢٢٥

اليوناني، الحسن بن محمد:

يونس: ٢٠٨

ابن يونس الصدي، عبد الرحمن بن أحمد، أبو سعيد:

٢ - فهرس الكتب

أ : مؤلفات السيوطي

حرف الألف

آداب الملوك: ١٥٢

الآية الكبرى في قصة الإسراء: ١٥٠

الابتهاج في نظم المنهاج: ١٦٥

أبواب السعادة في أسباب الشهادة: ١٥٤

إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد: ١٥٩ ، ١٩٠

الإتقان في علوم القرآن: ١٤٦ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠

إتمام الدراية لقراء النقاية: ١٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٧

إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة: ١٥٩

الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية: ١٥٨

أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس: ١٥٦

الأخبار الماثورة في الاطلاع بالنورة: ١٥٩

الأخبار المروية في سبب وضع العربية: ١٥٦

أذكار الأذكار: ١٥٤

أربعون حديثاً توافق فيها اسم الشيخ والصحابي: ١٦٠

أربعون حديثاً في الجهاد: ١٥٤

أربعون حديثاً في ورقة: ١٥٤

أربعون حديثاً متباينة: ١٦٠

أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر: ١٦١

- إرشاد العابدين (مختصر الإحياء للغزالي): ١٦٤
إزالة الوهن عن مسئلة الرهن: ١٥٨
أزهار الآكام في أخبار الأحكام: ١٦٣
الأزهار الغضة في حواشي الروضة: ١٤٩، ٢١٤
الأزهار الفائحة على الفاتحة: ١٥٤
الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: ١٥٠
الأساس في فضل بني العباس: ١٥٤
أسباب النزول: لباب النقول في أسباب النزول: ١٧٦
إسبال الكسى على النساء: ١٥٩
استذكار الألباء في شعر العرب العرباء: ١٦٥
أسرار التنزيل: ١٤٦، ١٧٧
إسعاف المبطل برجال الموطأ: ١٥٠
الأشباه والنظائر في العربية: ١٤٩، ١٧٦، ٢٥٠
الأشباه والنظائر في الفقه: ١٤٦، ١٨٢، ٢٦١
أصول النحو: الاقتراح في أصول النحو: ١٧٦
الإعراض والتولي عن من لا يحسن أن يصلي: ١٦٠
الإعلام بحكم عيسى عليه السلام: ١٥٩
إعمال الفكر في فضل الذكر: ١٥٧
أعيان العصر: ١٣٢
الاغتياب في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط: قطف الزهر في رحلة شهر: ١٣٤
الإفصاح بفوائد النكاح: ١٥٢
الإفصاح في أسماء النكاح: ٢٥٣
الاقتراح في أصول النحو وجدله: ١٤٧، ١٧٦
الاقتناص في مسئلة التنماص (?): ١٥٥
الإكليل في استنباط التنزيل: ١٤٦، ١٧٧
ألفية الحديث: نظم الدرر في علم الأثر: ١٥٠، ١٧٦

- ألفية في القراءات العشر: ١٦٤
ألفية المعاني: عقود الجمان: ١٤٦، ١٧٦
ألفية النحو: الفريدة: ١٤٩، ١٧٦
إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر: ١٥٥
إنباء الأذكىاء لحياة الأنبياء: ١٥٩
أنشأب الكتب في أنساب الكتب: فهرست المرويات:
الإنصاف في تمييز الأوقاف: ١٥٨، ١٩٤
أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الصغرى): ١٥٣، ١٧٧

حرف الباء

- البدر الذي انجلى في مسألة الولا: ١٦٠
البدور السافرة عن أمور الآخرة: ١٤٨، ١٧٨
البديعية: نظم البديع في مدح الشفيح: ١٥١، ١٧٦
بذل المسجد لسؤال المسجد: ١٥٨، ١٩٣
بذل الهمة في طلب براءة الذمة: ١٥٨، ١٩٣
البراعة في تراجم بني جماعة: ١٦١
بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال: ١٥٣
بسط الكف في إتمام الصف: ١٥٧، ١٩٣
بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد: ١٦٣
بغية الوعاة: طبقات النحاة:
بلغة المحتاج في مناسك الحاج: ١٥٥
بيان الإصابة في آلتى الكتابة: ١٦٥

حرف التاء

- تاريخ أسيوط: ٩٧، ١٥٢
تاريخ الخلفاء: ١٥٠، ١٧٦

- تاريخ العصر: ١٦٥
تاريخ مصر: حسن المحاضرة:
تاريخ الملائكة: ١٥٢
تأييد الحقيقة العلية وتشيد الطريقة الشاذلية: ١٥١
التبر الذائب في الأفراد والغرائب: ٢٥٠
تجريد أحاديث الموطأ: ١٦٣
تجريد العناية إلى تخريج أحاديث الكفاية لابن الرفعة: ١٦٣
التحبير في علوم التفسير: ١٥٠
تحذير الرجال من الإصغاء إلى الدجال: ٢٠٠
تحصين الخادم: تلخيص الخادم.
تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب: ١٦٠، ١٧٨
تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء: ١٥٤
تحفة النابه بتلخيص المتشابه: ١٥١
تخريج أحاديث شرح العقائد: ١٥٣
تخريج أحاديث صحاح الجوهرى: فلق الصباح: ١٥١
التخصيص في شرح شواهد التلخيص: ١٤٦، ١٧٠
تدريب أولي الطلب في ضوابط كلام العرب: ٢٥٠
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ١٤٧، ١٧٦
التذكرة: ١٤٩، ١٦٨
تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي: ١٥٣
تذكرة النفس في التصوف: ١٥٦
التذنيب في زوائد التقريب: ١٥٠
التذهيب (مختصر تهذيب الأسماء واللغات للنووي): ١٦٥
ترجمان القرآن في التفسير المسند: ١٤٦، ٢٥٠
ترجمة البلقيني: ١٥٥
ترجمة النووي: ١٥٥

- تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك: ١٥٩
- التسلي والإطفاء لنار لا تطفأ: ١٥٤
- تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع: ١٦٤
- تشديد الأركان من ليس في الإمكان أبدع مما كان: ١٥١، ١٩٣
- تطريز العزيز: ١٦٦
- تعريف الأعجم بحروف المعجم: ١٥٦
- التعريف بآداب التأليف: ١٥٦
- تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة: ١٦٠
- التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة: الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة: التعليقة السنية على السنن النسائية: ١٦٢
- التعليقة الكبرى على الروضة: الأزهار الغضة: ١٤٩
- تفسير الجلالين: تكملة تفسير جلال الدين المحلي: ١٩
- التفسير المأثور: الدر المنثور: ٣٢
- التفسير المسند: ترجمان القرآن: ١٤٦
- تقريب الغريب (مختصر النهاية لابن الأثير): ١٦٣
- تقرير الاستناد في تيسير الاجتهاد: ١٥٢، ٢٠٦
- تكملة تفسير جلال الدين المحلي: ١٤٧، ١٧٦
- تلخيص الخادم: ١٤٩
- تلخيص دقائق مختصر الروضة للأصفهاني: ١٦٦
- تلخيص معجم ابن حجر: ١٦١
- تمام الإحسان في خلق الإنسان: ١٥٢
- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش: ١٥٠، ١٧٧
- تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٤٦، ١٧٨
- تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي: ١٥٩، ١٩٤
- تنبيه الواقف على شرط الواقف: ١٥٩
- تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء: ١٥٨

تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك: ١٥٧، ١٩٤

تنوير الحوالك على موطأ مالك: ١٦٣

التوشيح على التوضيح لابن هشام: ١٦٤

التوشيح على الجامع الصحيح: ١٤٧، ١٧٦

توضيح المدرك في تصحيح المستدرک: ١٦٣

حرف الثاء

الثبوت في ضبط دعاء القنوت: الإعراض والتولي عن من لا يحسن أن يصلي:

الثغور الباسمة في مناقب فاطمة: ١٥٤

حرف الجيم

الجامع في الفرائض: ١٤٧، ٢٠١

جامع المسانيد: ١٤٨

جزء في أدب الفتيا: ١٥٥

جزء في أسماء المدلسين: ١٥٣

جزء في الخانقاه البيبرسية: حسن النية وبلوغ الأمانة: ١٥٧

جزء في ذم زيارة الأمراء: ١٥٤

جزء في ذم القضاء: ١٥٤

جزء في ذم المكس: ١٥٥

جزء في رد شهادة الرافضة: إقام الحجر: ١٥٧

جزء في رفع اليدين في الدعاء: ١٥٧

جزء في السبحة: ١٥٧

جزء في الشتاء: جزء في فضل الشتاء: ١٥٤

جزء في شعب الإيمان: ١٥٤

جزء في صلاة الضحى: ١٥٨

جزء في الصلاة على النبي ﷺ: ١٥٥

- جزء في الغنج: ١٥٨
جزء في فضل التاريخ وشرفه والحاجة إليه: ١٥٩
جزء في فضل الشتاء: ١٥٤
جزء فيمن وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة: ١٥٣
جزء في موت الأولاد: ١٥٤
جزء فيه المسلسل بالشعراء والكتاب: ١٦٢
جزء فيه المسلسل بالنحاة وغيره: ١٦٢، ٢٢٤
جزيل المواهب في اختلاف المذاهب: ١٥٨
الجمانة في اللغة: ١٥٦
جمع الجوامع في العربية: ١٤٦، ١٧٦، ٢٢٤
جمع الجوامع في الفقه: ١٦٤، ١٦٨
الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية: ١٥٣
انظر أيضاً شرح البديعية:
جهد القريحة في تجريد النصيحة: ١٥٢
الجواب الأسد في تنكير أحد وتعريف الصمد: ١٥٦
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم: ١٥٨
الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم: ١٥٨
الجواب المصيب عن اعتراضات الخطيب: ١٥٩
جياذ المسلسلات: ١٥٣

حرف الحاء

- حاشية على تفسير البيضاوي: ١٤٧
حاشية على شرح الألفية لابن عقيل: السيف الصقيل: ١٦٤
حاشية على شرح الشذور: ١٥١
حاشية على شرح الشواهد للعيني: ١٦٥
حاشية على شرح المنهاج: هادي المحتاج: ١٦٦

- حاشية على قطعة الأسنوي: ١٦٤
حاطب ليل وجارف سيل: معجم الشيوخ الكبير:
الحاوي للفتاوي: الفتاوي:
الحبل الوثيق في نصره الصديق: ١٥٧، ١٩٢
الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ١٥٥
حسن التصريف في عدم التحليف: ١٥٩
حسن التلخيص لتالي التلخيص: ١٥١
حسن المقصد في عمل المولد: ١٦٠
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: ١٥٠
حسن النية وبلوغ الأمانة في الخانقاه الركنية: ١٥٧
الحصر والإشاعة لأشراط الساعة: ١٦٣
حصول الرفق بأصول الرزق: ١٦٠
حصول الفوائد بأصول العوائد: ١٥٤
الحظ الوافر من المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم: ١٥٩
حل العقود (شرح عقود الجمان المعروف بألفية المعاني): ١٤٥، ١٤٩، ١٧٦، ١٧٧، ٢٤٩
حلية الأولياء (طبقات الأولياء): ١٦٥
الحواشي الصغرى على الروضة: قطف الأزهار: ١٦٣
الحواشي الكبرى على الروضة: الأزهار الغضة:

حرف الخاء

- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال: ١٥٧
الخصائص الصغرى: أنموذج اللبيب: ١٧٧
خصائص يوم الجمعة: ١٥٠
الخصيص في شرح شواهد التلخيص: ١٦٤
الخلاصة في نظم الروضة: ١٤٩
خمائل الزهر في فضائل السور: ١٥٠

حرف الدال

- داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح: ١٥٢
در التاج في إعراب مشكل المنهاج: ١٥١
الدر الثمين في المصدق بيمين وبلا يمين: ١٦٦
در السحابة في من دخل مصر من الصحابة: ١٥٢
الدر المنشور في التفسير المأثور: ٧٠، ١٤٦، ١٧٧
الدر المنظم في الاسم الأعظم: ١٥٧
الدر النثير (مختصر نهاية ابن الأثير): ٢٥١
الدر النثير في قراءة ابن كثير: ١٥٧
درج العلي في قراءة أبي عمرو بن العلا: ١٥٧
درج المعالي في نصره الغزالي على المنكر المتغالي: ١٥٥، ١٩٣
درر البحار في الأحاديث القصار: ١٤٨
الدرر الثمينة في أحكام البحر والسفينة: ١٦٥
درر الكلم وقرر الحكم: ١٥٣
الدرر المنتشرات على جامع المختصرات: ١٦٤
الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة: ١٥٠
دفع التشنيع في مسألة التسميع: ١٦٠
دفع التعسف عن إخوة يوسف: رفع التعسف في إخوة يوسف:
دقائق الغنية: ١٤٨
دقائق الوافي: ١٤٨
الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: ١٤٧

حرف الذال

- ذم زيارة الأمراء: جزء في ذم زيارة الأمراء: ١٥٤
ذم القضاء: جزء في ذم القضاء: ١٥٤
الذيل الممهد على القول المسدد: ١٥٣

حرف الراء

- الرحلة الفيومية: ١٦١
الرحلة المكية والمدنية: النحلة الزكية في الرحلة المكية: ١٦١
رد على البهاء بن النحاس: ١٥٦
رد على الشريف الجرجاني: ١٥٦
الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض: ١٥٢
رسالة في تفسير ألفاظ متداولة: ١٥٦
رسالة في ضرب زيدا قائماً: ١٥٦
الرد في فضل الحفد: ١٥٥
رفع الأسى عن النساء: ١٥٩، ١٩٣
رفع الباس عن بني العباس: ١٥٢
رفع التعسف في إخوة يوسف: ١٥٨
رفع الحواجب عن الكواكب: ١٦٥
رفع الخصاصة في شرح الخلاصة: ١٤٩
رفع السنة في نصب الزنة: ١٥٨، ١٩٤
رفع شأن الحبشان: ١٥٢
رفع الشر ودفع الهر الصادرين من عبد البر: ١٦٠، ١٩٩
رفع الصوت بذبح الموت: ١٥٧
رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين: ١٥٨، ١٩٤
الروض الأريض في طهر المحيض: ١٥٥
الروض الأنيق في مسند الصديق: ١٥١
الروض المكمل والورد المعلل في مصطلح الحديث: ١٦٣
الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة: ١٤٨
رياض الطالبين: شرح الاستعاذة والبسملة:
ريح النسر فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين: ١٥٣

حرف الزاي

- الزبرجدة: مختصر حسن المحاضرة:
الزند في السلم في القند: ١٥٩
الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري: ١٥٨
الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم: ١٥٥
زهر الربى على المجتبى: ٢٥١
زوائد الرجال على تهذيب الكمال: ١٦٣
زوائد سنن سعيد بن منصور: لطائف المنن: ١٦٣
زوائد شعب الإيمان للبيهقي على الكتب الستة: ١٦٣
زوائد نوادر الأصول للحكيم: ١٦٣

حرف السين

- السلاف في التفضيل بين الصلاة والطواف: ١٥٥
السلالة في تحقيق المقر والاستحالة: ١٥٥
السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام: ٢٥٤
سلسلة الذهب في البناء من كلام العرب: ٢٥٠
السلسلة في النحو: ١٤٦
سهام الإصابة في الدعوات المستجابة: ١٥٤
السهم المصيب في نحر الخطيب: ١٥٩
السيف الصقيل في حواشي شرح ابن عقيل: ١٦٤
سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار: ١٥٨

حرف الشين

- الشافعي العي على مسند الشافعي: شرح مسند الشافعي:
شد الأثواب في سد الأبواب: ١٥٨، ١٩٤
شد الأبطال على أهل الإبطال: ١٥٩

- شذا العرف في إثبات المعنى للحرف: ١٥٦
شرح أربعين حديثاً في ورقة: ١٥٤
شرح الاستعاذة والبسملة: ١٥٠
شرح ألفية ابن مالك ١٣١، ١٣٤، ١٤٩، ١٧٦، ١٧٧، ٢٢٤
شرح ألفية ابن معط: ١٦٦
شرح ألفية الحديث: قطر الدرر على نظم الدرر:
شرح ألفية العراقي: ١٤٧، ١٧٦
شرح ألفية المعاني: ١٤٩، ١٧٦
شرح ألفية النحو: حل العقود: ١٤٩
شرح بانة سعاد: ١٦٥
شرح البخاري: التوشيح على الجامع الصحيح:
شرح البديعية: انظر أيضاً الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية: ١٥١
شرح البردة: ١٦٥
شرح البهجة: ١٦٦
شرح التحفة الوردية: ١٦٦
شرح التدريب للبلقيني: ١٦٤
شرح تذكرة النفس: ١٥٦
شرح التسهيل: ١٣١، ١٦٥
شرح تصريف العزى: ١٦٤
شرح التقريب: تدريب الراوي: ١٧٦
شرح التنبيه: ١٤٩
شرح تنقيح اللباب لولي الدين بن العراقي: ١٦٤
شرح جمع الجوامع: ١٦٥، ١٧٦ انظر أيضاً جمع الهوامع:
شرح الحيلة والحويلة: ١٥٣، ١٦٦، ٢٢٠
شرح الخلاصة: ١٦٦ . انظر أيضاً رفع الخصاصة:
شرح الرحبية في الفرائض: ١٥١

- شرح الروض لابن المقرئ: ١٦٤
شرح سنن ابن ماجه: ١٦٢
شرح الشاطبية: ١٤٩
شرح شواهد التلخيص: التخصيص، والتخصيص:
شرح شواهد مغني اللبيب: ١٤٧
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (كتاب البرزخ): ١٤٨، ١٧٧
شرح ضروري التصريف لابن مالك: ١٦٤
شرح عمدة الأحكام: ١٦٦
شرح القصيدة الكافية في التصريف: ١٥١
شرح الكوكب الساطع: ١٧٧
شرح الكوكب الوقاد في أصول الاعتقاد: ١٥٣
شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق للسبكي: ١٦٤
شرح مسند الشافعي: ١٦٢
شرح الملححة: ١٥١
شرح نظم الاقتراح للعراقي: ١٦٥
شرح نظم جمع الجوامع: شرح الكوكب الساطع: ١٧٧
شرح النقاية: إتمام الدراية: ١٥١، ١٧٦، ١٧٧
شرح الوسيط للغزالي: ١٦٥
شرح الوفية: ١٦٦
شقائ الأترنج في رقائق الغنج: جزء في الغنج: ١٥٨
الشماريخ في علم التاريخ: ١٥٣
الشمعة المضئية في العربية: ١٥٣، ١٦٧
الشهاب الثاقب (مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل): ١٥٣
الشهد في النحو: ١٥٦
شوارد الفرائد في الضوابط والقواعد: ١٥٢

حرف الصاد

الصحة والثبوت في ضبط دعاء القنوت: الإعراض والتولي عن من لا يحسن أن يصلي:
صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام: ١٤٧

حرف الضاد

ضوء الشمعة في عدد الجمعة: ١٦٠
ضوء الصباح في فوائد النكاح: ١٥٢
ضوء الصباح في لغات النكاح: ٢٥٣

حرف الطاء

الطب النبوي: ١٥٠
طبقات الأصوليين: ١٦٥
طبقات الأولياء: حلية الأولياء: ١٦٥
طبقات الحفاظ: ١٤٨، ٢٠٣
طبقات الشافعية: ١٥٢، ١٦٦
طبقات شعراء العرب: ١٦٥
طبقات الفقهاء الشافعية: طبقات الشافعية: ١٥٢
طبقات الكتاب: ١٥٢
طبقات اللغويين والنحاة: طبقات النحاة: ١٥٢
طبقات المفسرين: ١٤٨
طبقات النحاة، الكبرى: ١٣٢، ١٤٧، ١٦٨ الصغرى: ١٤٩
الطراز في الألغاز: ٢٥٠
الطلعة الشمسية في تبين الجنسية من شرط البيرونية: ١٥٧
طي اللسان عن ذم الطيلسان: ١٥٤

حرف الظاء

الظفر بقلم الظفر: ١٥٥

ظل العرش: تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش: ١٧٧

حرف العين

العبرات المسكوبة في أن استنابة تارك الصلاة مندوبة: ١٥٦

العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل في الروضة: ١٥١

العرف الشذي في أحكام ذي: ١٥٦

العرف في معنى الحرف: ١٥٦

العشاريات: ١٣٤، ١٥٣، ١٥٦

عقود الجمان (ألفية المعاني والبيان): ١٤٩

عمدة المتعقب في الرد على المتعصب: ١٥٦

العناية (تخريج أحاديث الكفاية): تجريد العناية: ١٦٣

عين الإصابة في معرفة الصحابة: ١٤٨

حرف الفين

غاية الإحسان في خلق الإنسان: تمام الإحسان: ١٥٢

الغنية (مختصر الروضة): ١٤٨

الغيث المغرق في تحريم المنطق: ٢٢١

حرف الفاء

الفتاوى: ١٩٤

فتح الجليل للعبد الذليل: ١٥٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣

الفتح القريب على مغني اللبيب: ١٤٧

الفتح المسكي في تراجم البيت السبكي: ١٦١

فتح المغالق من أنت تالق: ١٥٨، ١٩٤

- فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد: ١٥٩
الفريدة (ألفية النحو): ١٧٦
فصل الخطاب في قتل الكلاب: ١٥٥
فصل الكلام في ذم الكلام: ١٥٥
فض الوعاء في رفع الأيدي في الدعاء: جزء في رفع اليدين في الدعاء: ١٥٧
فضل الكلام في حكم السلام: ١٥٥
فلق الصباح (تخريج أحاديث صحاح الجوهرى): ١٥١
الفلك المشحون: التذكرة:
فهرست المرويات: ١٦١
فهرست مرويات الشمني: ١٦١، ٢٢٤
الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: ١٥٩
الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة: ١٥٨
الفوائد المتكاثرة في الأحاديث المتواترة: ١٦٣
الفوائد المغترفة من بيت طرفة: ١٥٨
الفوائد الممتازة في صلاة الجنائز: ١٦٠
الفوز العظيم في لقاء الكريم: ١٤٨

حرف القاف

- قدح الزند في السلم في القند: الزند في السلم في القند:
القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة: ١٥٩
قطر الدرر على نظم الدرر (شرح ألفية الحديث): ١٤٨
قطر الندى في ورود الهمزة للندا: ١٥٣
قطع المجادلة عند تغيير المعاملة: ١٥٨، ١٩٤
قطف الأزهار (الحواشي الصغرى على الروضة):
قطف الأزهار في كشف الأسرار: أسرار التنزيل:
قطف الزهر في رحلة شهر: ١٣٤، ١٦١

قلائد الفوائد: ١٥٢

القول الأشبه في حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»: ١٥٨

القول الجلي في حديث الولي: ١٥٧

القول الحسن في الذب عن السنن: ١٤٨

القول الفصيح في تعيين الذبيح: ١٥٧

القول المجمل في الرد على المهمل: ١٥٥

القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق: ١٥٢

القول المشيد في وقف المؤيد: ١٦٠

القول المضى في الحنث في المضى: ١٥٧، ١٨٣

حرف الكاف

الكافي في زوائد المذهب على الوافي: ١٦٤

كبت الأقران في كتب القرآن: ١٥٢

كتاب البرزخ: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: ١٧٧

الكر على عبد البر: ١٦٠، ١٩٨

كشف التلبس عن قلب أهل التدليس: ١٥١

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة: ١٥٥

كشف الضبابية في مسألة الاستنابة: ١٦٠

كشف اللبس عن قضاء الصبح بعد طلوع الشمس: ١٥٧

كشف المغطى في شرح الموطأ: ١٤٧

كشف النقاب عن الألقاب: ١٦٣

الكلام على أول سورة الفتح: ١٥٤

الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾ الآية: ١٥٦

الكلام عن حديث: «احفظ الله، يحفظك»: ١٥٤

الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار: ١٥٠، ١٧٦

الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع لابن السبكي: ١٤٩، ١٧٨

حرف اللام

- اللائي المصنوعة في الأخبار الموضوعة: ١٤٨
اللائي المكمللة في تفضيل المعملة على المشغلة: ١٥٦
لب الباب في تحرير الأنساب: ١٤٨، ٩١
لباب النقول في أسباب النزول: ١٤٧، ١٧٦
لطائف المنن (زوائد سنن سعيد بن منصور): ١٦٣
اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري: ١٥٩، ١٩٦، ١٩٧
لم الأطراف وضم الأتراف: ١٤٧
اللمع في أسباب الحديث: ٢٥٣
اللمع في أسماء من وضع: ١٥٣
اللمع والبرق في الجمع والفرق: ٢٥٠
اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة: ١٥٨، ١٩٤
اللمعة في نكت القطعة: ٢٥٧
اللمعة من أجوبة الأسئلة السبعة: ١٥٧
اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق: ١٦٤

حرف الميم

- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون: ١٥٠
المباحث الزكية في المسئلة الدوركية: ١٥٩
مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن: ١٦٣
مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير: ١٦٢
المحرر في قوله: «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»: ١٦٠
مختصر الأحكام السلطانية للماوردي: ١٦٤
مختصر الإحياء: إرشاد العابدين: ١٦٤
مختصر أذكار النووي: أذكار الأذكار: ١٥٤
مختصر الألفية: الوفية:

- مختصر التنبيه: الوافي: ١٤٨
- مختصر تهذيب الأسماء واللغات: التذهيب: ١٦٥
- مختصر التهذيب للبغوي: ١٦٥
- مختصر حسن المحاضرة:
- مختصر الخادم: تلخيص الخادم:
- مختصر الروضة: الغنية: ١٤٨
- مختصر شفاء الغليل: الشهاب الثاقب: ١٥٣
- مختصر الغريبين للهروي: ١٦٦
- مختصر المطلب: ١٦٤
- مختصر معجم البلدان: المشرق والمغرب في بلدان المشرق والمغرب:
- مختصر الملحة: ١٥٣
- مختصر النهاية: تقريب الغريب، والدر الثير: ١٦٣
- المدرج في المدرج: ١٥١
- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: ١٥٢
- مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود: ١٦٢
- المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية: ١٤٨
- المستظرفة في أحكام دخول الحشفة: ١٥٥
- المسلسل بالأولية: ١٣٥
- المسلسلات الكبرى: ١٦٠
- المشرق والمغرب في بلدان المشرق والمغرب (مختصر معجم البلدان): ١٦٥
- مشيخة شمس الدين الباني: ١٦٢، ٢٢٣
- مشيخة المتوكل على الله: ١٦٢
- المصاييح في صلاة التراويح: ١٥٧
- المصاعد العلية في القواعد العربية: الأشباه والنظائر في العربية: ٢٥٠
- مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه: شرح سنن ابن ماجه:
- المضبوط في أخبار أسيوط: تاريخ أسيوط:

- المطالع السعيدة: المطالع المفيدة:
- المطالع المفيدة (شرح الفريدة المعروفة بألفية النحو): ١٤٩
- مطلع البدرين في من يؤتى أجرين: ١٥٤
- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: ١٥٥
- معتك الأقران في مشترك القرآن: ١٥٠
- المعتلي في تعدد صور الولي: ١٥٩
- المعجزات والخصائص النبوية: ١٤٧
- معجم الشيوخ: ؛ المعجم الكبير، والأوسط، والصغير: ١٦١
- المعونة في شرح اللؤلؤة المكنونة: ١٦٤
- مفاتيح الغيب، تفسير مسند: ١٦٢
- مفتاح التلخيص: نكت على تلخيص المفتاح:
- مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة: ١٥٠
- مفحات الأقران في مبهمات القرآن: ١٥٠
- مقاطع الحجاز: ١٥٦
- مقاليد التقاليد: ١٦٢
- المقامات: ١٥٣
- المقتصر في تخريج أحاديث المختصر لابن الحاجب: ١٦٣
- المقدمة في الفقه: ١٥٣
- الملتقط من الخطط للمقرئزي: ١٦٥
- الملتقط من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر: ١٦١
- المناظرات والمجالسات و المصارحات: ٢٥٠
- مناهل الصفاء في تخريج أحاديث الشفاء: ١٥٠
- المنتقى: معجم الشيوخ الصغير:
- المنتقى من أحاسن المنن في الخلق الحسن: ١٦٢
- المنتقى من أسنى المطالب لابن الجزري: ١٦٢
- منتقى من تاريخ ابن عساكر: ١٦٣

- المنتقى من تاريخ الخطيب: ١٦٢
المنتقى من تفسير ابن أبي حاتم: ١٦١
المنتقى من تفسير عبد الرزاق: ١٦١
المنتقى من تفسير الفريابي: ١٦١
المنتقى من سنن البيهقي: ١٦١
المنتقى من سنن سعيد بن منصور: ١٦١
المنتقى من سيرة ابن سيد الناس: ١٦١
المنتقى من شعب الإيمان للبيهقي: ١٦١
المنتقى من فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٦١
المنتقى من مسند ابن أبي شيبة: ١٦١
المنتقى من مسند أبي علي: ١٦١
المنتقى من مسند مسدد: ١٦١
المنتقى من مشيخة ابن البخاري: ١٦٢
المنتقى من مصنف عبد الرزاق: ١٦٢
المنتقى من معجم ابن قانع: ١٦٢
المنتقى من معجم الدمياطي: ١٦٢
المنتقى من معجم الطبراني: ١٦١
المنتقى من الوعد والإنجاز: ١٦٢
منتهى الآمال في شرح حديث «إنما الأعمال»: ١٥٢
المنحة في السبحة: جزء في السبحة: ١٩
منهاج السنة ومفتاح الجنة: ١٤٨
المنى في الكنى: ١٥٦
المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٥٠
موشحة في النحو: ١٥٣
المولدات في الفقه: ١٦٦
ميدان الفرسان في شواهد القرآن: ١٦٣

حرف النون

- نتيجة الفكر في الجهر بالذكر: ١٥٧
- النجاح في الإجابة إلى الصلح: ١٩٦
- النحلة الزكية في الرحلة المكية: ١٣١، ١٦١
- نشر الزهور: حاشية على شرح الشذور:
- نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير: ١٦٣
- نصرة الصديق على الجاهل الزنديق: الحبل الوثيق: ١٥٧
- نظم البديع في مدح الشفيع (البديعية): ١٥١، ١٧٦
- نظم جمع الجوامع: الكوكب الساطع: ١٧٦، ١٧٧
- نظم الدرر في علم الأثر (ألفية الحديث): ١٤٨، ١٥٠، ١٧٦، ١٧٧
- نظم رسالة ربع المنقطرات لعز الدين الوفاي الميقاتي: ١٦٥
- نظم الروضة: الخلاصة:
- نظم العقيان في أعيان الأعيان: أعيان العصر:
- نفح الطيب من أسئلة الخطيب: ١٥٩
- النفحة المسكية والتحفة المكية: ١٥٣، ١٧٠
- النقاية: ١٥١، ١٧٦، ١٧٧
- النقول المشرقة في مسألة النفقة: ١٦٠
- النكت البديعات على الموضوعات: ١٤٦
- النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة: ١٤٧
- نكت على تلخيص المفتاح: ١٦٤
- نواهد الأباكار وشوارد الأفكار: حاشية على تفسير البيضاوي:
- نور الحديقة: ١٣٤، ١٥٦

حرف الهاء

- هادي المحتاج (حاشية على شرح المنهاج للدميري): ١٦٥
هدم الحاني على الباني: ١٦٠، ١٨٨
همع الهوامع (شرح جمع الجوامع): ١٤٦، ١٧٦، ١٧٨
الهيئة السنية في الهيئة السنية: ١٥١

حرف الواو

- الوافي (مختصر التنبيه): ١٤٨
الوجيز من طبقات الفقهاء الشافعية: طبقات الشافعية:
الورقات في الفقه: ١٦٤
الوسائل إلى معرفة الأوائل: ١٥١
وصول الأماني بأصول التهاني: ١٥٧
وظائف اليوم والليلة: ١٥٢
الوفية باختصار الألفية: ١٥١
وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل: ١٦٠

حرف الياء

- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: ١٥٤
الينبوع في ما زاد على الروضة من الفروع: ١٤٩

ب : كتب غير السيوطي من المؤلفين

حرف الألف

- الآجرومية، لابن آجروم: ٢٢٠
آداب الصحبة، للسلمي: ٢٢٥
أجزاء المخلص: ١١٠
أجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي، لكمال الدين السيوطي: ٩٣
أحسن المنن في الخلق الحسن (لا أعلم مؤلفه): ١٢٦
الإحاطة بتاريخ غرناطة، لابن الخطيب: تاريخ غرناطة:
الأحكام السلطانية، للماوردي: ١٦٤
إحياء علوم الدين، للغزالي: ١٦٤
أخبار بشر الحافي، لأبي عمرو بن السالك: ٢٢٥
أخبار الطفيليين، للخطيب: ٢٢٦
أدب الصحبة، للسلمي: آداب الصحبة:
أدب القضاء، للغزي: ٩٣
أذكار النووي: ١٥٤
الأربعون، للصدر البكري: ١١١
الأربعون، للثقفى: ١١٢
الأربعون، للجوزقي: ١١١
الأربعون، للحاكم: ١١١
الأربعون، لأبي هريرة بن الذهبي: ١١١
الأربعون، لعبد الخالق الشحامي: ١١١

- الأربعون، لأبي الفرج الغزي: ١١١
الأربعون، للفارقي: ١١١
الأربعون، لأبي بكر بن الحسين المراغي: ١١١
الأربعون، لنصر المقدسي: ١١١
الأربعون، لابن المقرئ: ١١١
الأربعون البلدانية، للسلفي: ١١١
الأربعون في اصطناع المعروف، للمنذري: ١١١
الأربعون المختارة، لابن مسدي: ١١١
أسنى المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لابن الجزري: ١٦٢
أسئلة البرقاني: ٢٢٦
الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ١٤٨
أطراف المزي: ١٤٧
الأفراد، للدارقطني: ١٤٢
ألفية العراقي: الألفية في أصول الحديث: ٢١٩
ألفية ابن مالك: ١١١، ٢١٩
ألفية ابن معط: ١٦٥
الألفية في أصول الحديث، للعراقي: ١٤٧
الإمام، لابن دقيق العيد: ٢١١
الأم، للشافعي: ١٨٣، ٢١٥
أمالى أبي بكر الأنصاري: ١١١
أمالى ثعلب: ٢٢٦
أمالى أبي سهل بن القطان: ١١١
أمالى أبي موسى المديني: ١١١
الأمالي والقراءة، للحرابي: ١١٠
الأمالي والقراءة، لابن عفان: ١١٠
إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر:

الأنباء المبينة عن فضل المدينة، لأبي القاسم بن عساكر: ٢٢٦
الأنساب، لابن السمعاني: ٩١، ٩٥
أنوار السعادة، للكافيجي: ٢٢٣
إيساغوجي، لفرفوريوس، تعريب الأبهري: ٢٢١
إيضاح الإشكال، لعبد الغني الأزدي: ١٥١

حرف الباء

بانت سعاد، لكعب بن زهير: ١٦٥
البحر المحيط في شرح الوسيط، للقمولي: ٩٧
البردة، للبوصيري: ١٦٥
البرق الشامي، للكاتب الإصبهاني: ٩٠
البعث، لابن أبي داود: ٢٢٥
البعث والنشور، للبيهقي: ٢٢٥
بغية الباحث عن جمل المواريث: لابن المتفenne الرحبي: الرحبية:
البهجة، لعمر بن مظفر الوردی: ١٦٥، ٢٢٣
بهجة العابدين بترجمة جلال الدين، لعبد القادر الشاذلي: ٢١٨

حرف التاء

تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: صحاح الجوهري:
تاريخ أبي جعفر النحاس: ٢٠٨
تاريخ إربل، لابن المستوفي: ٩٨
تاريخ إسكندرية، لابن العمادية: ٩٨
تاريخ إصبهان، لحمزة: ٩٨
تاريخ إصبهان، لابن مندة: ٩٨
تاريخ إصبهان، لأبي نعيم: ٩٨
تاريخ البيرة، للملاحی: ٩٨

- تاريخ الأندلس، لابن بشكوال: ٩٨
تاريخ الأندلس، للحميدي: ٩٨
تاريخ الأندلس، لابن الزبير: ٩٨
تاريخ الأندلس، لابن عبد الملك: ٩٨
تاريخ الأندلس، لابن الفرضي: ٩٨
تاريخ بخارى، لغنجار: ٩٨
تاريخ بخارى، لابن ماما: ٩٨
تاريخ البصرة، لابن دهجان: ٩٨
تاريخ بطليوس، لإبراهيم البطليوسي: ٩٨
تاريخ بغداد، للخطيب: ٩٨
تاريخ بغداد، لابن الدبيشي: ٩٨
تاريخ بغداد، لابن رافع: ٩٨
تاريخ بغداد، لابن الساعي: ٩٨
تاريخ بغداد، لابن القطيعي: ٩٨
تاريخ بغداد، لابن المارستاني: ٩٨
تاريخ بغداد، لابن النجار: ٩٨
تاريخ بلخ، لأبي القاسم المدني: ٩٨
تاريخ بلنسية، لابن علقمة: ٩٨
تاريخ بيت المقدس، لمكي بن عبد السلام: ٩٨
تاريخ جرجان (لا أعرف المؤلف): ٩٩
تاريخ الجزيرة، لابن علان: ٩٩
تاريخ حلب، لابن العديم: ٩٩
تاريخ داريا، لابن عساكر: ٩٩
تاريخ داريا، لابن مهنا: ٩٩
تاريخ دمشق، للصدر البكري: ٩٩
تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٩٩

- تاريخ الرقة، للحراني: ٩٩
تاريخ سمرقند، لأبي سعد: ٩٩
تاريخ سمرقند، للنسفي: ٩٩
تاريخ الصعيد، للأدفوي: ٩٩
تاريخ غرناطة، لابن الخطيب: ٩٠، ٩٩
تاريخ قزوين: للرافعي: ٩٩
تاريخ قضاء مصر، لابن حجر: ٩٠
تاريخ كش، للمستغفري: ٩٩
تاريخ المدينة، للزبير بن بكار: ٩٨
تاريخ المدينة، لزين الدين المراغي: ٩٨
تاريخ المدينة، لعفيف الدين المطري: ٩٨
تاريخ المدينة، لابن النجار: ٩٨
تاريخ مرو، لابن السمعاني: ٩٩
تاريخ المزة، لابن عساكر: ٩٩
تاريخ مصر، لأبي بكر بن سعيد بن أبي مريم: ٩٩
تاريخ مصر، لقطب الدين بن الحلبي: ٩٩
تاريخ مصر، لابن زولاقي: ٩٩
تاريخ مصر، لسعيد بن عفير: ٩٩
تاريخ مصر، لابن الطحان: ٩٩
تاريخ مصر، لابن عبد الحكم: ٩٩
تاريخ مصر، لابن يونس: ٩٩
تاريخ مكة، للأزرق: ٩٨
تاريخ مكة، لتقي الدين الفاسي: ٩٠، ٩٨
تاريخ مكة، للفاكهي:
تاريخ الموصل، لأبي زكريا الأزدي: ٩٩
تاريخ نسف، للمستغفري: ٩٩

- تاريخ نيسابور، للحاكم: ٩٩
تاريخ هراة، للحداد: ٩٩
تاريخ همدان، للديلمى: ٩٩
تاريخ واسط، لبجشل: ٩٩
تاريخ واسط، للجلابي: ٩٩
تاريخ اليمن، للجندي: ٩٩
تاريخ اليمن، للخزرجي: ٩٩
تالي التلخيص، للخطيب البغدادي: ١٥١
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر: المشتبه:
التجريد في القراءات السبع، لابن الفحام: ١٠٧
التحرير، لابن قاضي عجلون: ١٨١
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، أطراف المزي:
التحفة الوردية، لابن الوردي: ١٦٥
تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي: ٢٠٧
التدريب في الفقه، للبلقيني: ١٦٣، ٢٢٠
التدوين في أخبار قزوين، للرافعي: تاريخ قزوين:
التذكرة، للشمني: ١٧٠
ترجمة الأسنوي، لأبي الفضل العراقي: ٢١٠
ترجمة السيوطي، للداودي: ٢٢٥
الترغيب، للإصبهاني: ١١١
تساقيات العز بن جماعة: ١١٠
تسهيل الفوائد، لابن مالك: ١١١
تصريف العزي، لعز الدين إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني: ١٦٤
تفسير البيضاوي: ٢٢٢
تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٤، ١٦١
تفسير ابن أبي الدنيا: ٢٢٦

- تفسير الطبري: ٨٩، ١٠٣
تفسير عبد بن حميد: ١٠٧
تفسير عبد الرزاق: ١٤٥، ١٦١
تفسير الفريابي: ١٦١
تفسير جلال الدين المحلي: ١٤٧
تفسير ابن مردويه: ٨٩
التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، للنووي: ١٤٧، ١٥٠
تقويم البلدان، لأبي الفداء صاحب حماة: ٩٦
التكملة، للزرکشي: ٢٢٠
تكملة الصحاح، للصاغاني: ٩٥
التكملة والذيل والصلة، للصغاناني: تكملة الصحاح:
تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي: ١٥١
تلخيص المفتاح، للقزويني: ١١١، ١٦٤، ٢٢٢
التلويح في كشف حقائق التنقيح، للتفتازاني: ٢٢٢
التنبه في الفقه، للشيرازي: ١٤٩
تنقيح اللباب، لولي الدين بن العراقي: ١٦٤
تهديم الأركان، للبقاعي: في تهديم الأركان:
التهذيب، للبغوي: ١٦٥
تهذيب الأسماء واللغات، للنووي: ١٦٤
تهذيب الكمال، للمزي: ١٦٣
التوضيح، لابن هشام: ١٦٤، ٢٢٣
التوضيح في حل غوامض التنقيح، لصدر الشريعة: ٢٢٢
التوكل، لابن أبي الدنيا: ٢٢٦

حرف الشاء

الثمانون الصابونية: ١١٠

حرف الجيم

- الجامع الصحيح، للبخاري: صحيح البخاري:
الجامع لأخلاق الراوي والسماع، للخطيب البغدادي: ٢٠٤
جامع المختصرات، للنشائي المدلجي: ١٦٤
الجامع المصنف في شعب الإيمان، للبيهقي: شعب الإيمان:
جزء الآبوسي: ١١٠
جزء الأنصاري: ١١٠
جزء أيوب السختياني: ١١٠
جزء أبي سعيد البغدادي: ١١٠
جزء البوتاري (= اليونارتي؟): ١١٠
جزء بيبى: ١١٠
جزء الجرباذقاني: ١١٠
جزء أبي الجهم: ١١٠
جزء ابن جوصاء: ١١٠
جزء الحارث بن أبي أسامة: ١١٠
جزء الحريري: ١١٠
جزء أبي جعفر الحضرمي: ١١٠
جزء الحلوي: ١١٠
جزء حليلة السعدية: ١١٠
جزء ابن حيويه: ١١٠
جزء خيشمة وابن معروف: ١١٠
جزء الدراج: ١١٠
جزء ذي النون: ١١٠
جزء الزمخشري: ١١٠

- جزء سفيان بن عيينة: ١١٠
جزء الصائين الشحادي: ١١٠
جزء ابن طلاية: ١١٠
جزء ابن عبد الصمد: ١١٠
جزء ابن عرفة: ١١٠
جزء أبي الحسن بن العطار: ١١٠
جزء الغطريف: ١١٠
جزء أبي أحمد الفرضي: ١١٠
جزء ابن فيل: ١١٠
جزء القدوري: ١١٠
جزء العماد الكاتب: ١١٠
جزء لؤلؤ: ١١٠
جزء لوين: ١١٠
جزء ابن مخلد: ١١٠
جزء المعافى بن زكريا: ١١٠
جزء ابن نجيد: ١١٠
جزء ابن نظيف: ١١٠
جزء هلال الحفار: ١١٠
جزء الهمداني: ١١٠
جزء الاسم الأعظم، للمنذري: ٢٢٦
جزء الأفك، للدير عاقولي: ١١٠
جزء البطاقة، لحمزة بن محمد الكناني: ١١٠
جزء التمثال (= جزء ابن ثرئال؟): ١١٠
جزء ما اتفق لفظه واختلف معناه، للمبرد: ٢٢٦
جمع الجوامع، لابن السبكي: ١١١، ٢٢٣
الجمعة، للنسائي: ٢٢٥

الجميل في النحو، للزجاجي: ٢٢٠

الجنائز، للمرزوقي: ٢٢٥

جواهر البحر، للقمولي: ٩٧

حرف الحاء

حاشية التوضيح، لعبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري: ١٣١

حاشية على التوضيح، لسيف الدين بن قطلوبغا الحنفي: ٢٢٢

حاشية على شرح البهجة، للمناوي: ٢٢٢

حاشية على الشفاء، لتقي الدين الشمني: ٢٢٤

حاشية على العضد، لكمال الدين السيوطي: ٩٣

الحاوي الصغير، للقزويني: ٩٣، ٢٢٠

حديث الفاكهي: ١١٠

حرز الأمانى ووجه التهاني، للشاطبي: الشاطبية:

الحلية، لأبي نعيم: ١١١

حلية الأبرار، للنووي: أذكار النووي:

الحمديات والحرييات: ٢٢٦

حواش على أدب القضاء، لكمال الدين السيوطي: ٩٣

حواش على شرح الألفية لابن المصنف، تأليف كمال الدين السيوطي: ٩٣

حرف الخاء

خادم الرافعي والروضة، للزرکشي: ١٤٩

خريدة القصر وجريدة أهل العصر، للكاتب الإصبهاني: ٩٧

الخطط، للمقريزي: ١٦٥

حرف الدال

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر: ١٦١

الدرة الألفية، لابن معط، ألفية ابن معط: ١٣٧
الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة، للغزالي:
دلائل النبوة، للبيهقي: ٢٢٥
ديوان أبي تمام: ١١١
ديوان الصرصري: ١١١
ديوان المتنبي: ١١١

حرف الذال

الذكر والتسبيح، ليوسف القاضي: ٢٢٥
ذم المسكر، لضياء الدين المقدسي: ٢٢٥

حرف الراء

الرحبية، لابن المتفenne الرحيبي: ١٥١
الرسالة، للشافعي: ٢٢٠، ٢٢٥
رسالة ربع المقنطرات، لعز الدين الوفاي: ١٦٥، ٢٢٣
رسالة في إعراب قول المنهاج، لكمال الدين السيوطي: ٩٣
رسالة المجيب، لعز الدين الوفاي: ٢٢٣
رسالة المقنطرات، للمزي: ٢٢٣
رسالة المقنطرات، لعز الدين الوفاي: رسالة ربع المقنطرات: ٢٢٣
رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر: تاريخ قضاء مصر:
الروض، لابن المقرئ: ١٦٤
الروضات المزهرات في العمل بربع المقنطرات، للمزي، رسالة المقنطرات للمزي:
روضة الطالبين، للنووي: ١٤٩، ١٥١، ١٦٤، ١٨٤

حرف الزاي

زوائد المسند، لعبد الله بن أحمد: ٨٩

حرف السين

- سباقيات أبي القاسم بن عساكر: ١١٠
سداسيات الرازي: ١١٠
السراجيات: ٢٢٦
سقط الزند، لأبي العلاء المعري: ١١١
سنن الترمذي: ٢٢٥
سنن الدارقطني: ١١١
سنن أبي داود: ٢٢٥
سنن سعيد بن منصور: ٨٩، ١١١
سنن الشافعي: ٢٢٥
سنن ابن ماجه: ٢٢٥
سنن النسائي: الكبرى: ٢٢٥ ؛ الصغرى: ٢٢٥
السنن والآثار، للبيهقي: ١٦١
سيرة ابن سيد الناس: ١١١
سيرة رسول الله والمغازي، لابن إسحاق: المغازي:

حرف الشين

- الشاطبية، للقاسم بن فيرة الشاطبي: ١٤٩
الشافية، لابن الحاجب: ١٤٧، ٢١٩
شذور الذهب، لابن هشام: ١٤٧
شرح أحكام القوافي، للكافيجي: ٢٢٢
شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل: ٢٢٤
شرح ألفية ابن مالك، لابن المصنف: ٩٣
شرح إيساغوجي، للكاتي: ٢٢١
شرح البهجة، للعراقي: ٢٢٢
شرح التسهيل، لعبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري: ١٣١

شرح تلخيص المفتاح المعروف بالمطول، للتفتازاني: المطول:

شرح الشافية، للجاربردي: ٢١٩

شرح شذور الذهب، للجوجري: ٢٢٢

شرح شذور الذهب، لابن هشام: ٢٢٢

شرح شواهد الألفية، للعيني: ١٦٥

شرح عقائد النسفي: للتفتازاني: ١٥٣

شرح القواعد، للكافيجي: ٢٢٢

شرح الكافية، لابن الحاجب: ٢١٩

الشرح الكبير، للرافعي: ١٦٣

شرح كلمتي الشهادة، للكافيجي: ٢٢٢

شرح مجموع الكلائي، للشارمساخي: ٢١٩

شرح مختصر ابن الحاجب، لعز الدين الحنبلي: ٢٢٣

شرح مسلم، للنووي: ٢١٦

شرح المعتمد، لأبي الحسين البصري: ٢٠٤

شرح المنهاج، للدميري: ١٦٥

شرح النخبة، لابن حجر: ١٤١

شرح الهداية، لكمال الدين بن الهمام: ١٢٣

شعب الإيمان، للبيهقي: ٨٩، ١١١

شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل، لجمال الدين علي بن ظافر الأزدي: ١٥٣

الشفاء في تعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض اليعصب: ١٣٥، ١٥٠، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥

الشمائل النبوية، للترمذي: ٢٢٥

شهاب الأخبار، للقضاعي، مسند الشهاب:

حرف الصاد

الصارم في قطع العضد الظالم، للجاربردي: ١٩٨

الصارم المنكي في الرد على السبكي، لابن قدامة المقدسي: ١٩٨

الصبارم الهندي في الرد على الكندي، لابن دحية: ١٩٨

صباح الجوهرى: ١٥١

صحيح البخاري: ١٠٧، ١٤٧، ١٨٠، ٢٢٥

صحيح ابن حبان: ١١١

صحيح مسلم: ٩٢، ١٠٧، ١٤٧، ٢١٩، ٢٢٥

صوم عاشوراء، للمنذري: ٢٢٥

حرف الضاد

ضروري التصريف، لابن مالك: ١٦٤

حرف الطاء

طبقات ابن سعد: ١٠٣

طبقات الشافعية، لابن السبكي: ١٠٥؛ الكبرى: ٢٠٨؛ الوسطى: ٩١

حرف العين

العباب الزاخر واللباب الفاخر، للصاغانى: ٩٥

عشاريات العراقي: ١١١

عشاريات الصدر المناوي: ١١١

العضد، للإيجي: ٩٣، ٢٢٢

العقائد العضدية، للإيجي: العضد:

العلم، للمرهبى: ٢٢٥

عمدة الأحكام، للجمايلى: ٢١٩، ٢٢٦

عنوان الشرف، لابن المقرئ: ١٣١، ١٥٣

عوالي طراد الزينبي: ١١٠

عوالي أبي الوقت: ١١٠

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس: سيرة ابن سيد الناس:

حرف الغين

الغريبين، للهروي: ١٦٥

الغيلانيات، لابن غيلان: ٢٢٦

حرف الفاء

فتح العزيز، للرافعي: ١٦٥ . انظر أيضاً الشرح الكبير:

فتح القدير للعاجز الفقير، لابن الهمام، شرح الهداية:

فضائل بني هشام، لابن معروف: ٢٢٦

فضائل القرآن، لأبي عبيد الهروي: ١٦١

فضل رجب، للخلال: ٢٢٥

فضل رجب، لأبي القاسم بن عساكر: ٢٢٥

فضل رمضان، لابن أبي الدنيا: ٢٢٥

فضل رمضان، لأبي اليمن بن عساكر: ٢٢٥

فضل شعبان، لابن أبي الصيف اليميني: ٢٢٥

فضل الصلاة، لابن فارس: ٢٢٥

فضل من اسمه محمد وأحمد، لابن بكير: ٢٢٦

فهرست مرويات الشمي: ١٦١

فوائد ابن السماك: ٢٢٦

فوائد العراقيين، للنقاش: ١١٠

في تهديم الأركان، لبرهان الدين البقاعي: ١٩٣

حرف القاف

القصيدة الكافية (لا أعلم المؤلف): ١٥١

قطعة الأسنوي: ١٦٤

القواعد في الفروع، للزركشي: ٢٠٤

قوت القلوب، لأبي طالب المكي: ٩٠
القول المسدد في الذب عن المسند، لابن حجر: ١٥٣

حرف الكاف

الكافي، للخوارزمي: ١٩٠
الكافية، لابن الحاجب: ١٤٧، ٢١٩
الكافية الكبرى، لابن مالك: ٢٢٠
الكامل، لابن عدي: ١٧٩
كتاب سيبويه: ٢١٩
كتاب الأفراد، للدارقطني، الأفراد:
كتاب الأنساب، لابن السمعاني، الأنساب:
كتاب إيساغوجي، لفرفوروس: إيساغوجي:
كتاب التوكل، لابن أبي الدنيا: التوكل:
كتاب الجمعة، للنسائي: الجمعة:
كتاب الروح، لابن قيم الجوزية: ٨٩
كتاب الشكر، لابن أبي الدنيا: ٨٩
كتاب الطبقات الكبير، لابن سعد: طبقات ابن سعد:
كتاب الغريبين، للهروي: الغريبين:
الكشاف، للزمخشري: ٢٢٢
الكشاف في معرفة الأطراف: للحسيني: ١٤٧
كفاية النبيه، لابن الرفعة: ١٦٣
الكواكب الدرية في مدح خير البرية، للبوصيري: البردة:
الكوكب الوقاد في أصول الاعتقاد، لعلم الدين السخاوي: ١٥٣
كيفية البعث والنشور، لابن أبي داود: البعث:

حرف اللام

- اللؤلؤة المكنونة، لشيت بن إبراهيم القناوي القفطي: ١٦٥
اللباب في تحرير الأنساب، لابن الأثير: ١٤٨
لمعة الإشراف في الاشتقاق، للسبكي: ١٦٤

حرف الميم

- المائة الشرعية (= المائة السريجية؟): ١١٠
المتوسط (= الشرح المتوسط للحسن بن محمد الأسترباذي؟): ٢١٩
مجاز القرآن، لعز الدين بن عبد السلام: ١٦٣
مجالس في صوم يوم عاشوراء، للمنذري: صوم عاشوراء:
المجالسة، للدينوري: ١١١
المجتبي، للنسائي: ٢٥٦
مجمع الزوائد، لابن حجر الهيتمي: ١٦٣
المجموع في علم الفرائض، للكلائي: ٢١٩
المحاملات، للحسين بن إسماعيل المحاملي: ١١٠
المحصول، لفخر الدين الرازي: ٢٠٣
المحيط، لأبي محمد الجويني: ٢٠٣
المختارة في الحديث، لضياء الدين المقدسي: ١٢٩
المختصر، لابن الحاجب: ١٦٣، ٢٢٣
مختصر الروضة، للأصفهاني: ١٦٥
مختصر في علوم الحديث، للكافيجي: ٢٢٣
المدخل، للبيهقي: ١٧٩
المذهب في ذكر مشايخ المذهب، للمطوعي: ٢١٠
المستخرج على مسلم، لأبي نعيم: ١١١
المستدرک على الصحيحين، للحاكم: ١٠٦، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٩، ٢٠٧
مسلسل البكري: ١١٠

- مسلسل ابن الملتن: ١١٠
مسلسلات التيمي: ١١٠
مسلسلات الديباجي: ١١٠
مسلسلات ابن شادان: ١١٠
مسلسلات ابن أبي عصرون: ١١٠
مسلسلات العلائي: ١١٠
مسلسلات ابن مسدي: ١١٠
مسند أحمد بن حنبل: ٢٢٥
مسند البزار: ١١١
مسند أبي بكر الصديق: ١٥١
مسند أبي حنيفة: ٢٢٥
مسند الدارمي: ٢٢٥
مسند ابن راهويه: ١١١
مسند الشافعي: ١٦٢، ٢٢٥، ٢٥٦
مسند ابن أبي شيبة:
مسند الطيالسي: ٢٢٥
مسند عبد: ٢٢٥
مسند العدني: ٢٢٥
مسند أبي علي (= أبي يعلي؟): ١١١
مسند مسدد: ١١١
مسند ابن مسعود: ٢٢٥
مسند أبي يعلي: ١١١
مسند الشهاب، للقضاعي: ٢٢٥
مسند الفردوس، للديلمى: ١٠٧
المشبه، لابن حجر: ٩٢
مشيخة إبراهيم بن خليل: ٢٢٦

- مشيخة أحمد بن عبد الدائم: ٢٢٦
مشيخة شمس الدين الباني: ١٦٢
مشيخة ابن البخاري: ١١١
مشيخة البروجردي: ٢٢٦
مشيخة أبي بكر بن عبد الدائم: ٢٢٦
مشيخة البدر بن جماعة: ١١١
مشيخة ابن الجوزي: ١٢٦
مشيخة المحب الحنفي: ٢٢٦
مشيخة الخفاف: ١١١
مشيخة الوجيه بن الدهان: ٢٢٦
مشيخة الرازي: ١١١
مشيخة ابن سكينه: ١١١
مشيخة ابن شادان، الصغرى: ٢٢٦
مشيخة عائشة بنت شبل الصنهاجية: ٢٢٦
مشيخة قاضي المرستان، الصغرى: ٢٢٦
مشيخة القلانسي: ٢٢٦
مشيخة ابن اللتي: ٢٢٦
مشيخة المتوكل على الله: ١٦٢
مشيخة الصفي خليل المراغي: ١١١
مشيخة يحيى بن يوسف بن المصري: ٢٢٦
مشيخة المطعم: ٢٢٦
مشيخة الملك المعظم: ٢٢٦
مشيخة النعال: ١١١
مشيخة الواني: ٢٢٦
مصنف عبد الرزاق: ١٦٢
المطلب (لابن الرفعة؟): ١٦٤

- المطول، للتفتازاني: ٢٢٣
معجم الإسماعيلي: ٢٢٦
معجم ابن الأعرابي: ١٢٨
معجم الدمياطي: ١١١
معجم الطبراني: ١٦١؛ الكبير: ١٤٣، ٢٢٥؛ الأوسط: ٢٢٥؛ الصغير: ١٢٨، ٢٢٥
معجم ابن قانع: ١٢٨
معجم أبي يعلى: ١١١
معجم الأدباء، لياقوت الحموي، معجم الكتاب: ٩٠
معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٩٥
معجم الصحابة، لابن قانع: ٢٢٤
معجم الكتاب، لياقوت الحموي: ٩٠
المعجم المفهرس، لابن حجر: ١٦١
المغازي، لابن إسحاق: ١٢٨
المغرب في حلي المغرب، لعلي بن سعيد: ٩٥
مغني اللبيب، لابن هشام: ١٤٧
المفصل، للزمخشري: ٩٧
مقاصد الطالبين في أصول الدين، للتفتازاني: ٩٤
مقامات الحريري: ١١١
المقدمة الأجرومية، لابن آجروم: الأجرومية:
مكارم الأخلاق، للطبراني: ٢٢٥
ملحة الإعراب، للحريري: ١٥١، ١٥٣
مناقب الشافعي، لابن حجر: ٢٠٨
منظومة تاج الدين بن السبكي: ٢١٥
منهاج الطالبين، للنووي: ١٣٧، ١٥١، ١٦٥، ٢١٩، ٢٢٠
المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، للنووي: شرح مسلم:
منهاج الوصول إلى علم الأصول، للبيضاوي: ٢١٩

المهذب، للشيرازي: ١٦٤
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي: الخطط:
المواقف في علم الكلام، للإيجي: ٩٤
الموضوعات، لابن الجوزي: ١٤٦، ١٤٨
الموطأ، لمالك بن أنس: ١٦٣، ٢٢٥

حرف النون

الناسخ والمنسوخ، للحازمي: ١١١
الناسخ والمنسوخ، لأبي داود: ٢٢٥
نتف اللحية من ابن دحية، للكندي: ١٩٨
النجم الوهاج، للدميري: شرح المنهاج:
النخبة، لابن حجر: ١٤١
نزهة الطرف في علم الصرف، للميداني: ١٤٧
نسخة إبراهيم بن سعد: ١١٠
نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان، لابن تيمية: ١٥٢
النضار، لأبي حيان: ٩٠
نظم الاقتراح، للعراقي: ١٦٥
نظم مختصر ابن الحاجب، لعز الدين الحنبلي: ٢٢٣
نظم المفصل، لنجم الدين القصري: ٩٧
نغمة الظمآن (لا أعلم المؤلف): ١١٠
نكت ابن حجر: ٢٠٦
نكتب ولي الدين العراقي: ١٩٠
النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري: ١٦٣
نوادير الأصول، للحكيم: ١٦٣

حرف الهاء

الهداية، للمرغيناني: ١٢٣

حرف الواو

الوافي، للنسفي: ١٦٤

ورقات إمام الحرمين: ٢٢١

الوسيط، للغزالي: ١٦٥

الوعد والإنجاز، لابن الطيلسان: ١١٠، ١٦٢

٣ - فهرس الأماكن

حرف الألف

إربل: ٩٨	إسطنبول: ١٧٦
الإسكندرية: ٩٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦	أسيوط: ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦
إصبهان: ٩٨	إفريقية: ١٠٩
إلبيرة: ٩٨	الأندلس: ٩٨

حرف الباء

باب اللوق: ١٨٢	بحر القلزم: ١٣١
بخارى: ٩٨	البصرة: ٩٨
بصري: ١٧٦	بطلوس: ٩٨
بغداد: ٩٨، ٩٢	بلخ: ٩٨
بلنسية: ٩٨	بيت المقدس: ٩٨

حرف التاء

تاران: ١٣١	التركور: ١٧٧، ١٧٨
------------	-------------------

حرف الجيم

الجامع الأزهر: ١٩٢	الجامع الشيوخوني: ٢٢٥، ٢٣٣
الجامع الطولوني: ٩٣، ٩٤، ١٣٧، ١٨٢، ٢٣٣	
جامع عمرو: ١٧٦	جبل بوقير: ٩٦
جرجان: ٩٩	الجزيرة: ٩٩
الجيزية: ١٨١	

حرف الحاء

الحجاز: ٩٣، ١١٢، ١٣٩، ١٧٧	الحديبية: ١٩٩
حلب: ٩٩، ١١٢، ١٧٦	حنين: ١٢٧

حرف الخاء

الخانقاه البيبرسية: ١٥٧	
الخانقاه الركنية: الخانقاه البيبرسية: ١٥٧	
خانقاه شيخو: الشيخونية:	الخانقاه المعينية بدمياط: ١٣٤
خراسان: ٩٩	خزاة محمود: ١٨١
الخشابية: ٢٢٠	الخضيرية: ٩٢

حرف الدال

داريا: ٩٩	دمشق: ٩٩
دمنهور: ١٣٥	دمياط: ١٣٤
الديلم: ٩٢	

حرف الراء

الرقعة: ٩٩	الروضة: ١٧٨
الروم، بلاد الروم: ١٧٦	

حرف السين

سمرقند: ٩٩	سمند: ١٣٤
سوق الشرب: ١٩١	سيوط: أسوط: ٩٥، ٩٦

حرف الشين

الشام: ١٧٦، ١٧٧	البلاد الشامية: ١٧٦، ١٧٧
-----------------	--------------------------

حرف الصاد

الصلبية: ٩٢

الصعيد: ٩٥، ٩٩

حرف الطاء

الطور:

طرسوس: ١٣١

حرف الغين

غرناطة: ٩٩

حرف الفاء

فوة: ١٣٤

حرف القاف

القراقة: ٢٣٤

القاهرة: ٩٢، ٩٣، ١٣٦

القلعة: ٩٣

قزوين: ٩٢، ٩٩

حرف الكاف

الكوفة: ١٨٠

كش: ٩٩

حرف الميم

المدرسة الشيخونية: الشيخونية:

ما وراء النهر: ٩٩

المدينة: ٩٨، ١٢٠، ١٢١، ١٣١

المزة: ٩٩

مرو: ٩٩

المسجد الشريف بالمدينة: ١٩٤

المسجد الحرام: ١١٣

المشهد النفيسي: ٢١٨

مسجد الضرار: ١٨٧

مصر: ٩٣، ٩٧، ١٧٦، ١٨١	الديار المصرية: ٩٩، ١١٢، ١٣٧
المغرب: ١٧٦	مقام إبراهيم: ١٢٤، ٢٤٢
مقام الإمام الشافعي: ٢٢١، ٢٢٢	مكة: ٩٣، ٩٨، ١٣٢
المنزلة: ١٣٤	الموصل: ٩٩

حرف النون

نسف: ٩٩	نيسابور: ٩٩
---------	-------------

حرف الهاء

هراة: ٩٩	همدان: ٩٩
الهند: ١٧٧، ١٧٨	

حرف الواو

واسط: ٩٩

حرف الياء

اليمن: ٩٩، ١٧٧

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

• ابن إياس:

بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، عيسى البابي الحلبي، أجزاء عدة، سنوات نشر عدة.

• التهانوي:

كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، وعبد النعيم محمد حسنين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، أجزاء عدة، سنوات نشر عدة.

• الحموي (ياقوت):

معجم البلدان، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٠٦.

• خليفة (حاجي):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢.

• السخاوي:

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

• السيوطي (جلال الدين):

- الإنقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.

- التحدث بنعمة الله، تحقيق إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧.

- مقامات السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، في جزأين بعنوان: «شرح مقامات جلال الدين السيوطي»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٩.

• الشوكاني:

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، مصر، ١٣٤٨ هـ.

ثانياً: المراجع:

• إحسان عباس:

فن السيرة، دار الثقافة، بيروت، د. ت.

• أمين الخولي:

المجددون في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.

• أندرية موروا:

فن التراجم والسيرة الذاتية، ترجمة أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٦٩.

• تيتز رووكي:

في طفولتي، دراسة في السيرة الذاتية العربية، ترجمة طلعت الشايب، تقديم رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٢.

• شوقي ضيف:

- الترجمة الشخصية، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٧٩.

- عصر الدول والإمارات، مصر - الشام، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

• عبد الحفيظ فرغلي:

الحافظ جلال الدين السيوطي، إمام المجتهدين والمجددين في عصره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

• عبد العزيز شرف:

أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٢.

• عبد اللطيف حمزة:

الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٩.

• عبد المتعال الصعيدي:

المجددون في الإسلام، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ت.

• علي صافي حسين:

الإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة الاعتصام، القاهرة، د. ت.

• عوض الغباري:

– دراسات في أدب مصر الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

– مقامات السيوطي، دراسة في فن المقامة المصرية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢.

• كارل بروكلمان:

تاريخ الأدب العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، أجزاء عدة، سنوات نشر عدة.

• محمد عبد الله عنان:

مؤرخو مصر الإسلامية، ومصادر التاريخ المصري، مؤسسة مختار، القاهرة، د. ت.

• محمود رزق سليم:

عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (٨ أجزاء)، مكتبة الآداب، القاهرة، سنوات نشر عدة.

• مصطفى الشكعة:

جلال الدين السيوطي، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨١.

• يحيى عبد الدايم:

الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ت.

Hilary Kilpatrick, Autobiography and Classical Arabic Literature,

Journal of Arabic Literature, Vol. XXII, 1991.

الفهرس

٥	تعريف
	السيرة الذاتية للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب:
٩	[التحدث بنعمة الله]
٨٩	(١) أسباب تأليف الكتاب
٩١	(٢) ترجمة كمال الدين السيوطي، والد جلال الدين
٩٥	(٣) أخبار عن أسيوط
٩٨	(٤) من ألف من المحدثين تاريخاً لبلده
١٠٠	(٥) فتوى للسيوطي يخالف فيها والده
١٠٦	(٦) مولد السيوطي وتسميته بعبد الرحمن
١١٠	(٧) مسموعات السيوطي
١١٢	(٨) شيوخ السيوطي في رواية الحديث
١٢٧	(٩) أحاديث عوال وقعت للسيوطي
١٣١	(١٠) سفر السيوطي إلى الحجاز لأداء فريضة الحج
١٣٤	(١١) رحلة السيوطي إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما
١٣٧	(١٢) تصدي السيوطي للتدريس والإفتاء
١٣٩	(١٣) تصدير ألقاه السيوطي حين ولي تدريس الحديث بالشيخونية
١٤٦	(١٤) مؤلفات السيوطي
١٦٧	(١٥) بعض ما كتب حول مؤلفات السيوطي تقريراً أو مدحاً

- ١٧٦ (١٦) انتشار مؤلفات السيوطي خارج مصر
- ١٧٩ (١٧) ذكر الخلاف بين السيوطي ومعاصريه
- ١٨١ - الحلف بالطلاق على غلبة الظن
- ١٨٥ - أسئلة تتعلق بحروف المعجم
- ١٨٦ - مسألة هدم أحد بيوت الفساد
- ١٨٩ - مسألة وقوع الطلاق في النكاح الفاسد
- ١٩٠ - مسألة حديث القنوت
- ١٩١ - مسائل اختلف فيها السيوطي والجوهرى
- ٢٠١ (١٨) تبحر السيوطي في بعض العلوم وبلوغه رتبة الاجتهاد
- ٢٠٧ (١٩) ذكر المجددين المبعوثين على رأس كل مائة
- ٢١٤ (٢٠) اختيارات السيوطي في الفقه
- ٢١٨ (٢١) اختياراته في علم الحديث والأصول والنحو
- ٢١٩ **الملحق الأول**
- ما نقله الشاذلي في «بهجة العابدين» من كتاب «التحدث بنعمة الله»
- ٢١٩ حول دراسات السيوطي
- ٢٢٦ **الملحق الثاني**
- ٢٢٦ قائمة مسموعات السيوطي التي أوردها الداودي في «ترجمة السيوطي»
- ٢٢٨ ملاحظات حول تحقيق الأصل وهو مخطوطة توبنجن
- ٢٣١ اختصارات
- ٢٣٢ الهوامش المتعلقة بتحقيق النص
- ٢٦٩ الفهارس
- ٢٦٩ ١ - فهرس الأعلام والقبائل والفرق... إلخ
- ٣١٢ ٢ - فهرس الكتب
- ٣١٢ أ: مؤلفات السيوطي

٣٣٥

ب : كتب غير السيوطي من المؤلفين

٣٥٧

٣ - فهرس الأماكن

٣٦١

المصادر والمراجع

٣٦٥

فهرس الموضوعات